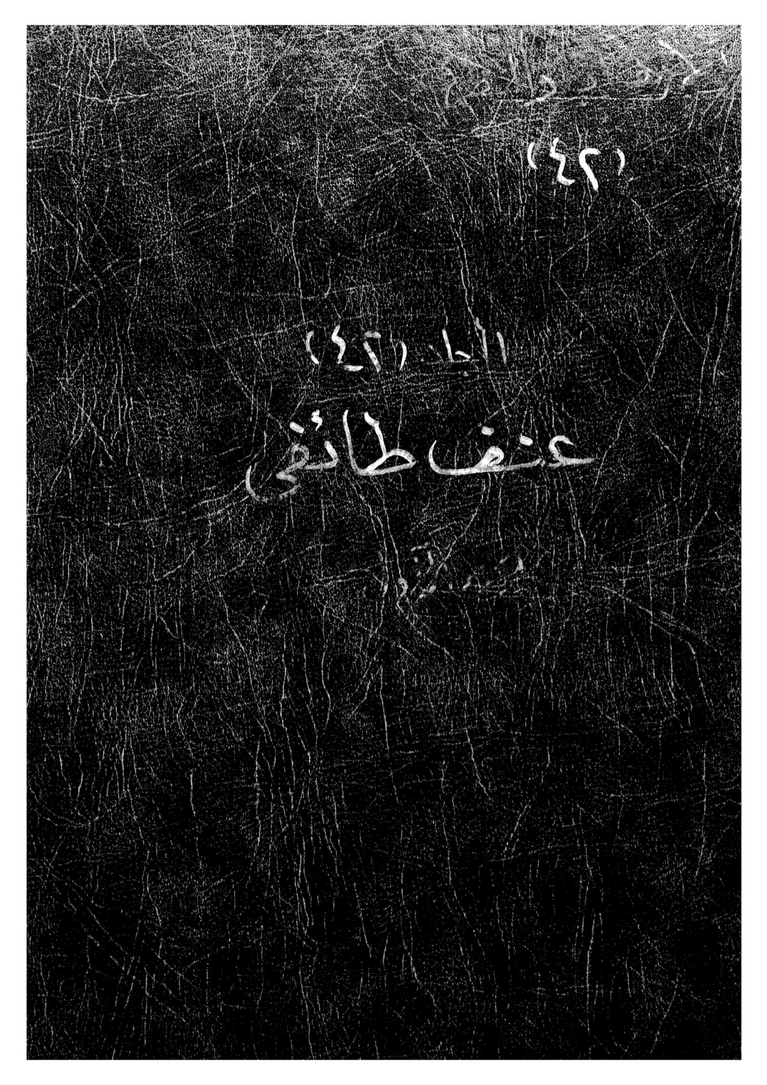

(٤٢)
(٤٢)
عنف طائفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الارهاب والتطرف
مايو- ديسمبر ١٩٩٢
عنــف طــائـفــى
(٤٢)

المجلد (٤٢)

عـــنــف طــائـــفـــى

الجزء الأول

اعداد مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ٤٢ -عنف طائفى (ج١)

المجلد : ٤٢ -عنف طائفى (ج١)

المجلد : ٤٢ -عنف طائفى (ج١)

المجلد : ٤٢ -عنف طائفى (ج١)

المجلد : ٤٢ -عنف طائفى (ج١)

المجلد : ٤٢ -عنف طائفى (ج١)

المجلد : ٤٢ -عنف طائفي (ج١)

نهاية الفـــهـــرس



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

ما جدوى مجلس الشورى ؟ وأين دور مجلس «العائلة» في دعم الوحدة الوطنية ؟

الفقه الدستورى شقان . نصوص باحكامها او تقاليد سارت عليها المجالس النيابية وهى متممة لهذه النصوص غير متعارضة معها . والنصوص محددة وهى التى يضعها دستور او قانون او لائحة ولكن التقاليد ليست كل ما يرتكن إليه مجلس نيابى يجرى عليه لفظ تقليد . فالمجلس الذى يحل لعدم دستورية قانون انتخابه او الذى يثبت من تحقيقات الطعون بطلان عضوية عدد كبير من اعضائه او الذى يثبت فساد انتخابه لا يستشهد بتقاليد له لان ناتجه تقاليد سيئة والتقاليد السيئة تلحق بالحياة البرلمانية من شر اضعاف ما تقدمه التقاليد الحسنة بهذه الحياة من خير .
وقد طرحت عدة تساؤلات واستفهامات حول وضع مجلس الشورى بمناسبة تجديد انتخابات نصف اعضائه . ونظرا لما انقسم إليه الرأى عند اجراء التجديد النصفى لمجلس الشورى عند القرعة ثم الانتهاء بذلك فيما بعد للجلسة الاخيرة لانعقاد هذا المجلس وهو نسيج وحده فى تاريخ الحياة البرلمانية فى مصر منذ نشاتها على عهد الخديوى اسماعيل منذ ١٢٦ عاما وكذا ليس له شبيه منذ التاريخ الحديث لهذه الحياة التى نشات فى ظل دستور ١٩٢٣ اعتبارا من مارس ١٩٢٤ حيث اجريت اول انتخابات لمجلسى النواب والشيوخ .. وان كان تعديل الدستور الذى استحدث نقله مجلس الشعب فى ٣٠ ابريل من عام ١٩٨٠ اسبغوا عليه فى الشكل صورة من مجلس الشيوخ وان افرغوها من الجوهر اذ ان هذا المجلس اى مجلس الشورى ليس مجلسا تشريعيا لمن حاولوا أن يشبهوه بمجلس الشيوخ فليس له حق التشريع والرقابة كمجلس الشيوخ فى السابق ومن ثم انتهى الرأى إلى انه ليس مجلسا تشريعيا وكذلك ليس مجلسا نيابيا لا يعتبر بحال فرع من فروع البرلمان ولذا رغم تقدم مجلس الشورى لاكثر من محاولة للانضواء فى عضوية الاتحاد البرلمانية لاكثر من مرة إلا انه رفض هذا الطلب .

ولكى نحدد مدة عضوية مجلس الشورى حيث نشا ما يثير النقاش خلال الايام القليلة الماضية عند استمرار تراس رئيس مجلس الشورى لرئاسة لجنة الاحزاب التى ينص قانونها على ان رئيس مجلس الشورى يتولى رئاستها فى احوال محددة ليست هذه هى مجال مناقشتنا إنما مجال البحث يدور حول مدة عضوية هذا المجلس والفترة التى يستمر فيها انتخاب الرئيس وماذا يقول الدستور ؟! سيما وقد خرج رئيس هذا المجلس بالقرعة من عضوية هذا المجلس ؟!..

نص الدستور فى مادته ١٩٨ الفصل الاول من «الباب السابع» احكام جديدة «مدة عضوية مجلس الشورى ست سنوات ، واذا خلا مكان احدهم انتخب المجلس من يحل محله والمعينين كل ثلاث سنوات وفقا للقانون . ويجوز دائما اعادة انتخاب او تعيين من انتهت مدة عضويته» والقانون المعنى هنا هو القانون رقم ١٢٠ لسنة ١٩٨٠ فى شأن مجلس الشورى حيث تنص «المادة ٣ منه على الآتى : «مدة عضوية مجلس الشورى ست سنوات ميلادية من تاريخ اول اجتماع له . ويتجدد انتخاب واختيار نصف الاعضاء المنتخبين والمعينين كل ثلاث سنوات ويجوز إعادة انتخاب او تعيين من انتهت مدة عضويته من الاعضاء . ويتم تجديد من تنتهى مدة عضويتهم فى نهاية الثلاث سنوات الاولى بطريق القرعة التى يجريها المجلس وفقا للقواعد التى يضعها فى لائحته الداخلية . ويجب ان يتم الانتخاب خلال الستين يوما السابقة على انتهاء مدة العضوية ويتم التعيين خلال الثلاثين يوما السابقة على انتهائها» .

ولعل المادة ١٩٩ من الدستور اكثر تحديدا لما نريد ان نصل إليه حيث «ينتخب مجلس الشورى رئيسا له ووكيلين فى أول اجتماع لدور الانعقاد السنوى العادى لمدة ثلاث سنوات . ويتجدد انتخاب واختيار نصف الاعضاء المنتخبين إلى نهاية مدته» .
وحيث ان رئيس مجلس الشورى الحالى الدكتور مصطفى كمال حلمى عضوا منتخبا بالمجلس فمدة رئاسته للمجلس تبدا من تاريخ اول اجتماع لدور انعقاده السنوى العادى لثلاث سنوات . وحيث ان المادة ١٩٤ من لائحة المجلس المؤقتة جاءت على النحو التالى : «يعلن رئيس المجلس القرعة وخلو اماكن الاعضاء الذين انتهت عضويتهم» .. وقد اعلن رئيس المجلس خلو الدائرة التى يشغلها شخصه . والمجلس تتوقف جلساته بل توقفت فعلا عن الانعقاد عقب اجراء هذه القرعة بشأن التجديد النصفى لاعضاء المجلس . واخطر وزير الداخلية بالدوائر التى خلت .

حقيقة ان التقاليد قد جرت على أن يظل اعضاء المجالس النيابية يتمتعون بحقوقهم الشخصية وتسلحهم بالحصانة البرلمانية حتى انتهاء مدة عضويتهم وكذا بصرف مكافآتهم وكما هو معروف لا تسقط الحصانة عن اعضاء هذا المجلس المرشحين حتى انتخاب عضو جديد . ولا تنتهى بتوقف جلسات المجلس . هذا



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٢

ما جرت عليه الاوضاع بالنسبة للمجالس النيابية عموما . ولكن عن مباشرة باقى الاختصاصات كرئاسة لجان الاحزاب واتخاذ قرارات رئاسته بشان بعض الاحزاب والصحف المعارضة وغيرها .. فهذا وضع جديد نواجه به لاول مرة . ومعقود للقضاء الادارى الذى صار الاحتكام اليه الفصل فى هذا الموضوع سواء بالنسبة لتراس اللجنة او احقية هذه اللجنة فى نظر ما يجرى عليه الطعن .

والامر الثانى الذى ما زال مطروحا . ولم يناقش فى ميزانية الدولة وحسابها الختامى .

ما هى جدوى قيام هذا المجلس ؟ واذا كان يرد بان الدستور نص على قيامه وانه لا يمكن تعطيل نشاطه فانما كان على الاقل تحجيم هذا النشاط بدلا من تضخيمه وبمعنى اخر تخفيض ميزانيته لتتناسب مع اختصاصه سيما وانه ليس مجلسا تشريعيا ولا حتى مجلسا نيابيا بل قد سبقه فى تاريخ انشائه المجالس القومية المتخصصة بحكم المادة ١٦٤ من الدستور القائم فى سبتمبر ١٩٧١ اى قبل اى معرفة بمجلس الشورى بتسع سنوات ويكاد العمل بينهما يكون متشابها . وكل متتبع لجلسات مجلس الشورى يجد انها لا تبحث الا تقارير لجان تناقش ثم يعاد بالتالى لصياغتها على هدى المناقشات لاعداد تقرير نهائى لعرضه على المجلس . واذا كانت اختصاصات هذا المجلس محدودة للغاية كما اوردها الدستور فى المادة ١٩٥ على الوجه الآتى : يؤخذ راى مجلس الشورى فيما يلى :

١ - الاقتراحات الخاصة بتعديل الدستور مادة او اكثر .

٢ - مشروعات القوانين المكملة للدستور .

٣ - مشروع الخطة العامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية .

٤ - معاهدات الصلح والتحالف وجميع المعاهدات التى يترتب عليها تعديل فى اراضى الدولة او التى تتعلق بحقوق السيادة .

٥ - مشروعات القوانين التى يحيلها اليه رئيس الجمهورية .

واذا استعرضنا هذه الاختصاصات لوجدنا ان بعضها لا يباشر مجلس الشورى الا بين عقد وعقد ودستورنا شبه جامد وايسر الغاء دستور قديم ليوضع دستور جديد بل وانه لم يمارس هذا الاجراء حتى الآن منذ انشائه عام ١٩٨ ولم يلمح حتى الى المطالبة بتعديل اى مادة من مواده ومشروع الخطة لعامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية لا يناقش الا كل خمس سنوات ومعاهدات اصلح لا تكون الا عقب حروب اما عن مشروعات القوانين التى يحيلها اليه رئيس الجمهورية فلم يتحقق هذا حتى بالنزر اليسير ، وللاسف فان مشروعات القوانين المكملة للدستور لا يقترب منها . كما حدث بالنسبة لتعديل مرتب رئيس الجمهورية يوليوعام ١٩٨٧ عند تجديد مدة انتخابه المادة ٨٠ وقد نشرت مقالا عن هذه المخالفة بستورية الخطيرة فى حينه فى جريدة الوفد .

وإذا كان الأمر كذلك فلماذا هنا الميزانية الضخمة .. والغريب ان مجلس الشورى ينظر إلى مجلس الشعب كصنو له فى عقد جلسات تماثل جلسات مجلس الشعب اربع جلسات كل اسبوعين . واذا زاد بدل حضور الجلسة فبالمثل حتى وصلت ستين جنيها عن الجلسة الواحدة مع ان جدول هذا المجلس خال من مناقشة تشريعات او اعداد قوانين او اية اسئلة او استجوابات او لجان تقصى حقائق . فكيف سير جلسات هذا المجلس مواكبة لجلسات مجلس الشعب ؟! اليس هذا اهدارا لموازنة الدولة .. وبالملايين ؟!

وفيم جدوى هذه المناقشات العقيمة حول تقرير لجان لا يؤخذ ولا يعتد بر. ولا جناح على الوزراء اذا لم ياخذوا بما جاء فيها .. واختصاصات المجلس كما نر تتوقف عند اخذ الراى فقط .. ولم يؤخذ بها مرة فى مجلس الشعب بل ان الدستو كان صريحا فى كشف هذا الدور الصورى لهذا المجلس . فهو ليس إلا صورة فقط بل لعل هذه المادة وحدها كانت كفيلة بالا يؤخذ بالتماسه للاتحاد البرلمانى الدولى للانضواء فى عضويته حيث تنص المادة ٢٠١ : «رئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء وغيرهم من اعضاء الحكومة غير مسئولين امام مجلس الشورى» ومجلس يطلق عليه «برلمان !» الحكومة لا يكون احد من اعضائها مسئولا امامه وكذلك ليس له حق الرقابة او اختصاص التشريع اليس اهدارا للمال العام ما يصرف له من مكافات ضخمة لجلسات عقيمة .. ولانتخابات لا يابه لها الشعب . ولوفود تسافر تحت لافتة وفود برلمانية للخارج مما يعد غريبا على الحياة البرلمانية .

مجلس تقاطع انتخاباته احزاب المعارضة ذات الثقل .. ويضاف إلى ما يحمله النظام من تبعات فى شان تحويل نتائج الانتخاب إلى الوجهة التى تريدها الحكومة والتى تمتلك هذا المجلس بالكامل !

وآخيرا التسلؤل الذى يجرى على الالسنة الان : والذى جرت تسميته على انه مجلس العائلة . بل لقد تحددت اختصاصاته فى الدستور على اسلس المادة ١٩٤ : «يختص مجلس الشورى بدراسة واقتراح ما يراه كفيلا بالحفاظ على مبادىء ثورتى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، ١٥ مايو سنة ١٩٧١ . ودعم الوحدة الوطنية ، والسلام الاجتماعى .. وتعميق النظام الاشتراكى الديمقراطى وتوسيع مجالاته» .

الا تصبح هذه المادة وحدها كفيلة بتعديلها .. وتؤكد مدى التناقض فى الدستور الآن . فما يجرى من تحويل القطاع العام الى قطاع اعمال .. ثم الاعتماد على القطاع الخاص كما يعلن فى الخطب وفى سائر البيانات وفى اجهزة الاعلام ليل نهار . هل هذا تعميق النظام الاشتراكى وتوسيع مجالاته ؟!

ثم اين دور مجلس الشورى مجلس العائلة فى مجال دعم الوحدة الوطنية . اين مناقشاته فى مواجهة الفتنة الطائفية ؟!. - اين اقتراحاته لتهدئة هذه الفتنة واقتلاع جذورها ولم يجر حتى مناقشة بشانها ذرا فى العيون ان بيانا واحدا اذاعه فؤاد سراج الدين رئيس الوفد كشف فيه بشجاعة اسباب عزله الاقباط فى عزوفهم عن النشاط السياسى والاجتماعى .. اين دوره فى ترسيخ القيم .. اين هديه فى ارساء القوانين بالنسبة لاعضائه برفع الحصانة عمن يطلب رفع الحصانة عنهم . الرد دائما بالرفض ؟! اين حتى تقاريره بالنسبة لموضوع العلاقة ما بين المالك والمستاجر . اليس هذا من القوانين التى ينبغى بل يجب على مجلس الشورى بحثها ومناقشتها ، وآخيرا يضاف فوق كل هذا وزر تبعات انتخابه .

والله إنى لا اجد أصدق من قول الشاعر لبيد فيما يبيت لهذا الوطن .. والذى تدبج المقالات وتزخرف الأوضاع . وتبيض الصحائف السود :

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى
ولازاجرات الطير ما الله صانع

حسن حافظ



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٢

لوقف العنف الطائفي في صعيد مصر

تحديد بؤر التطرف ودعم أسلوب مواجهة «مثلث السيطرة»

القاهرة: «الشرق الاوسط»

في محاولة جديدة لوقف مسلسل العنف الطائفي في مصر بدأت الاجهزة ومراكز البحث الأجتماعي عملية مسح علمي شامل لواقع المدن المصرية التي تشكل بؤر التطرف الطائفي وكيفية تزايد نفوذ جماعات التطرف داخل هذه البؤر.

خريطة هذه البؤر تشمل عدة مواقع يتكرر فيها سيناريو الاحداث ويحكمها واقع اقتصادي واجتماعي واحد.. من هذه البؤر قرى كحك بحري وكحك قبلي وعين شمس ـ التي سيطرت عليها الجماعات المتطرفة ـ وامكن انهاء هذه السيطرة عبر مواجهات امنية، وديروط وابشواي والمنيا وتنده واسيوط وببا وبني سويف.. وكلها بؤر ملتهبة.

وما يجري بحثه الآن هو كيف يمكن تفكيك قبضة الجماعات المتطرفة على القرى الفقيرة في الصعيد والتي دخلتها جماعات التطرف في غيبة الأمن واحكمت سيطرتها عليها، بل وصل الأمر الى محاولة الاستحواذ عليها كما جرى في قرية «كحك بحري» بالفيوم (١٥٠ كيلومترا جنوب القاهرة) قبل نحو عامين وفصلها عن سلطة الدولة والأمن.

الرؤية التحليلية العميقة لما جرى في ديروط حديثا وافرز تلك المذبحة التي راح ضحيتها ١٥ مواطنا تؤكد ان جماعات التطرف بسطت سيطرتها على بعض القرى الشبيهة بديروط في الشمال والجنوب، وان ديروط لا تمثل نموذجا فريدا في مجال التطرف وانما هي نموذج متكرر وبكثرة في الصعيد، وان التطرف في هذه القرى الفقيرة ينمو ويزدهر.

بل الاكثر من ذلك ان التطرف يعبر عن نفسه احيانا بمثل هذه المذابح أو غيرها من العمليات المحدودة هنا أو



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٣

هناك حسبما يتيسر للتنظيمات المتطرفة الظروف المناسبة للعمل سواء وجود ثغرات امنية وهي كثيرة أو فوائض في السلاح وهي مكدسة في مخازن هذه الجماعات، أو الاموال الخارجية التي يجمعها مبعوثو هذه الجماعات من الشرق والغرب.

ديروط اخر بؤر التطرف لم تكن حتى منتصف الثمانينات سوى قرية صغيرة هد اهلها الفقر وادمنوا السفر الى الخليج تحديدا الكويت، وسال المال وفيرا في الايدي التي تاقت طويلا للمال والراحة من حمل السلاح والضغط على الزناد في عمليات الانتقام قبل دخول فيروسات التطرف والارهاب.

وبينما ازدهرت تلك الهجرة شبه الجماعية التي حولت غالبية بنايات ديروط بين اعوام ٨١ - ١٩٨٩ الى شواهق في ارتفاعات لم يألفها الصعيد الجواني وشاهدت طرقها المتربة موديلات من السيارات نافست موديلات القاهرة، فإن الهجرة ذاتها فتحت الباب واسعا لنشوء ما يعرف بجماعات التطرف في تلك المدينة والتي نزحت اليها من مهدها في اسيوط قبل احداث اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨١ والتي انتهت باغتيال الرئيس السادات وتدشين العنف.

فالجو خال من الرجال ولا يوجد في المدينة سوى الصبية والاطفال والشيوخ فضلا عن النساء، والمدينة بعيدة عن الاضواء، والموسرون فيها من الاقباط والحقد بين الطرفين على أشده، والانتقام قائم بلا تردد، وعندما ظهر ناجح ابراهيم احد اهم العناصر التي اسست وضعية «الجماعة الاسلامية» كتنظيم متطرف في مصر كان الجو مهيا للسيطرة.

نجاح ناجح ابراهيم الحقيقي انه استطاع ان يغرس شتلات التطرف في ارض ديروط والتي رويت بكتاباته العنيفة مثل «رسالة الى كل من يعمل للاسلام» والتي الف بعضها في سجن ليمان طرة بعد القبض عليه ومحاضراته الطويلة ابان حادث المنصة والتي يتردد اصداؤها حتى الآن في كاسيتات يحرص اعضاء الجماعة واطفالها على نقلها الى كل مكان يذهبون اليه، وهي الوسيلة التي ابتدعها الدكتور عمر عبد الرحمن امير الجماعة والشيخ عبد الحميد كشك احد اهم المبشرين بالتطرف. واحكمت الجماعات سيطرتها من خلال ممارسات شملت فرض الاتاوة على الاقباط وبنسبة ١٠ في المائة من اصل عمليات البيع والشراء في اسواق المدينة وقراها وعمليات تاديب واسعة النطاق لاقباط المدينة وتوزيع المنشورات التي تحض على طرد الاقباط. وكان له ذلك في هجرة بعض العائلات ومزيد من الهجرة حاليا بعد احداث «صنبو».

كل ذلك كان مقدمات أولية للمذبحة الاخيرة التي كانت ارهاصاتها معروفة سلفا ولم تفاجا بها قوات الأمن المصرية. ملف ديروط مفتوح حتى الآن. وملف كحك بحري مغلق وهناك محاولات لفتحه، من جانب الجماعات المتطرفة.

والعلاقة بين ديروط وكحك بحري في الفيوم، رغم المسافة الكبيرة بينهما (٥٠٠ كيلومتر)، علاقة وثيقة في اسلوب عمل جماعات التطرف التي قطعت كل السبل بين كحك ومدينة ابشواي ١٥٠ كيلومترا من القاهرة، وكادت تعلن كحك بحري مستقلة عما عداها من القرى المحيطة.

واذا كانت قوات الامن اعادت كحك بحري الى السيادة الامنية بعد انفصام دام ٣ سنوات انتهت بتصفية مواقع الجماعة قبل نحو عامين، فإن اسلوب جماعة شوقي الشيخ كان اكثر تطرفا من جماعة جمال فرغلي واستاذه ناجح ابراهيم وحكيم من ابناء «الجماعة الاسلامية».

فشوقي المهندس الزراعي (٣٨ عاما) كتل رجال القرية كلها وراء جماعته بصرف المرتبات المجزية واعانة الاسر الفقيرة وزواج البالغين من اعضاء الجماعة ببنات القرية اللاتي كن في حاجة للزواج الذي انقطع عن القرية طوال سنوات الجفاف المادي بعد توقف الهجرة والسفر الى الخليج وجفاف بحيرة قارون وتعطل مراكب الصيد عن العمل وسفن الهجرة عن الابحار.

وتمحور الجميع حول شوقي الشيخ الذي كان فعالا فافتى بجواز السرقة وأحل الاستيلاء على أموال الغير لصالح بيت المال وأحل لنفسه الزواج بفتيات القرية والارامل والمطلقات وحول القرية الصغيرة التي عانت طويلا من الفقر والتخلف كما في ديروط الى امارة صغيرة لا يدخلها غريب ولا يحكمها قانون وضعي أو حتى اسلامي سوى قانون الشيخ شوقي.

والامن ينظر لتلك الممارسات التي تنحو نحو السيطرة على القرى الفقيرة بكثير من الحزم لانها تعني ببساطة ضياع السيادة الامنية وهيبة الدولة التي تصر الجماعة المتطرفة على التقليل من شانها بل تسعى لتهديدها.

كل هذه النماذج الغريبة يقول اللواء عبد الوهاب الهلالي مدير أمن الفيوم انها تنبع اساسا من ثلاثية، التخلف والفقر والانتقام، فعندما يتجاوز هذا الثالوث الرهيب تصبح هذه المجتمعات التي تعاني الى ارضيات صالحة لنمو هذه الجماعات التي تغزوها بالمال وترشوها بالاعانات الاجتماعية والطبية.

ويؤكد الهلالي في تصريحه لـ «الشرق الاوسط» أن المواجهات الامنية في تلك الحالات لها بعدان، الاول التنظيف بهدف تفكيك سيطرة هذه الجماعات على القرى. والثاني اعادة التشكيل سواء بتولية أئمة حكوميين على المساجد وتوظيف بعض المتعطلين وصرف اعانات وخلافه، وكلها عمليات لاحقة لاخراج هذه الجماعات من القرى والتي تسيطر عليها بفعل الضيق الاقتصادي والاستغلال السيئ للدين.



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

نموذج رائع للوحدة الوطنية

تنازل هانى عزيز حنين (مستقل) لصالح مرشح الحزب الوطنى بالدائرة السادسة بالقاهرة ، قال في اعلان التنازل انه تنازل من اجل تأكيد الوحدة الوطنية . وقام بطبع منشورات يدعو فيها لتأييد د . جلال غراب مرشح الحزب الوطنى .

الطائفية عرض وليست مرضا

● قرأت كثيرا فى ملف الوحدة الوطنية .. لكن اعجبنى رأى الدكتور احمد خيرى حافظ استاذ علم النفس بجامعة عين شمس اذ تكلم عن الفتنة الطائفية من منظور علم النفس وقال :

« ان الفتنة الطائفية عرض وليست مرضا وهى تتشابك مع جملة اعراض اخرى منها التطرف الدينى وحوادث العنف والادمان وغياب المعايير وفقدان القدوة والمثل العليا وضعف الولاء والانتماء » .

كما يوكد ان الشائعات تلعب دورا رئيسيا فى زيادة لهيب الفتنة الطائفية لذى يرى علماء النفس ان التطرف الدينى هو سوء فهم وانحراف بالدين وخروج عن المعايير وفقدان القدوة والمثل الاعلى وشعور بالاحباط تجاه المجتمع .

ولكى نقاوم هذا المفهوم الخاطىء للتطرف لابد ان نعيد اهتمامنا بالتربية الدينية وتوجيهها توجيها سليما بتعليم اطفالنا وشبابنا فى المدارس والجامعات ومناهج تدريس للتربية الدينية وفتح مجال الحوار والمناقشات واقامة الندوات الدينية مع كبار علمائنا الاجلاء فى المساجد والكنائس وفى الاندية الاجتماعية وربط الدين بسلوكنا اليومى وسلوكيات حياتنا حتى نخرج جيلا راسخا قويا ينتمى لمصر فكرا وعملا .

● فقد عاش شعبنا على هذه البقعة من الارض ليبنى الحضارة منذ الاف السنين حيث توحدت صفوفه منذ فجر التاريخ حتى خلا تاريخ من الحروب القبلية والاقليمية والطائفية .

اننا شعب عريق واصيل جعل من وطنه ارض السلام والتسامح وارض الاديان بعيدا عن عن التعصب الاعمى والحقد القاتل ومثل ذلك فى ثورة ١٩١٩ فقد دخل القس الازهر كما دخل عالم الازهر الكنيسة داعيا للوطن والوطنية والتقت القلوب قبل الكلمات فكان رصاص العدو لا يفرق بين مسيحى ومسلم وايضا فى حرب ١٩٧٣ المجيدة ارتوت الارض بدم المسلم والمسيحى

واذا كنا مستهدفين ولا يختلف اثنان على اننا مستهدفون فالبيئة التى من حولنا مليئة بالجراثيم والميكروبات فلابد من طرد ومقاومة هذه الجراثيم حتى لا نقع فى هاويتها .

فالفتنة الطائفية لا يمكن تصديرها الى مجتمع قوى ، راسخ .

طارق خليل



المصدر : السياسي

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



حادثة صنبو

لا داعى لتجسيم ذلك الحدث الفردى الذى وقع فى صعيد مصر فى ديروط باسيوط وتصويره على انه فتنة مابين اقباط مصر ومسلميها .. ليس معنى وقوع شجار بين مسلم ومسيحى فيموت المسيحى فيأول الامر إلى وجود فتنة طائفية .. طالما اننا بلد واحد والتلاحم بين الناس واحد فمما لاشك فيه ان يكون هناك تعاملات بين المسيحيين والمسلمين بصفتهما شعباً وحداً يعيش فوق أرض واحدة ويشربون من نيل واحد .

والمفروض والمتوقع ان ينشب نزاع بين مسلم ومسيحى فى اى وقت ولاى سبب مالى او تجارى او اجتماعى وليس من حقنا بعد ذلك ان ندعى بان ذلك النزاع كان سببا دينياً لعدم صحة هذا الادعاء اصلاً .

وهذا ماحدث فى تلك القرية الصغيرة ، قرية صنبو - كان النزاع على بيع وشراء منزل باعه المسيحى لمسلم ولكن مسلماً آخر كان يطمع فى شراء هذا البيت ولكن المسيحى ابى ان يبيعه للمسلم الثانى لاسباب نجهلها واصر على بيعه للمسلم الاول .. فاين هنا الاحتكاك الدينى او التعصب او التطرف ! إنه يكاد يكون معدوماً تماماً بخلاف لو ان المسيحى صاحب البيت اصر على بيعه لمسيحى من دينه ليحرم المسلم من الشراء .. كان من الممكن ان يقول إن هناك تحيزاً دينياً .. رغم ان هذا من حق المسيحى .. ؟

مصر من قديم الزمان ، منذ الازل هى البيت الواسع المضياف الذى يسكنه المسيحى والمسلم فى جو من الحب والتكاتف والتاخى قد يصل إلى حد الزواج والتناسب .

مصر بلد آمن من هذا الناحية وانا المسيحى اعامل احسن معاملة ولا القى من إخوانى المسلمين الا كل الحب والتقدير .. حقوقى محفوظة وبيتى وعرضى فى امان الله والحمد لله .. بارك الله فيك ياارض مصر .. وبارك فى مسلميها ومسيحييها ابد الدهر ..

امين سلامة

جاردن سيتى ـ القاهرة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسي

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

«السياسي» تكشف الستار عن أحداث صنبو ومنشية ناصر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تحقيق :
جمال الخولى
محمد شرف



المصدر : السياسى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

اربعمائة كيلومتر او يزيد قليلاً قطعتها « السياسى » لتصل إلى قرية « صنبو » تلك القرية الصغيرة التابعة لمركز ديروط والتى ذاع اسمها وتناقلته وكالات الانباء العالمية طيلة الاسابيع الماضية بسبب ماوقع بها من احداث دامية مؤلمة والتى صورها البعض « زوراً » على انها (هتك لعرض) الوحدة الوطنية ذات الصون والعفاف والطهر والنقاء ... ! من اجل اغراض دنيئة فى نفوس البعض من اولئك الذين يريدون ان يحجبوا هلال هذا الشعب المصرى الواحد عن صليبه ليضربوا الوحدة الوطنية التى كانت ومازالت وستظل صخرة تتكسر عليها موجات التشكيك والتفريق ...

فى قرية صنبو كان السكون يرخى سدوله على منازل القرية الحزينة التى كان كل ما فيها فى حالة حداد تام على الارواح المفقودة والاجساد الجريحة التى اثمر عنها الصدام المفاجىء بين ابناء التراب الواحد من المسيحيين والمسلمين وكانت شوارع القرية خالية من المارة الذين التزموا بيوتهم وكانهم فى انتظار شىء ما سيحدث .. فى حين كان جنود الامن ينتشرون هنا وهناك فى حوارى القرية الصغيرة التى كانت هادئة امنة بالامس القريب إلى ان وقع فيها هذا الحادث العارض الذى ادى إلى هذا الصدام الدامى الذى لولا إرادة الله وحكمة البعض من اولى الامر لتطور وزاد وتلقفه اولئك الذين يهوون الصيد فى الماء العكر ليعكروا صفو الامن والامان المصرى .

ولكى لانزايد على ما حدث اثرنا ان ننقل الحقيقة الكاملة لاحداث صنبو بلا اية رتوش .

حادث ثارى !

كانت البداية مع خالد سليمان رئيس الوحدة المحلية لقرية « صنبو » .. فقال : ان الخلافات الاخيرة بين المسلمين والمسيحيين بسبب الثار .. وهى عادة متاصلة فى صعيد مصر .. والامر بعيد كل البعد عن الفتن الطائفية .. ويلتقط محمد القرش عضو مجلس الشورى اطراف الحديث .. ليؤكد : ان قضايا الثار يروح ضحيتها اعداد تفوق بكثير الاعداد التى راحت ضحية الحادث الاليم وعادة ما تتم المصالحة بين الاطراف المتنازعة .. ويستكمل الحديث حول الحادث احمد خاطر عضو لجنة المصالحة بديروط مؤكدا ان ما حدث لايعدو عن كونه شجاراً بين اثنين (مسلم ومسيحى) ادى الى حوادث القتل التى وقعت ... ولقد حاولنا كثيرا التوفيق بين الجانبين ولكن كل محاولاتنا باءت بالفشل لاصرار الطرفين على عاداتهم الثارية .. وتدخل حسام الكيلانى عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطنى .. قائلاً :إن المشكلة عادية .. ولكن استغلت استغلالاً سيئاً من جهات خارجية لانعلمها .. وان ديروط المثال الصارخ للوحدة الوطنية .. واضاف إنه قد تم عقد لقاءات مع الجماعات الاسلامية والاخوة المسيحيين وتم تصفية الخلافات .. وعودة الاستقرار بعد ان تفهم الطرفان ابعاد المشكلة الحقيقية .

حادث فريد !!

وتاكيداً للوحدة الوطنية فى قرى اسيوط .. ضرب شاهين الكيلانى امين تنظيم الحزب الوطنى مثلا بقرية « كمبوها » التى يقطنها ٩٠ ٪ من الاخوة المسيحيين .. لاتوجد بها اى مشاكل وعندما اراد المسلمون الذين يمثلون ١٠ ٪ من سكانها بناء جامع لهم تولى القس « حنا » جمع المبالغ اللازمة .. وان رجلاً يدعى « نوح صموئيل » هو الذى يقوم باعمال التجارة ويودع المسلمون اموالهم لديه .. علماً بانه يتاجر فى اموال المسلمين الذين يعيشون فى القرى المجاورة الذين يجسدون العنف فى الصعيد .. ورغم ذلك لم يحدث ان اشتكى مسيحى واحد من اى مضايقات ويضيف نفس المصدر .. اما الحادث الفظيع الذى وقع مؤخرا فى منشية ناصر وقرية « صنبو » فهو حادث فريد من نوعه ليس على مستوى اسيوط فقط ولكن على مستوى محافظات مصر كلها ولكن هذا الحادث بالتحديد هو جريمة ثارية .. والمعروف ان المتهم الاول فى الحادث جمال هريدى المعروف عن اسرته ان لها جذوراً تاريخية فى جرائم الثار وهى مدونة فى المحاكم فالمتهم شاب خريج جامعى مهذب الى اقصى حد ولكن فى لحظة من اللحظات سيطر عليه تفكير شيطانى .. ففعل ما فعل وارتكب هذه الجريمة وجمال هريدى هو عضو من اعضاء الجماعات

الاسلامية واعتقد ان الجماعات ترفض ما حدث من جرائم .. وقد تمت لقاءات بين القيادات الحزبية على مستوى محافظة اسيوط وبين امراء الجماعات الاسلامية والحقيقة انهم يرفضون بالفعل كل اعمال العنف والتطرف وقد ارسل بعضهم الى المسئولين في القاهرة خطابات اعلنوا فيها انهم غير مسئولين عن التصرفات التى حدثت في قرية « صنبو » « ومنشية ناصر » واكدوا ان هذا الحادث لا يمت لهم بصلة .

رسائل مغرضة !

حول ما ارسل من خطابات لبعض الصحف القومية والحزبية من مسلمين ومسيحيين يؤكدون فيها ان الجماعات الاسلامية تعمل على الحد من شعائر الصلاة داخل الكنائس نفى رئيس مدينة ديروط هذه الشائعات قائلا : لقد اقيم عيد مارى جرجس وعيد القيامة المجيد ـ بعد ـ الحادث مباشرة ـ دون اى حوادث وقد حضرت هذه الاحتفالات القيادات الشعبية والتنفيذية على مستوى المحافظة واؤكد لكم انه لاحذر على الشعائر الدينية المسيحية في اى كنيسة على مستوى المحافظة والذين يرسلون مثل هذه الخطابات مغرضون هدفهم زعزعة الامن والاستقرار ونشوب الفتن الطائفية في كل ارجاء مصر .

لقاء مع امراء الجماعات !!

ورداً على ما اثير من تحرك الحزب الوطنى بعمل لقاءات مع امراء الجماعات الدينية مع ان المسئولين يؤكدون ان الحادث لايتعدى سوى جريمة ثارية تحدث كل يوم في الصعيد ... قال محمد خالد سليمان رئيس الوحدة المحلية لمدينة ديروط : من المعروف ان المتهم الاول في الحادث الاخير هو جمال هريدى امير الجماعة في ديروط .. ولكى تفصل بين علاقته بالجماعات الاسلامية وعلاقة الجماعات الاسلامية بالحادث كان يجب ان نلتقى بهؤلاء الامراء لمعرفة علاقتهم بالحادث وهل هم يرفضون ما قام به جمال هريدى ام لا ؟ ! لانه اعطى للحادث صبغة اسلامية ..

اما عبد المنعم عباس عضو مجلس الشعب المحل لمحافظة اسيوط فيقول : ان ما حدث مؤخراً ليس فتنه طائفية كما صورته بعض الصحف والدليل على ذلك ان الفتنة الطائفية عندما تقع في قرية تنتشر بشكل سريع الى القرى المجاورة ولكن ما حدث لم يتعد سوى في قريتى « صنبو » و « منشية ناصر »

ويؤكد المهندس المعمارى نجيب ابراهيم نجيب وهو مسيحى الديانة ان الشعائر الدينية تقام في الكنائس دون اى مضايقات ولم اشاهد مسلماً قد تعرض يوماً لمسيحى ليحد من شعائره الدينية ولكن نحن في حاجة الى بعض الحزم الامنى للسيطرة على مجريات الامور والقضاء على بؤر الفساد حتى لا تشتعل بالفعل الفتن الطائفية ..

يستكمل رئيس الوحدة المحلية حديثه قائلاً : يوم الحادث خرجت شائعة تقول ان المسلمين يبحثون عن مسيحى لذبحه ولو انتشرت هذه الشائعة دون القضاء عليها لكانت قد حدثت كارثة لا على مستوى محافظة اسيوط فقط بل على مستوى محافظات مصر مما جعلنا ندعو في نفس يوم الحادث الى مؤتمر شعبى حضره خمسة الاف مواطن من اهالى « صنبو » و « منشية ناصر » اعلن خلاله رجال الدين المسيحى ان الحادث ما هو الا مجرد جريمة ثارية ولايتعدى اكثر من ذلك ..

وتحدث في جموع الصحفيين الذين حضروا الى ديروط لارساء الوحدة الوطنية المحامى مصطفى سيد المتحدث باسم الجماعات الاسلامية على مستوى المحافظة باسيوط قائلا : حتى نستطيع ان نحكم في قضية لابد ان نستمع الى وجهة نظر الطرفين ولذلك لابد من شرح وتوضيح بداية الاحداث المؤسفة التى وقعت في ديروط في البداية عندما استدعت الجماعات الاسلامية لحل الخلاف في واقعة بيع المنزل .. ماذا فعلت ؟ وجدت ان هذا الخلاف لن يحل الا اذا تم تسديد الخمسمائة جنيه الباقية .. فدفع اعضاء الجماعات الاسلامية هذا المبلغ من اموالهم الخاصة للرجل المسلم منعاً لزيادة حجم المشكل بين الرجلين المسلم والمسيحى ونفى المتحدث الرسمى للجماعات الاسلامية ان يكون الحادث الاخير فتنة طائفية كما صورته بعض الصحف وانه حادث ثارى يتكرر يومياً في مدن وقرى الصعيد ويضيف بان احداث الحادث الاخير تطورت بشكل سريع الى ان اصبح مذبحة وهذا لايمنع ان المتهم الاول جمال هريدى عضو من اعضاء الجماعات الاسلامية وهذا لايعنى ان الجماعات الاسلامية ارتكبت الحادث وحولته الى فتنة طائفية !!

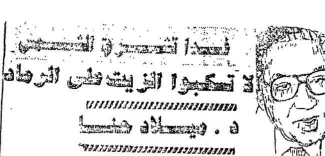
وفي مطرانية الاقباط « الارثوذكس » تحدث الانبا برسوم فقال : اننا جميعاً مسلمون ومسيحيون نعيش في حلقة واحدة تجمعنا الاصالة والقيم والكفاح والدم والتراث التاريخى ونضال من اجل عزة ورفعة الوطن قبل اى شىء والذى يربطنا هو الوطنية قبل الاديان فليس هناك مسلم ومسيحى بل يوجد مصرى اصيل يعتز بمصريته واصالته واكد الانبا برسوم انه عاش في مصر وخارجها وتعايش هنا وهناك مع الجماعات الاسلامية وقرا الكثير عنها ولكنه لم يسمع قط عن اولئك الذين يحاربون المسلم قبل المسيحى وقال : اننى اضع امامكم علامة استفهام كبيرة !! واسال اولئك الذين يرتكبون مثل هذه الجرائم انهم جماعة تريد ان تنقسم مصر مثل لبنان الى دويلات وطوائف واحزاب



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



لا تسكبوا الزيت على الرماد

د . ميلاد حنا

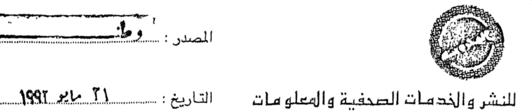
رغم ان ظروف مصر الموضوعية من وجهة نظر احداث الفتنة الطائفية – لم تتغير كثيرا عن فترة حكم الرئيس السادات ، ولكن معالجة الامور تختلف الى حد كبير من منطلق ان شخصية الرئيس مبارك اكثر هدوءا وتحملا للاختلاف في الراى ولديه القدرة على امتصاص الصدمات وتجاوزها ، ولذلك فقد تمت بالفعل احداث صدام بين الاقباط والمسلمين في مواقع كثيرة ، وامكن تجاوزها ، ولكن جاءت احداث – عزبة ويصا – قرب مدينة سنبو لكى تهز مشاعر المصريين جميعا ، ولكن ماذا يستطيع المصريون ان يفعلوا الا ان يولولوا على دم مسكوب او لبن انهمر على الارض !

وكانت المعالجة كالمعتاد تكية وسارت في ممارسات اصبحت معالمها معروفة ومتوقعة ، واخذت مسارا وخطوات وكانها سيناريو لمسرحية او رواية ، فعقب مايحدث من صدام تعلن اجهزة الامن والداخلية انها – احداث فردية لمنازعات شخصية – كانت في احداث الزاوية الحمراء هي القاء ماء متسخ على شرفة احد الجيران – يا للسذاجه – .. وفي هذه المرة كانت حول بيع احد العقارات – هكذا تكون باستمرار الشرارة – ويتبع ذلك – وعقب ان يعلن عن الاحداث في الاذاعات الخارجية ان يعلن التلفزيون عن ندوة وحوار – لامتصاص الغضب – ثم تعود – ريمه لعادتها القديمة – ولكن في هذه المرة لاحظت ان الاستاذ ابراهيم نافع – بمبادرة شخصية وحس صحفي – فتح ابواب – الاهرام – مفتوحه امام الكتاب وكلف مساعده الاستاذ رجب البنا المسئول عن صفحة الراى بالاتصال ببعض رموز المثقفين ، وبالفعل كتب الاهرام مقالات جيدة .

كل ذلك لا باس به ونحن جميعا نتعاون على – اخماد الحريق – واطفاء الشرارة في الرماد ، الى ان فوجئت بالمقال الاسبوعي للاستاذ فهمى هويدى بالاهرام ٢٦ – ٥ – ٩٢ بعنوان – هوامش على دفتر الفتنة – واذ به يسكب الزيت على ماتبقى من نيران ، ويتوعد – بان في فمه ماء كثير – فالاستاذ فهمى هويدى هو المنظر للمشروع الاسلامي ويبشر بذلك احيانا بذكاء واحيانا بدهاء ويحاول ان يخلق من خلال مقاله الاخير مواجهة بين الاقباط والمشروع الاسلامي ، وهذا منطلق مرفوض ولا يؤدى الا لاثارة مشاعر غالبية المسلمين والذين انفصلوا واقتنعوا بالتراث المصرى وحتمية التعايش بين الاقباط والمسلمين على اساس المواطنة وان الدين قضية شخصية .

وفي هذا الامر لا يوجد خلاف بين المسلمين والاقباط بل هناك اغلبية كبيرة مع – النموذج المصرى – الذى التف عليه المصريون جميعا من خلال الحركة الوطنية منذ دستور عام ١٩٢٣ وهى ان الاسلام هو دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية – مادة ١٤٩ من دستور ١٩٢٣ – ولكنها رسبت ايضا في وجدان المصريين جميعا ان – الدين لله والوطن للجميع – من خلال الهتاف الذى ملا مصر وهو – عاش الهلال مع الصليب – وهذه هى خصوصية مصر الحضارية والتى تختلف فيها عن كل بلدان العالم العربى والاسلامى وقد كتبت هو في ذلك كثيرا .

ولذا فان الخلاف هو خلاف فكرى بين طائفة ضخمة من المصريين يلتفون حول الحكومة والدولة والنظام ويتمثل ذلك سياسيا في فكر وممارسات الاحزاب الثلاثة الرئيسية وهى حزب الوفد والوطنى الديمقراطى والتجمع ، وهناك مجموعة اخرى من المصريين – ولاسباب ومفاهيم مختلفة مقتنعون بالمشروع والحل الاسلامي – وهم ايضا مجموعات



مختلفة ورؤى متباينة ـ وهذا الحوار او الخلاف فى الرأى ينبغى ان يتم من خلال النقاش الهادىء الموضوعى وليس باستخدام العنف او التحريض

دعنا اذن نتحاور ليس على اساس دينى، ولكن على اساس اختلاف فكرى ، ولكن بشرط ان نعمل معا على مقاومة الارهاب والعنف ، ليس فى الصراع الطائفى ولكن ايضا فى الصراعي الاجتماعى .

ان مشاعر الناس ملتهبة ، ولا تعالج الامور الا بالروية والحكمة والموعظة الحسنة لكي نتجاوز الازمة فتعود مصر الى ماكانت عليه منذ ٢٠ عاما فيدوم على اى حال فترة مؤقتة بعدها تشرق الشمس .



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢



دفاعا عن الوحدة الوطنية

جذور الفتنة ودعوة « الأهرام » للحوار

كنت قد طويت الصفحة على « رؤيتى » .. قدمتها فى مقالين متتاليين لى - على صفحات صحيفتى « الاهالى » و « وطنى » - مستمدة من واقع الاحداث ساعيا بها ومستنهضا الى « وحدة وطنية حقيقية » .. لا يكفى فيها الشعار يتردد ، انما اردتها واقعا يتجسد .

وحدة تقوم على الحقوق الواحدة .. للمواطنين جميعا - اقباطا ومسلمين - بحكم المواطنة الثابتة لهم بلا اقلية ولا اغلبية .

قدمتها وعارضا نصيب الاقباط من التعيين فى الوظائف العامة وفى تقلد المناصب الوزارية ومناصب المحافظين ، وفى تمثيل الامة فى المجالس النيابية ، وحقهم فى اقامة دور عبادتهم .

وهى حقوق واحدة ثابتة دائما فى الدول الديموقراطية .

بل هى ثابتة وتماما فى الدول المستنيرة غير الديموقراطية - ايضا . ولم اكن فيما قدمت وعرضت - كاتبا احترف الكتابة ومن ثم انشد ملا فراغ .. وانما هى احداث امتنا « المصرية » - اقباط ومسلمين - شدتنى ... لارد ساحتها ففعلت .

فكانت منى « رؤيتى » قدمتها ... داعيا الى حق المساواة المدنية والسياسية بين ابناء الامة على اساس من حق المواطنة .

كنت قد طويت الصفحة ، الى ان كان يوم اسود روعت فيه الامة بمذبحة « ديروط » فى غير معركة .. وكانت اغتيالا وليس قتالا !

وكما عودتنا الحوادث وعودناها .. تناولت الاقلام والتصريحات « المذبحة » .. فصورها البعض ثارا رغم أن

قتلاها طبيب امام منزله ، ومدرس داخل فصله وأمام تلاميذه ، ومزارعون فى حقولهم لايربطهم رابط الا انهم اقباط !

وعمد البعض الى التهوين من خطرها والبعد عن دلالتها ، داعين الدعوة المعهودة عقب كل حادثة الى لقاء مصالحة !

ولكن الامة كلها اهتز وجدانها لهول ما حدث ، فقد استنكرها فضيلة شيخ الازهر ، وفضيلة مفتى الجمهورية فضلا عن العديد من الكتاب والمفكرين منهم الاساتذة نجيب محفوظ ومصطفى أمين وصلاح الدين حافظ وسلامة احمد سلامة وجمال بدوى و د. رفعت السعيد وغيرهم . وكان موقف فضيلة الشيخ حامد أبو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين محمودا ، لقد كان استنكاره مباشرا وصريحا ، وكان فيه صادقا . وهو تعبير ليس منه غريبا ، لانه خليفة الشهيد حسن البنا الذى يحفظ له الاقباط ولسيرته المودة والحمد ، والذى اصر المجاهد مكرم عبيد باشا على الاشتراك فى تشييع جنازته - وكان مكرم احد سبعة اشخاص سمحت لهم السلطات - من عائلة الشهيد بالاشتراك فيها .

بل ان مكرم باشا قدم مرشحى الاخوان المسلمين - بعد حل جماعتهم - على رأس قائمة حزبه « الكتلة الوفدية » لانتخابات مجلس النواب التى اجريت عام ١٩٥٠ - ضمن مرشحيه .

ومع هذا الموقف المحمود لفضيلة المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين من مذبحة « ديروط » فان بعض الاقلام جنحت الى رد « المذبحة » الى « ازمة اقتصادية » نعانيها .. اية ازمة اقتصادية !! .

وان ثمة أيد اجنبية تدعم هذه العصابات الاجرامية ، مشيرة الى دولة معينة بذاتها ، ومع ذلك ورغمه ، فقد طالعتنا الصحف عن اتصالات تجرى لتحسين العلاقات بيننا وبين هذه الدولة !

ولم يواجه « المذبحة » من كتابنا ولحقيقة وصفها ودلالتها وخطورتها ، سوى من ذكرنا أسماءهم من قبل .. لقد واجهوها وبوصفها عنفا .

كما ادانها وزير داخلية سابق هو اللواء حسن ابو باشا بتصريحه : « ان ما يحدث ادانة تاريخية لجميع القوى السياسية » .. وكان فى ادانته صادقا ، لان الميدان .. ميدانه .. وقد حمل يوما أمانته .

وتناول الاستاذ خالد محيى الدين رئيس حزب التجمع « المذبحة » وبحقيقة جذورها فكان فى الوصف لها

« ان المشكلة فيها مشكلة سياسية » .. وهو قول حق .. لصدوره من وطنى يحمل امانة المشاركة فى توجيه الحياة السياسية فى مصر .

اقول ـ لم يكن على بعد كل ما تقدم ما يحفزنى الى العودة ـ الى « رؤيتى » .. التى نشرتها لى صحيفتنا « الاهالى » و «وطنى».. وقد بات ان قضية « المذبحة » قضية سياسية تعلق بجميع القوى السياسية ـ قال بها وزير داخلية سابق كما قال بها زعيم المعارضة السياسية فى البلاد .

الى ان كان مقال الاستاذ ابراهيم نافع رئيس تحرير صحيفة الاهرام المنشور فى عددها الصادر ٢٢-٥-١٩٩٢ متناولا « المذبحة » .. ومتسائلا ؟ : « وحدتنا الوطنية هل هى فى خطر حقا ؟ » .

... ولان الاستاذ ابراهيم نافع رئيس تحرير لاكبر صحيفة يومية ، يصدر فيما يكتب عن موضوعية محسوبة .. فقد شدنى مقاله وما انتهى اليه فيه من ان الامر غدا مطروحا فى نطاق « قضية الوحدة الوطنية » ...

الان فهى «قضية الوحدة الوطنية» قد وضحت مشكلة مطروحة للبحث يتناولها الاستاذ ابراهيم نافع فى مقال خصصه لها داعيا فى ختامه الى « حوار مفتوح «بشانها» » دون قيود » « لكل الامة بكافة رموزها ». والان فلنها الدعوة الى الحوار ،

ولايليق بوطنى ـ مسلم او مسيحى ـ ان يتخلف ، وحق لى انزل ساحته .

وحسبى الراى سبق ان ابديته فى « رؤيتى » .. فكان هو الحوار قد بداته ... قبل ان يبدأ الحوار .

وقد رأيته وكما ابديته ـ ولم ازل ـ مرتكزا على دعامتين :

الدعامة الاولى : ان تحيق المساواة فى حقوق الانسان عادة وحقوق المواطنة خاصة ـ بين ابناء الوطن الواحد هو هدف الحوار

الدعامة الثانية : انه لا محل بصدد هذه الحقوق لقول باقلية مغلوبة ولا باغلبية غالبة .

بعد هاتين الدعامتين ، اقدمها اساسا مخلصا لنجاح الحوار .. انتقل الى مقال الاستاذ ابراهيم نافع ـ وما اخالفه فيه وما اوافقه عليه.

ولا ـ وصف المقال ـ « مذبحة ديروط » بانها قضية اقتصادية ..! وهو قول لا اراه ... لان اقتصادنا ـ ايا كانت حالته ـ يعيشه الاقباط والمسلمون على السواء ، وان حادثا واحدا من حوادث الاجرام محافظات مصر وقراها ... والتى كانت آخرها « مذبحة ديروط » لم يرتكبها قبطى .

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى، فان حوادثهم كلها ـ بما فيها « مذبحة ديروط » لم تحدث نتيجة لعوز اقتصادى !. ذلك ان زعيم

الجماعة موظف بالدولة يتقاضى مرتبا وهو وجماعته لم يوجهوا رصاصهم عشوائيا ، انما هم وجهوه الى اقباط عامدين وفى اماكن متفرقة .. ومنزل ـ ومدرسة ـ وحقل .

ثانيا : يرى المقال ان للمذبحة بعدا اجتماعيا... وهو نكر اوافق الاستاذ ابراهيم نافع عليه تماما، مثلما اوافقه رايه ان القضية « قضية التخلف الثقافى » ، وانه « تحت ستار الدين تجرى محاولات لاستخدامه فى مجالات بعيدة عنه كمحاولة الاستيلاء على السلطة او فى النشاط الاقتصادى »

اما عن استخدام الدين فى مجالات النشاط الاقتصادى ـ فيكون برفضه شعبيا ومن المواطنين جميعا وبمقاطعة هذه المشروعات وعدم التعامل معها !.

كما يكون بامتناع الصحف والمجلات والتليفزيون عن قبول الاعلان فيها عن المشروعات التجارية والاقتصادية التى تنسب اسمها الى الدين .

وحسب الاستاذ ابراهيم نافع ان يتقدم الصفوف فيصدر امره الى صحيفته ان تمتنع عن الاعلان عن كل مشروع اقتصادى يتخذ الدين شعارا او ستارا .

ثالثا : سلبية بعض الاقباط فى الممارسة السياسية . وحسبنا ان نعينا هذه السلبية قبل أن ينعيها

بقلم :

ميلاد صاروفيم

المقال . فقد بات متعينا على الاقباط ان يتخلوا عن سلبيتهم السياسية ، وأن يخفوا ليس فقط الى صناديق

الانتخاب ناخبين ، وانما الى قوائم الترشيح مرشحين .

ومع مسئوليتهم ... يبقى على الجانب الاخر ـ الحزب الوطنى بوصفه الحزب القائم على الحكم مسئولا عن عزوف الاقباط عن الاشتغال بالحياة السياسية . فقد بات محسوبا عليه تجاهله ترشيح اقباط على قوائمه فى الانتخابات العامة والمحلية .

وامامنا المثل قريبا وحيا وصارخا ..يتمثل فى الترشيح الحالى لانتخابات التجديد النصفى لاعضاء مجلس الشورى .. حيث خلت قوائم مرشحى الحزب فى دوائر الجمهورية جميعا وتماما ـ الا من مرشح واحد .

رابعا : اصاب الاستاذ ابراهيم نافع الحقيقة بما رآه فى مقاله من « وجوب اعادة النظر فيما يقدم للشعب من ثقافة دينية سواء فى الصحافة المقروءة او المسموعة او المرئية ، وان هناك الان شبه اجماع لدى الشعب على ان ما يقدم للناس فى هذا المجال لايعبر التعبير الحقيقى عن التسامح الدينى » .

وهو ما يتفق مع "رؤيتى" .. فان الاعلام بوسائله الثلاثة المرئية والمسموعة والمقروءة مسئول عما انتهى اليه امر الوحدة الوطنية فى مصر ـ ليس فقط بامتناعه عن تقديم ما يدعم هذه الوحدة ، وانما بتمكينه دعاة ضربها من الوصول الى اجهزته ... والامثلة على ذلك كثيرة شاهدة ... متعاونة متساندة .. وقد قدمتها فى « رؤيتى » حية وصارخة .

ـ فاذا كنا نحمد للاستاذ ابراهيم نافع فى مقاله ان استدعى مواقف جهاد اقباط مصر ـ وقت دعاهم فى الوطنية داع ـ فكانوا دائما يتقدمون الصفوف فى اغلبية عددية غالبة مطالبين بحق الوطن فى الاستقلال ..

فانهم كانوا هم الاقباط دائما .. فكان منهم ويصا بك واصف رئيس مجلس النواب حيث عطلته حكومة عهده ، فحضر الى ساحة المجلس فى موعده يحوطه اعضاؤه ، وهاله ان يغلق قائد حرس المجلس ابوابه ويطوقها بالسلاسل بناء على امر رئيس الوزراء ، فكان ان صاح ويصا واصف فيه وآمرا ان يفتح ابواب المجلس لاصحابه والا حطم سلاسله. واستحق ويصا واصف بك لقب محطم السلاسل .

ومع هذه الاشارة من الاستاذ ابراهيم نافع نشكره عليها .. قدمها



المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩٢

هدى ونبراسا لشباب اليوم عن ماضى الاقباط الذى لم يقدر لهم ان يعيشوه .

ان هذا الماضى بأمجاده وآيانه ... لا يكفى اقباط اليوم سيرة ، نعيش على ذكراها .

انما هو الحاضر الذى نرنو اليه ونتطلع أن نعيشه فيكون هو حياتنا نحياها ..

الارهاب المريع فى جمهورية ديروط المستقلة



كتب الاستاذ فهمى هويدى بجريدة « الاهرام » ، التى صدرت يوم ٢٦ مايو ١٩٩٢ مقالا تحت عنوان : « هوامش على دفتر الفتنة » وفيه يذكر بعض الكتابات والاقوال غير المسئولة ، ويفترض ويستنتج منها الاستنتاجات التى تبعد عن الحقيقة .

وردا عليه انشر الخطاب التالى الذى وصلنى من احد ابناء ديروط . واننى ارجو من الاستاذ فهمى هويدى ان يقوم بزيارة لديروط ليرى بنفسه مدى صحة ما جاء بهذه الرسالة وليرى الحالة على حقيقتها؛ وليعلم اننا لسنا مبالغين او مضللين ولا نبغى ابدا الاثارة .

ليس هناك اى تفسير لسيطرة الجماعات المتطرفة الارهابية على ديروط والبلاد والقرى التابعة لها ، وعدم وجود اية سلطة للحكومة واجهزتها الامنية وفقدها لهيبتها، الا ان نقول بان ديروط وتوابعها قد استولى عليها الارهابيون واصبحت مستقلة .. يفرضون على المواطنين سلطتهم واحكامهم التى ينفذونها بانفسهم ، ولا ينقص الا صدور بيان رسمى باعلان عصابات ديروط بقيام جمهوريتهم المستقلة بها ، فهم يقومون باصدار التعليمات للاقباط بما يرونه ، ومحاكمة من يرفض او يتقاعس عن تنفيذ هذه الاوامر ، وتنفيذ ما يصدرونه من احكام ، كما يقومون بتحصيل الضرائب منهم على شكل اتاوات فاحشة .

وفيما يلى ماجاء بالخطاب وخوفا على مرسله من الجماعات الارهابية فاننى احتفظ باسمه .

- قامت مجموعة من الجماعات الاسلامية ـ كما يسمون انفسهم ـ بالتعدى على نيافة الانبا برسوم اسقف ديروط واخذوا منه عصا الرعاية والصليب بعد اهانته ، وقد تم تكتيم الخبر .
- ممنوع منعا باتا على اى كاهن او رجل دين مسيحى السير فى الشارع والا سيكون جزاؤه الرجم بالطوب والبصق فوق وجهه .



المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

● يتم مراقبة الشباب المسيحى من قبل الجماعات الاسلامية ، ومن يرونه يتردد على الكنيسة لحضور القداسات اليومية يرسلون له خطاب تهديد عليه رمز الجماعة ، فاذا استمر هذا الشاب فى الذهاب الى الكنيسة كان مصيره الضرب بالجنازير ومواسير الحديد ، فتكسر عظامه ويقضى بقية حياته طريح الفراش .

● اذا حدثت مشادة بين مسيحى ومسلم لسبب ما يذهب المسلم الى الجماعات الاسلامية التى تفرض على المسيحى مبلغا ماليا كبيرا يفوق مقدرته المالية فاذا عجز عن الدفع يكون مصيره تكسير العظام ، واذا فكر فى الشكوى كانت نهايته القتل.

● تعقد بمسجد السايح بديروط جلسة محاكمة كل مساء يوم جمعة يحكم فيها بتكسير عظام البعض ، وتمزيق اجساد البعض الاخر من المسيحيين الذين تصدر ضدهم احكام الجماعة الاسلامية ، وسجل مستشفى ديروط المركزى حافل بنزلائه من هؤلاء ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، ارمانيوس ناشد زاخر قرابنى كنيسة الشهيد تاوضروس المشرقى بصنبو ، سليم بشرى المهندس الزراعى بمساره ، شوقى كامل عياد بسادة ، كمال عزمى سمعان وقد قتل شقيقه فى احداث الاثنين الحزين ١٩٩٢/٥/٤ بمنشية ناصر .

● ممنوع على المسيحيين الاحتفال باى عيد من اعيادهم الدينية او زيارة دير السيدة العذراء المحرق بالقوصية ، ففى الطريق وبين القرى وديروط وقبل الدير ينتشر افراد الجماعات الاسلامية لضرب المسيحيين وارجاعهم عنوةمن حيث اتوا .

● فى صباح كل احد وفى اوقات الاجتماعات العامة بالكنائس تقف فى الطريق المؤدية للكنيسة مجموعة من الصبية يحملون فى ايديهم زجاجات ملوءة بالمازوت والحبر ، ويقومون بالقاءمحتوياتهاعلىملابس السيدات اللاتى ينوين دخول الكنيسة مما يضطرهن للعودة الى منازلهن ، واذا ذهبن لرجال الشرطة فتكون نصيحتهم لهن ان يذهبن لامير الجماعة لانه لا قبل للشرطة بهؤلاء الناس .

● يعانى طلاب المدارس فى مدينة ديروط وقرى المركز معاناة رهيبة بعضها من زملائهم ، ومعظمها من مدرسيهم لدرجة ان الكثير من اولياء الامور فضلوا حرمان ابنائهم من التعليم .

● يعانى المدرسون معاناة لا توصف ولا سيما المدرسات ، فزملائهم المسلمون يحرضون عليهم الطلاب لينعتوهم بالفاظ الكفر والزندقة ، وذلك على سبورات الفصول وفى طرقات المدرسة .



المصدر : وطني

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢ — للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● اصبحت حصص الدين الاسلامى ما هى الا محاضرات يلقيها مدرسو الدين على الطلاب فى كيفية تحطيم معنويات المدرسين والطلبة المسيحيين ومن يشكو فمصيره معروف .

■ لا يستطيع مزارع مسيحى ان يطالب بحدود ارضه مع جاره المسلم لانه يعرف مصير ذلك وهو احراق محصوله فى نهاية الموسم الزراعى .

● اذا قام واحد من المسيحيين بارسال تلغراف او خطاب مسجل بالبريد لاحد المسئولين فلا تصل رسالتنا بل نجد نص هذه الرسائل قد وصلت الى ايدى الجماعات الاسلامية ، وطبعا يكون عقابنا صارما ونحن لا نعلم من الذى يقوم باعطائهم هذه الرسائل .

المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

● ان جدران كنائسنا ومنازلنا قد غطتها العبارات التى كتبها اعضاء الجماعات الاسلامية . والتى تتهمنا بالكفر والالحاد ، وتحض اخواننا المسلمين على قتلنا واراحة المجتمع منا .

يعلم الله بصدق كل كلمة كتبتها ، ويعلم الله ان هذا جزء مما نعانيه . انتهت الرسالة .

كان الله فى عونكم ايها الاخوة المساكين على هذه الاهانات والتعذيب وهذا الذل .

فى العالم سيكون لكم ضيق ، ولكن ثقوا ، انا قد غلبت العالم . يوحنا ١٦ : ٣٣.

يا سيادة رئيس الوزراء هذه هى حالة المسيحيين فى ارياف مصر .

يا سيادة وزير الداخلية ، اين سلطتكم ورجالكم الابطال الصناديد .

يا سيادة وزير التعليم،هذه حالة المدارس والتعليم. اخوتنا الاحباء المسلمين ، هل هذا يرضيكم ؟

●● اننا نتقدم للسيد رئيس الجمهورية الذى دائما ما يبادر بانصاف شعبه ، ان يحمى الاقباط من هذا الارهاب البشع ، فهو المسئول عنا امام الله .

أنطون سيدهم



الحوار

وحدتنا الوطنية وشياطين الفتنة الطائفية

المباركية مستقبل أمة .. وليست مجد حاكم



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

ان ساحة الرأى العام المصرى تحفل وتذخر بالكثير من اصحاب الفكر ورجال الدعوة المتعقلين سواء من رجال الدين الاسلامى او المسيحى . لكن للاسف مازال هناك بعض الموتورين والمرجفين الذين يريدون اشعال نيران الفتنة الطائفية .. وهؤلاء لاهم لهم سوى احداث شروخ نفسية متقيحة فى شطرى الشعب المصرى : مسلمية ومسيحية ، باذكاء نيران التطرف ونشر افكارهم المتمثلة فى الكراهية والحقد والانتقام العشوائى من مواطنين مسالمين يعيشون فى وداعة ولكن تفاجئهم بغتة موجات العدوان والتعدى بل والقتل ايضا !!

ان الحوادث المتعددة فى اماكن مختلفة ، سواء ماحدث فى امبابة من احداث تثير الشجن والاسى ، او ماحدث اخيرا بصنبو ومنشية ناصر بديروط .. او فى بنى سويف فى العام الماضى ، والتى وصل فيها التطرف والعدوان قمته بالتعدى على مرضى داخل حرم المستشفى الذى اعمل به .. وفى هذا الحادث الجلل وصل الامر بسدنة التطرف الى قتل زميل لهم وذبحه بالسيف جهارا امام المرضى والاطفال !!.. مما اثار فزع الجميع وتحولت ساحة المستشفى الى ميدان قتال تنفجر فيه زجاجات (المولوتوف) الحارقة فى غارة عدوانية آثمة استنكرها كل المواطنين من مسلمين او مسيحيين .. ناهيك عن قيام احد المتطرفين بالقاء قنبلة حارقة على جموع المصلين باحدى الكنائس بمدينة ببا بمحافظة بنى سويف .. فكان هو أول من قتل بها مع سائر المصلين !!

وللأسف يطل علينا بين الحين والآخر اصحاب واذناب دعاوى هذه الفتن كحيات ذات فحيح كرية .. بتطرف فكرى يرتدى الاقنعة الدينية .. واقربها ماكتبه رئيس تحرير احدى الجرائد (جريدة النور) فى عموده الافتتاحى بعنوان رنان (السفينة والغلام والجدار) .. يتهم فيه اصحاب العقيدة المسيحية بمصر بالكفر والزندقة ، مسفها معتقداتهم بسفور قائلا : « انها افكارا ضالة ساقتهم اليها اوهام ماانزل الله بها من سلطان » .

ولهؤلاء الذين يريدون ان يشقوا الوطن ، ويطفئون النور ويشيعون الظلام .. اسوق لهم ماقاله اخيرا الدكتور سيد طنطاوى (مفتى مصر) : « ان شريعة الاسلام اباحت للذميين ممارسة شعائر دينهم فلا تهدم لهم دور عبادة ، كما امرنا ديننا باقامة العلاقة معهم على البر والعدل وتبادل المنافع التى احلها الله ومعاملتهم بالتى هى احسن » .

الى متى ياسادة يستمر بعض صغار النفوس والجهلة فى اثارة اسباب الفتنة الطائفية البغيضة وليس لهم هدفا سوى زعزعة الامن ، وضرب الاقتصاد القومى ، والتغرير ببعض الجهلة والغوغاء ، مستغلين اتفه الحوادث التى قد تقع بين المواطنين احيانا ...والى متى تستمر بعض وسائل الاعلام بازدراء المعتقدات الدينية للمسيحيين ، وقيام بعض جرائد المعارضة المشبوهة التى تنتقص من دور رجال الدين المسيحى .. بل تهاجمهم فى سفور واضح .. ولاشك أن ذلك كله جريمة منظمة فى حق الوطن .

ولابد لنا من مقاومة هذا التيار العابث .. الذى يتجول فى اى لحظة الى اعصار يدمر ويخرب ويكتسح الجميع بدون اى تمييز باعمال عنف يرفضها اى دين سماوى انه من المؤكد ان استئصال هذا التيار ليس مهمة رجال الامن فقط .. بل يستدعى منا جميعا ان نواجه هذا الخطر المحدق بنا جميعا بتكاتف جهود ابناء مصر المخلصين لها دائما .. وستظل مصر دائما وابدا شعب واحد وامة واحدة وقلب واحد ينبض بالحب والوطنية والتسامح الدينى عبر الازمنة والاجيال .

دكتور

ممدوح حنا وهبة منصور



الفتنة الطائفية والعلاج الرباني

كثرت في هذه الأيام حوادث ما يسمى بالفتنة الطائفية ومن ذلك ما نشرته الصحف من اعتداء بعض الشباب حدثاء الأسنان على كنيسة بامبابة . وكذلك احداث قرية صنبو بمركز ديروط والتي سقط فيها أكثر من اربعة عشر قتيلا . وآخر هذه الأحداث ما نشرته جريدة الأهرام يوم ١٩٩٢/٥/٥ من ان اثنين من النصارى اشعلا النار في سيارتهما الأجرة لإلقاء التهمة على المتطرفين . مما يدل على ان من بين النصارى متطرفين ايضا وليس التطرف مقصورا على المسلمين فقط . فعلى الحكومة ان تتصدى وتقاوم التطرف والغلو من كلا الجانبين . ليس

بالاعتقال والتعذيب ولا بالمؤتمرات التي يعقدها مشايخ الحكومة فلا تزيد المتطرفين الا تطرفا . ولكن بإفساح المجال للدعاة الذين يثق الشباب فيهم . والتعاون مع القيادات الدينية القادرة على احتواء الشباب ومحاربة التطرف والغلو من خلال آرائها المعلنة تحت اعين الدولة ورعايتها بدلا من لجوء هؤلاء الشباب للتنظيمات السرية التي تزيد الفتنة اشتعالا . لأن التمسك بالدين ليس تطرفا ولكنه هو العلاج الناجع للتطرف ، ففي القران (لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين) الممتحنة : ٨ . وفيه ايضا (ولاتجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن) العنكبوت : ٤٦ . وفي السنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انكم ستفتحون مصر فاذا فتحتموها فاحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة وصهرا) رواه مسلم . وفي الانجيل (من ضربك على خدك الأيمن فادر له خدك الأيسر) وفيه ايضا (من لايحب اخاه يبقى في الموت كل من يبغض اخاه فهو قاتل نفس . لانحب بالكلام ولا بالِلسان بل بالعمل والحق . من لايحب لم يعرف الله لأن الله محبة) رسالة يوحنا الرسول ٣ : ١٥ . والمقصود باخيه هنا أخوه في الانسانية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) متفق عليه ، وفي رواية للبخاري (حتى يحب للناس ما يحبه لنفسه) . فهذا هو الحل الصحيح والعلاج الناجع لمشكلة الفتنة الطائفية ، فما رأى المسئولين ؟!

عبدالرحمن بن محمد لطفي
إمام مسجد (النور) بملوى



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢

هل هو حادث ثأر أو فتنة طائفية ؟

سيستمر اختلاف الأراء حول حادث منشية ناصر احدى توابع القرية الأم صنبو ، مركز ديروط يؤكد رأى انه حادث ثار بدات احداثه قديما منذ اكثر من عشرين عاما . يشير رأى آخر اليه كحلقة فى سلسلة حوادث الفتنة الطائفية . يقول رأى ثالث انه حادث ضمن سلسلة من احداث لاتوجه ضد اقباط مصر فحسب وانما توجه ضد المسلمين كذلك ، ضد الاثنين معا اى ضد المجتمع ككل . ومهما اختلفت الاراء المفسرة له ، سيستمر حادثا فى سلسلة احداث تؤكد ان سلاحا مصريا يشهر ضد مصريين ليقتلهم افرادا او جماعات ، مسلمين واقباطا ، لايعترف حاملو السلاح بالقانون العام ، يفرضون قانونهم وكانهم ادارة غير الادارة التى نعرفها او كانهم اولياء امور البشر الذين يعيشون فى صفوفهم المحلية . هذا فى حد ذاته واقع لايمكن اغفاله ، بل يجب مواجهته لانه سواء كان حادث ثار او فتنة فهو من بداياته الى نهاياته عمل ارهابى يهدد اسس المجتمع وهياكله

أمينة شفيق

قد يكون حادث منشية ناصر حادث ثار على الطريقة الصعيدية الشهيرة ، لكن لابد وان يؤخذ فى سياق احداث اخرى جرت ولاتزال تجرى . ضحاياها من الرجال الاشداء ، مسلمين واقباطا ، لكن الغالبية قبطية ، يرتكبها افراد ينتمون الى الجماعة الاسلامية وذلك حسب تصريح متحدثها الرسمى الذى اوضح ان جمال فرغلى هريدى عضو بالجماعة الا ان الجماعة ليست مسئولة عن الاحداث ، قبل ذلك الحدث وقعت احداث اخرى لشباب مسلم واخر قبطى لرجال دين مسيحى ولنساء مسلمات ولاحد اصحاب الاعمال المسلمين عندما رفض الانصياع لأمر صادر له بعدم تشغيل عمال اقباط ثم لرجال شرطة .

ثم بدات تاخذ اشكالا اخرى مثل تكسير السافين والذراعين ، تماما كما يفعل الاسرائيليون مع الفلسطينيين

كما ان هذه الاحداث لابد وان تؤخذ فى اطار المجتمع المحلى الذى تجرى فيه . فى اطار ظروفه العامة والخاصة ، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وفى اطار تلك الاحداث الصعيدية لابد من الاعتراف بان لمحافظات الصعيد الداخلى ظروفها الخاصة التى لم تتغير كثيرا عن الماضى . تختلف ظروفها عن ظروف المدينة الواسعة الكبيرة . كذلك ، تختلف عن الكثير من مواقع الدلتا او المناطق الساحلية . لهذه المناطق مواقعها الاكثر تعقيدا وللاسف الشديد الاكثر مرارة . هناك فى هذا الصعيد الداخلى تتجسد عناصر الازمة

هناك يزداد تبلور الازمة الاقتصادية . فى قرية منشية ناصر حيث يعيش حوالى خمسة الاف نسمة تضيق الارض الزراعية الخضراء وتتفتت الملكية لتصل الى قيراطين ولاترتفع الى فدانين ، لاتتسع الحيازة الاجمالية للموقع ، الذى لاهو قرية بسبب التقسيم الادارى ولاهو نجع بسبب كبر عدد سكانه ، لاشباع احتياجات السكان . بجانب ذلك تضيق الانشطة الاقتصادية الاخرى لتصل الى حالة ركود كامل بسبب بعد الموقع عن مراكز التجارة او الصناعة او السياحة . موقع مصرى فقير للغاية يضيق بارزاق ابنائه

هناك وبسبب ضمور الانشطة الاقتصادية ترتفع معدلات البطالة ليتحول الابناء الى عاهات انسانية غير منتجة

هناك وبسبب ضيق الفرص الاقتصادية تزداد المنازعات على لقمة العيش او على المصالح

ولان البشر لايستطيعون الانتظار طويلا للوصول الى الحل الذى قد ياتيهم من المؤسسات الاجتماعية الرسمية او من خلال تطبيق القانون العام فانهم يلجاون عادة الى اعرافهم القديمة التى لاتزال موجودة يتجهون الى كبيرهم الذى يمثل القدوة او السلطة المالية . فى مثل هذه المواقع الفقيرة والكثيرة المشاكل يسهل على اى جماعة ان تفرض على المجموع سلطتها بالسلاح والارهاب . بعد ذلك تستطيع مقابل فرض الحلول التى تراها ، ان تحصل فى المقابل على الجزية او اى مسمى تفرضه عليها .

هناك ينتشر الالى (البنادق الرشاشة) كما ينتشر فى مواقع صعيدية كثيرة بسبب اتصال هذه المناطق مع مواقع تجارة السلاح بعد حرب تشاد او جنوب السودان . وكان نتيجة توافر السلاح (الالى) ان انخفض سعره الى مايقل عن ١٥٠٠ جنيه للقطعة الواحدة . فبات فى متناول الكثيرين امتلاك السلاح وتحويله الى اسلوب تعامل يومى .

هناك حيث تقع المواقع فى نهاية السلم الادارى تضعف تاثيرات السلطة المركزية سواء كانت تاثيرات سلبية او ايجابية . كما ان هذه المواقع لاتضم اى اشكال المجتمع المدنى سواء كانت مؤسسات سياسية او اجتماعية . وبسبب وجود الازمة بجانب تجارة السلاح والفراغ الادارى او المدنى الرسمى يسهل وجود البديل غير الرسمى الذى ملا الفراغ واصبح هو الواقع

هناك ايضا ترتفع نسب ومعدلات الامية وتنعدم عناصر الثقافة العامة المطروحة فى العواصم . ويمكنه التعرف على الوضع الثقافى



المصدر : الأهـــــــــرام
التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

او التعليمى من عدد الفصول وعدد التلاميذ وعدد الصحف والجرائد التى تدخل الموقع او عدد اجهزة الراديو والتليفزيون الموجودة داخل المنازل ، لذلك تستمر التقاليد القديمة كعادات الثار والعزوة القبلية او بديلها من نفوذ السطوة والقهر . فى النهاية لايمكن للفراغ ان يستمر فراغا لابد ان يملأ بالحق او بالباطل

فى اطار كل هذه الظروف سعت الجماعات الاسلامية لملء الفراغ باسلوبها ومنهاجها ، حملت السلاح وفرضت نفوذها مستخدمة اياه .

على كل حائط فى كل شارع نجد العبارة المكتوبة بالخط ، الجماعة الاسلامية ، بجانب هذه الكتابات لانجد لاى جماعة سياسية اخرى اى وجود دعائى ، بدءا من الحزب الوطنى مرورا بالوفد او التجمع او الناصريين . فيما عدا تلك اللافتات التى تحمل اسماء مرشحى الحزب الوطنى لمقاعد مجلس الشعب او مجلس الشورى . فيما عدا ذلك لاتوجد اية دعايات سياسية اخرى . ومن المؤكد انه بعد اجراء الانتخابات ستختفى اللافتات وتعود الساحة احتكارا للجماعة الاسلامية .

فى اطار ظروف هذه المواقع وفى اطار الاحداث السابقة ومع وجود مواقع مجاورة ترتفع نسبة سكانها من الاقباط لابد وان تتداخل حوادث الثار مع احداث الفتنة طالما استمر الارهاب وسيلة واسلوب تعامل سياسى واجتماعى .

ويلح سؤال ويستمر ساعيا للرد ، كيف استطاع تيار سياسى واحد الانفراد بالساحة فى مواقع بذاتها . هل كان ذلك نتيجة لتقاعس التيارات الاخرى ، بما فى ذلك تيار الحزب الوطنى . ام ان جهة ما سمحت لتيار ومنعت تيارات اخرى ؟

ليس ذلك دفاعا عن تيار بذاته بقدر ماهو خوف على الوطن ذاته من نزيف دم لايمكن التكهن بمداه الا بالنظر الى ظروف اوطان اخرى لم تعد اوطانا وانما باتت مواقع جغرافية ممزقة على خريطة العالم .



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢

حيث يرتكز أثرياء الأقباط في مصر

التنظيمات الارهابية وانتشار السلاح وراء اتجاه التطرف الطائفي جنوباً

القاهرة: «الشرق الاوسط»

عندما قرر الرئيس المصري حسني مبارك ان يواجه بنفسه موجة التطرف الطائفي الاخيرة، اختار القيام بجولة واسعة في منطقة جنوب مصر المعروفة بالوجه القبلي، او الصعيد. وكان اصراره على المرور وسط الجماهير المحتشدة لتحيته تأكيداً على ان الاحداث الطائفية تظل محصورة في نطاق محدود لا يؤثر على الاستقرار الذي تنعم به مصر. كما ان تجمع اعداد غفيرة من المواطنين كان تعبيراً عن تطلعهم اليه باعتباره القائد والحامي للوحدة الوطنية، في نظر معظم المراقبين الذين تابعوا عن كثب جولته في منطقة الصعيد.

لكن السؤال الجديد ـ القديم الذي اثارته الاحداث الطائفية الاخيرة في مصر هو لماذا تبقى هذه المنطقة أهم مركز للعنف على اساس طائفي، وما الذي يفسر كونها بؤرة للتطرف؟

والسؤال مطروح منذ سنوات عدة، ويرجع الذين يحاولون الاجابة عنه في العادة الى ما يعتبرونه بداية للارتباط بين منطقة الصعيد وبين التطرف، اي الى نشأة جماعة «المسلمين» المتطرفة، والتي عرفت اعلامياً بجماعة «التكفير والهجرة» في بداية السبعينات. فقد قامت استراتيجيتها على تكفير المجتمع واعتباره «ارض كفر ودار حرب» يجب الهجرة منها الى مناطق بعيدة تتوافر فيها جبال وكهوف. واختارت قيادة تلك الجماعة بعض جبال محافظة المنيا في الصعيد للهجرة اليها، بغية التدريب البدني والروحي، بما في ذلك اتقان استخدام السلاح، حتى تأتي مرحلة الخروج من العزلة لفتح «ارض الكفر» واقامة المجتمع الاسلامي. ورغم ان اخفاق تلك الجماعة وتعرضها للتصفية عقب اغتيالها وزير الاوقاف المصري الاسبق الشيخ الذهبي عام ١٩٧٧ وضع حداً لوجودها في صعيد مصر، فإنه لم يكن نهاية للتطرف في هذه المنطقة، بل كان البداية. ففي ذلك الوقت كانت الجماعة التي نشأت في بعض الجامعات المصرية تنقسم الى تيارين: اولهما كان غالباً في جامعات القاهرة والاسكندرية واتجاه للارتباط بجماعة الاخوان المسلمين، والآخر الذي غلب على جامعات الصعيد واتجه للتطرف والاقتراب من تنظيم «الجهاد» الذي كان قد تصدر النشاط المتطرف بعد تراجع «التكفير والهجرة».

وكان امراء هذه الجماعة في جامعات الصعيد هم الذين وضعوا اهم بذرة للتطرف في جنوب مصر، وعلى راسهم ناجح ابراهيم وكرم زهدي وعاصم عبد الماجد وعصام دربالة وعلي الشريف وغيرهم، وعمل هؤلاء في تعاون وثيق مع تنظيم «الجهاد»، واسهموا في جذب الشيخ عمر عبد الرحمن لزعامته، قبل ان تستقل «الجماعة الاسلامية» في ثوبها الجديد المتطرف بتنظيمها الخاص الذي اصبح



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢

هذا الشيخ الضرير على راسه.

وكان عمر عبد الرحمن يعمل في ذلك الوقت استاذاً ورئيساً لقسم التفسير بجامعة الازهر فرع اسيوط، وكانت اول اعمال العنف الكبيرة التي قامت بها هذه الجماعة في اسيوط ايضا عقب اغتيال الرئيس المصري الراحل انور السادات، حيث حاولت السيطرة على المدينة ودخلت في مواجهة مسلحة مع قوات الامن فيها. ورغم القاء القبض على معظم مؤسسيها الاوائل ومحاكمتهم، كانت قد اخرجت جيلاً آخر من القيادات مما كفل لها الاستمرارية كبؤرة رئيسية للتطرف في منطقة الصعيد حتى الآن.

دور الأزمة الاقتصادية

استثمرت هذه الجماعة، التي ظهرت الى جوارها عشرات الجماعات والتنظيمات المتطرفة الاصغر حجماً، تفاقم الازمة الاقتصادية في مصر، فأصبحت هذه الازمة عامل تفريغ رئيسي للعناصر التي تجد طريقها الى التطرف. لكن لماذا احدثت هذا التاثير في منطقة الصعيد بالذات رغم انها تمس المجتمع المصري في كل مكان؟ اجابت على هذا السؤال دراسة قام بها المركز القومي للبحوث في مصر، وتوصلت الى ان الازمة الاقتصادية اقترنت بمستوى البطالة في الصعيد اعلى منه في بقية المناطق. ويرجع ذلك الى محدودية النشاط الاقتصادي في معظم محافظات الصعيد، سواء النشاط الزراعي او الصناعي او الخدمي. ولذلك لا يجد العاطلون فرصاً حتى لعمل موسمي كالذي يتاح لغيرهم في القاهرة او الاسكندرية او محافظات الوجه البحري التي تتميز باتساع نطاق النشاط الاقتصادي بالمقارنة مع معظم محافظات الصعيد. وثبت بالفعل ان غالبية المنتمين للحركات المتطرفة في الصعيد هم من خريجي الجامعات او المعاهد المتوسطة الذين لا يجدون عملاً، بالاضافة الى الطلاب وبعض الموظفين والمهنيين، وهذا ما يفسر النفوذ القوي الذي تتمتع به الجماعات المتطرفة في الاحياء والقرى الاكثر فقراً بمحافظات الصعيد، ومن اكثرها شهرة الوليدية في اسيوط، وشاهين وجاد السيد وابو هلال وأرض المولد في المنيا.

ومن الاسباب الرئيسية ايضا لتزايد تاثير الازمة الاقتصادية في الصعيد وجود نسبة يعتد بها من الاثرياء بين الاقباط الذين يتركز نحو نصفهم في محافظات الصعيد. فرغم عدم وجود بيانات واضحة عن التركيب السكاني لهذه المحافظات، يسود الاعتقاد بأن نسبتهم فيها اعلى من اية محافظة أخرى في مصر، وبالطبع هناك اعداد كبيرة من الاقباط الفقراء في الصعيد، لكن توجد بالمقابل عائلات ثرية تاريخياً مثل عبد النور، وويصا، واخنوخ، وعبيد، ومقلد وغيرهم. كما انهم يسيطرون على معظم النشاط التجاري في جنوب مصر، ولذلك تتوافر فرصة ملائمة للجماعات المتطرفة للتعبئة ضدهم واستثارة مشاعر المسلمين. ولذلك تتجه اعمال العنف في لحظات التوتر الطائفي ضد بعض ممتلكات الاقباط وخاصة محلاتهم التجارية.

غياب قوى مدنية فاعلة

ومن العوامل الاخرى المهمة التي تساعد على جعل محافظات الصعيد بؤرة للتطرف محدودية دور الفئات التي يطلق عليها «المجتمع المدني» الحديث. فقد ثبت ان المعالجة الامنية لظاهرة التطرف لا تكفي وحدها، وانه لا بد من دور للفاعليات الاجتماعية والقوى السياسية، وقد تساءل بعض المراقبين مراراً عن عدم تحرك المؤسسات الاجتماعيات والاحزاب والنقابات في هذه المحافظات فور ظهور اية مشكلة طائفية لتطويقها من البداية. وكان دور بعض رجال الدين في فترات سابقة يعوض عن نشاط المنظمات المدنية، فعلى سبيل المثال قاموا في اواخر السبعينات بدور بارز في محافظة المنيا مثلا، عندما بدات بوادر التوتر الطائفي في الظهور، فنظموا لقاءات دورية ضمت رجال دين مسلمين ومسيحيين، وكان اللقاء الواحد يستمر يوماً كاملاً، وتحضره اعداد كبيرة من الشباب، وكانت نتائجها ايجابية للغاية، حتى وقعت احداث سبتمبر (ايلول) ١٩٨١، وابعد الانبا شنودة بطريرك الاقباط الى دير وادي النطرون، فتوقفت.

ويبدو أن الامر لا يقتصر - من وجهة نظر بعض المراقبين - على غياب در فعال لقوى المجتمع المدني وانما يشمل ايضا انحياز بعض هذه القوى بدرجة او بأخرى للمتطرفين او على الاقل التعاطف معهم، وتعرض نادي هيئة تدريس جامعة اسيوط مثلا لبعض الاتهامات من هذا النوع، وخاصة بعد سيطرة قيادات اصولية عليه. ورغم ان ادارة النادي نفت ذلك بشدة، ورغم وجود مبالغة بالفعل في الاتهامات التي وجهت اليها في بعض الاوقات، فالملاحظ أن الخطاب الصادر عنه ينطوي على التماس اعذار للمتطرفين. فعلى سبيل المثال قال رئيسه الدكتور محمد حبيب عام ١٩٨٩ رداً على سؤال عن رأيه في التصرفات العنيفة «للجماعة الاسلامية»: «يجب ان نعطي الشباب المسلم العذر كاملاً في بعض تصرفه لان الجامعة يجب ان تكون منارة للعلم والخلق.. اما ما نراه في الجامعة فيصطدم بالعلم والخلق».

واذا كانت الجمعيات المدنية عموماً تقف عاجزة بشتى انواعها عن مواجهة هذا التطرف، فقد سيطر المتطرفون على بعض الجمعيات الدينية مثل الجمعية الشرعية التي انشئت في الستينات لرعاية الطلاب الفقراء، وأصبحت هذه الجمعية مخزناً للسلاح واسياخ الحديد والجنازير، مما دفع قوات الامن لمحاصرتها في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٩. ويرى كثير من المراقبين ان ظاهرة تحول صعيد مصر الى بؤرة للتطرف لا يكتمل فهمها الا اذا اخذ في الاعتبار وجود تنظيمات قبطية متطرفة ايضا تثير مشاعر المسيحيين وتعبئهم تحت شعار مواجهة التطرف الاصولي، وتؤكد مصادر موثوقة وجود ما لا يقل عن ١٥ تنظيماً قبطياً متطرفاً يحمل احدها اسم «الجهاد القبطي»، ويمتلك بعضها على الاقل اسلحة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الشرق الاوسط (اللندنية)

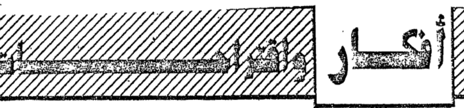
التاريخ: ١ يونيو ١٩٩٢

وعلى هذا النحو يبدو انه رغم محدودية ظاهرة التطرف من حيث الكم حيث تمثل اقلية ضئيلة حتى الآن، الا انها تنطوي على مخاطر نوعية كبرى على مستقبل الوحدة الوطنية في مصر اذا لم تعالج جذرياً، وهنا يثار سؤال مهم عن الحد الفاصل بين التطرف والاجرام، ولرئيس جامعة اسيوط الدكتور عبد الرازق حسن رأي مهم في هذا المجال، هو ان ما يحدث في تلك المنطقة يتجاوز التطرف الى الاجرام البحت وبأخطر انواعه، ولذلك يرى البعض ضرورة سن قانون جديد اكثر ردعا يمكن تسميته «قانون الارهاب» مثلا، ويشدد العقوبة على اعمال تفجير التوتر الطائفي الى جانب تهيئة الفرصة لتطوير دور مؤسسات المجتمع المدني في صعيد مصر باعتبارها الاكثر قدرة على احتواء مختلف اشكال التطرف.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢



أوراق فى ملف الوحدة الوطنية

رحلة إلى ديروط.. وواجبات للمواجهة

وانا فى طريقى الى ديروط ، والى قرية صنبو – ضمن وفد لجنة الحريات بنقابة الصحفيين كانت فى ذهنى تساؤلات وكنت اتطلع الى العثور عن اجابات لها من معاينة موقع الاحداث الغريبة التى وقعت مؤخرا .

عدت من المهمة والاسئلة مازالت حائرة .. سؤال واحد فقط هو الذى تأكدت من اجابته – وكنت اعرفها قبل الذهاب .. هذا السؤال هو لمصلحة من يحدث كل هذا ؟ ولنترك الاجابة مؤقتا .

بعد ساعات ست من السفر الشاق وصلنا الى ديروط لستقبلنا رجال الاجهزة التنفيذية والشعبية بحفاوة بالغة ليؤكدوا لنا ان كل شىء تمام وان الحادث هو ثأر عادى مما يحدث يوميا فى الصعيد وكان السؤال منا جميعا والذى لم نجد لديهم اجابة له لو انه ثأر فلماذا يطال القتل اكثر من عائلة واحدة ممن لاعلاقة لافرادها بالثأر ؟

وكان سؤال اخر يدور فى ذهنى هل يتصرف هؤلاء الذى استقبلونا بعقلية « كله تمام » تلك التى تحرص على اخفاء الخطأ والالتفاف حوله حتى لايتهموا بالتقصير ؟ وقد حاول شخص – قدموه لنا على انه المتحدث باسم الجماعة الاسلامية بالمنطقة الاجابة فالقى المزيد من الغموض على الموضوع قال : ان الحادث ليس ثأرا وليس فتنة ، ولكنه خلاف عادى تطور تطورا خطيرا ولانعرف كيف حدث هذا التطور قال ذلك وتركنا بدون اجابة .

فى مطرانية ديروط أثار المطران سؤالا لم يجد له اجابة قال بألم من هم هؤلاء الذين يرتكبون تلك الافعال ؟ وقال انه سؤال كبير اريد اجابة عنه لكى استريح وقال انهم ليسوا مسلمين لاننا نعرف المسلمين ونعيش بينهم طوال عمرنا بدون مشاكل ونعرف الاسلام الذى نعيش فى حماه منذ اربعة عشر قرنا

فى القرية – موقع الحدث – سمعنا من الاهالى المسيحيين ماتفعلـه تلك المجموعات من الشباب حيث يمنعونهم من التوجه الى الكنيسة والى اعمالهم قالوا : انهم يعينون لذلك اطفالا ناضورجية يبلغونهم بتحركاتنا فاذا خرج احدنا من منزله ابلغوهم فيأتون ليعتدوا علينا ويدخلوننا منازلنا بالقوة .

قال لنا الاهالى : اننا نعرفهم جيدا – مرتكبى هذه الحوادث – لانهم من ابناء القرية وابلغنا الشرطة عنهم بالاسم وقالوا : انهم مازالوا موجودين فى اطراف القرية يمنعون خروج أى واحد منا .

لويس جرجس

وكان سؤال جديد : لماذا لم يقبض عليهم حتى الان وهم معروفون بالاسم ؟ وتذكرت ان وزير الداخلية اكد عقب الحدث فى ٤ مايو انها مجرد ايام قليلة ويضبطون تركنا القرية بأهلها المسالمين – مسلمين ومسيحيين – وبقلقهم الواضح بجلاء وبقوات الامن المنتشرة فيها وظلت الاسئلة حائرة اما السؤال الاهم فقد تأكدت من اجابته بعد مارأيته ، وبعد استعراض تسلسل الحوادث المتشابهة من الزاوية الحمراء الى امبابه ومن عين شمس الى ابو قرقاص واقول متشابهة نظرا لاشتراكها فى خاصية ان محركيها هم «اشباح» لايمكن الامساك بهم كما انها تنتهى فى كل مرة بسلام نظرا لمتانة الوحدة الوطنية المصرية

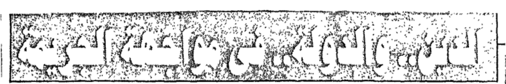
اما الاجابة فهى ان المستفيدين الوحيدين مما يحدث هم اعداء مصر الذين يرفضون باصرار تحديد حدود واضحة لدولتهم كما يصرون على شعار «من النيل الى الفرات» .

هذه الاجابة تلقى الضوء على الاشباح التى تتحرك بيننا تثير النفوس والتى تخلق الاحداث والتى تغزو الفكر

والتى تزرع عدم الثقة

بين اصحاب الاديان فى مصر ، والتى تصور الامر للشباب على انه جهاد مقدس مستخدمة لذلك – للاقناع – كلمات من الدين تفسرها على هواها .





بقلم: د. ماجد فخر

إن التطورات التى طرات على الجريمة في مصر عبر ١٥ عاما الاخيرة لتخلق شبهاً تاماً بين الجريمة وبين الأورام السرطانيه، فكلاهما ينمو بسرعة جبارة، ولا يحترم اى قوانين او حدود، ويهز جسم المجتمع وكيانه كله، وينتشر إلى كل ركن من أركانه ليقضى عليه تماماً ما لم نسرع باتخاذ العلاج الباتر الفعال، ويزيد من خطورة سرطان الجريمة فى مصر أن مسلسل الانتقام من رجال الامن قد أصبح ظاهرة يومية وسوف يمتد الخطر إلى عائلاتهم فى وقت قريب، مما يهدد بفوضى شاملة ومواجهة دامية بين قطاعات الشعب المختلفة.

ورغم أن الرئيس مبارك قد تبنى تشديد العقوبات على جرائم الجنس والاغتصاب إلا أن ذلك لن يحل المشكلة السرطانية ولن يوقف نموها السريع البشع، فمن قبل شددت العقوبات على تجارة المخدرات وإدمانها.

ولابد لكى تنجح القوانين الجديدة من أن تكون مؤسسة الأمن فى مصر قادرة ومتحمسه، مقتنعة ومتمكنه بحيث تضع يدها بسرعة على المجرمين، وتحسن اداء تحرياتها بأمانه وصدق وكفاءة فيجد القضاء امامه قضايا لا مجال فيها للشك ولا للتسويف ولابد للقضاء من ان يغير نظرته وأساليبه فى مواجهة جرائم العصر البشعة حتى يساند المؤسسه الأمنيه ويدعم دورها.

أن واجبنا إذن أن ننتهز فرصة الضجه الكبرى والنشاط المكثف بعد حادثتى العتبة وامبابه وبعد حوادث قتل الضباط والاعتداءات المتكررة عليهم، لكى ندخل فى صحوة تشريعية. وشعبية، فننظر بعمق اكثر وبذكاء اكبر إلى قضية أمن مصر او الأمن القومي بشكل عام فى ضوء المتغيرات وبعد حساب دقيق للمكاسب والخسائر فى المرحلة السابقة، وبعد تقدير واع لتوقعات المستقبل.. ويجب الا ننسى أن اختلال الأمن الاجتماعي لابد أن يؤدى إلى اختلال الامن السياسي والعكس بالعكس فالأمن العام كل لا يتجزأ.

ومن الغباء أن نعتبر ان انتشار الجريمة – بكل اشكالها – مجرد مشكلة أمنيه، فإن أجهزة الأمن فى الواقع تتحمل نتائج سلبيات عديدة، وأخطاء لا حصر لها شارك فيها المجتمع كله حكومة وشعباً، حتى خلق شخصية المجرم وساعد على نمو واستفحال مرض الإجرام فى النفوس. ومن هنا فإن مواجهة سرطان الجريمة فى مصر يحتاج إلى نظرة شاملة واقعية، ويحتاج إلى مشاركة كل المؤسسات والجماعات والأفراد.

ورغم أن الحقائق كلها تشير إلى الأزمة الاقتصادية وتدهور التربية والتعليم والغزو الثقافى والاعلامي الفاسد وسيطرة المخدرات على المجتمع والتفاوت الطبقى الشديد الذى لم يسبق له مثيل فى مصر وما يولده من حقد واحباط، إلا أن غياب الأمن من الشارع المصرى ووجود فراغ أمنى وقانونى رهيب فى مواجهة الجريمة تعتبر العوامل الرئيسية فى تعاظم دور الجريمة فى المجتمع المصرى الذى كان امناً.

ما العمل إذن؟

المؤسسات الدينية:

إن الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف من جهة وكنائس مصر المبجلة من جهة أخرى لم تدرك بعد مدى المسئولية الدينية والانسانية والوطنية، لانها تحارب جحافل الظلام الزاحفة على مصر بالخطب والمواعظ والحفلات والمؤتمرات، فى وقت يحتم علينا تعميق جذور الايمان بالله وتجديد مستمر لتقوى الله ورفع قوة احتمال الشباب العاطل والمكبوت والضائع أمام الإغراء والفساد والبطالة والجوع والاحباط، ولابد للمؤسسات الدينية من أن تتدخل ايجابيا لحل مشاكل الشباب الحقيقية، عن طريق نفوذها فى الدولة او عن طريق جهودها الذاتية والتطوعية، وعلى الأزهر والكنيسة أن يشكلا لجاناً دائمة من اعضائها لمتابعة الفساد المنتشر فى الاعلام والثقافه والتربية والتعليم، والتصدى لهذا الفساد اولاً باول بكل حزم واصرار، ولابد من إيجاد نوع من التحالف والتنسيق بين الازهر والكنيسة فى هذه المجالات.

الدولة

إن اول خطوة على الطريق الصحيح تكون الاعتراف بالواقع الامنى بعيداً عن الإحصاءات الملفقة واوهام العظمة والقوة وبدون التحقير من شأن الظواهر الاجراميه بأشكالها وأحجامها الجديدة، كالنعام الذى يدفن رأسه فى الرمل حتى لا يرى اعداءه فيحسب نفسه فى مأمن.

أما الخطوة الثانية على الطريق الصحيح فهى تشكيل لجنة جمهورية اى تتبع رئيس الجمهورية شخصياً بعيداً عن الوزارات لتبحث فى حقيقة الوضع الأمنى وأسباب قصور المؤسسة الأمنية والمبررات التى أدت إلى أزمة الثقه والنفور بين الجماهير ومؤسسات الشرطة.

وقد سبق لملكة انجلترا ان شكلت لجنة – ملكية – لنفس الاغراض فاتضحت لها ممارسات القمع والارهاب التى تمارسها ضد الشرفاء بل واكتشفت تعاوناً وثيقاً بين بعض رجال الشرطه المنحرفين وعصابات الجرائم المنظمة. ويجب أن نأخذ الدرس – مبكراً – من ثورة الزنوج فى أمريكا ضد ممارسات الشرطة التى تحميها اجهزة الدولة.

ثم يأتى بعد ذلك أهم قضيتين وهما نوعية رجل الامن فى وجه المتغيرات الداخلية والعالمية، ثم الامكانيات المتاحة والمطلوبه.

وهذه الدراسة سوف تنتهى بتصحيح مسار الأمن العام فى التسعينات وما بعدها، وتصحيح السلبيات وتحديد المسئوليات – بعقلية جديدة ومفاهيم متطورة – وتوزيعها على مختلف الهيئات والوزارات والقطاعات الشعبيه، حتى تكتمل المنظومة الأمنية على أحسن وجه.

وزارة الداخلية:

إن النفور التاريخى بين وزارة الداخلية وقطاعات كثيره من الشعب له ما يبرره.. ولكن من الخطأ أن ننحى باللائمه على الوزارة أو الوزراء المتعاقبين أو رجال الشرطه عامة لأنه إذا كان بينهم منحرفون يستغلون مناصبهم ويسيئون إلي بنى وطنهم ويمتهنون إنسانية رجل الشارع فهؤلاء قلة، وفى كل الوزارات الأخرى – وخاصة وزارات الخدمات – منحرفون اكثر عدداً واشد خطراً، ولاشك أن الغالبية العظمى من رجال الأمن فى مصر من الشرفاء الذين يحبون مصر.

والمشكلة فى وزارة الداخلية يمكن تلخيصها كما يلى:

١– إنها تتحمل مسئوليات فوق طاقة أى جهاز اخر فى الدوله لانها تتحمل أوزار وبلاوى جميع الوزارات والقيادات والشعب نفسه وعليها أن تحل مشاكلهم جميعاً.

٢– إنها تحت ضغط شديد من عدة جهات ومراكز قوى ومصالح متضاربه وعليها أن تمشى على حبل رفيع فى مواجهتهم دون أن تفقد توازنها.

٣– المشكلة الحقيقية لوزارة الداخلية تنحصر فى العقيدة الأمنية التى ينفذها الجميع مجبرين مضطرين، وهى عقيدة أمنية لا

تختلف كثيرا عما وضعه الانجليز أثناء احتلالهم لمصر وبالذات استمراراً إلى عقيدة رسل باشا حكمدار القاهرة ومن بعده تلميذ سليم زكي، وهذه العقيدة الامنية الاستعمارية تقوم أساساً على تحييد الشعب وعزله عن أجهزة الحكم وعن أجهزة الامن، واعتبار كل مواطن عدواً للنظام حتى يثبت عكس ذلك، بحيث يصبح الأمن العام مهمة مقصورة على أجهزة الشرطة المحترفة وحدها والتى تصبح بدورها السند الوحيد أو الرئيس لأى حاكم وكل حكومة.

وإذا نحينا جانبا عقدة التطرف الدينى - مسيحياً او مسلماً - التى لا تفسر أكثر من ١٠٪ من جرائم العنف والارهاب والسرقة بالاكراه، والتى لا يمكن أن تفسر جرائم الجنس والاغتصاب، فإننا نواجه نوعيات محدده من المجرمين هم السبب فى تصاعد موجة الاجرام البشع الذى تقشعر منه الابدان، وهم أولاً المحترفون وهم معروفون شخصاً شخصاً لاجهزة الامن، ثم مدمنو المخدرات ونصفهم على الاقل من عائلات محترمة واسر ذات نفوذ، ثم يأتى المغامرون وكلهم من الشباب المدلل الذى أفسده الاباء والامهات بالمال أو بالسلطة أو بالشعور بالحماية، والرغبة فى تحدى القانون نتيجة لقدوة سيئة من اباء يسرقون الشعب، أو أباء يستخدمون سطوتهم كلما سقط أولادهم فى أيدى رجال الأمن.

وهنا لابد ان تتاكد الدولة ويتاكد الناس جميعاً ان التدين - مسلماً او مسيحياً - خير للشباب وللمجتمع من السقوط فى هوة المخدرات والاجرام، وبذلك فإن الشباب المتدين - مسلماً او مسيحياً - هو شباب صالح فى أكثر من ٩٠٪ من الحالات، وهو شباب ايجابى متحمس للخير والعدل، وهو العنصر الشعبى القادر على معاونة أجهزة الأمن فى وجه تيار الجريمة.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــالي

التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٢

عن الفتنة الطائفية

لا بأس بالحوار ... ولكن

د . رفعت السعيد

لاشك أن دعوة الحوار حول موضوع الفتنة الطائفية التى وجهها الاستاذ ابراهيم نافع على صفحات « الاهرام » ، والحوارات الهامة التى يجريها التليفزيون فى بعض برامجه ... تمثل خطوة هامة وايجابية ...

وذلك برغم ان الحوارات تدور بشكل مدقق ومحاذر ، ولا يلمس ـ المصادر الاساسية التى تولد المناخ العام للفتنة ، ذلك المناخ الذى يخيم على مصر منذ فترة ....

وكذلك برغم ان كلا من « الاهرام » و« التليفزيون » يقعان فى الازدواجية ازاء هذه القضية الخطيرة ، والتى تمس وبشكل خطر مستقبل هذا الوطن وحاضره....

الازدواجية بمعنى ان « الاهرام » اذ يفتح صفحاته بايجابية للمتحاورين الجادين والراغبين ومن منطلق مصرى اصيل لتلافى اسباب الفتنة ومظاهرها ، فإن البعض من كتابه الدائمين كان ولم يزل يبشر ويبارك ، بل ويدافع عن دعاة التطرف الدينى المؤدى بذاته ... الى الفتنة . كذلك فإن « التليفزيون » وبرغم من انه خروجا على ماإعتاد عليه ـ قد بدأ فى ادارة حوارات عاقلة ومتعقلة حول هذا الموضوع ، الا انه لم يزل يخصص مساحات مبالغا فيها لدعاة التطرف الذين ينعقون كالبوم بخراب هذا الوطن ، والذين يتخذون من بعض البرامج الثابتة منطلقا للتهجم على الديانة المسيحية وعلى معتقداتها فاتحين بذلك الباب واسعا امام دعاة الفتنة ، ومشجعين عليها ....

اقول : انه برغم ايجابية هذه الحوارات المدققة والمحاذرة والمغسولة (بلغة رجال الامن) بمعنى انها محذوف منها كل مالايعجب البعض ... الا اننى اخشى ان تكون مجرد رد فعل وقتى يختفى بذبول مشاعر الغضب المصرى المشروع ازاء احداث « صنبو » ... والخوف المصرى المشروع ايضا من تفاقم اسباب الفتنة ودعاوى التفريق ... وإذ تتلاشى اثار الحادث المفزع بمضى الوقت تتلاشى



الحوارات ... ونعود لننتظر تعجر الفتنه من جديد ... لتكون فى كل مرة أبشع واخطر من سابقاتها ....

ولهذا فإننى إذ أسجل اعجابى واحترامى للمتحاورين وللاهرام ... وللتليفزيون الا اننى لم ازل مصمما ان « مصر » تتطلب منا ماهو اكثر ... وماهو فاعل ... وماهو مطلوب .

فماذا تحتاج مصر منا ؟

اعتقد انها تتطلب - وببساطة - اجراءات حاسمة ، محددة ، واضحة ، ومسئولة تغير واكرر . تغير من المناخ العام البشع والطائفى الذى يخيم على مصر ، والذى لايجدى ان نتجاهله ، او أن نزعم انه غير موجود ...

ومرة اخرى ... وليست اخيرة اتوجه بدعوتى ورجائى الى السيد الرئيس باعتباره المسئول دستوريا عن سلامة الوطن ، والذى انتخب كرئيس للمصريين جميعا ... اتوجه اليه - بكل الاحترام - راجيا ان ينزع نفسه من مشاغله الهامة الاخرى وان يعطى هذا الامر ... الذى هو فى اعتقادى اهم من اى امر اخر بعضا من وقته ... واتمنى عليه ان يتوجه الى المواطنين بخطاب حول هذا الموضوع سواء أمام مجلس الشعب قبل انفضاض دورته الحالية - او عبر التليفزيون مباشرة .. خطاب حول هذا الموضوع فقط ، متمنيا ان يجيب وبوضوح على اسئلة اصبحت وياللاسف محل تساؤل ، بل ومحل مماحكة ..

اسئلة من نوع :

هل لم تزل مصر وطنا لكل المصريين على قدم المساواة .. ودون تفريق بينهم بسبب من الدين او العقيدة وهل لم تزل نصوص الدستور التى تؤكد على ذلك سارية معمولا بها .. ام انه قد تقرر - ورسميا - التغاضى عنها ؟

- هل للمصريين حقوق متساوية فى العباده ، وفى انشاء دور العباده ، أم أن للبعض الحق فى التميز على البعض ، ومن ثم هل لم يزل هناك مجال لاعمال « الخط الهمايونى » الذى يجعلنا محل سخرية العالم المتحضر ، ويفتح الباب الرسمى للتفريق بين المواطنين على أساس من الدين . ؟

- هل للمصريين حقوق متكافئة فى التوظف ... وفى الترقى ، وفى احتلال المواقع الهامة فى السلم الوظيفى ... وهل آن الأوان ان يثبت استمرار هذا المنطوق بتعيينات واضحة الدلالة فى المواقع الاساسية (المحافظين - الوزراء - السفراء .. الخ) ... ام ان الباب الرسمى للتفرقة سيظل مفتوحا لتهب منه الرياح السامة المسممة للمناخ العام ..

هل آن الاوان لتشكيل لجنة مصرية حقا لمراجعة برامج التعليم لتصبح هى الاخرى مصرية حقا .. وليست كما هى الان اداة من ادوات بث الفتنة فى العقول المصرية .. منذ الصغر . ؟

- وهل آن الاوان لزجر دعاة التفريق الذين لم يزالوا يطلون من شاشات التليفزيون الرسمى ، والصحافة القومية .. ناعقين كالبوم بالخراب والتفريق ، وبالتهجم على ديانة سماوية هى ايضا معتقد وديانة اخوة لنا فى الوطن .. بل وبامتداح المتطرفين وبالبحث عن أعذار ومبررات لجرائمهم .

- وهل آن الاوان لوضع ضوابط تسرى على الجميع فيما يتعلق باحترام الاديان على قدم المساواة، علما بأن كتبا عديدة ومشبوهة تفترش الارصفة علنا وهى تتهجم وببلاهة على ديانة سماوية ... وكأن المزيد من التدين لايكون الا بسبب ديانات الاخرين ...

وعشرات من الاسئلة الاخرى تجلس مصر منتظرة رئيسها ان يجيب عنها ، وان يحدد لها الاجابة المصرية التى تليق بمصر ... وبتراثها وبشعارها العريق « الدين لله والوطن للجميع » .

اخير

مرحبا بالحوار ... ولكن الأمر يحتاج الى وقفة حاسمة تضع الأساس المادى للبدء فى عمل وطنى شامل يستهدف تغيير المناخ الردىء الذى نعيشه ... ويفرض مناخا مصريا حقا ، وطنيا حقا ... مناخا متخلصا من تشويش دعاة التفريق، اعداء وحدة الوطن، ووحدة المواطنين ، ومن ابتزاز « مافيات » التطرف ، وعصابات اللصوص والقتلة ... ، وابتزاز مساندى ومؤيدى هذه المافيات والعصابات من البوم الناعق فى التليفزيون والصحف القومية ...

وهذه الوقفة ... لا أحد لها سوى السيد الرئيس ...

او هذا ماأعتقد .

المصدر : الأهالى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٢



تليفزيون الفتنة







د . سمير حنا صادق

فى بلد اكثر من نصف اهله من الاميين ، (ويوزع الكتاب الجيد فيه خمسة الاف نسخة ، ويقرا المجلة الاسبوعية عشرون الف قارىء ، فى مثل هذا البلد ، يصبح التليفزيون جهازا رهيبا مسئولا مسئولية تامة عن ربط ثقافة ووجدانيات ووعى الشعب ، باواصر متينة ، تمنع الامة من التفكك والانحلال وتوجهها نحو مستقبل يتعامل مع التحديات .

وليس هناك ادنى اختلاف فى ان ثقافة ووجدانيات ووعى شعبنا الان قد اصبحت فى حال لايرضى عنها اى شخص مشغول بمستقبل بلده : فبين الشعب الذى قام بعد هزيمة منكرة بمظاهرات تلقائية متحضرة ، تطالب باستمرار المسيرة ، وغاب عنها اللصوص والفاسدون ، واختفت فيها كل مظاهر الفوضى والتمزق ، وبين الشعب الذى قام بوداع زعيمه من قبل ، بين هذا الشعب المتحد المخلص والمتحضر وبين شعب اسيوط والمنيا وامبابة بين هذين الشعبين اختلاف واضح لايمكن لاى عين مخلصة الا تراه ، ولا يمكن لاى فكر وطنى الا يحسه .

فاذا لم تكن وظيفة التليفزيون ، جهاز الاعلام الخطير الذى تسيطر عليه الدولة سيطرة تامة ، هى منع هذا الانحدار ، فماهى وظيفة هذا الجهاز ؟

لاشك اننا لم ننشىء هذا الجهاز للتسلية والترفيه ، ولو كانت هذه هى مهمته لكان هذا الجهاز من اول انشطة الدولة المرشحة للخصخصة ،

ولابد لكل مهتم بشئون وطنه ان يلاحظ كم التنازلات التى تركتها الدولة لهذا الجهاز الرهيب ، فاعلاناته تعبر عن فلسفة تعاكس اتجاه الدولة ، ويكفى لبيان ذلك ان قيادتنا تلومنا فى كل مناسبة من كثرة استهلاكنا للسكر والقمح والشاى ، بينما يدفعنا التليفزيون دفعا الى زيادة استهلاكنا من الحلوى والبسكوتات واللبان والمياه الغازية واكثر من عشرين صنفا من اصناف الشاى الذى « يروق البال » ولن نناقش هنا طرق الاعلان التى وصلت الى استخدام الاطفال ، والتى يروج بها السادة ، اعضاء اندية رجال اعمال صناعات اللبان وتعبئة الشاى واللحوم الفاسدة المحفوظة ، بضاعتهم .

ليس من التجنى اذن ، وقد تحدثنا طويلا عن علم الادارة بالاهداف ، ان نفترض ان التليفزيون قد فشل فى تحقيق الاهداف المطلوبة منه ، وليست وظيفتنا هنا رصد اماكن الخطأ وبيان أوجه التقصير فى برامج التليفزيون ، فالعبرة بالنتائج ، ولدينا والحمد لله عشرات من علماء النفس وعلماء الاجتماع وعلماء الاعلام القادرين على بيان أوجه النقص واضاءة طريق النجاة .

ولكننا بعد هذا التحفظ نستطيع ان نرصد ماقيل مرارا وتكرارا عن بعض اوجه التقصير الواضحة فى التليفزيون :

اولا – ان هذا الجهاز ليس ملكا لهيئة او شخص ما ، انه ملك للشعب ، ومن حق احزاب المعارضة ، القنوات الشرعية للديمقراطية ، ان تعبر عن رأيها بوضوح وبغزارة فى قنواته المختلفة ، ومن حق الشعب ان يسمع هذه الاحزاب ليعرف ان هناك حلولا اخرى .. لمشاكله رأيا مخالفا اخر لراى الحكومة ، وأن يعلم ان هناك ، غير امير الجماعة ، من يستطيع ان يناقش مشاكله بوضوح ويقدم لها حلولا عقلانية ، وان يترك له حق الانتماء ، عن علم لأحد هذه الأحزاب بدلا من ان يضيق حدود هذا الانتماء بين اندية الكرة ، والجماعات الارهابية المختلفة .

ثانيا – لايمكن ان يكون الهدف الاساسى للبرامج الدينية فى التليفزيون هو مجرد اداء الشعائر او نشر الدعوة . فمكان اداء الشعائر هو دور العبادة والايمان بالدين عميق فى قلوب الجميع فى مصر .

ولكن الدين هو اهم موجة للسلوك السوى ، وهو النسيج الذى يربط افراد المجتمع بعضهم ببعض . فرسالة البرامج الدينية اذن هى تقويم سلوك الناس لما فيه الخير للجميع كالتحريض على حب الوطن ، ومحبة الجار ، والاخلاص فى العمل المنتج ، والامتناع عن كل مايضر بالمجتمع .

ورغم الكم الكبير للبرامج الدينية فى التليفزيون المصرى ، والذى يفوق اغلب بلاد العالم ، فانه قد صاحب ذلك تدهور شديد فى سلوك واخلاقيات الناس ، ولابد من تفسير لهذه الظاهرة ، فقد تكون ناتجة عن اهتمام البرامج بالطقوس دون السلوك ، والاهتمام بالظاهر دون الباطن ، هذا الى جانب أن هناك من هذه البرامج ما يحرض على كراهية واحتقار الأديان الأخرى ، ومنها أيضا مايعادى ويزدرى العلم والتقدم .

ومن الصعب علينا ان نتصور ان قيادة التليفزيون ، التى تحرص على منع كلمة فى تمثيلية قد يشتم منها التحريض السياسى لا ترى هذه الأخطاء والأخطار الفادحة فى الدعوة الدينية ، فلابد انها تراها وتوافق عليها وتباركها .



واذا كان الغرض الاساسى من البرامج الدينية هو تغيير السلوك الانسانى الى الأفضل ، فهل الاقباط فى غير حاجة الى تحسين سلوكهم ؟ وتصور معى ايها القارىء العزيز برنامجا دينيا يشترك فيه رجل دين مسلم مع رجل دين مسيحى مع عالم اجتماع ليحض المدرس على الامانة فى تعليم تلايمذه والعامل على حب مصنعه وصناعته والزارع على زيادة انتاجه . اليس هذا اجدر بنا مما نراه الان .

ثالثا ـ وبين المسلسل الأمريكى الهابط وهناك الاف من المسلسلات الجيدة نتجاهلها ، وبين الاصوات العالية التى لا تحمل فكرا ، والوجوه المتجهمة التى تعبر عن كراهيتها للجمال والبراءة ، بين هذا وذاك يختفى العقل فى التليفزيون . فالعقل والعلم والثقافة الجادة الحقيقية فى غياب شبه تام . بل ان القليل من العلم الذى يقدم ، يقوم بتقديمه مذيعات ومذيعون لايفقهونه ولا يحترمونه .

وهكذا تنهار القيم الانسانية الفاضلة وينتشر ويقوى الدجل والخرافات التى تقودنا الى التخلف والجهل .



المصدر : الأهـالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٢

صفحة من تاريخ مصر

عن الفتنة الطائفيـة ... (١)

الحجاج ... والمافيا

.. وبعد ان تقع الواقعة ، وينفجر الحقد الطائفي المرير ، ويخرج المتطرفون علنا ويحملون سلاحهم أمام الجميع ، ليقتلوا .. وينهبوا ...

وبعد ان تتشكل « مافيات » ذات ستار اسلامي ، ورضاء حكومي ، وتصبح أمرا واقعا ، وفي أحيان كثيرة أمرا مقبولا ...

بعد هذا يأتي « الفاعلون الاصليون » ، أرباب التطرف وصناعه ، الناطقون به صباح مساء في الاذاعة والتليفزيون والصحف الحكومية .. يأتون ليذرفوا بعض الدموع عن الوحدة الوطنية ...

وبعد أن تتجسد الكارثة الطائفية واقعا مريرا ، وفعلا قبيحا ومدنيا يأتي الفاعلون الاصليون ... الذين دبروا ورتبوا ، وصمموا ، وصمتوا ، وتجاهلوا ، وتغاضوا .... والذين أعملوا « الهمايوني » وتمسكوا بـه في وجـه الدستور والقانون ، وحقوق المواطنة ، يأتون وبسماحة ، ليتحدثوا عن الوحدة الوطنية ... وضرورتها ...

وأتذكر واقعة قديمة تقول :

« وقف الحجاج بن يوسف الثقفي خطيبا فذكر الموت والحساب والعقاب ، فقال الحسن البصري : الا تعجبون من هذا الفاجر يرقى عتبات المنبر فيتكلم بكلام الانبياء ، وينزل فيفتك فتك الجبارين ، يوافق الله في قوله ، ويخالفه في فعله » .

.. نعم هكذا بالضبط ... يوافق الله في قوله ويخالفه في فعله ...

أما البعض من صناع القرار ، وصناع المناخ العام ، ومدعي الدعوة للاسلام فإنهم بما يفعلون يخالفون الله في قوله ويخالفونه في فعله ...

فهم يحاولون الايحاء بأن المزيد من التدين يعنـى المـزيد مـن إضطهاد المسيحيين ... وهم اذ يفعلون ذلك انما يبتعدون عن صحيح الاسلام لتحقيق مصلحة يبدو الاتتحقق الا باشعال نيران الفتنة .

وكما توجد « مافيات » في صعيد مصر من لصوص وقتلة ، وفارضي اتاوات تتخذ من الاسلام ستارا ، ومن التعصب غطاء لاعمال هي بطبيعتها اجرامية ... يوجد دعاة او مدعين يتخذون من اثارة الفتنة سبيلا للتكسب والشهرة ، ويـوجد في الحكم من يمكنهم من ذلك ويفتح لهم ابواب الصحف والاذاعة والتليفزيون ... ليجعل من الدعوة الآثمة للتفريق بين المواطنين بسبب الدين ... دعـوة ، رسمية ... فتتحول الجريمة ... الى شرع والفتنة ... الى منهاج .

ولقد قلنا ان « المافيات » التي تحمل السلاح باسم الدين في الصعيد ، و « المافيات » التي تدعو للفتنة في اجهزة الاعلام تخالف الله في قوله وفي فعله . والحكم الدليل من القرآن الكريم ، وليس من اي مصدر آخر » ..

« ... ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لايستكبرون ،

[المائدة ـ ٨٢]

و ... « انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ، ألقاها الى مريم وروح منه » .

[النساء ـ ١٧١]

وأيضا « ولاتجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم » .

[العنكبوت ـ ٤٦] ...

وآية أخرى ... « أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ، ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله ، وهو أعلم بـالمهتدين » .

[النحل ـ ١٢٥]

والآية .. « وقل الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » [الكهف ـ ٢٩]
وآية أخرى وليست أخيرة .. « لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » [البقرة ـ ٢٥٦] ..

ولابد ان هناك آيات و أحاديث اخرى كثيرة ... ولكن لعل هذه تكفى ، بل لعل اية واحدة تكفى ، فما بال دعاة التطرف يتحولون الى « مافيات » ومابال « عصابات » السرقة والاتاوات تجد السبيل الى التمسح بالدين ، وتمارس جرائمها باسمه .. ومابال البعض يصمت على ذلك ، ويتعامل معها كجماعات دينية ... ، ومابال بعض مدعى الدعوة الدينية ينعقون ولم يزالوا بالتفريق بين المواطنين باسم الدين ، والبعض من حكامنا يرضى بذلك بل ويسترضيهم فيفسح لهم مساحات غير مسبوقة فى الصحف والتليفزيون والاذاعة ... ؟

.. والآن .

هل نستعيد مرة أخرى قصة الحجاج الثقفى الذى كان سفاحا وقاتلا كل ايام الاسبوع . فإذا صعد الى المنبر فى صلاة الجمعة تذكر الموت والثواب والعقاب ...

لكن الامر عندنا يصبح افدح ، ليس فقط لانه يمس صحيح الدين ، وصحيح موقفه من الديانات الاخرى ، وانما لانه يمس صحيح الوطنية ، ومستقبل الوطن ، وسلامته ...

وبعد .. ياحكامنا الاعزاء ..

ان كنتم لاتهتمون بصحيح الدين ، افلا تهتمون بصحيح الوطنية .. أفلا تخافون على وحدة الوطن الذى تتربعون على هامات شعبه ..

افلا تخشون على ... مصر التى حتى وان افتقدتم محبتها والحرص عليها ، فإنها المصدر لما انتم فيه ... كل ما انتم فيه ، فان تمزقت .. ضاعت وضعتم .

ام هو ضيق الافق ... وانعدام البصيرة ؟

د . رفعت السعيد



المصدر : الرأى العام

التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نقاط فوق الحروف

ليست فتنة طائفية .. ولكن !

● التناول الذى صار مقبولا على كل المستويات لتفسير وربما لتبرير ما شهدته وما تزال تشهده مواقع متعددة على خريطة مصر - باعتماده وقائع « فتنة طائفية » رغم ما لهذا التناول من جاذبية تغرى بتوفير تفسيرات ميسورة لما يجرى - آلا انه تناول بما فى طبيعة الأحداث وحقائق الأمور - على الأقل من الجانب الاسلامى .

ذلك ان الفتنة التي تصاعد الحديث عنها وبها - تعنى انها صراع بين طائفتين : طائفة مسلمة واخرى مسيحية - بل انه يذهب الى تصوير الطائفة المسلمة بانها تنطلق فى الاحداث دفاعا عن الاسلام وعن ممتلكات المسلمين الى حد فرض الجزية على المسيحيين . والى حد الحكم بالتصفية الجسدية على من يعارضهم مسلما كان أو مسيحيا .

واكثر من ذلك الى حد التسلط على مقدرات الناس بما فيها منع اقامة الشعائر الدينية او تجديد مواقع اقامتها .

وفى ذلك كله افتراء رهيب على الاسلام وعلى المسلمين . اولا لان المسلمين ليسوا طائفة بذاتها بما يعنى ان تشتت الامة الاسلامية بينما فرض الله سبحانه وتعالى ان تكون الامة الاسلامية امة واحدة - « وان هذه أمتكم أمة واحدة » - ثم هى امة واحدة لا تنتظم فقط من أسلم على دين الرسول محمد صلى الله عليه وسلم - بل تنتظم وتحتضنه كل من أسلم بوجود اله واحد منزه عن كل موجود - وبان هذا الاله - سبحانه وتعالى - أرسل الرسل مبشرين ومنذرين .

وليس ادل على ذلك من ان الذى استخدم مسمى « الاسلام » و « المسلمين » « كان أبو الأنبياء الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام - » هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس « صدق الله العظيم .

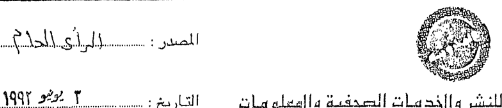
المسلم اذن ليس فقط من آمن منذ ان انعم الله على البشرية بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم خاتما للأنبياء ومتمما للرسالات السماوية فى منظومتها كما انزلها الله سبحانه وتعالى - بل ان المسلم هو من تبع ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب مرورا بكل الرسل (المرسلين وانتهاء بالرسل الكرام موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين .

أكثر من ذلك - فان صفة الاسلام ليست وقفا على بنى آدم - بل هى تنسحب على كل الكائنات فى السماوات وفى الأرض - منذ ان خلقهن الله سبحانه وتعالى وامرهن ان يأتيا طوعا او كرها فجاءتا مسلمين طائعين .

ولن اجا فى الحقيقة لذا قلت ان الانسان هو اقل خلق الله اسلاما - حيث انه لا يعصى الخالق من خلقه سوى الانسان - بقدر ما هو أكثر الخلق تميزا .. وما كان ذلك الا لحكمة ارادها الخالق سبحانه وتعالى فى كل ما خلق .

وعلى هذا - فلن يكون مقبولا وصف طائفة اسلامية مقابل طائفة مسيحية - فالمسلم والمسيحى - بالاساس - يرتدان الى طائفة واحدة - أمة واحدة - ويتأكد هذا المعنى فى قوله تعالى « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون - كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - لا نفرق بين احد من رسله - صدق الله العظيم - وهذا يعنى اولا ان يؤمن المسلم من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم بكل الكتب السماوية المنزلة ما علمنا به وما لم نعلم وبكل الرسل المرسلين ما علمنا منهم وما لم نعلم - واكثر من ذلك - فان المسلم - أتباع محمد صلى الله عليه وسلم مفروض عليه فرضا الا يفرق بين رسل الله اجمعين وان يذكر ذكره بهم الله فى كتابه الكريم .

هذا من ناحية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الرأي العام

التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٢

ومن ناحية أخرى - فلقد حدد الاسلام تحديدا واضحا وقاطعا - تفسير ما جاء في القرآن الكريم من انه « ولتكن منكم طائفة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » وذلك بوضع محددات تضمن أن يكون الأمر بالمعروف الناهي عن المنكر قدرا وكفئا - وحتى لا ينقلب الامر الناهي الى مفرق لجماعة الاسلام - او الا سيف مسلط على الرقاب .

وحيث اننا لسنا في موضع الاختصاص بمحددات وان الداعية وموجبات الدعوة - الا اننا نقر عن يقين بان هؤلاء الذين يشكلون طرفا يوصف بالاسلام ، في معادلة الفتنة الراهنة - ليسوا - في اقل التقديرات - ممن يتشرفون بمهمة الدعوة ولا بموقع الداعية بالمنظور الاسلامي - فليس من الدعوة في شيء ان اكفر من لا يعتقد بمذهبي - وليس من الداعية في شيء ان اروع الناس لاشيء الا لانهم ليسوا من جماعتي - وليس من الداعية في شيء ان اكون عدوا لكل من ليس من جماعتي .

واننا لنتساءل : هل هي طائفة اسلامية تلك التي تقيم امرا لا تجمع عليه الامة الاسلامية بل تخرج به عما اجمعت عليه الامة في اقامتها لنظام حكم ترتضيه ؟ وهل هي طائفة اسلامية تلك التي تقيم من افرادها قضاة وجلادين وقتلة ؟ وهل هي طائفة اسلامية تلك التي تثير الرعب والفزع وتعيث في الارض فسادا وافسادا ؟

نقول - والقول ما قاله الله سبحانه وتعالى لخير من خلق وخير من دعى الى سبيل الله - محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك ... » .

ونقول لانفسنا - لنعيد قراءة الاحداث في هدوء - ولنضع النقاط فوق الحروف .

انها ليست فتنة طائفية - حيث ليست الطائفة الاسلامية طرفا فيها ولا يمكن ان تكون كذلك - بل نسمح لانفسنا بالقول بانه حتى الطائفة المسيحية لا يمكن ان تكون طرفا فيها . ونعني بذلك الطائفة التي تؤمن بما نؤمن به من نبوة السيد المسيح ومن الكتاب المنزل عليه « الانجيل » ليحكم به بين الناس .

ومن هذه المداخل - ينبغي ان يكون التناول لا تبريرا ولكن تفسيرا لما يجري والذي ليس بحال ما فتنة طائفية - على الاقل - بخروج الطرف الاسلامي عن المعادلة .

ومن الله المبتدى والى الله المنتهى !

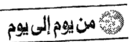
محمد لبيب شلبي

مدير تحرير وكالة انباء الشرق الاوسط



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٢



من يوم إلى يوم

«ظاهرة العنف» وليست الفتنة الطائفية

لا يحتاج المصري مسلما كان او قبطيا إلى الوعظ السياسي او الإرشاد الوطني، فهو يعرف جيدا سماحة الإسلام ويدرك تماما تفاصيل الوحدة الوطنية في تاريخ مصر. ولا يحتاج المواطن المصري كذلك إلى برهان على ضراوة الأزمة الاقتصادية، ولكن ملايين الشباب الذين يعانون من أهوال البطالة او تدني الدخول والمرتبات لا يبادرون إلى رفع السلاح، وإنما هي قلة قليلة التي تجنح إلى هذا النوع من الاحتجاج العنيف. وليس صحيحا أيضا أن «الجهل» بالإسلام او ضعف المستوى الثقافي هو الذي يقود إلى تكفير المجتمع، فهناك مفكرون وأساتذة جامعات وأطباء ومهندسون ومحامون وعلماء في مختلف فروع العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية يعتنقون هذه الأفكار ويروجون لها ويذودون عنها.

ولعل البحث عن «الأسباب» لأي ظاهرة من أهم المراحل في طريق الوصول إلى حل للمشكلات. ولكن تشخيص الظاهرة يسبق أي بحث عن أسبابها، كما أن هناك فرقا بين الأسباب الافتراضية والأسباب الميدانية والأسباب التي تحتوي ضمنا على بعض تجليات الظاهرة.

وأكرر ان ما سمي في مصر بالفتنة الطائفية لا يستحق هذا التوصيف، لأن الظاهرة الأكثر شمولا من تهديد الأقباط والتحرش بهم هي «العنف» في مظاهره ومستوياته المختلفة بدءا من العنف في مواجهة الدولة وانتهاء بالعنف بين أفراد العائلة مرورا بأدق تفاصيل العنف في سلوك الأفراد والجماعات في الشوارع والمكاتب والإدارات، وحتى في المدارس والجامعات، اي ان العنف يشكل الظاهرة الأصلية بتفرعاتها كالعنف الاقتصادي والعنف الاجتماعي والعنف السياسي، وأيضا العنف المعلن والعنف المكبوت، وكذلك تداعيات العنف ومضاعفاته وردود الفعل المضادة. ومن هنا لا يعود تهديد الأقباط او ما يدعوه البعض خطأ بالفتنة الطائفية إلا احد فروع الظاهرة الأصلية، باعتبارهم من نقاط الضعف التي يمكن ان تكون احدى مراحل الهدف في إحدى دورات العنف. وفي دورة أخرى من مرحلة مغايرة يتخذ نقطة ضعف جديدة هدفا له.

هناك إذن عنف لا يشكل الإرهاب المسلح باسم الدين او جرائم الاغتصاب والقتل إلا الجزء العلوي الظاهر فوق سطح البحر من جبل الثلج. ولكن هذا الجزء يدل على الكل ويشير إلى مكوناته الأصلية. وهي مكونات تبدو متناقضة، فالمنكر والنهي عنه يتخذان أسلوبا واحدا هو العنف. ولا يقابل هذا العنف في دوائر الجريمة الاجتماعية أو السياسية اي رغبة شعبية في الفعل العام وفي مقدمته العمل السياسي، فالأحزاب المصرية جميعها تعاني من أنيميا حادة بسبب عجزها المزمن عن تجديد دمها بعناصر جديدة من الشباب والقيادات. هناك، في مواجهة العنف، حالة لا مبالاة بالعمل العام، وخاصة العمل السياسي. وهذه اللامبالاة التي تعبر عن نفسها سلبيا بالانكماش على هموم الذات الفردية أو العائلية او المهنية او الطائفية، لا تتوقف عن التعبير الإيجابي الذي يرادف العنف المعكوس كتدمير الذات أو الجماعة بأحد سلاحين : الانفجار السكاني او المخدرات.

وكما أن الطبقة السائدة في المجتمع لا تكتفي بأن تكون لها ايديولوجيتها بل تحاول جاهدة أن تكون هذه الأيديولوجية هي ايديولوجية المجتمع كله بالإقناع أو الإكراه لتصبح الناطقة الرسمية الوحيدة باسم جميع الطبقات، كذلك فإن العنف الطافي فوق السطح كالجزء الظاهر من جبل الثلج يتخذ من الدين ستارا وشعارا في محاولة جاهدة لأن تصبح أيديولوجية الناطق «الشرعي» الوحيد باسم «الأمة». وهو يعتمد في ذلك على الالتباس الناشئ أو الذي قد ينشأ عند الشعب بين الدين والتدين السياسي.

وهو لا يدخر وسعا في تصدير الأسباب السلبية للعنف، كالبطالة جنبا إلى جنب مع الثراء الفاحش، والربط بينها وبين الأسباب «الإيجابية» كانعدام تطبيق الشريعة. وهنا يختلط الخطاب الديني الرسمي بالخطاب الديني الشعبي اختلاطا شديدا، يقوم الإسلام السياسي بإعادة انتاجهما في صيغة يوتوبيا موزعة بين التنظير الذي يلغي من الوجدان الجمعي شرعية النظام القائم، وبين تجسيد البديل في «حلم» يؤسس المدينة الفاضلة على دعامة الشرعية المفتقدة. هذه اليوتوبيا تعود فتؤثر مباشرة على صورة «العنف» في المخيلة الشعبية التي تستدعي من مخزون الذاكرة شريط صدر الإسلام والفتوحات، حروب الدعوة وحروب الردة والغزوات.

هكذا لا يصبح العنف من أجل نشر الدعوة ومقاتلة المرتدين في باب الجرائم، بل في باب الجهاد. وهذا ما يفسر التواطؤ غير المعلن بين الموقف «الشعبي» و «الجهاد في سبيل الله» كما يسمي الإرهاب السياسي باسم الدين

وهو التواطؤ الذي يلغي المسافة بين «الإيمان» المعلن، والعمل السياسي المكبوت في خضم «اللامبالاة».

«تجييش الشعب» الذي كان أسطورة ماوية في الصين ثم أصبح أسطورة الأساطير في فيتنام، تحول الآن إلى «برنامج عمل» الإسلام السياسي الذي يختلف أسلوبه في



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

بقلم: د. غالي شكري

مصر عنه في الجزائر. ذلك ان الجزائر استحالت لقرن وثلث القرن جيشا من المسلمين في مواجهة فرنسا. لذلك تستطيع «جبهة الإنقاذ» ان تهتف «وإسلاماه» فيحتشد الجزائريون تحت رايتها. ولكن عليها بعدئذ أن تبرهن على أنها ستقاتل «أجنبيا عدوا للإسلام» حتى يستمر الحشد، وإلا فإنها تنكسر حين ينفطر «تجييش الشعب» دون عناء كبير اما في مصر، فإن تجييش الشعب لا يتخذ المعنى العسكري المباشر. وإنما يعني سحب البساط الاقتصادي او الاجتماعي او التربوي او الديني، وإذا امكن فالسياسي، من تحت أقدام النظام الراهن: تدريجيا ولو بالديمقراطية مرة أو عنوة وبالعنف مرات حتى اللحظة التي يغدو فيها «تجييش الشعب» تحصيل حاصل. وهكذا فإن شركات توظيف الأموال وتجارة العملة والمخدرات ورفض تنظيم النسل والمستوصفات شبه المجانية والدروس الجماعية المجانية في المواد الدراسية وعقود العمل إلى الخارج، كلها وغيرها واكثرها لا يزال «تجييشا للشعب» على الطريقة المصرية.

ولكن هذه الطريقة التي تنظم جريان العنف في شرايين المجتمع وتوجهه في نهاية المطاف نحو هدف محدد، هو إحلال الناظم البديل - باسم المطلق، الحق الإلهي - مكان النظام الراهن الذي يحكم بموجب عقد اجتماعي هو الدستور، هذه الطريقة لها سياق عالمي وإقليمي ومحلي. وهذا السياق ليس إطارا للصورة، وإنما هو جزء من خطوطها والوانها واضوائها وظلالها.

أما السياق العالمي فهو هذا التفتت العرقي والطائفي الذي نشاهده بعيوننا ونسمعه بآذاننا من قلب إفريقيا إلى قلب أوروبا إلى قلب آسيا. لم تعد ظاهرة جزئية بين السيخ والهندوس في الهند ولا بين ارمينيا واذربيجان ولا بين الكروات والصرب، بل أضحت ظاهرة شاملة لمعظم أرجاء العالم سواء بالفعل أو بالإمكان. وهي ظاهرة لم يعد ممكنا تسليحها بالتفسير الاقتصادي وحده او التفسير العرقي وحده أوالتفسير الأيديولوجي وحده، ولكن «العنف» هو صفتها الرئيسية والمشتركة. مواطنون عاشوا جنبا إلى جنب في دولة واحدة أو في قرية واحدة عشرات وربما مئات السنين. وفجأة يعي بعضهم او جميعهم أنهم مختلفون في الأصل او درجة اللون او مذهب العقيدة، وانه لهذا السبب او ذاك لابد من الانفصال المسمى استقلالا، وتكوين دولة عضو في الأمم المتحدة. بعض هذه «الدول» التي حصلت على استقلالها لم يكن لها وجود اصلا على الخريطة السابقة على «الاتحاد» السوفياتي أو اليوغسلافي أو غيرهما من الاتحادات. كان الاتحاد هو الذي جعل منها جمهورية أو حكما ذاتيا، هكذا لأسباب سياسية. ومرت الأيام وإذا بهذه الجمهورية المصنوعة أو ذاك الحكم الذاتي المصطنع يصدق بين يوم وليلة انه «قومية» مستقلة ذات سيادة كانت مكبوتة وأن لها ان تتحرر. ولا حرية بغير العنف «البطولي» المرادف للشهادة في سبيل الاستقلال.

وأوروبا او الغرب المتفوق يرحب يوميا بهذه الانفصالات والاستقلالات، بينما تعد القارة القديمة الأيام على أصابعها الاثني عشر حتى ينبلج فجر اليوم الذي تتوحد فيه بعد عام واحد فقط. وتبقى الهوة واسعة بين العنف الذي يلد دويلات عرقية أو طائفية هنا وهناك وبين السلام الذي تنشده اوروبا لقومياتها المختلفة في سوق واحدة وأمن مشترك وتعليم موحد وعملة نقدية واحدة. ولكن هذه الوحدة الكبرى التي تجاور وتوازي التفتت العرقي والطائفي، لا تنجو من المفاجآت: وفي طليعتها تعاظم العنصرية في فرنسا والمانيا وإيطاليا وبريطانيا. والعنصرية ضد الأجانب في اللغة أو الدين أو المذهب او اللون أو الجنس، وأيضا ضد القومية المهيمنة إذا كنت من كورسيكا في فرنسا أو من اسكتلندا في بريطانيا او من أيرلندا الشمالية او من الباسك في إسبانيا. وفي الحالين، فإن العنصرية الداخلية بوجهيها تحمل بذور العنف أينما توجهت. والعرب والمسلمون ليسوا بمعزل عن هذه الخمائر العفنة، فأهل البوسنة والهرسك يعيشون ويموتون في حرب إبادة يشنها الصرب، وأهل المغرب العربي وغيرهم من المسلمين الأتراك او الألبان يقاسون آلاما مروعة داخل اوروبا الغربية والشرقية على السواء من التمييز والإكراه والإرهاب لحد القتل.

هذا التفتت العرقي والديني والمذهبي على صعيد العالم ومعاناة المسلمين اينما وجدوا على خريطة الدنيا، خاصة المهاجرين منهم إلى الغرب في ظروف صعبة، من أهم عناصر السياق الذي يولد فيه «العنف المحلي» مكتسبا بالضرورة، بالثوب العرقي او الديني أو الطائفي أو كلها في وقت واحد.

وفي السياق الإقليمي تبدو ظواهر العنف وانواعه بطول الشرق الأوسط وعرضه. هناك اولا الثورة الإيرانية المنتصرة. والعنف جزء لا يتجزأ من التجربة، سواء في صفوف الثورة ذاتها او بينها وبين خصومها الجغرافيين أو التاريخيين. ولكنها بهذا العنف قد انتصرت ببقائها في الحكم أكثر من عشر سنوات كانت حربا ضروسا بينها وبين العراق. وهناك ثانيا، إسرائيل التي لا تخفي صهيونيتها - أي قيامها على أساس ديني - وتمارس أبشع الوان القتل والتعذيب وجرائم العنف والمتكررة ضد العرب والمسلمين داخل وخارج الأراضي المحتلة في جنوب لبنان وهضبة الجولان. وهناك ثالثا، السودان الذي «نجح» في إقصاء السلطة الديمقراطية والإبقاء على قوانين نميري التي مزقت الوطن والتوسع فيها على أنقاض المعارضة بالقتل والسجن والتعذيب. وقد كان هذا العنف الإقليمي المختلف الوسائل والغايات من أهم عناصر السياق الذي يولد فيه «العنف المحلي» الذي ينتفع بالتجربة الإسرائيلية مرتين، الأولى أن الدين كان أساسها المكين، والثانية هي الانتقام الشامل لدماء العرب والمسلمين.



بتأسيس الدولة الإسلامية القادرة وحدها على «محو اليهود من الوجود». كما أن هذا العنف المحلي ينتفع من التجربة الايرانية مرتين : الاولى بأن «الجهاد» سبيل أوحد لنيل المراد، وأن العنف يلازم النصر، فما من جمهورية إسلامية تقارب السنوات الاثنى عشر إلا إذا كانت جمهورية الحرب والقتال. كذلك، فإن العنف المحلي قد انتفع من التجربة السودانية أن «السلطة» هي غاية المنى، وأن السلاح هو الطريق إلى السلطة، وأن دماء غزيرة سوف تفيض كلما استدعى ذلك الإمساك بزمام السلطة.

والعنف الإقليمي يكتمل سياقه في الذاكرة الدموية بثلاث حروب : الخليج الأولى والخليج الثانية وحرب لبنان. ولن يخلو من المغزى إطلاق صفة «الحرب الصليبية» او الحرب الطائفية على هذه أو تلك.

وحين يصل «كل» هذا العنف العالمي والإقليمي، فإن الأرض المحلية لاتستقبله كمجموعة من الأخبار على شاشة تلفزيون أسرة تتناول شاي بعد الظهر، وتتفرج. وإنما يندمج فيه العنف المحلي كجزء منه لا يتجزأ، فيصبح والسياق ظاهرة واحدة عنوانها العنف الموظف لاستبدال سلطة بأخرى.



المصدر : الرفـــــــــــــد

التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إيه .. ياسينوت

عاشت اسيوط فى احداث صنبو ، منشية ناصر بها ايام الحزن الوطنى على ما وصلت اليه الأمور حتى يصير هناك خمسة عشر قتيلاً وعشرات من الجرحى . وهى حال يشفق منها كل مصرى ويحزن لها بالغ الحزن .

وباليقين فان محافظة اسيوط ومنذ الاف السنين عاشت ايام الوحدة الوطنية التى لم يكن لها نظير لا اقول فى مصر بل فى العالم اجمع ، لم تعرف فيها كلمة مسلم او مسيحى فالكل أخوة اشقاء ، تجارتهم واحدة ومساكنهم متلاصقة واعمالهم متشابكة واسرهم متزاورة واولادهم يجمعهم الود والصفاء اطفالاً وشبانا ورجالا . وفى مدينة اسيوط وقراها امثلة كثيرة عن التجار الذين اشتركوا معا فى اعمال التجارة فلا يعرف الحاج صلوى ملاذا حصل المقدس جرجس وهى اسماء حقيقية لاناس معروفين . ومن هذه الامثلة الكثير .

كان الذى محل الخلاف بين المواطنين ان هذا سعدى وذاك عدلى ـ سعدى نسبة الى الرئيس الجليل سعد زغلول ـ وعدلى نسبة الى الزعيم عدلى يكن . وكان خلافا لايفسد للود قضية ـ فهو اختلاف فى الراى مع الاحترام المتبادل بين الجميع .

ومن أروع الامثلة على أن اسيوط لم تعرف الطائفية ، ان مرشح الوفد سينوت حنا فاز على مرشح الاحرار الدستوريين سيد باشا خشبة ، وسيد باشا له قدره الكبير بين ابناء اسيوط ، كل ابناء اسيوط ـ ولا اقول مسيحييها ومسلميها ـ لان الكلمة الأخيرة ثقيلة على النفس ونجح سينوت حنا مرشح الوفد بل اكتسح خصمه السيلى رغم ماكان يجمعهما من ود وصداقة .

ومن اروع امثلة الفداء على انصهار ابناء الامة فى بوتقة واحدة ان سينوت حنا رفيق زعماء الوفد فى سيشل وهو احدهم افتدى الرئيس الجليل مصطفى النحاس من ضربة سونكى وجهها اليه احد جنود اسماعيل صدقى رئيس مجلس الوزراء بالمنصورة فى ١٩٣٠/٧/٨ واصيب سينوت وهو يعلم انه مريض بالسكر والجرح سيفقده ، حياته ولكنه اثر ان يفتدى الزعيم بدمه وفيه يصدق قول الشاعر .

سلام على من مات منا مُجاهداً ... له الخلد فى الاولى واخرى هى الخلد

سلام على من اسلم الروح مسلماً ... الى مصر وجها لايحول ولايعدو

سلام على سينوت يوم ذراعه ... يجود بها ليث براثنه الرفد

سلام على سينوت برا بوعده ... والف سلام يوم غيبه اللحد

هكذا كانت اسيوط وهكذا كانت وحدتها الوطنية . حتى جاء الرئيس المؤمن انور السادات وحارب الشيوعية واستخدم كل الاسلحة المشروعة وغير المشروعة . وفى عهده يرحمه الله بدا الفكر المتشدد ولم يكن فى الساحة الا حزب الحكومة جزاه الله عن مصر خير الجزاء . فلم يكن لحزب الحكومة هم الا ان ينفرد بالساحة ، فالجمعيات التعاونية الزراعية ميراثه فى اجداده الذين لايعرف لهم اصولا ، والمجالس المحلية له وهو صاحبها دون سواه ومجلس الشورى أحد مخلفات اسلافه الكرام ومجلس الشعب له حتى ولو قالت محكمة النقض الف مرة ان اكثر من مائة عضو فيه انتخابهم لايمثل الشرعية ـ فالمجلس حسب مقولة فارسه الراحل ـ سيد قراره ـ ولتقل محكمة النقض ماتشاء .

ومن هنا ونحن نسمع قادة حزب الحكومة وكتابها الكبار جدا وهم يقولون ان الحزب متغلغل فى نفوس الغالبية العظمى للمصريين وانه يملأ الساحة ويستشعر الام المواطنين وهو القادر على تفهم مشاكلهم ووضع الحلول لها .

وحرم الحزب الحاكم على غيره من الاحزاب ان تشاركه الراى فى مشاكل المواطنين وهمومهم ولماذا تشاركه وهو بالقطع مشغول عن هذه المشاكل هم كل نوابه قضاء بعض المصالح لذوى الزلفى من المواطنين . ونظرة الى قاعة مجلس الشعب يبين منها مدى انصراف السادة النواب عن متابعة جلسات المجلس التشريعى .

وبالرجوع الى مضابط مجلسى الشعب والشورى يشعر ابناء أسيوط بالغثيان ، فبعد ان كان ـ احمد عبدالكريم ابو شقة المحامى رئيس لجنة الوفد باسيوط فى برلمان ١٩٤٢ ومحمد توفيق خشبة النائب السعدى فى برلمان ١٩٥٠ يدوى صوتهما عالياً فى الحديث عن الشعب ومصالح الشعب ثم صوت محمد توفيق خشبة فى برلمانات ما بعد الثورة حتى وفاته سنة ١٩٧٠ ثم من بعده صفوت احمد فرغلى الصحفى لم نعد نسمع لأحد من ابناء محافظة اسيوط العظام صوتاً فى البرلمان والله حتى لم نعد نسمعهم يصفقون مع المصفقين .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٢

ان المتعارف عليه انه ليس لاحد من احزاب المعارضة ان يتقدم براى للشرطة فيستمع لرايه وان تقدم برايه فلا يجد من يناقشه فيه واصبحت الشرطة وحدها هي المتصدية لكل ما يتعلق بالامن السياسى والامن العام حتى شغلها الامن السياسى فى معظم الاوقات عن الامن العام وليس بالشرطة وحدها يمكن ان تنصلح الاحوال لان رجل الشرطة بمفرده ليس بقادر على ان يتابع كل الامور فى كل المواقع وفى كل القرى والنجوع .

وكان يتعين ان تستعين الشرطة بالشرفاء من المواطنين لا ليتجسسوا لها على المواطنين بل ليعملوا معها على تقويم شبابنا بالنصح والارشاد والتصدى للعنف .

فمثلاً مركز ديروط كان يحكمه فى الماضى قوتان شقيقتان احمد باشا قرشى " وفدى " وعلى بك كيلانى " دستورى " وكان الرجلان متنافسين ولكنهما كانا عظيمين فى تنافسهما ولم يكونا ليسمحا بما لهما من نفوذ ادبى بان يختل الامن او يخرج احد على النظام . ولكن تبدل الحال واصبحت المصالح الشخصية هى الشغل الشاغل للابناء والاحفاد .

اما جمع شمل المواطنين والاخاء بينهم فلم تعد هذه مهمة النواب الجدد ـ وجميع النواب مهمتهم كيف يتقربون الى اصحاب النفوذ فى حزب الحكومة لضمان البقاء فى مواقعهم لانهم هم الذين يختارونهم وهم الذين يثبتونهم فى مواقعهم بغض النظر عن تصرفاتهم او سلوكهم ـ واصبحوا على يقين بان رجل الشارع ليس له يد عليهم فان قبل بهم او رفضهم فهذا لايهم . وانما المهم هو رضاء كبار المسئولين وهم ولله الحمد اربعة او خمسة ولا اعتقد انهم يزيدون .

ومن هنا فاننا نتوجه للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية ونقول له : ياسيادة الرئيس انك موضع التقدير والاحترام من جميع الاحزاب التى اصبحت تملأ الساحة وكل زعمائها يكنون لك اعمق مشاعر الود والحب .

نقول لسيادة الرئيس ان الأزمة الآن ليست بحضور الحكومة وحدها ان تحلها وتنهيها وليس بالحزم الشديد ينطفىء لهيبها ولكن يجب ان يكون اعتبار سيدى الرئيس ان هذا الذى يجرى يمثل ماساة قومية لايملك حلها الا شعب مصر كلها ممثلا فى احزابها ونقاباتها ورجالاتها الذين هم حتى الآن بعيدون عن الاحزاب .

سيادة الرئيس :

هذا الذى نقترحه على سيادة الرئيس انما ينبع من ضمير مصرى يحب مصر وينتمى الى ترابها ، يفخر بانه وفدى يعتز بان الوفد كان وسيظل مضرب المثل فى الاخاء والفداء من اجل الوطن .

حامد المليجى المحامى

كلام في ...

الفتنة .. وصناعة العاجزين ... ؟!

بقلم : أحمد أبو الفتح

●● ثورة ١٩١٩ ابرزت وحدة المسلمين والاقباط، وحركة ١٩٥٢ فرقت الوحدة .

●● ثورة سعد زغلول جمعت المسلمين والاقباط ، وحركة يولية مزقت شمل الوحدة واحدثت الفتنة الطائفية ... (!!)

●● لماذا .. نعم لماذا اتحد الشعب رغم محاولات الاستعمار إغراء الاقباط بالمراكز والسلطات ليوجد فتنة داخلية تشغل المصريين عن القضية الوطنية ... ولماذا حيث لايوجد استعمار تقوم الفتنة الطائفية .

●● لاشك ان شخصية سعد زغلول كان لها تاثيرها من توحيد طوائف الشعب ...

●● فسعد لم يقم ليستولى على السلطة ويتخلى عن الاهداف الوطنية التى اعلنها .

●● كم كان يسعد الاستعمار ان يتولى رئاسة الحكومة بل وحتى رئاسة الدولة مقابل التخلى عن اهداف ثورته وهى الاستقلال والديمقراطية .

●● لم يكن سعد زغلول بالذى يبحث عن المنافع الشخصية ولا بالذى يبيع قضايا الوطن ليحكم ولا بالذى يخون المبادىء التى اعلنها من اجل سلطة او سلطان .

●● كان سعد زغلول زعيما يدفع من ماله ومن صحته ومن امنه الثمن الغالى ويتحمل النفى تلو النفى والاضطهاد المتواصل من اجل مصر .. مصر بشعبها المسلم والقبطى .. ولذلك التف شعبها المسلم والقبطى يشاركه الكفاح والتضحيات وتحمل الاضطهاد .

●● كان سعد فعلا زعيما ... لايبحث عن الجاه ولا المال ولا الثراء ولا متع الحياة .. كان سعد زغلول وطنيا صادقا وزعيما متفانيا يملك ارادة لاتغلها كل قوى الاستعمار وجبروته .

●● ضرب سعد اروع الأمثلة فى علو الذات ونزاهة النفس وكبرياء التعالى عن اطماع الدنيا. فالتف حوله اغنى اغنياء مصر غير خائفين ان يصادر الاستعمار املاكهم والتف حوله الفلاحون واساتذة المعاهد والعمال وشباب الطلبة .. لم يكن هناك مجال للتفرقة الدينية بل كان التحاما حول زعامة وطنية من اجل تحقيق اسمى اهداف وطنية .

●● كانت الصحافة تؤيد ثورة سعد لا لانه يملكها او يسيطر عليها بل لانه يدافع عن حريتها وحرية مصر وحرية شعب مصر .. لا ملق تمليه مصالح ذاتية بل وطنية يدفع اصحاب الصحف ثمنها مصادرات واعتقالات واموالا ..

كانت الوطنية فى قمتها

●● كانت الوطنية سنة ١٩١٩ فى قمتها فكيف لاتلهب الوطنية مشاعر المصريين وتوحد جهودهم .. المسلمون وطنيون والاقباط وطنيون .. وسعد يقود ثورة ضمت كل الشخصيات المصرية وكل طبقات المصريين .

●● وعندما مالت السلطة الى الوفد نتيجة اصرار المصريين على اجراء انتخابات حرة نجح فيها مسلمون واقباط اذ لم يكن الناخب يميز بين المرشحين على اساس الدين بل على اساس الوطنية - عندما آلت السلطة الى الوفد كان الاقباط فى الحكومة لاباعتبارهم اقباطا بل باعتبارهم زعماء جهاد وطنى .. وسارت باقى الاحزاب على نفس النهج .

●● لم تكن الوزارات التى يتولاها الاقباط وزارات من الدرجة الثانية فى الاهمية فكثيرا ماتولوا وزارات المالية والخارجية وغيرها من أهم المناصب الوزارية .



●● وعندما انتقل الزعيم سعد زغلول الى رحاب الله خلفه الزعيم الجليل مصطفى النحاس فرفع ايضا راية الكفاح الوطنى عالية واستمرت الوحدة الوطنية باروع مظاهرها .

●● وكان سينوت حنا الزعيم القبطى هو الذى فدى النحاس مفضلا ان يناله ماينالة عن أن ينال النحاس .. اذ كان يجلس الى جواره فى سيارة اثناء زيارة لاحدى مناطق الوجه البحرى وفجأة راى سينوت حنا رجلا يهاجم النحاس بسنجة يريد بها قتله ، فالتف بسرعة مغطيا النحاس وتلقى الطعنة نيابة عنه فى كتفه .

●● وكان ويصا واصف رئيس البرلمان نتيجة انتخابه من نواب الامة المسلمين والاقباط ولم يجد اى مسلم غضاضة فى أن يرأس البرلمانى قبطى بل كان امرا طبيعيا تقديرا لوطنية الرجل وكفاءته .. وعندما وافاه القدر خرج مئات الالف المصريين يسيرون خلف النعش وكانت غالبيتهم من المسلمين .

●● وهكذا كانت مصر ارض الوطنية الصادقة التى تالف على ارضها المسلمون والاقباط .

●● وهكذا كانت مصر الدولة التى فشل الاستعمار فى ان يحدث فيها فتنة طائفية رغم جهوده المتواصلة لتحقيق هذا الهدف المدمر .

●● وعندما الغى النحاس المعاهدة المصرية البريطانية سنة ١٩٥١ وطالب المصريين بالكفاح وقام فؤاد سراج الدين وزير الداخلية بتقديم السلاح والعون لشباب مصر الفدائى لم يكن يميز فى ذلك بين مسلم وقبطى ولا حتى وفدى وغير وفدى فمصر لكل المصريين وكل من يدافع عن استقلال مصر يستحق ان يجد السلاح ليساهم فى الدفاع عن حرية مصر .

●● عشنا اطفالا نشرب الوطنية من اهلنا ثم من المدرسين ثم من الاساتذة ومن الصحف الوطنية ومن كفاح زعماء مصر .. كانت نيران الوطنية متاججة بصفة مستمرة .

●● مع ذلك كنا نتطلع الى المزيد من الحريات والى المزيد من النهضة .

وسرعان ماخابت الآمال

●● لذلك عندما قامت حركة يوليو كان التاييد الشعبى لها جارفا فقد اعلنت مبادىء كانت تمثل كل امانى وآمال المصريين .

●● ولكن سرعان ماتم التنكر للمبادىء وسيطرت شهوة السلطة حتى اصبحت هى الهدف الذى تم حشد كافة الجهود للسيطرة على الحكم ..

●● وحيث يتحول الانسان من الدفاع عن قضايا الوطن الى الدفاع عن سيطرته على السلطة لايمكن اعتبار هذا الانسان زعيما فالزعامة عطاء لا اخذ تضحية لا مكاسب .

●● كان سعد زغلول زعيما وكان مصطفى النحاس زعيما وكان من قبلهما مصطفى كامل زعيما ومحمد فريد زعيما لانهم اعطوا ولم ياخذوا ... ضحوا ولم يثروا او يستفيدوا .

●● وعاش المصريون وتمت ولادة اجيال تربوا فى جو الارهاب للاسر وفى التضحية بكل مبدأ وكل انسان فى سبيل الاستئثار بالسلطة وانتهت الصحافة الوطنية اما بالتعطيل او بالاغتصاب ليتولى امرها من يبرر كل ما يرتكبه الدكتاتور حتى الهزيمة برروها ولم ينطل التبرير على الشباب فى الجامعات وحتى مذبحة القضاء اعتبروها تطهيرا للقضاء .

●● ومنذ ذلك اليوم فقدت الصحافة تأثيرها على المصريين لم تكن الا خادما للسلطة ولاطماع الحكام ورغباتهم .

●● انطفات الوطنية وخبا رماد نارها وتربت اجيال دون ان تغذيهم وتصلب عودهم القضايا الوطنية ... وفى يوم من الايام بعد ذل وعار الهزيمة استيقظ المصريون على عبور الجيش المصرى القناة ودك خط برليف وتدمير قاعدة رادار العدو وتاججت النار مرة أخرى وتعلق المصريون بالآمال الوطنية ... ولكن حدث ماحدث .

●● وعادت مصر مرة ثانية الى حكم .. وشعب .. كل واحد فى عالم .. خطابات تذيعها كل الاذاعات مرة واثنتين وثلاثا .. وتنشرها صحف السلطة بعناوين تحتل الصفحات والمصريون عن كل هذا مشغولون بالبحث عن الرزق او القوت .

●● ضاعت المثل واحتلت شهوة المال كل التفكير حتى اصبح الحرام حلالا والشاطر هو من يلهف والعبيط هو من يلتزم بالنزاهة .

●● ووسط هذا الجو الغريب الذى لم يسيطر على المصريين الا بعد تلك الحركة تراكمت الازمات .. فتخفيض ايجار المبانى خلق ازمة البناء للايجار ومجانية التعليم خلقت الدروس الخصوصية واستيلاء الدولة على الارض من كبار الملاك وادارة الحكومة لها ادت الى عجز الانتاج واغتصاب المتاجر والمصانع وتعيين المحاسيب ادى إلى نهبها وتدهورها والمغامرات السياسية ادت الى خراب المالية وجاء الاسراف الذى لاحدود له ليزيد من خراب تلك المالية .. ووسط هذا الجو الغريب انقسمت مصر إلى عشرات الملايين من التعساء وملايين العاطلين وإلى فئة المحاسيب اثرى الاثرياء .

●● اندثرت القضايا الوطنية وتكالبت الازمات تخنق الناس وانسد الامل امام الشباب .

فكانت الفتنة

●● فكانت الفتنة .. فالشباب الفاقد الامل اصبح يبحث عن متنفس لآلامه وبؤسه وياسه .. فكانت الفتنة .

●● والفتنة لاتقضى عليها الوسائل البوليسية ولامناقشات علماء الدين .. الفتنة قامت بسبب الفراغ والبؤس والياس وإذا اردنا القضاء عليها يجب ان يتم القضاء على اسبابها .. يجب ان نبعث الامل فى نفوس فاقدى الامل وان ينشغل الشباب بالعمل الجاد والمنتج والمحقق للدخل بدل ان يعيش فى فراغ .. ويجب ان يرتفع البؤس عن الناس نتيجة الغلاء الذى يصطلى بناره عشرات الملايين بينما لايشعر من بيدهم السلطة ابدا بآثار الازمات فهم ينفقون من مال دافعى الضرائب دون اى حساب .

●● الانفصال كامل بين من يتولون السلطات وعشرات ملايين الناس ومن المضحك المبكى ان يعلن المتمتعون بالانفاق من مال الشعب انهم يدركون تماما الإدراك ما يعانيه المصريون من قسوة ارتفاع الاسعار ولو كانوا كذلك لكان اقل ما يمكن ان يقدموه للناس هو الاقلال من البذخ واهدار المال فيما لا يعود بالنفع على الذين يقاسون اشد الازمات .

أين ما تم تنفيذه ؟

●● اين ما تم تنفيذه من مشروعات الشباب ...(؟؟) .

●● حتى اليوم والى سنة قادمة سيستمر المسئولون يعلنون عن مشروعات لتشغيل الشباب .. فما اكثر الوعود وما اكثر عدم التنفيز ...

●● وعود ... وعود ... وإذا كانت الحكومة قد صدقت فى اى وعد وعدت به فصدقوها بالنسبة للوعود للشباب ..

●● والوعود هى صناعة العاجزين عن الانجاز ... ويا ويل دولة تحكمها حكومة عاجزة .. والعوض على الله .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : وطني

التاريخ : ٧/٦/١٩٩٢

« عقل » مصر يناقش احداث الفتنة ويتحدث عن تأكيد « الذات الوطنية المصرية »

« عقل » مصر المتمثل فى كتابه ومثقفيه المنتشر على صفحات الصحف والمجلات .. ماذا يقولون عن احداث الفتنة الدينية ؟ .

رغم ان الزميلة « الاهرام » قد فتحت الحوار لمناقشة الاحداث فى اتجاه احياء « الذات الوطنية المصرية » فان الحوار امتد الى العديد من صفحات الصحف والمجلات .

ماذا كتب « عقل مصر » ، وماذا يقترح « الحكماء » فينا !

ان تكن هناك أسباب فما هو العلاج المطروح ؟



المصدر : وطني

التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩٢

ولا نبالغ لو اكدنا ضرورة البداية بكتابة التاريخ المصرى كتابة صحيحة بدلا من اسقاط حلقات اساسية منه، ونعنى على وجه الخصوص أنه لابد من نشر المعرفة عن الحقبة القبطية المجيدة فى التاريخ المصرى ، والتركيز على الدور الوطنى للكنيسة القبطية. هذه معلومات اساسية لابد للمواطن المصرى ان يلم بها ، من خلال برامج التعليم من الحضانة حتى الجامعة .

ويرتبط بذلك ضرورة اعطاء الثقافة القبطية مساحة أوسع فى الصحف، وفى الاذاعة ، وفى التليفزيون ، وفى المحاضرات العامة . ولابد — فى اطار نشر قيم ومبادىء وثقافة التسامح — ان نراقب مراقبة فكرية وثقافية وليس مراقبة امنية — الخطاب الدينى الاسلامى والمسيحى ، لكى ننقيه من شوائب الجهالة والتعصب ، وذلك بممارسة النقد الاجتماعى والثقافى المسئول .

السيد يسن

● ● ●

هل للمصريين حقوق متساوية فى العبادة ، وفى انشاء دور العبادة ، ام ان للبعض الحق فى التميز على البعض ، ومن ثم هل لم يزل هناك مجال لاعمال « الخط الهمايونى » الذى يجعلنا محل سخرية العالم المتحضر، ويفتح الباب الرسمى للتفريق بين المواطنين على اساس من الدين ؟

— هل للمصريين حقوق متكافئة فى التوظف .. وفى الترقى ، وفى احتلال المواقع الهامة فى السلم الوظيفى .. وهل آن الاوان ان يثبت استمرار هذا المنطوق بتعيينات واضحة الدلالة فى المواقع الاساسية « المحافظين — الوزراء — السفراء .. الخ » .. ام ان الباب الرسمى للتفرقة سيظل مفتوحا لتهب منه الرياح السامة المسممة للمناخ العام ؟

هل آن الاوان لتشكيل لجنة مصرية حقا لمراجعة برامج التعليم لتصبح هى الاخرى مصرية حقا .. وليست كما هى الان اداة من ادوات بث الفتنة فى العقول المصرية .. منذ الصغر ؟

— وهل آن الاوان لزجر دعاة التفريق الذين لم يزالوا يطلون من شاشات التليفزيون الرسمى ، والصحافة القومية .. ناعقين كالبوم بالخراب والتفريق ، وبالتهجم على ديانة سماوية هى ايضا معتقد وديانة اخوة لنا فى الوطن .. بل وبامتداح المتطرفين وبالبحث عن اعذار ومبررات لجرائمهم .

د. رفعت السعيد

● ● ●

القول بسلبية الاقباط تردد كثيرا فى السنوات الاخيرة ، الامر الذى يتطلب تفسيرا ، او محاولة للتفسير !

ونرى ان الذين ياخذون بهذه المقولة يقصدون ما شهدته العقود الاخيرة من عزوف الاقباط عن الاشتغال بالعمل العام ، والجانب السياسى منه على وجه الخصوص ، والمقولة انطلاقا من هذه الرؤية صحيحة .

يدلل على ذلك اننا لانكاد نجد فى زعامات الاحزاب السياسية القائمة شخصيات قبطية بارزة، الا باستثناءات ضيقة جدا ، فى قيادة الوفد ولاسباب تاريخية ، وفى قيادة التجمع لاسباب عقيدية .

يدلل عليه ايضا انه عندما يتم اختيار شخصية او اكثر لتولى المناصب الوزارية لدى تشكيل الوزارات المصرية فانه كثيرا ما يفاجأ المصريون باسماء يسمعون عنها لاول مرة ، ويكون اختيارها ، فيما حدث فى وزارة الدكتور صدقى الاخيرة ، اما لاسباب شخصية جدا ، واما لاسباب تكنوقراطية جدا !

يدلل عليه ثالثا أن الاختيارات لتوفير شكل من التمثيل القبطى فى المجالس النيابية ، الشعب او الشورى ، فانها تتم من خلال انتقاء بعض الشخصيات القبطية التى اعتنت مناصب ادارية مرموقة ، وان كان ذلك لايعنى انها بالضرورة شخصيات عامة .

د. يونان لبيب رزق

● ● ●

ان مساحة الوطن تتقلص وتصغر عندما تنعدم المشاركة فى الفعل وتغيب المشاركة فى الحلم، فمنذ ذاك تنحبس الطاقات وتصغر الاحلام ويلتحق الافراد بالجماعة او القبيلة او الطائفة او المذهب ، حيث يبحثون فى اطارها عن الانتماء وعن المشترك ، الامر الذى يؤدى فى نهاية المطاف الى نشوء اسوار عالية تؤدى الى تفتيت الوطن وتكريس التقاطع بين الناس .

ان اقامة مجتمع التسامح والتعايش ليست بالسهولة والخفة التى يظنها كثيرون ، لكنها تمثل تحديا كبيرا يختزن امضى اسلحة مواجهته فى السياسة باكثر منها فى اى محيط آخر ، ومالم تنجح الادارة السياسية فى تخليق المشترك واستدعائه فى الضمير العام ، فعلا كان او حلما ، فان الباب سيظل مفتوحا امام زحف مختلف آفات التقاطع التى اهلكت الاولين .

ان المخزون والمكنون فى المشترك لا حصر له ، واستعادته واستثماره هو مطلب الساعة الذى ينبغى الا يتقدمه مطلب آخر، فضلا عن انه امر فى نطاق الارادة ، ولا يحتاج الى معجزة من السماء .

هل يقول قائل « اننى احلم » !!

فهمى هويدى — بين اسبوعين

● ● ●

التعصب مقيت .. والاضطهاد مرفوض يستوى فى ذلك ان يكون الاضطهاد موجها المسلمين او المسيحيين او اليهود .

ولقد ادان جميع الانبياء فكرة التعصب لعرق او جنس او دين ، كما ادانوا فكرة ان عنصرا افضل من عنصر ، وأن لونا افضل من لون، كما نهى الانبياء عن فكرة الالتصاق بما كان عليه الاجداد من تقاليد واعراف فاسدة ، وكان موقف الدين الاخير حاسما فى هذا كله .

احمد بهجت



المصدر : وطنى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

● ● ●

واذا كانت المنقبات لابسات العباءات هن المؤمنات وما عداهن خارجات عن الملة .. فما القول فى آيات القرآن الصريحة التى تخاطب المؤمنين والمؤمنات .

« قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم » .

« وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن » .

.. وما معنى غض البصر هنا الا ان تكون الوجوه مكشوفة وحسنها ظاهر .

ومصر بما طبعت عليه من وجدان دينى عميق وفطرة اسلامية سمحة ترفض هذا الفقه الارهابى المسطح والفج ولا تعطى امارتها لاهل النقاب والجلباب وانما لاهل القلوب والالباب والفقه الذى اخترناه فى مصر هو فقه الاعتدال والوسطية والسماحة واللين والرفق ، ونحن جميعا مسلمين واقباط اهل بيت واحد وابناء أم واحدة ثمارنا المودة والبر والمرحمة .. ومن يختار منا ان يشدد على نفسه هو حر ولكن لايفرض علينا تشدده ولا يستعلى علينا بايمانه ولا ينظر الى نفسه فى المرآة بتمييز عنصرى وكأنه ابيض ونحن سود فذلك تكبر مقيت وجهالة يبغضها الله ورسوله ، والشرائع الحقة هى ما تصلح بها الحياة .. اما غير ذلك .. فبضاعة مستوردة مغشوشة .

د . مصطفى محمود

● ● ●

انني سوف اترك جوانب الاحداث واركز على جانب هام فيها اريد الوقوف عنده بوجه خاص لخطورة تأثيره فى هذا المناخ وهو الفكر الدينى او التعليم الدينى ففى الجو السطحى السائد يصبح التعليم الدينى عموما ، الاسلامى والمسيحى اما قسما من العلاج أو جزءا هاما من المشكلة .

د . القس مكرم نجيب

● ● ●

ويلح سؤال ويستمر ساعيا للرد ، كيف استطاع تيار سياسى واحد الانفراد بالساحة فى مواقع بذاتها .. هل كان ذلك نتيجة لتقاعس التيارات الاخرى ، بما فى ذلك تيار الحزب الوطنى . أم ان جهة ما سمحت لتيار ومنعت تيارات اخرى ؟

ليس ذلك دفاعا عن تيار بذاته بقدر ما هو خوف على الوطن ذاته من نزيف دم لايمكن التكهن بمداه الا بالنظر الى ظروف أوطان اخرى لم تعد اوطانا وانما باتت مواقع جغرافية ممزقة على خريطة العالم .

أمينة شفيق

● ● ●

ولعلى فى غنى عن ذكر الفوائد التى يجنيها الشباب من تلك التجربة، ولكنى اذكر منها على سبيل المثال :

١ – حث الشباب على الاهتمام بالقضايا الداخلية والعالمية فى مختلف وسائل الاعلام .

٢ – الارتباط الوجدانى والعقلى بالوطن والعالم مما يخرج الشاب من اللامبالاة والسلبية .

٣ – تكوين نواة عاطفية للانتماء الوطنى والعالمى وفى ذلك ما فيه من تدريب لخلق المواطن الصالح والمواطن العالمى .

بالاضافة الى تزويد الشاب بقدر لا يستهان به من الثقافة الاجتماعية والسياسية والفنية وتعويده على التفكير المستقل والتحلى بآداب المناقشة .

نجيب محفوظ



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : وطني

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

قراءة أولية لمضمون « الحديث » المنقوط

عن الأقباط وكنيستهم الوطنية :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : وطني

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

ان الحديث عن الاقباط وكنيستهم الوطنية قد تزايد — في الاونة الاخيرة — الى حد لا يمكن التغافل عنه .. خاصة عندما يتجاوز الحديث حدود الصدق والحق وكل ما هو متعارف عليه وثابت في — الذاكرة الجمعية — للامة عن الاقباط . بل ويتعمد اهمال وقائع التاريخ ويطمس الثوابت التاريخية والواقعية .. فبات الامر اقرب الى الهجوم المباشر والواضح على الاقباط وكنيسة مصر الوطنية .

من هنا تصبح الحاجة ملحة الى مواجهة هؤلاء «المتحدثين» عن الاقباط من اجل مستقبل مصر ووحدتها، وسوف نحاول في عجالة تتبع مسار الحديث عن الاقباط تاريخيا وان نقرا بصورة اولية مضمون هذا الحديث .

قبل منتصف السبعينيات كان الحديث عن الاقباط يسير في مساره الطبيعي الذى الفته واعتادته جماهير مصر ، من واقع الخبرة التاريخية والانجازات الوطنية والسياسية والاجتماعية ، فاقباط مصر مكون اصيل من مكونات الكيان المصرى ، وكنيسة مصر لها من الرصيد الوطنى والروحى ما يفاخر به كل مصرى على ارض هذا الوطن . وكان من المسلم به ان القبطى لايطغى انتماؤه المجتمعى والوطنى على الانتماء الدينى والعكس صحيح فهناك قدر من التوازن المكتسب عبر التاريخ بين هذين الانتمائين بحيث يدعم كل منهما الاخر لصالح الوطن .

ولكن مع منتصف السبعينيات اخذ الحديث عن الاقباط مسارا اخر حيث بدا التعامل مع الاقباط باعتبارهم « جماعة طائفية » مستقلة وذلك على مستوى « الخطاب السياسى » لكل من النظام « وان تغير هذا مع الرئيس مبارك » وبعض اطراف الحركة السياسية . وبدات هذه النغمة الجديدة تتصاعد بصورة ملحوظة حيث بدات اولا « موسمية » فى اعقاب كل موجة من الاحداث التى اصطلح على تسميتها « بالاحداث الطائفية » او يسبق كل جولة من جولات الصراع السياسى مثلا فى انتخابات برلمانية عامة اولا، ثم اضيف اليها لاحقا الانتخابات المهنية. ثم اصبح هذا الحديث « مستمرا ومكثفا ومنظما » على المستوى الفكرى من خلال كتابات عديدة ومتنوعة، وعلى المستوى السياسى من خلال حركة العمل السياسى بكل ما يعنيه ذلك من تكتيكات وتحالفات .

ولقد اصبح هذا الحديث المغلوط من الاقباط له القدرة على ابراز انهم مدانون فى احداث هم فيها الضحية المجنى عليها ، ومن ثم تهاجم قيادات الكنيسة رغم مواقفها الوطنية الرائعة والثابتة . والمتتبع بدقة للاحداث الطائفية فى العامين الاخيرين يمكنه ان يلحظ كيف انه فى وسط احداث ابو قرقاص تظهر كتب ملتوية القصد ، وفى احداث ديروط الاخيرة نسمع كلاما عن الاقباط والتطرف وتنظيماتهم الدينية كما جاء فى عددى روزاليوسف الاخيرين .

قراءة اولية لمضمون الحديث المغلوط من الاقباط :

القراءة الاولية للحديث المغلوط عن الاقباط والذى خرج عن مساره الطبيعى يمكن ايجاز اهم عناصره كما يلى :

- ان الاقباط جماعة طائفية مستقلة وينطلق « الحديث المغلوط » عن الاقباط من مقولة تفترض ان اقباط مصر هم جماعة طائفية مستقلة يجب التعامل معهم ككتلة واحدة واعتبارهم بجملتهم طرفا من اطراف العملية السياسية .

ولقد بدا هذا الامر تحديدا اثناء التحضير للانتخابات البرلمانية فى عام

بقلم : سمير مرقس

١٩٨٤ عندما بدأ الحديث عن ((اصوات الاقباط الانتخابية)) ، وقلنا وقتها ((فى مقال لنا بجريدة الاهالى بعنوان موقع الاقباط على الخريطة الانتخابية بتاريخ ١٩٨٤/٣/٢٨)) ان التعامل مع الاقباط كجماعة انتخابية محاولة مشبوهة لشرخ الوحدة الوطنية .فبروز ((الصوت القبطى)) يعنى أن هناك ((صوتا اسلاميا)) . ولا شك أن ذلك يعد ردة فى العمل السياسى بحيث يتحول العمل العام : السياسى والاجتماعى عملا دينيا . لقد بدأ الامر من أطراف سياسية لها مصلحة فى التعامل مع الاقباط من هذا المنطلق وذلك بهدف ((تديين)) الحركة السياسية وطمس معالمها الفكرية والاجتماعية ، واحداث تحول حاسم فى الحركة المجتمعية يكون الدين فيها مرجعيته الوحيدة .

ان الامر على هذا النحو والذى بدأ فى عام ١٩٨٤ لم يكن محض صدفة او ابن وقته وينتهى بنهايته ، وانما ظل يتدعم ويتأكد ويحاصر به الاقباط ولعل ما نشهده فى الانتخابات المهنية فى العامين الاخيرين يؤكد ذلك .

● الاقباط جماعة غامضة ((لغز)) وينطلق الحديث ((المغلوط)) عن الاقباط فى هذه النقطة من مقولة توجد بين الكنيسة والاقباط باعتبارها وحدة واحدة يعبر عنها بكلمة ((المجتمع القبطى)) وأن هذا المجتمع صار لغزا غامضا حيث لا توجد أى معلومات عنه او عن سلوك افراده وأيضا عن خطابه السياسى !! وهكذا فجاة وبلا مقدمات صار القبطى عضوا فى مجتمع غامض لا يعرف عنه شيئا كما لو كان قد وفد وهو وجماعته الى مصر بالامس القريب فقط ، وكما لو كان لا يعمل فى الحكومة والقطاع العام والقطاع الخاص ويتاجر ويفلح الارض ويمتهن حرفة أو مهنة على كل رقعة من مصر . وصارت الكنيسة فى مصر والمتواجدة فى كل مكان ومفتوحة فى وجه الجميع وكتاباتها معلنة غامضة ايضا .

● منهج المقابلة .. حيث يتبنى المتصدون للحديث ((المغلوط)) عن الاقباط فى كل كتاباتهم ما يمكن تسميته بمنهج ((المقابلة)) فما دام هناك اسلام سياسى فمن الضرورى أن يقابله مسيحية سياسية . وما دامت هناك تنظيمات اسلامية لابد وأن تكون هناك تنظيمات مسيحية . ولا يقول لنا هؤلاء ما هو مضمون الخطاب الفكرى للمسيحية .ولا يقول لنا هؤلاء ما هو مضمون الخطاب الفكرى للمسيحية السياسية او يعطينا اية تفاصيل او معلومات عن التنظيمات المسيحية ، وبالطبع لانه لا يوجد دليل على ما يدعونه فانهم يلجأون الى تاويل المقولات الدينية الروحية الثابتة منذ مئات السنين ولها مدلولات محددة ومقننة تاويلا سياسيا يناسب واقعنا السياسى المعاصر ، ويخدم اهداف بعض الاطراف السياسية وكذلك تحميل الكتابات الروحية مضامين سياسية بصورة فجة ومصطنعة .. كما يلجأون الى اعادة تفسير الشأن الداخلى للكنيسة تفسيرات سياسية ، فمثلا : محاكمة مهرطق وخارج عن الايمان ومشهود بتبنى منهجا غريبا يناقض منهج وفكر وروح الكنيسة الشرقية بعد مراجعته كثيرا تصير تنكيلا بمعارض.

وبعد ...

هذه مجرد قراءة اولية للحديث ((المغلوط)) عن الاقباط والذى شاع مؤخرا بصورة ملفتة للنظر ، بحيث أن المتتبع يلحظ ان ثمة عرضا محددا مقصودا من بعض الاطراف المتحالفة للنيل من الاقباط وكنيستهم الوطنية .



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢



غدا تشرق الشمس

التليفزيون هيئة قومية مستقلة

د . ميلاد حنا

مرة اخرى – وارجو ان تكون اخيرة – اضطر اضطرارا ان اعرج على قضايا الصراع الطائفى فى مصر ، بعد ان كتب كثيرون وبعد ان تفاقمت الاحداث ، واصبح المرض كالسرطان فى حاجة الى جراحة .

فمنذ ان بدات تلك الاحداث عام ١٩٧٢ عندما حرقت كنيسة الخانكة ، كان رد الفعل عنيفا ، فقد خرجت مظاهرة لتصلى فى موقع الحريق ، واضطرت الدولة لان تشكل لجنة برلمانية لتقصى الحقائق ، وقدمت توصيات عظيمة لم يقراها احد ولم تحولها الدولة الى قرارات ، ومات الموضوع مع الزمن .

واستمرت الاحداث والصراعات وقت حكم الرئيس السادات . وكان العلاج يتم من خلال الدولة والاكليروس ، الى ان كانت قمة الماساة فى احداث الزاوية الحمراء فى يونيو ١٩٨١ . وكان أن عالجها الرئيس السادات بحملة اعتقالات واسعة غير مسبوقة فى مصر ، وانتهت الماساة مع رحيل السادات كما هو معروف .

وفى اكتوبر ١٩٩١ تصاعدت الاحداث مرة اخرى الى ان وصلت القاهرة وبالذات فى منطقة المنيرة بحى امبابة قرب القاهرة . وكانت المعالجة هذه المرة بان قام وزير الاوقاف بتشكيل لجنة السلام الاجتماعى ولانها بدات بطريقة ومنهج خاطىء ، لذلك انتهت الى لا شىء ، ولم يحن الوقت لان افصح عما دار فى هذه اللجنة وكيف ولماذا توقفت عن العمل .

وفى ذات الوقت دعانى – انا وزملائى بعض الاراخنة من الاقباط – جماعة الاخوان المسلمين الى حوار يتسرب منه بين الحين والاخر بعض الومضات ، ولم يحن الوقت – مرة اخرى – لان نفصح عما دار فى هذه الاجتماعات ، ولكنها كلها لم تصل الى هدف محدد او نتيجة واضحة .

وعندما تصاعدت الاحداث مرة اخرى فى مايو ١٩٩٢ وفى مواقع مختلفة كان اهمها ما تم فى مركز صنبو باسيوط ، كانت المعالجة بان فتح « الاهرام » الراى لاهل الفكر ولا اقول مسلمين واقباطا ولكنى اقول مصريين وطنيين مستنيرين .

وقد تابعت – كما تابع ذلك اغلب قراء الصحف – كل ما كتب ، فكان الظاهرة العامة التى اجمع عليها معظم الكتاب والمفكرون هى ان جهاز التليفزيون هو السبب الرئيسى للفتنة ، كما انه هو السبيل لاصلاح الاحوال .

ولا أود ان اذكر ما سبق أن كتبت مرارا من ان التليفزيون يدعو لمزيد من التدين ، ولكن الشباب لا يقف عن الحد الذى تتوهم اجهزة التليفزيون انه الحد المناسب المعقول ، ولكنه يود الاستزادة من التدين حيث يجده جاهزا فى عشرات الزوايا حيث الاصولية ، وحيث يسود تنظيمات تقدم فكرا لا يتفق مع السماحة التى يقدمها المفتى ، او نجوم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .



المصدر : وطنـــــــــى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

والعـــلاج السريع ـ والذى تاخر كثيرا ـ هو ان يكون التليفزيون هو الموجه الرئيسى لدعــوات المجتمع المــدنى ، وسيادة العقل ، والتهج العلمى ، واحياء التراث الاصيل لمصر، والتى قبلت لقرون التدين المعتدل مع التعددية الدينية .

وفى كل بلدان العالم المتمدين ـ مثل اليونان وايطاليا وفرنسا وغيرها ـ يكون التليفزيون تحت اشراف هيئــة قومية مستقلة مثل B.B.C ، التليفزيون الفرنسى وهى هيئة تضم كافة الوان الفــكر السياسى والثقافى والحضارى والدينى ، وتراعى التوازنات فى تقديم كافة ما يرضى المجموعات البشرية التى تتلقى البرامج المختلفة ، فمن المعروف مثــلا أن التليفزيون الفرنسى ـ ملك وتحت اشراف هــذه الهيئة المستقلة القومية ـ يقدم برامج دينية حيث يقدم المسيحية والاســلام واليهودية دون تفرقة .

لقد انحاز التليفزيون المصرى لتقديم برامج دينية بشكل مكثف ، وتوهم ان فى ذلك الحل المتوازن ، واتضح انه فشل فى ذلك تماما . فلماذا لا تفكر الحكومة فى ان يكون التليفزيون والاذاعة هيئة مستقلة لها طابع قومى عام ، وعلى أن تبقى وزارة الاعلام لتشمل الاستعلامات ، ويكون لها مندوب فى هذه الهيئة المستقلة بدلا من السيطرة الحالية للحكومة والحــزب والتى ثبت فشلها باجماع آراء المفكرين .

اعتذر للقراء وسوف اكتب حــول قضايا كنسية من الاسبوع القادم .

رأى وطنى ...

الشائعات .. والفتنة

كثرت التعليقات والتحليلات بخصوص ما أطلق عليه الفتنة والواقع ان الامور لم تصل الى حد الفتنة الحقيقية وانما لعبت فيها الشائعات دورا كبيرا وبخاصة ما يطلق عليه اسم شائعات الكراهية والغرض منها التعبير عن شعور الكراهية بين الاهالى والبغض ودوافع العدوان التى تجيش بها نفوس بعض الناس وهى تحقق نوعا من القطيعة بين الناس وحكومتهم وتجعلهم يشكون فى عدالة قضيتهم وهى تساعد على الفوضى وعدم الاستقرار وتقود الى صراع داخلى يستغلها البعض فى العمل على تكبير هذا الصراع ثم يعمل على الاثارة بشعارات ثورية ثم ينشر هذه الشائعات مع ربطها بالمطالب الرئيسية التى يدعو اليها .

ان نشر الشائعات جزء من الطبيعة البشرية يستغله البعض للوصول الى اغراضهم وبخاصة اذا كانت هذه الاغراض غير سوية فتثور النفوس ويحل السخط وعدم الرضا بين المجموعات التى تنتشر فيها هذه الادعاءات ويقتضى الامر العمل على كشف هذه الشائعات ونشر الاخبار الصادقة والحقيقية .

وفى الواقع أن الشائعة تترعرع فى حالة نقص الاخبار والشك فى مصداقيتها ومراعاة أن يقوم بنشر هذه الاخبار مسئولون على اعلى مستوى يقومون بمهمتهم فى الوقت المناسب وبذلك ينتشر الوعى بين الاهالى الذين يرفضون الشائعات بجميع انواعها لانهم على علم بما يجرى فى الحقيقة ويصعب بل يستحيل تحويلهم الى غير ذلك من شائعات مغرضة والقول بان الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها تصبح غير ذات مفعول فالحقائق المثيرة تقضى على مئات الشائعات وتمنح الاهالى فرصة للفهم وعدم الاثارة وهذا هو المطلوب لمواجهة كل انحراف فى المجتمع .

وطنى ....



المصدر : وطنـــــى
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٧

نداء من اقباط المهجر بأوروبا

الى السيد رئيس الجمهورية واخوانا المسلمين

لا يستقيم الظل والعود أعوج .

كثرت الخطب والمقالات أخيرا بان مصر ليس فيها تعصب طائفى وتطرف دينى ، وهذا هو عكس ونقيض ما تنفذه الدولة بكل اجهزتها ومرافقها وشركاتها ، والتخطيط المنظم لاضطهاد الاقباط والذى رسم خطوطه الرئيس الراحل أنور السادات ، الذى اطلق الجماعات الارهابية من عقالها لتنفيذ وتكميل تخطيطه فى الشارع .

واضح ان المقصود بهذه المقالات والخطب المضللة هو استمرار التعتيم والتغطية والتعمية على الاضطهاد المنظم لحرمان الاقباط من التعيينات فى الوظائف والترقيات ، وقصر الوظائف القيادية على المسلمين فقط ، وما تعيينات رؤساء واعضاء مجالس ادارة الشركات القابضة التى صدرت أخيرا سوى دليل واضح على ذلك ، وكذا عدم السماح لهم ببناء واصلاح دور العبادة ، اذ اصبح اصلاح دورات مياه الكنائس متوقفا ومعطلا لحين الحصول على قرار جمهورى تطبيقا للخط الهمايونى ، وهذه مهزلة المهازل ووصمة فى جبين الدولة فى القرن العشرين ، ولم يعدل هذا الذل وهذه المهانة بالرغم مما كتب عن ذلك فى الجرائد والصحف المختلفة ، وهذا العار للدولة ، لا يمسح او يزال بمقالة طنانة أو تلاقى اللحى وقبلات منظرية جوفاء .

ان ما حدث فى الزاوية الحمراء من ١٢ سنة وتلاها فى اسيوط وسوهاج والفيوم وبنى سويف وامبابة ، وانتهاء بديروط ما هو الا التنفيذ والتطبيق الكامل بواسطة رجل الشارع والغوغاء وسفهاء القوم والمتعطشين للدماء لخط الدولة ، كل منهم بأسلوبه ووسائله ، كما ان التاخير فى التدخل لرجال الامن فى جميع هذه الحالات لحين انتهاء ضرب ونهب بيوت ومصالح الاقباط وقتلهم ما هو غير دليل واضح وواقع للدولة وسياستها ، وعدم تحرك قادتها وقياداتها لاصلاح هذا الظلم الذى يحدث فى العصر الحديث ولا مثيل له الا فى العصور الوسطى ، وللاقباط الغلابة رب يرعاهم ، واذا دعتكم قدرتكم على ظلم الناس فلا تنسوا قدرة الله عليكم ، واتقوا دعوة المظلوم لانه ليس بينها وبين الله حجاب « وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون » .



ان ما يحدث للاقباط بواسطة هذه الجماعات الارهابية ستعقبه التكملة الطبيعية والمخططة لارهاب البوليس والنيابة وغيرها ، وصولا الى الحكم ، وهنا ستكون الطامة الكبرى والمصائب الفادحة التى ستحل بمصر .

ان معالجة هذه المشاكل الفادحة والمصائب القادمة لا يتم بالندوات والاجتماعات وكل هذه المظهريات الجوفاء ، بل يجب علاج المشاكل من جذورها .

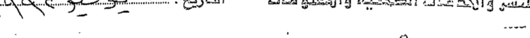
لقد ساهمت وسائل الاعلام والتليفزيون ، والتعليم الخاطىء والخطير فى المدارس ، فى شحن الغوغاء ورجل الشارع وكذا النشء لسنين عديدة ، وعليه فان ما حدث ويحدث ما هو الا نتيجة طبيعية لسياسة الدولة المرسومة باعلامها وتعليمها واجهزتها كلها — والله يعطيكم الحكمة ويقويكم لمواجهة هذه الكارثة القادمة لمصر ، اننا نصلى من اجلكم ، وان يحمى ويقى الاقباط الغلابة شر هذا التعصب والسوء والاعتداءات والقتل والذبح فى الشوارع ، ويا عدالة السماء ارحمى واحفظى اقباط مصر .

أقباط المهجر بأوروبا



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٩

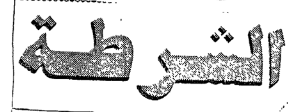




تساؤلات خطيرة حول موقف



الشرطة



ممدوح مهران

●● أبدا لن تصبح ديروط جمهورية مستقلة .

●● أبدا لن يرضى ـ اخوتنا الاحباء المسلمون ـ كما قال الاستاذ انطون سيدهم فى ختام مقاله الافتتاحى لجريدة وطنى فى عددها الصادر صباح يوم الأحد الحادى والثلاثين من مايو ـ ما ورد فى المقال ..

●● وفى نفس الوقت .. أبدا ليست هذه هى الحقيقة التى نعرفها جميعا عن حالة الأخوة المسيحيين فى ارياف مصر .

●● أبدا .. ليس هؤلاء هم المسلمين .

●● ابدا ليس فى مصر .. ولن يكون فى مصر فتنة طائفية .. ولكن انكشف المستور وأصبحت الحقيقة العارية فى وضح النهار ان هناك من يبتز باسم الفتنة الطائفية .. وهذا الابتزاز أنواع .. ومن يقومون به جهات . وافراد .. الكل يسعى الى خلط الأوراق ليربح دون أن يعلم أن الورقة التى يلعب بها يوما ما ستحرقه هو نفسه .

●● إن كل ما فى مصر هو القانون الذى يحمى نسيجها الوطنى منذ أن فتحها عمرو بن العاص والى يوم الدين ان شاء الله .. وكأن امير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه . كان يعلم بانه سيكون فى مصر من يلعب على نسيج وحدتها الوطنية .. فلم يكتف بما أمرنا به الله سبحانه وتعالى فى قرآنه الكريم .. « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحب المقسطين ».. وايضا لم يكتف بالنص الواضح والصريح فى محكم آيات التنزيل .. « ولا تجادلوا اهل الكتاب إلا بالتى هى احسن ».. ولم يكتف بأمر الله سبحانه وتعالى لنا فى القرآن الكريم بأن الذين قالوا إنا نصارى هم اقرب الناس مودة ورحمة للذين آمنوا .. ولم يكتف بالحديث النبوى الشريف « إنكم ستفتحون مصر فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى اهلها فإن لهم ذمة وصهرا ».. ولم يكتف ايضا بالحديث النبوى الشريف المتفق عليه « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ».. وفى رواية أخرى « حتى يحب للناس ما يحب لنفسه » لم يكتف امير المؤمنين عمر بن الخطاب الذى فتحت مصر فى عهده بأن الرسول صلى الله عليه وسلم ظل يوصى المسلمين بالمسيحيين خيرا حتى وهو على فراش الموت قبل أن يلحق بالرفيق الأعلى .. لم يكتف عمر بن الخطاب بأن الاسلام سمح لنا بأن نتزوج من اهل الكتاب أى بأن تكون بيننا وبينهم قربى ترقى الى صلة الدم .

●● مع تسليمنا الكامل وتسليم امير المؤمنين رضى الله عنه بكل ما أوضحناه لأنها نصوص قرآنية لا يأتيها الباطل من يمين أو شمال .. واحاديث نبوية شريفة صحيحة صادرة عمن قال عنه ربه « وما ينطق عن الهوى إن هو الا وحى يوحى ».. إلا أن عمر بن الخطاب اراد أن يكون فى مصر ولمصر المذكرة التفسيرية الخاصة بها حتى لا يترك ثغرة لأحد لكى يحدث فيها فتنة ..

●● ووصلت قمة الاخاء بين المسلمين والمسيحيين منذ فجر الفتح الاسلامى عندما ضرب ابن عمرو بن العاص فاتح مصر وواليها مسيحيا بالعصا .. فذهب القبطى الى عمر بن الخطاب يشكو له ما فعله ابن عمرو بن العاص بابنه . واستدعى امير المؤمنين عمرو بن العاص وأعطى العصا للقبطى . وقال له : اقرع ابن الأكرمين اى اضرب عمرو بن العاص على رأسه بالعصا كما فعل ابنه بابنك .. فأبى القبطى وقال : إن الذى ضرب ابنى ابنه وليس هو .

●● إن هذا المشهد الرائع للإخاء فى الاسلام كان هو الدستور الذى يحكم علاقة المسلمين بالأقباط فى مصر الى الحد الذى جعل امير المؤمنين يقتص بنفس القدر وبنفس الطريقة لمواطن عادى من والى مصر نفسه ..

●● بعد كل هذا تصبح المسألة ليست مسلمين ومسيحيين ولكن تصبح مسألة مصالح لأفراد وجهات وجماعات وقد تكون دولا .. وهذه المصالح تسعى لأن تبتز باسم الفتنة الطائفية غير الموجودة اصلا .. هذه الفتنة الغريبة التى لم يعرفها شعب مصر عبر تاريخه كله .

●● باختصار شديد إن كل ما يحدث هو خلافات بين اشخاص وعائلات ليس اكثر .. وهذه الخلافات ليس فيها اى بعد دينى .. ولكن الأصل فيها من أولها الى آخرها هى معاملات مالية . وخلافات على بيع وشراء واستئجار .. وما الى ذلك من الأمور التى يختلف حولها المسلم والمسلم والمسيحى والمسيحى .. لكن اتضح . وأقول اتضح .. لأننا قبل ذلك كنا نقول يبدو .. اما الآن فقد ثبتت الرؤية .. أن هناك من يهمه ان يلعب على هذا الخلاف اذا كان طرفاه مسلما ومسيحيا لتحقيق اهداف شخصية او اهداف جهة معينة .. او اهداف جماعة معينة .. أمر طبيعى فى القرى أن يتجمع أهل العائلة الواحدة مع بعضهم

في حالة اى خلاف يقع بين عائلتهم وعائلة اخرى .. او ان يتجمع اهل القرية الواحدة في حالة ما ان يكون هناك خلاف بين قريتهم وقرية اخرى .. ليس مهما هنا أن تكون عائلة مسلمة في مواجهة عائلة مسلمة اخرى .. او ان تكون عائلة مسيحية في مواجهة عائلة مسيحية اخرى .. والامر طبيعي اذا ما كانت كل من العائلتين المتشاحنتين ذات ديانه واحدة .. لكن اذا ما كانت عائلة مسلمة والأخرى مسيحية .. فهنا يصبح المجال واسعا وفسيحا للصيد في الماء العكر .. ويخرج من تحت الارض من يجعل من الحبة قبة .. ونجد من يتطوع لان ينفخ في النار .. وتجد من يجوب البلاد من اقصاها الى اقصاها يبشر بان هناك فتنة طائفية قادمة في الطريق .. مع أن الأمر لا يتعدى شخصين مختلفين حول اى من أوضاع الحياة العادية .. او ان كلا من الشخصين وجد عائلته تقف الى جواره تشد من ازره .. هذه هى عادة الريف ..

وهذا هو ما يحدث في كل ما يثار من خلافات بين عائلات الصعيد .. وكثيرا ما نجد أن اهل الخير من العائلتين المختلفتين قد تدخلا لفض النزاع .. او ان عائلات اخرى في القرية او القرى المجاورة تتدخل لحسم الأمر .. هذا هو ما يحدث في ريف مصر بين كل ابنائه سواء كانوا مسيحيين فيما بينهم وبين بعضهم .. او مسلمين فيما بينهم وبين بعضهم .. او بين مسلمين ومسيحيين .. سواء كانوا افرادا او عائلات ..

إن شهامة المسلمين .. وشهامة اهل الريف لا تسمح بان تتحول المسالة الى مسلمين ومسيحيين ابدا .. ابدا .. ولا اقول كثيرا .. ولكنني اقول بشكل عام .. إن المسيحيين يجدون من بين المسلمين أنصارا لهم يدافعون عنهم ويقفون الى جوارهم في مواجهة مسلمين يتحرشون بهم .. وهذه هى شيمة شعب مصر .

●● هذه هى مصر التى ظلت لفترة طويلة يلون فيها مثل هذه الأمور الصغيرة كل صاحب مصلحة على انها فتنة .. وكل يلونها باللون الذى يريده ويريحه ويحقق مصالحه .. وظلت الحقيقة تائهة طويلا .. الى أن وضع الرئيس مبارك يده عليها في زيارته الأخيرة لصعيد مصر الذى اتت منه هذه الرسالة المجهولة الهوية .

●● قد يتصادف ان يكون احد أطراف هذه الخلافات المادية والعادية والتى ليست لها ادنى علاقة بالمسائل الدينية من المتدينين .. او المتحمسين جدا لدينهم .. او من الجماعات التى تعلن عن نفسها .. ومع ذلك . فليس ذلك معناه فتنة طائفية لأن البعد الدينى غير موجود . حتى ولو وجد الطرف المتدين لأن الخلاف ليس بسبب الدين .. ولكن بسبب المعاملات الدنيوية .. ولا يمكن ان ترقى هذه الأمور مهما كبرت ومهما زادت مساحتها الى أن تكون فتنة طائفية مهما كانت الأسباب لأن النسيج الذى يربط شعب مصر مسلما ومسيحيا أقوى بكثير جدا جدا من مثل هذه المصالح التى لابد وان تجد طريقها الى الحل .. ليس على حساب المسيحى وليس على حساب المسلم .. ولكن بما يحقق التسامح والتصافح . والتراضى بين الجميع بحيث لا يكون هناك ظالم او مظلوم .. هذا هو رتم الحياة العادى الذى نعيشه كل يوم ومع كل تصرف .. وكل من يقول بغير ذلك بالتاكيد له مآرب أخرى .

●● فما هى حكاية الفتنة الطائفية التى ظل الكثيرون من اصحاب المصالح يعزفون على أوتارها سنوات طويلة ؟

●● باختصار شديد إن حكاية الفتنة الطائفية التى يتحدثون عنها ليست الا وسيلة للابتزاز .. ولعبة يحاولها الكثيرون لإيهام النظام بامور غير موجودة .. وعليه أن يدفع لكل من يريد الثمن لان حديث الفتنة



اصبح تجارة مربحة .. مع ان جميع الأطراف يمكن أن تحقق كل مصالحها ولكن ليس عن هذا الطريق .. فهناك طرق كثيرة معروفة ومشروعة .. ومقنعة يمكن أن تجعل النظام يستجيب للمطالب .. وليس هذا الطريق الذى لا يعدو كونه عود كبريت بالتاكيد يوما ما سيشتعل فيمن يلعب به .. ولن يحرق كل الناس .

●● إن الرسالة مجهولة الهوية التى تضمنتها الافتتاحية تثير الكثير من التساؤلات ؟ هل الذى ارسلها شخص حقيقى ام انها مفتعلة ؟.. هل ما ورد بها حادث فعلا ام انه مختلق ؟.. هل هى واردة من جهة ما مهما كان نوع هذه الجهة وتريد أن تثير نار الفتنة بين أبناء الوطن الواحد ؟.. هل هى واردة من الخارج ؟ أم انها من الداخل ؟.. هل جهاز الشرطة طرف فى هذه الرسالة ؟.. واذا كان طرفا .. فهل بالتنسيق المباشر .. ام اعتمادا على اثارة الحماس ؟.. واذا ما كان طرفا فما هى مصلحته فى ذلك ؟.

●● إن الرسالة غير طبيعية .. وتوقيت نشرها غير طبيعى لأنها جاءت بعد عودة الرئيس من رحلته التى ثبت له فيها بما لا يدع مجالا للشك على حد تعبيره أن الحديث عن الفتنة « كلام فارغ » الأمر الذى يطرح بدوره العديد من التساؤلات التى تجعلنا نجزم بان اصحاب المصالح سيستقتلون رغم تباين مصالحهم لكى يثبتوا للرئيس عكس ما راى .. لأن ثبوت رؤية الرئيس هو تصفية لجميع المصالح الشخصية التى تتحرك تحت ستار وهمى اختلقته هى واسمته الفتنة الطائفية .

●● اذا ما كان انطون سيدهم قد احتفظ باسم صاحب الرسالة خوفا عليه من الجماعات الارهابية كما يقول .. فهل هو نفسه اذا كان الأمر كذلك فى مامن منهم ؟.. ومن اين يستمد حمايته اذا كان من يوفر الحماية لكاتب الرسالة هو نفسه الذى يوفر الحماية لانطون سيدهم .

●● نحن نعرف أن حديث الفتنة الطائفية فى مصر وسيلة للارتزاق .. تماما مثل حماة القومية العربية الذين يخافون من أن تتبع مصر القضية .. اى قضية - نحن لا نستبعد أن هناك من يقبض من جهات اجنبية تحت مسمى التصدى للفتنة الطائفية .. بل لا نستبعد من يقبض من مصريين قادرين تحت مسمى أن يدافع عن بنى دينه مما يتعرضون له . ويضخمه هو بالقدر الذى يمكن أن يجعل « الفيزيتا مجزية ».. نحن لا نستبعد ان هناك من فى صالحه ان يعلو « تون » الفتنة لكى يحقق تحت شعاره بعض المكاسب .. اى مكاسب .. سواء كانت مكاسب طائفية ام جماعة ..

●● نحن لدنيا قناعة بان السياسة هى فن الممكن .. ليس فيها ما هو مستبعد .. وليس فيها ما هو أكيد . لذلك فاننا لا نستبعد ان يكون فى مصر من يقبض من جهات اجنبية او اشخاص مصرية .. ليس دفاعا عن دين .. ولكن اذكاء لفتنة تحقق مصالح ذلك الذى يدفع .. كل هذه الأمور وغيرها وارد بعد أن تأكد للرئيس نفسه أن الحديث عن الفتنة الطائفية فى مصر « كلام فارغ ».. لذلك فاننا لا نستبعد أن يكون وراء هذه المقولة جماعات سياسية او احزاب سياسية فى مصر تريد أن تستقطب المسيحيين بين صفوفها .. او تريد ان تستقطب المسلمين المتحمسين لصفوفها .. نحن لا نستبعد أن تكون هناك قوى خارجية تلعب على هذا الوتر .. وتسعى لأن تؤهل الشعب المصرى نفسيا لأن يقبل بانه يمكن أن تقع على أرضه فتنة .. نحن لا نستبعد ايضا أن يكون الهدف من وراء ذلك سواء كان المحركون من الداخل أو من الخارج هو شغل نظام الحكم فى مصر عن قضايا التنمية الاقتصادية وقضايا التنمية السياسية والتفرغ



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩٢

لحل مشاكل الجماهير ويركز في هذا الاتجاه الغير موجود اصلا والذى لا يعدو كونه مسدس صوت مهما ارتفع صوته فلا تخيف طلقاته .

●● أمور كثيرة

لا نستبعدها .. ولكن هناك اموراكثيرة لابد وان نتساءل حولها : لماذا يتصرف جهاز الشرطة بهذه الطريقة ؟.. هل مثل هذه التصرفات تجد في نفسه هوى لانها تعظم من دوره فيستطيع هو الآخر ان يساوم على تحقيق المزيد من المكاسب كما يساوم غيره ؟.. أيا كانت هذه المكاسب سواء كانت مكاسب معنوية تتعلق بالبرستيج والهيبة .. واثبات الوجود واضفاء المزيد من الاهمية .. سواء كانت هذه المكاسب مادية مثل اثقال النظام بالكثير من المطالب حتى يتمكن الجهاز من مواجهة كل هذه المخاطر ؟..

●● هل ما تضمنته الرسالة

لو كان صحيحا يعنى ان جهاز الشرطة يرفع يده عما يحدث حتى تشتد الأمور .. وتتطور الى الأسوأ .. وعندما يواجهه النظام بهذا التقصير يكون الرد جاهزا لديه .. انكم تطلبون منا الحفاظ على كرامة المواطنين فتشل يدنا في التعامل مع مثل هؤلاء الناس .

فيحصلون على تصريح من النظام باستخدام القوة .. ثم يتعاظم استخدامهم لها الى الحد الذى يصنع جسورا من العداوة للناس مع النظام تجعله في اشد الحاجة الى جهاز الشرطة لكى يحرسه ؟.

●● ام ان هذا ضعف حقيقى من جهاز الشرطة في مواجهة كل ما هو خارج عن القانون ؟..

بصراحة إن الأمر يثير المزيد من الحيرة حول موقف جهاز الشرطة .. الذى لا يرى ان دوره يمكن ان يكون عند نقطة وسط تحقق التوازن .. ولكن اما ان تطلق يده وإما ان يضع هذه اليد في الماء البارد .. فيحدث ما يحدث ؟.. ولكن يجب ان يعلم جهاز الشرطة أن هذه اللعبة هو اول الخاسرين فيها . لأنه ليس بمقدور جهة

مهما كانت أن تلوى ذراع نظام حكم يستمد قوته من تفويض الشعب .

●● كيف يحدث هذا .. وما هو التفسير ؟.. واذا ما كنا نقبل كل ما يمكن ان يدخل في الاحتمالات من تصرفات الآخرين .. الا اننا نتساءل في دهشة شديدة .. ونتمنى ان يخيب تساؤلنا : وهو كيف لجهاز مهمته حماية الشعب ان يدخل في لعبة المساومات والتوازنات التى عليه ان يضربها قبل ان تتشكل لا أن يجعل من نفسه طرفا فيها .

●● إن المصيبة تتضاعف . وتتضاعف اذا ما اخذنا بهذا المقياس في كل التصرفات .. لاننا سنجد

جهاز الشرطة يضع المزيد من البنزين على النار بدلا من ان يطفئها .. وحادثة هنا ..

ثم حادثة هناك .. اضطهاد هنا .. واضطهاد هناك .

سوء معاملة هنا .. وسوء معاملة هناك .. فتحدث الفتنة الكبرى .. ليست الفتنة بين المسلمين والمسيحيين لأنها غير قائمة ولن تكون .. ولكن الفتنة التى تشتعل في قلب كل مصرى تطول الشرطة كرامته فتشتعل الدنيا كلها .. وتستدعى الشرطة لاطفائها فيزداد

برستيجها .. حتى لو ان غيرها هو الذى اطفأ النار .. إلا انها تدرك من تجارب الماضى انها هى التى ستجنى الثمار .. الهيبة .. ثم المزيد من الهيبة .. وهكذا دواليك . اخشى ان

يكون مثل هذا الأمر واردا . واتمنى الا يكون واردا ..

لانه اذا ما كان هذا الامروارادا فاننا نجد انفسنا امام جهاز غلب مصالحه الشخصية على حساب المصالح العليا للبلاد ولا اعتقد ان جهاز الشرطة المصرى لا يعى هذا البعد . لانه مهما حقق من مكاسب من وراء هذا الاسلوب الا انه في النهاية هو الذى سيدفع الثمن باهظا .. لانه لن يتركه احدا لان يستكمل الشوط حتى مداه .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

●● نعم لهم حقوق .. نعم يجب ان يحصلوا على امتيازات تتناسب ودورهم .. نعم يجب ان تكون لهم هيبتهم في الشارع .. ولكن كل شيء يزيد عن حده لابد وان يعلم الجميع انه ينقلب الى ضده .

●● نحن لا نريد لجهاز الشرطة المصرى ان يجعل من نفسه امتدادا لسلطة الاحتلال الانجليزى الذى كان يقهر الشعب .. والذى تسلمت منه الشرطة المصرية مقاليد التعامل مع الشارع السياسى في مصر .. فبدلا من ان تضع نفسها في خدمة الشعب .. راحت تقلد من ورثته .. نعم كانت السنوات الأولى لثورة ٢٣ يوليو تاكيدا لسلطة الشرطة في الشارع فتاكد لديها انها البديل الكامل لسلطة الاحتلال .. نعم تعاظم دورها فيما بعد ذلك على اعتبار ان يناط بها كل مهام الأمن الداخلى .. فتاكد لديها نفس المفهوم ايضا ..

●● ولكن عليها ان تفيق الى انها في زمن غير ذلك الزمان .. وفي عهد غير تلك العهود .وعليها ان تغير من نفسها والا تقع في نفس المحظور الذى وقعت فيه الاحزاب المصرية عندما طلبت منها الثورة ان تطهر نفسها .. فكان التطهير شكليا .. وكان الثمن فادحا وهو الغاء الاحزاب كليا .

●● وفي النهاية لا نملك الا ان نقول للجميع ان لعبة الفتنة الطائفية « قديمة » وقد تم كشفها ولن تجدى ابدا في المستقبل .. وعلى الجميع اذا اراد ان يستمر على منواله ان يبحث لنفسه عن لعبة جديدة غير هذه اللعبة . بل الأكثر من ذلك لقد أتضح ان كل الاصوات العالية بلا قواعد .. وان الشعب وحدة واحدة ..

وعلى الجميع في ضوء كل ما تقدم ان يعيدوا حساباتهم .. لأنه ليس هناك من سيدفع لهم ثمن اخطائهم نيابة عنهم بعد ان انكشف امرهم .. او على الاقل بعد ان اصبحت تصرفاتهم موضعا للتساؤل .

●● اعتقد بعد كل هذا يا اخ انطون سيدهم ليس منا من يطلب من رئيس الجمهورية اكثر من انه ذهب بنفسه الى موقع الأحداث ليسمع ويرى خلجات شعبه .. لأنه يعلم دون ان ينبهه احد انه مسئول عنه امام الله ..

واتضح ان كل ما تقول به انت وكل من على شاكلتك من اصحاب المصالح ليس الا « كلام فارغ »!.



قضية ورأى

هذه هى مصر .. مصر المسلمين والاقباط .. ان كل من تابع برنامج كلام من دهب الذى يقدمه الزميل طارق علام على شاشة القناة الثانية بالتليفزيون يتاكد من حقيقة عمق العلاقة والمحبة التى تسود المجتمع المصرى .

ان الصورة التى قد لا يكون البعض قد شاهدها يوم الجمعة الماضى لفتاة معوقة مخطوبة « مسيحية » اسمها صابرة اسكاروس .. وشقيقتها ايضا معوقة .. وامهما ضريرة .

كتبت الفتاة المخطوبة الى مقدم البرنامج معبرة له عن املها فى ان يتبرع لها احد المواطنين بحجرة نوم حتى تستكمل مشروع زواجها .. وكانت الاستجابة عاجلة من مواطن مسلم قدم لها اجمل حجرة نوم وعلى حد قولها انها لم تكن تطمع فى حجرة على هذا المستوى .. بل واكثر من ذلك تقدم المواطن « الخير » الى الام بالف جنيه اخرى مساهمة منه

من اجل هذا يتعجب بعض الاجانب عندما يتبرع المسلمون لبناء الكنائس . ويتبرع المسيحيون لبناء المساجد فى الوقت الذى نرى فيه ما يجرى خارج حدودنا . حماك الله يا مصرنا من كل كيد المتربصين بك

جميل جورج



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

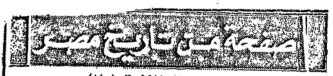
المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

□ مطارنة اسيوط يؤكدون :

مبارك يرعى الوحدة الوطنية

اسيوط ـ من موسى بولس : اكد الانبا ميخائيل كبير المطارنة الارثوذكس ومطارنة ديروط والقوصية والدير المحرق ومنفلوط وابو تيج ، ان الرئيس حسنى مبارك اصبح الآن راعيا صالحا للوحدة الوطنية . حيث نرى من الرئيس ماتصبو اليه الوحدة الوطنية . والقلب الكبير الذى يجد فيه كل انسان موضعا فى حبه .



عن الفتنة الطائفية (٢)

« بيورلدى » .. ابراهيم باشا

.. ولان حكامنا الاعزاء يتمسكون بمنطق اللامنطق ، فانهم يفتشون فى التاريخ ليختاروا منه ما هو أسوأ واكثر حذرا فيتمسكون به ، ويطرحون بعيدا كل ماهو مفيد ، وما هو عاقل ومعقول .

فهم يتمسكون « بالهمايونى » لا لسبب الا انه « همايونى » بينما يتجاهلون وثائق وقرارات وفرمانات أخرى لعلها أولى بالتطبيق ، واولى بالتمسك بها ...

ومن هذه الوثائق ذات الدلالة ذلك الفرمان الرائع الذى اصدره ابراهيم باشا فى عام ١٨٣١ بعد فتحه لبلاد الشام .. ودخوله مدينة القدس ، واسمى « بيورلدى ابراهيم باشا » وهو موجه الى القاضى الاعلى بالقدس وشيخ مسجد عمر ، ومفتى القدس ونائبه وكل السلطات المعنية ، فماذا يقول ابراهيم باشا لهؤلاء جميعا :

« فى القدس معابد واديرة واماكن للحج تاتى اليها من ابعد البلدان كل الشعوب المسيحية واليهودية من مختلف الطوائف الدينية .وكانت ترهق هؤلاء الحجاج الى الان ضرائب ضخمة فى اداء نذورهم وفرائض دينهم .

ورغبة منا فى استئصال هذا العسف فامر كل متسلمى ايالة صيدا وسنجقى القدس ونابلس بالغاء هذه الضرائب على كل الطرق بلا استثناء ، ويقيم فى اديرة القدس وكنائسها رهبان ومتعبدون لقراءة الانجيل ، واداء الطقوس الدينية لمعتقداتهم والعدل يقتضى ان تعفى من كل الضرائب التى فرضتها عليها السلطات المحلية بشكل تعسفى ، لهذا نامر ان تلغى الى الابد كل الضرائب التى تجبى من اديرة ومعابد كل الشعوب المسيحية المقيمة فى القدس من يونانيين وفرنجة واقباط وارمن وغيرهم ، مهما كانت الذريعة او التسمية التى تؤخذ بها هذه الضرائب ، حتى وان اسميت هدية عادية وطوعية ، او سملت الى خزنية الباشوات او لمصلحة القضاة والمتسلمين والديوان وما شابه ذلك ، فانها جميعا ممنوعة منعا باتا ، وتلغى ايضا الكفارة التى تجبى من المسيحيين عند دخول كنيسة قبر السيد المسيح او عند التوجه الى نهر الشريعة .وبعد اعلان هذا الامر (البيورلدى) سيعاقب بصرامة كل من يطلب اقل اتاوة من المعابد والاديرة المذكورة او من الحجاج » .

.. وفوق ذلك اصدر ابراهيم باشا فرمانا يسمح للمسيحيين « بترميم معابدهم واديرتهم وتجديدها ، وبناء معابد جديدة دون موافقات مسبقة » .

اسمعتم ياحكامنا الاعزاء .. « بناء معابد جديدة دون موافقات مسبقة » بل انه اصدر امرا للمسيحيين بان يتجاهلوا كل الاوامر السابقة التى كانت تفرض عليهم ملابس معينة وتمنعهم من لبس العمائم البيضاء . وامرهم « بان يرتدوا عمائم بيضاء او اية ملابس يريدونها ...

وكان من الطبيعى ان يسانده المسيحيون وان « يحاربوا معه لاخماد الثورات التى قامت ضده » [البرت حورانى ـ الفكر العربى فى عصر النهضة ـ ص ٨١]

وعندما سار المسيحيون فى شوارع المدن بعمائم بيضاء ممتطين صهوات الخيول التى كانوا محرومين من ركوبها فى العهود السابقة ثار بعض المسلمين واعتدوا عليهم ...

فماذا كان موقف ابراهيم باشا ؟ هل تخاذل كما يفعل البعض منا فى ايامنا الغير سعيدة ؟ .

على العكس صمم ابراهيم على موقفه وامر بجلد كل من يتعرض للمسيحيين بالاذية » .



واراد البعض من متطرفى ذلك الزمان ان يحرجوا ابراهيم باشا فسألوه : كيف يمكن ان نميز بين المسلم والمسيحى ؟ فاجاب ابراهيم باشا اجابة اهديها الى حكامنا والى مدعي الدعوة الدينية » .. قال : « ان الخلفاء الاوائل دعاة الشريعة كانوا يرتدون عمائم سوداء بسيطة عوضاعن العماءات العجيبة والملونة التى تتزين بها الان رؤوس مفسرى الشريعة ، وانه تجب معرفة المسلم فى المسجد فقط ، والمسيحي فى الكنيسة ، اما خارج المسجد وخارج الكنيسة فلا فرق بينهما » .

فاين نحن من هذه العبارة ؟

واين حكامنا من هذا القدر من الحكمة ومن هذه القدرة على الحكم ؟

واين حكامنا من هذه القرارات العاقلة والحكيمة .. والاقرب الى صحيح الدين .. ؟

ويبقى ان نشير بعد ذلك الى ان ابراهيم باشا كان فى هذه البلاد فاتحا غازيا . اما نحن نتحدث عن وطن واحد وموحد ويمتلك دستورا يزعم الحكام انهم يلتزمون به ..

دستور يقول « المواطنون لدى القانون سواء ، وهم متساوون فى الحقوق والواجبات العامة ، لاتمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس أو الاصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة » م ٤٠

ويقول « تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية » م ٤١

ومواد اخرى عديدة .....

ولكن هل ابدو مثيرا للدهشة بما اكتب ؟

أكاد اقول نعم . فاذا كان حكامنا يتجاهلون الدستور ، دستورهم ، والقانون ، قانونهم ، ويقفون موقف المتفرج ، بل والمشجع فى احيان ، والفاعل الاصلى فى احيان اخرى من عمليات التفريق بين المواطنين بسبب الدين ، فهل نطالبهم بالعودة الى « بيورلدي » ابراهيم باشا ؟

الحقيقة .. انه لا مجال للدهشة . فانا اعرف انهم ينتهكون الدستور ، بل ويدوسونه ، لكنني فقط اردت ان اذكرهم بانهم قد ترديا بمصر الى منحدر سحيق ، وانهم وصلوا بنا الى درجة اننا نترحم على ايام « بيورلدى » ابراهيم باشا ..

اليس كذلك ؟

د . رفعت السعيد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩٢



الازدواجية في معالجة الفتنة الطائفية

تحت عنوان « لاباس بالحوار ولكن » كشف الدكتور رفعت السعيد في مقاله على صفحات الاهالي عن الازدواجية في الحوار الدائر الان حول موضوع الفتنة الطائفية وهي الازدواجية التي لمسها ـ وبحق ـ من خلال متابعته لصفحات الاهرام وشاشة التليفزيون . الموضوع الدائر حوله الحوار خطير جدا ومن ثم فيجب ان يرتفع الحوار واسلوبه الى هذا المستوى من المسئولية وبلا ازدواجيه .

سمير تادرس

وليس الهدف من هذا المقال تحليل اسباب التعصب والفتنة ولكنها محاولة لوضع بعض التصورات للخروج بالوطن الى بر الامان .

يقولون ان بداية هذا التعصب كانت على استحياء منذ حوالى عشرين عاما كانت هناك تحذيرات وتقرر تجاهلها لاسباب سياسية رغم ان بعض من شارك فيها كانوا من الجانب القليل العاقل القريب من قمة الحكم تصاعدت الامور وفشلت امكانية توظيف التعصب الديني من اجل تحقيق هدف سياسي فشلا ذريعا .

اولى بروفات الفتنة كانت بعض المناوشات في بعض المناطق القريبة من القاهرة ثم انتقلت بعد ان اشتد عودها لتفرض قانونها في بعض مدن وقرى صعيد مصر ، وفي الآونة الاخيرة اعلنت تحديها السافر لسلطات الامن في البداية قالوا انهم يستطيعون ضمان عدم حدوث جرائم مثل سرقة البهائم او حرق الزراعات في مقابل ان يترك لهم فرض قانونهم الخاص ازاء عدم وجود منهج حقيقي للدولة في مواجهة الفتنة بسبب الازدواجية استكان بعض رجال الامن وابدوا تساهلا سواء بقصد او بدون قصد فهم في النهاية بشر يهمهم راحة البال والعودة الى بيوتهم بسلام اصبح الامر في النهاية وكأن هناك شبه اتفاق بين الطرفين رجال الامن ومثيري الفتنة وكل واحد يعرف الخط الاحمر الذي لايجب تجاوزه واذا ماحدث تجاوز حدث صدام .

هل يمكن ان يكون هذا الذي يقوله كثيرون موضوع مائدة حوار يجلس اليها بعض العقلاء وينقلها التليفزيون بشرط ان يرفع يده عن التدخل فيها ؟

عندما وقع الهجوم على محلات الذهب بنجع حمادي في منتصف عام ١٩٨١ لم تكشف اجهزة الاعلام حقيقة وبشاعة ماحدث الا بعد حادث المنصة ومذبحة اسيوط في اكتوبر ١٩٨١ وقبل ان ينتهي العام (١٩٨١) استكانت الصحف وهدأت شاشة التليفزيون هل نتعلم من هذا الدرس ؟

● ● ●

بعد ان تولى الرئيس مبارك مسئولياته الدستورية وجه الدعوة الى عقد مؤتمر اقتصادي تشارك فيه جميع مدارس الفكر الاقتصادي لمناقشة اوضاع البلاد الاقتصادية .

الا يعتقد السيد الرئيس ان ظاهرة التعصب والتطرف التي فرضت نفسها اخيرا على البلاد (سواء اعترف المسئولون بذلك ام لا) هي امر يستلزم توجيه دعوة لعقلاء هذا الوطن لدراسة اسباب ومظاهر هذا التطرف ووضع الحلول واجبة التطبيق في مختلف المجالات .

التعصب والفتنة مرض اجتماعي يجب ان نصارح انفسنا به حتى نستطيع ان نعالجه وعلى كل مسئول ان يعرف ان يده في موقع مسئوليته هي يد امينة ومؤتمنة .

اقلام عديدة تناولت احداث التعصب والفتنة ويكاد المرء يستشف من بين بعض السطور صرخات تقول هذه فرصتنا الاخيرة لانقاذ الوطن ورغم ذلك التزم السيد صفوت الشريف وزير الاعلام الصمت التام ولم يتحدث ولو بكلمة واحدة عن سياسة وزارته وتليفزيونه في مواجهة هذا الخطر الذي يهدد الوطن .

افهم ان طبيعة العمل الذي دفع بسيادته إلى كرسي الوزارة منذ اكثر من عشر سنوات كانت تستلزم منه الصمت ولكني اعتقد انه بعد ان خلع سيادته رداء ذاك العمل وترك اداته واصبح وزيرا فمطلوب منه ان ينهج اسلوبا جديدا في ممارسة مسئولياته الوزارية وبداية هذا المنهج ان يصارح الشعب بالحقائق وكفانا ماحاق بالوطن من جراء انتهاج سياسة المداراة وكله تمام يافندم .

ان الصمت الذي ينهجه السيد وزير الاعلام في مواجهة مايجري في الشارع المصري ومايعبر عنه بقلق شديد بعض عقلاء هذا البلد لايعني ان المشكلة غير موجودة اما تلك المحاورات التليفزيونية المدققة والمحاذرة والمغسولة بلغة رجال الامن بمعنى انها محذوف منها كل مالايعجب البعض هي مجرد رد فعل وقتي يختفي بذبول مشاعر الغضب المصري المشروع ازاء احداث صنبو والخوف المصري المشروع ايضا من تفاقم اسباب الفتنة ودعاوى التفريق واذ تتلاشى اثار الحادث المفزع بمضي الوقت تتلاشى الحوارات ونعود لننتظر تفجر الفتنة من جديد لتكون في كل مرة ابشع واخطر من سابقتها (هكذا حذر الدكتور رفعت السعيد)

ظاهرة التعصب والفتنة اصبحت شيئا بديهيا عاديا يمارسه حتى من هم ابعد مايكونوا عن التعصب يمارسونه بدون وعي لانه اصبح امرا مستقرا اسألوا الاطفال الابرياء عما يتعرضون له في المدارس لتعرفوا كم التشوية الاجتماعي الذي يتعرضون له وبالتالي سيكون عنصرا مؤثرا في تكوين شخصيتهم اسألوهم لعل هذا يستنفركم من اجل انقاذ الوطن لانه اذا حل الظلام فانه سيشمل الجميع وساعتها لن ينفع الندم .



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

من يوم الى يوم

الذاكرة والهوية في ملعب الطائفية

في السبعينات بدأت بعض التيارات بحماية الدولة تختزل القومية في الدين والوطنية في المذهب والمقصود هو فصل انتمائنا الديني عن تاريخ مصر والمنطقة

إذا كانت القاعدة الصلبة للوحدة الوطنية من التاريخ والجغرافيا السياسية هي «روح» الوطن والأمة، فإن سطح الوحدة الوطنية من التماسك الاجتماعي هو «الجسد».

وليس هناك انقسام رأسي بين الجسد والروح، وإنما هناك انقسام افقي لبعض مغانم الجسد على حساب الروح. ليس هناك انشقاق بين اهل مصر بسبب الاختلاف في الدين، ولكن هناك تشققات في الجسد الاجتماعي المصري تصل احيانا إلى درجة التقيح الذي يهدد الروح.. فبالرغم من أن القاعدة الوطنية الصلبة تتميز بدرجة عالية من الثبات، إلا ان هذه القاعدة الراسخة ليست بمعزل عن الجسد الاجتماعي فهي تتأثر بمختلف المتغيرات التي تطرأ عليه. تزداد ثباتا وقوة كلما احرز درجة من التماسك، وتتعرض للهزات الأرضية كلما تعرض التماسك الاجتماعي للبراكين والزلازل.

وبالطبع فإن هذه البراكين لا تمحو تاريخ مصر، كما ان تلك الزلازل لا تلغي جغرافيتها السياسية . اي ان الحد الادنى من الوحدة الوطنية، وهو القاعدة المادية، لا يتأثر بالمعنى الخارجي المباشر في أعقاب التفكك الاجتماعي. ولكنه يتأثر في الخيال الاجتماعي والعقل الجمعي للمواطنين. إن بناء التاريخ في الخيال الوطني يحتاج إلى زمن طويل من التواصل بين الأجيال وتطورات المعرفة وأدوات الذاكرة كالتعليم والإعلام. كذلك الأمر في الجغرافيا السياسية التي يرتبط بناؤها في العقل الجمعي بتدريب الحواس الخمس على تخزين الصور الرئيسية والفرعية التي يتكون منها موقع الأرض ونشاطاتها الحيوية . ويثمر التزواج بين التاريخ والجغرافيا السياسية هذا الحد الأدنى من الوحدة الوطنية، اي نقطة اللقاء بين الوطن والمواطنة، او ما ندعوه بالهوية.

والمصريون من بين الشعوب التي لا يجوز لها الشكوى من اي اوجاع او تصدعات في الهوية ، لانهم يملكون الخيال التاريخي والعقل الجمعي الذي يعكس وحدتهم الوطنية وقاعدتها الصلبة وحدها الأدنى الذي تلتقي عنده حدود الوطن بمضمون المواطنة، أو ما نسميه بالهوية.

ولا شك ان الغزوات الاستعمارية قد أعتدت مرارا وتكرارا على الأرض باحتلالها، كما أن انظمة الاستبداد والطغيان والنهب والاستغلال قد أعتدت كثيرا على الإنسان فوق هذه الأرض باختراق ذاكرته واستنزاف خياله وتفكيك أجهزة عقله الجمعي. ولكن هوية الشعب المصري ظلت دائما او غالبا بمنأى عن التمزق. اي انهم كانوا يسرقون سيناء من الجغرافيا او احمد عرابي وسعد زغلول من التاريخ، ولكن الهوية الوطنية للمصريين تعي وتدرك أن هناك سرقة، وان هناك نقصا على الأرض. هذا الوعي بالنقص هو الذي يدفع أصحاب الهوية لاسترداد المسروقات الجغرافية أو المحذوفات التاريخية. أي استرداد ما يحاول الأجنبي أو بعض أبناء البلد أن يزيلوه من قاعدة، الوحدة الوطنية أو يلغوه من عناصر الهوية.

في وقتنا الراهن هناك . ومنذ فترة . بركان كان خامدا لأمد طويل، وزلزال لم تكن بعض مناطقه قد اكتشفت بعد.

اما البركان الذي خمد طويلا ثم تفجر فهو ما اسميته من قبل بحالة اللامبالاة. هذا المناخ الذي يشبه الغيبوبة ، وهو نوع من الانطواء الجماعي على النفس وكأن الفرد لا يرى لا يسمع لا يتكلم، بل «يغيب»..



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢



بقلم : د. غالي شكري

سواء أكان هذا الغياب اختيارا أو اضطرارا، محسوسا ومباشرا أو غير محسوس. أي سواء أكانت المخدرات التي تشيع الغيبوبة هي أقراص الهلوسة وأشقاءها من الدخان والحقن، أو كانت هذه المخدرات آلاف الأشرطة وربما ملايين الأشرطة الغنائية والتلفزيونية والسينمائية، وآلاف الأطنان، وربما ملايين من أصناف الورق. ويستغل البعض من بناة الثروات السريعة غير المشروعة، حاجة الناس إلى الشبع الحقيقي أو الخيالي، فيشيعون الأحلام المحرمة والخرافات التي لا علاقة لها بالأديان والقيم الأخلاقية من قريب أو بعيد. لا فرق في ذلك بين كتاب عن شريهان أو أحمد عدوية وكتاب عن السحر والشعوذة وكتاب عن صلاح نصر وجمال عبد الناصر. كلها تستهدف أن يتحول الجهاز العصبي عن التفكير إلى الهذيان بإشاعة جو من «الدروشة» التي تجمع في وقت واحد بين أحاسيس القوة البدنية الخارقة وتجليات الإيمان المطلق بالمصادفة والمعجزة. هكذا يصبح العنف والجنس والانقطاع عن التواصل مع «الواقع» في هذا العالم، طبقا واحدا من الأغذية التي تستكمل أركان الغيبوبة. وهو البركان الصامت حقا، ولكنه المتفجر دوما. إنه الحصن الحصين للإرهاب، لأنه يسدل ستارا كثيفا من الدخان على ما يجري في الخفاء من: إدمان وجرائم شاذة وفساد وتسييس الدين. أي أنه الجدار الذي يحول دون رؤية وتلمس أبعاد التفكك الاجتماعي.

هذا التفكك الذي يصل بنا إلى الزلزال الذي لم نكن قد اكتشفنا بعض مناطقه المجهولة. وهو زلزال الهوية.

لأول مرة يشكك ويتشكك بعض المصريين في هويتهم.

في الماضي كان مصطفى كامل الذي يوحي فكره السياسي وسلوكه أنه «عثماني» الهوى، يقول «لو لم أكن مصريا لوددت أن أكون مصريا»، وكان أحمد لطفي السيد نقيضه في الفكر والسلوك يقول «مصر للمصريين». وكان حزب الوطنية المصرية بقيادة سعد زغلول ثم مصطفى النحاس هو الحزب الذي وضع حجر الأساس في الجامعة العربية، وكان سكرتيره العام مكرم عبيد هو الذي قال في القدس «نحن عرب. نحن عرب. نحن عرب» وهو ما ردده على نحو آخر، بعد عشرين عاما، جمال عبد الناصر.

ليس من تناقض إذن بين الوطنيه المصرية والقومية العربية والانتماء العضوي إلى الحضارة العربية الإسلامية.

ولكن «الزلزال» جاء بالتناقضات، افتعلها افتعالا واختلقها اختلاقا. في السبعينات كانت الدوله ذاتها تختزل التاريخ في مصر الفرعونية، وراحت تروج لمقولة غريبة على القلم في شعار «حضارة السبعة آلاف سنة». وهو زمن يدخل بنا في رحاب التاريخ غير المكتوب. والمقصود هو أننا ننتمي إلى «جذور» منفصلة عن التاريخ العربي، لأنها أبعد وأعمق.

وفي السبعينات أيضا بدأت بعض التيارات في حماية الدولة ذاتها تختزل القومية في الدين والوطنية في المذهب. والمقصود هو أننا ننتمي إلى «جذر» ديني واحد منفصل عن تاريخ مصر والمنطقة. ولم تكن إسرائيل ولا البترول ولا حرب لبنان ولا الحكم الجديد في إيران بعيدين عن إشاعة هذه المفاهيم، حتى أصبحنا نسمع عن حضارة العشرة آلاف سنة في أحد أقطار الخليج، ورحنا نقرأ عن «الكشوف» التي تبارت فيها الأقطار العربية، تحاول كل منها - مهما كان حجمها وأيا كانت صحة الكشوف أو أنها من الخدع والسلع الأجنبية - أن تثبت «هويتها»، وهي لا تزيد على قبيلة أو قبيلتين. وفي الوقت نفسه يتكلم غيرها عن «الأمة الإسلامية» أو أن الإسلام هو «الوطن».

ووقعت أكبر بلبلة في تاريخنا الحديث، حول «هويتنا». بدأت الشكوك تزحف على الوطنية المصرية والقومية العربية، وكأن الانتماء الديني إلى الإسلام يحتم إلغاء الانتماء الوطني أو الانتماء القومي. أقاموا التعارض المزيف بين مصر والعروبة والحضارة الإسلامية.

وكانت الغيبوبة فرصة لا تعوض لمحاولة هدم الذاكرة وليس اختراقها فحسب. وليست الأحداث التي تسمى خطأ طائفية إلا من آثار هذا الهدم.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : وطني

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٦

خرافة الأقلية فى مصر ٢

فى الوقت الذى تتصالح فيه القوى السياسية فى مختلف انحاء العالم المتقدم : ألمانيا الشرقية والغربية ، روسيا وامريكا ، وفى الوقت الذى تتقارب فيه النظم الاقتصادية والاجتماعية ، فالراسمالية تصادق الاشتراكية وتلتقى معها على نبذ الاسلحة النووية لاستبدالها بمعاهدات الصداقة والسلام : اقول فى هذا الوقت — يجب ان تزول من مصر كلمة اقلية واكثرية حتى لو بررت بانها ليست الا اقلية عددية . ان الاقباط والمسلمين شعب واحد وليسوا عنصرى أمة كما اعتاد البعض ان يقول . ان الاقباط مصريون والمسلمين مصريون ولكل ديانته واسلوب معتقده .. لكننا ننتمى معا الى أرض واحدة، وتقاليد مشتركة ، وجيرة عامرة بالالفة ، واشتراكية ومشاركة فى الالام والامال ، فى السراء والضراء ، فى الحرب والسلام . ومن رأيى انه قد آن الوقت لأن تربط بيننا كلمة جديدة غير الكلمة التى قالها مكرم عبيد يوما « انا مسلم وطنا ومسيحى دينا » والتى ربما كانت لها ظروفها التاريخية فى العشرينيات ، اذ من الاوفق ان نستبدلها بعبارة جديدة تعبر عنا بمنهج معاصر مستمد من كلمة « انما المؤمنون اخوة » . هذه العبارة كما اقترحها يمكن ان تكون « انما نحن اخوة تراثا وجهادا ومصريون حياة وحضارة». اما التراث فهو نابع من جذور واصالة شخصيتنا المصرية التى قبلت الاديان على تتابعها والتى لما وصلتنا اعتنقناها ثم تمثلناها ثم استشهدنا فى سبيلها : مسيحيين ومسلمين . وهذا هو جهادنا المشترك الذى وقفنا به معا على امتداد العصور التاريخية بل وقفت به مصر الموحدة امام الرومان الوثنيين ، ثم امام البيزنطيين المسيحيين ، ثم امام الولاة الذين آتونا غربا من آسيا ثم فى وجه الحروب الصليبية ، وهو مسمى خاطىء لان اصحاب هذه الحروب ما عرفوا معنى الصليب ولا مدلوله ولا غايته ، ثم امام العثمانيين ومن بعدهم الفرنسيين والانجليز والاسرائيليين : فنحن اذن اخوة بحق ، جمعنا النضال المشترك ، وساحت على أرضنا الخالدة دماؤنا الذكية ، كما ضمتنا معا جوامعنا وكنائسنا ، وجمعت تربتنا بين رفاتنا وجماجمنا فى ملحمة حفرنا لقناة السويس ، ثم فيما تتابع من حروب عالمية ومحلية منذ سنة ١٩١٤ وحتى سنة ١٩٧٣ واخيرا فى نضالنا القومى ضد كل محتل غاصب حتى بدت الحضارة المصرية ، وان خبت احيانا الا انها تعود لتظهر من جديد .. فصدق علينا قول الشاعر:

نحن شعب وان المض يوما عينه الا انه ابدا لا ينام .

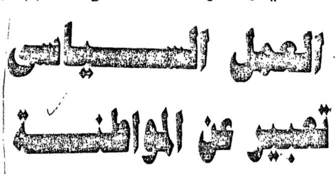
هذا النضال الطويل العريض لايمكن ان يقال بعده اننا اقلية واكثرية .

ان شعبنا هو صانع الحضارة الانسانية الاولى ، وهو مكتشف الكتابة ، والذى رمى ببصره بعيدا وراء الافاق، ثم عاد بفكر الالوهة وما يتجمع حولها من قيم الصدق والامانة، واحترام القيم الاسرية والاجتماعية ، وحب العلم والمعرفة ، والسعى وراء السلام الحقيقى سواء على المستوى الفردى الخاص او الجماعى العام . ولذلك فحين تغنت اسرائيل بالجيش الذى لا يقهر كان ردنا الطبيعى عليها .. بل نحن الحضارة التى لاتقهر . وفعلا حققنا النصر وباسلوب علمى وانتفاضة حضارية لم تستطع اسرائيل أن تثبت امامها .



من هنا فان الواجب علينا ان نشرع كل قوانا المعنوية والمادية ثم نجتر صور نضالنا التاريخى العريق ومعالم حضارتنا التليدة الخالدة ، لنواجه فى شجاعة التحديات التى تواجهنا وهى على الترتيب : الامية — التفكير الخرافى — التعصب فى اية صورة من صوره : حزبية كانت او عقائدية او عنصرية او ثقافية .. كل صور الانقسام يجب ان نشجبها وننبذها ونخرجها من حياتنا . ان الحياة والبقاء والمصير اثمن من ان تتحكم فيها فرقة تكاد تكون شكلية بلا جذور أو أصول . فلننظر الآن بعين جديدة وبصيرة اكثر نفاذا لنحقق مصر التى كانت ومصر التى ستكون .

د. سليمان نسيم



العمل السياسى تعبير عن المواطنة

تنبه قادة الرأى المسلمون والقبط ، منذ وقت مبكر فى تاريخ الحركة الوطنية والدستورية المصرية – تنبهوا الى ان اختلاف الدين يجب ان يظل محصورا فى نطاقه ، فلا يمس على أى نحو وحدة الوجه السياسى . ونحن نقرأ فى هذا الصدد ، ومنذ أكثر من ثمانين عاما ، كلاما بالغ الحكمة والوعى ؛

فقد كتبت جريدة اللواء فى ٢٢ ابريل ١٩١١ مايلى :

ولاريب فى ان الامة المصرية مؤلفة فى نظر السياسى من عنصر واحد وجنس واحد – لامن عنصرين كماتوهم بعض الصحف ، فاذا ساغ للفقيه او القسيس ان يقسمها قسمين ، مسلمين واقباط ، فليس للسياسى ان يذهب هذا المذهب تذرعا الى التفريق – ولا سيما فى الوقت الحاضر لانه بذلك يحارب بلاده ومصالحه الشخصية التى لا يستطيع الفصل بينهما وبين مصالح البلاد .

هذه سطور يحتاج المصريون اليوم فى العام الثانى والتسعين من القرن العشرين الى تدبرها بعمق وجدية . وقبل ذلك ، فى عام ١٩٠٨ كتب ويصا واصف فى الجريدة نفسها ، وكان وقتئذ عضوا فى اللجنة الادارية للحزب الوطنى يدعو الاقباط الى نبذ الخلاف الطائفى ، وقال انه فى حالة وجود مطالب خاصة للاقباط فان مكان المطالبة بها هو العمل السياسى وليس العمل الطائفى : ودعا الاقباط الى الاشتراك فى الاحزاب السياسية ، القائمة فى البلاد والدعوة من خلالها الى مطالبهم العادلة ، وفى هذه الحالة فان اخوانهم المسلمين اعضاء هذه الاحزاب سيقفون معهم يؤيدونهم فى هذه المطالب ، ثم قال !

واختم قولى بكلمة اخرى لاخوانى الاقباط ، فاقول لهم ان الاحزاب السياسية التى تشكلت فى مصر جعلت اول مطالبها الدستور – والقاعدة الاساسية للدستور هى العدل المطلق بين ابناء الوطن الواحد ، فلو انضممتم الى هذه الاحزاب ، وعرضتم الامر بصفتكم سياسيين ، وتناقشتم فيه كمبدأ سياسى ، لوجدتم مساعدة كلية من اخوانكم المسلمين اعضاء هذه الاحزاب – انظر فاروق ابوزيد ، ازمة الفكر القومى فى الصحافة المصرية القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٨١ – ٩٥ .

والعمل السياسى هو التعبير عن المواطنة – على صعيد الواقع . فمن خلال هذه الممارسة يضع المواطن حقه فى المشاركة الدستورية موضع التطبيق .

وفى هذا المجال ليس الامر مجرد قيد فى جدول الناخبين او اشتراك فى انتخاب اعضاء المؤسسات المختلفة : على فترات متباعدة . بل انه مشاركة فى حياة الوطن فى كافة مجالاتها ، بمختلف الاساليب التى كفلها الدستور ونظمها القانون – بدءا من ابداء الرأى فى الشأن العام .

ولايمكن أن تكون هذه المشاركة ذات وزن وفاعلية ، ان لم يستكمل المواطن متطلباتها ، باعداد نفسه للقيام بهذه المهمة !



بقلم : د . وليم سليمان قلادة

لابد أولا من توافر الوعى بالمشاكل التى يواجهها الوطن فى المرحلة الراهنة ، والتامل فى الحلول الممكنة .. القراءة، واعمال الفكر ،والحوار مع الاخرين ، ومتابعة ما يدور فى الحياة العامة . هذا كله هو الاساس الذى يستطيع المواطن ان يبنى عليه نشاطه السياسى - يتقدم به للناخبين ويختار بناء عليه افضل المرشحين ،وينضم الى الحزب الذى يحقق هذا الذى وصل اليه ، ويدافع عن قناعته هذه بالقول وبالكتابة .

وفى هذا المجال لابد من ان يعى المواطن كيف صارت مصر لابنائها ، بكفاح جميع مكونات الجماعة معا بقلب رجل واحد : فى كل مراحل الحركة الوطنية والدستورية . ان هذا الوعى التاريخى اذا استقر فى ضمير المصرى راسخا ، فانه لن يقبل الانسحاب من مواصلة العمل من اجل بلاده التى ينتمى اليها وتنتمى اليه . كما لن يقبل ان يحرم احد من مكونات الجماعة من هذا الحق بل تظل الوحدة الوطنية التى عبرت عنها هذه الحركة هى المنطلق والمرجع فى نشاطه .

ولقد صار العالم كله اليوم قرية صغيرة - ومن ثم لابد للانسان ان يعى ايضا ما يواجه العالم كله اليوم من أخطار تهدد الكون .

هنا ايضا لا يكمل وعى الانسان الا بالتعرف على ما يجرى فى العالم من تغيرات سياسية وبيئية وثقافية.

والحد الادنى من هذا الاعداد ، وبدايته - يتحقق بمتابعة ما تنشره الصحف والمجلات اليومية والاسبوعية والشهرية واعمال الفكر والتامل فى مضمون ذلك كله .

والقبطى يقف فى كنيسته حاملا كل هموم ارضه وشعبه والعالم كله وجميع شعوبه ، فهذا هو المعنى الحقيقى لصلوات الزروع والمياه والحصاد وسلام العالم كله وازدهاره يتضرع الى الاله الذى خلق الكون ان يحفظه ، وان يساعده على اداء واجبه فى هذا المجال .

ان العزلة والحياة فى قوقعة ، والانحصار فى الذات - هذا كله امر ترفضه المسيحية رفضا باتا . ومنذ القرن الثانى ، وفى رسالة رائعة منسوبة الى عميد مدرسة اللاهوت فى الاسكندرية تعلم الكنيسة ابناءها ان يشتركوا فى الحياة العامة وان يثروها بافكارهم وقيمهم وسلوكهم . تقول - الرسالة الى ديوجنيتس .

والمسيحيون ليس لهم ملابس تميزهم عن سائر الناس ، وهم لا يسكنون مدنا مقصورة عليهم ، ولا يتكلمون لغة مخالفة لغيرهم ، ولا يتبعون اسلوب حياة غير مالوف - يعشون وسط جميع الشعوب ، وبينما هم يمارسون العادات المحلية فى ملابسهم وطعامهم وطريقة معيشتهم : يظهرون الطابع المميز لحياتهم . يؤدون واجباتهم كمواطنين ، يطيعون القوانين الوضعية ولكنهم فى سلوكهم يسمون على القوانين .

لمصلحة من هذه الفتنة

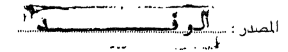
تطل علينا بين الحين والآخر حركة مشبوهة فى مصر يصفونها بانها فتنة طائفية بين الاخوة المسلمين والاقباط . وقد عاشت مصر منذ دخول الاسلام ديارها منذ ثلاثة عشر قرنا فى محبة وسلام بين هذين العنصرين اللذين هما فى الواقع عنصر واحد لانهم جميعا مصريون قبل كل شىء ، وبعد كل شىء ، وان كان بعضهم قد اعتنق الاسلام بعد الفتح الاسلامى وبعضهم الآخر ظل على ديانته المسيحية ، ولكنهم مع ذلك ظلوا اسرة واحدة تجمع بين افرادها كل مقومات الشعب الواحد ، وكل اواصر المحبة والتكافل والتضامن والمعاملات والمجاملات التى تجمع بين افراد اسرة واحدة من اصل واحد وفى دار واحد وفى ظل ظروف واحدة ومعاملات واحدة ومجاملات واحدة .

ولا يخطر بعقل عاقل ان ابناء الاسرة الواحدة المتحابة المتضامنة المتضافرة ينقلبون بين ليلة وضحاها الى اسرة منقسمة على نفسها يتبادل ابناؤها البغضاء والشحناء والتنابذ والتنافر ، او فى القليل يحدث بين قلة قليلة من اولئك الابناء ، فلا يمكن ان يطوف بخيال انسان الا ان الامر لا يعدو حوادث فردية تحدث كل يوم حتى بين الاشقاء الاحباء من ابناء الملة الواحدة والدين الواحد ، غير ان الانباء التى ترد الينا من بعض مدن الصعيد عن تبادل الاعتداء على المساجد والكنائس يوقع المرء فى حيرة قاسية ، فان السكوت على مثل هذه الاحداث مهما كانت قليلة ضئيلة قد يتفاقم ويتضخم فينقلب الى كارثة لا يعلم عواقبها الا الله ، لان معظم النار انما تأتى من مستصغر الشرر ، ولان الضرر كل الضرر قد ينجم عن السكوت على الشرارة الاولى مهما بلغت من الضآلة وقلة الخطر ، كما ان الاكثار من الحديث عن هذه الاحداث من الجهة الاخرى قد يكون بمثابة تقليب الحطب فى القبس الضئيل من النار فيشتد ويشتعل ويغدو حريقا متفجرا مدمر الا يعلم الا الله وحده خطره وضرره وقوته وقسوته .

بيد ان السكوت الكامل مع ذلك غير مستطاع ولا مستساغ ولا مامون العاقبة ، وان كان الكلام ينبغى ان يكون بمنتهى الحكمة والحرص محللين بكل دقة وعاملين بكل جهد على الغوص الى الاعماق الحقيقية لتلك الاحداث التى تبدو على السطح ، فكما يحدث فى التحقيق فى اى جريمة جنائية ينبغى البحث عن صاحب المصلحة الحقيقية فى وقوعها والمحرضين عليها والممولين لها ، قبل اصدار الحكم على اليد التى نفذتها ، بعلم او بغير علم ، وعن قصد او من غير قصد .

فلئن كان يبدو ان الفريقين المتنازعين هم بعض المسلمين وبعض الاقباط فى الاعتداء على المسلمين لانه ان كانت علة النزاع هى اختلاف العقيدة فان هذا الاختلاف موجود منذ ثلاثة عشر قرنا ولم يكن دافعا لأى فتنة ولم يطرا فى عصرنا الحاضر من اسباب الخلاف بين الفريقين سواء فى الدين او غير الدين ما يسوغ لنا ان نعتبره دافعا للشحناء والبغضاء ، وقد يزعم بعض الذين كتبوا فى موضوع الفتنة ان الدافع هو الازمة الاقتصادية التى تمر بها البلاد ، ولكن هذه الازمة تشمل المسلمين والاقباط على السواء ، فكلا الفريقين ضحيتها وكان المعقول ان يواجهوا هذه الأزمة متحدين متضافرين لا متفرقين متنافرين ، ولئن عزا البعض الآخر هذه الفتنة الى تزايد نشاط الجماعات الدينية ، فإن النشاط الدينى يدعو الى مزيد من التقوى والتزام وصايا الدين لا الى مزيد من العداء والاعتداء الذى يرفضه كل دين فليس ثمة مصلحة إذن لا للمسلمين فى مهاجمة الاقباط ولا للاقباط فى مهاجمة المسلمين وانما صاحب المصلحة الحقيقية فى كل هذا الذى يحدث من مظاهر البغضاء والشحناء التى تهدد الوطن بالخراب وبالفناء ، انما هى القوى الدولية التى تريد لمصر التفتت والتشتت والضعف والانهيار . ومن الواضح ان على راس هذه القوى دولة اسرائيل التى تسعى الى تحطيم مصر كى تتسع على انقاضها وتحقق احلامها فى دولة اسرائيلية من النيل الى الفرات كما سبق كثيرا ان قال زعماؤها فى تلميحاتهم بل تصريحاتهم ، فى مشروعاتهم السرية وغير السرية فهم يتوهمون فى هذا السبيل انهم قادرون على ان يفعلوا فى مصر كما فعلوا فى لبنان ، وقد رسموا مؤامرتهم على اساس ان يقسموا مصر الى دولتين احداهما للمسلمين والاخرى للاقباط فبدلا من ان يكونوا ازاء دولة متحدة هى مصر بمسلميها واقباطها يصبحوا امام دولتين صغيرتين ضعيفتين يعملون على تفتيتهما بدورهما الى دويلات اخرى اقل سكانا واكثر ضعفا . وما من شك فى ان بعض الدول الكبرى تساند اسرائيل فى هذه المؤامرة بالدعم السياسى والمالى ، لكى لا تقوم قائمة فى منطقة الشرق الاوسط لدولة قوية فتنفرد بالتصرف فى اقداره ومقدراته وهى مستعدة فى سبيل ذلك لان تنثر الأموال نثرا وتغدقها اغداقا على بعض اصحاب النفوس الضعيفة لتنفذ بواسطتهم اغراضها الدنيئة الخبيثة .





فالسبيل الاوحد اذن لواد الفتنة التى تطل براسها فى مصر اليوم هو الترصد لعملاء اسرائيل وحلفائها من الدول الكبرى ، الذين يخدعون الشباب البرىء تحت شعارات زائفة وعبارات براقة حتى اذا اكتشفنا امرهم لا تاخذنا بهم رحمة لانهم هم راس الافعى التى لو حطمناها انقذنا شبابنا البرىء من سمومهم وانقذنا وطننا الغالى من الدمار الذى يضمرونه له فى قرارة انفسهم . ان اولئك العملاء بتغريرهم لشبابنا واستغلال حماسهم انما يرتكبون جريمة الخيانة العظمى . بل ما هو اشد منها اجراما . فلنقطع دابرهم ونجعل ابناءنا على بصيرة من اهدافهم ، فلا يتركون انفسهم اداة فى يدهم يدمرون بها بلادهم . حتى اذا اصبح ابناؤنا على علم بحقيقة اهداف اولئك العملاء الخونة ثم استمروا مع ذلك فى تنفيذ مخططاتهم عن علم وعمد وسبق اصرار وجب اعتبارهم شركاء لهم ومعاملتهم على انهم عملاء وخونة مثلهم .

اننا نطلب هذه اليقظة من الدولة ونطلبها من الشعب باقباطه ومسلميه ، كى يقينا الله مما يتربص لمصرنا العزيزة من اخطار بل من دمار لا يعلم مداه الا الله الواحد وحده .

المستشار زكى شنودة



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩٢

لا أقباط ولا مسلمين.. عن مصر والمصريين.. أتحدث

عزيزى عادل..

رغم خلاف الرؤية فى كثير من الأحداث والأمور، إلا أن جملة وردت فى مقالك توقفت عندها كثيرا لأنها شكلت نقطة التقاء هامة:

«.. فى مصر هناك مخطط لإحداث الفتنة بين المسلمين والأقباط، ولا باس أن يدخل أهل النوبة يوما أيضا فى لحظة ما..»

ولعلك تذكر أننى كم كتبت فى هذا الأمر محذرا ومنبها للمخاطر القادمة من العدو الخارجى الذى يعنيه فصم علاقة «الأخوة الوطنية» بين المسلمين والأقباط، وآخرون يندرجون فى قائمة أعداء مصر أيضا لا يعنيهم أن تعيش مصر فى سلام وأمان فراحوا يزرعون الفرقة والقلق.. والذى ينظر إلى نوعية الكتب الصادرة فى السوق الآن لا يستغرب التراجم التى تهاجم «النصارى» فى أقدس عقائدهم الدينية دون أدنى مبرر لهذا الهجوم.. والعلماء العائدون من الخارج «متخمى الجيوب» ولا هم لهم إلا مهاجمة عقائد المسيحيين من خلال الصحف وأجهزة الإعلام المرئية والمسموعة.. ولم أدهش أن أجد فى «شارع المكتبات» كتبا تتحدث عن القومية النوبية أيضا.

فى هذا «الخضم الوافد» نسينا جميعا دور الأزهر الوطنى فى التصدى لأعداء الوطن، ونسينا دور الكنيسة الوطنى الرافض لأى تدخل أجنبى.. نسينا ملحمة العمل الوطنى المشترك بين الكنيسة والأزهر.. ونسينا أن مصر فى تاريخها الحديث قامت نهضتها الحقيقية الزاهرة فى ظل هذا التوحد الوطنى والتوحيد الشعبى.. نسينا أن الأزهر كان يضم «رواقا» للأقباط ونسينا «كتاتيب» الأقباط التى كم تعلم فيها مسلمون.. نسينا أن بابا الأقباط كيرلس الرابع يقيم فى عهد سعيد أول مدرسة للبنات فى «حارة السقايين» وكانت أول دفعة فى هذه المدرسة عشر فتيات خمس منهن مسلمات.

نسينا تاريخنا كله لأن المناخ الردىء الذى نعيشه هذه الأيام، لا يبحث إلا فى أسباب «الفرقة» ولا يتحدث أبدا عن «الوحدة الوطنية» إلا تحت شعار التهديد.. تقبلون الشريعة.. وإلا.. وإلا هذه لا تقال شفويا.. ولكنها تمارس بالجنازير وإزهاق الأرواح التى شملت الشباب والنساء والأطفال أيضا.

ولا يخجل كتابنا من ترديد هذا التهديد فى بعض المقالات، وأذكر هذا التهديد حتى فى جلسات من المفروض أنها جمعتنا على مبدأ «الوحدة الوطنية»، على نحو ما دار فى حوارات داخل المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وعلى نحو ما حدث خلال لقاءات ومناقشات فى دار الإخوان المسلمين.. وخلال الحوارات مع الأخيرة لم يخجل أحد المتحاورين من توجيه الاتهام إلى «وطنية» الأقباط بكل الأسف.

تحدثت - أيها الصديق - عن عدة عناصر تشتمل الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، منها ما أسميته «تحالف العلمانيين مع المسيحيين» الذى لا يفيد، وقلت صراحة إن أى تحالف لا يتم مع ما أسميتهم «الإسلاميين» لا يفيد الوحدة الوطنية. ولست أدرى كيف يمكن إقناع الناس العاديين بالتحالف مع حملة الجنازير وقتلة النساء والأطفال الذين يمنعون الناس من الصلاة فى الكنائس، بل يحرقون هذه الكنائس، فالناس عادة لا يفرقون بين جماعة التطرف وجماعة التدين.

ومع ذلك شفعت رأيك هذا مثل الآخرين بالتهديد والوعيد: «مالم يتحقق التفاهم مع المسلمين على أسس عادلة واضحة سيظل المجال مفتوحا للمتآمرين والحمقى، ولا يمكن أن يتحقق - التفاهم - إذا قال حكماء القبط إن شرط الوحدة إسقاط الإسلام أو تجاهل الشريعة».

وبداية أسال: أين مقولة تكون قد طالبت أية جهة بإسقاط الإسلام.. وكيف يتصور عاقل هذا فى بلد يشكل المسلمون فيه أغلبية كبيرة؟

إذا عدت لمحاضر لجنة دستور عام ١٩٢٣ يوم طلب الشيخ محمد بخيت عضو اللجنة النص فى الدستور على أن «دين الدولة الرسمى هو الإسلام» سوف نجد أن أعضاء اللجنة من الأقباط قد رفعوا أيديهم بالموافقة..

ويوم طلب عبد الخالق ثروت النص على التمثيل النسبى للأقباط، رفض الأقباط ذلك ثقة منهم فى «الوطنية المصرية» التى جمعت كل الشعب على صيحة «مصر للمصريين»، تتردد على منابر الأزهر والمساجد والكنائس.

تحدثت أيضا - أيها الصديق القديم - عما أسميته «الأصولية المسيحية الوافدة»، ودعنى أقول لك لمجرد العلم إن الكنيسة الوطنية المصرية هى أول من كشف عن هذه الهجمة البربرية، ومنذ الأربعينات والكتب والمقالات التى كتبها الكتاب الأقباط ورجال الكنيسة القبطية شاهدة على ذلك، ولا تزال المكتبات القبطية تضم العديد من هذه الكتب التى أعيد طبعها مرارا ضد هذه النحل التى ذهب البعض منها إلى حد تقديس يوم «السبت» بدلا من «الأحد».. نحن الأقباط المصريين الذين تصدينا لهذا، حتى قبل أن يولد الذين يدعون أن الكنيسة المصرية صامتة على هذا.

دعنى أخيرا أسال عن أمر واحد: عن الشريعة التى مازلنا نجهلها، والتى يدور حولها خلاف المجتهدين من المسلمين، والتى يرى البعض من رجال الفقه والقانون أنها مطبقة بنسبة ٩٥٪ على كل مستويات التشريع المصرى على نحو ما ذكر مرارا الرئيس محمد حسنى مبارك.. ألا تجد من واجبك أن تضع أمامى صياغة موحدة للشريعه التى تتحدث عنها؟ وهل تمت هذه الصياغة حتى أنظر إليها ولربما

تحمست لها أكثر مما تتحمس أنت الآن.. أين هي الشريعة على الورق.. فإذا لم تكن قد اكتملت فلا تطالبني بتوقيع «على بياض».

تعالوا إلى كلمة سواء

بقيت سطور أخيرة، فإن الكلام في هذا الموضوع قد يطول إلى كتب وملاحم، وكلمتي حول مواقف وآراء قداسة البابا شنودة الثالث.. لا يجب أن يتناول أحد وطنية هذا الرجل، ولا يستطيع أحد في هذا البلد أن يزايد على وطنيته، هذا الرجل الذي أصدرنا له نحن الصحفيين أول كتاب صدر له بعد توليه كرسي البابوية عن أن «إسرائيل ليست من الكتاب المقدس» عام ١٩٧٣.. هذا الكتاب الذي صار بعد ذلك موضوع حوار بين البابا ورؤساء أمريكا المتعاقبين، كما ورد في مذكرات هؤلاء الرؤساء التي طبعت في غالبيتها باللغة العربية، وتشهد لمواقف البابا ضد الفكر الذي يسود وما أسميته أنت بـ«الأصولية الصهيونية المسيحية»، وقبل أن يتحدث أحد هنا في مصر عن هذا الفكر، كان البابا شنودة يحاور ضده.

هذا الرجل الذي «خرب التطبيع مع إسرائيل» منذ بداية جلسات «المفاوضات» في فندق ميناهاوس، وكان بيانه الشهير الذي حظر فيه على الأقباط زيارة القدس، وكان السادات يلوح للمفاوض الإسرائيلي بورقة «السياحة القبطية» لتعميق سياسة «التطبيع».. ورد السادات على هذا الموقف بإشعال فتنة دينية بين الأقباط والمسلمين.. وبدل أن يتنبه القادة المسلمون لهذا انساقوا في الهجوم على البابا شنودة، حتى لم يخجل بعضهم أن يهاجم عودته من الدير إلى مقره في القاهرة بعد ذلك.

صديقي عادل.. وأقول صديقي بكل الصدق، فالخلاف في الرأي لا يقطع حبل الوطنية المصرية الذي «يعصمنا» جميعا، ولا يمسح عنا آثار محنة جمعتنا سويا في حب مصر على قدر ما كنا نرى ونبصر ونتمنى الخير والحرية لكل الشعب.

صديقي.. هيا جميعا إلى وقفة وطنية نراجع الأمس واليوم والغد.. هيا إلى «صيغة التعايش الوطني المصري» صيغة تنبض بالحياة وتنبذ أعداء الحرية والحياة.. صيغة تمسح عن وجه الإسلام «غبار التطرف» ليشرق أمام الناس ثوبا ناصعا، ليس ملوثا بدماء المخالفين في الرأي والعقيدة.

أصدقك القول إن سلامة الأقباط وحرية حياتهم هي الشهادة للإسلام.. وإن الأقباط حين يهاجمون التطرف إنما يدافعون عن الإسلام، ويدفعون عنه آثار ما يفعله أبناء الإسلام أنفسهم بالإسلام..

ماجد عطية

ملاحظات سريعة

عزيزى ماجد:

سعدت برسالتك، وهي تستحق حواراً مطولاً، ولكنى رأيت أن اقتصر هنا على هذه التعليقات:

١- لم ننس دور الأزهر ولادور الكنيسة الأورثوذوكسية فى تحقيق الوحدة الوطنية فى مواجهة الاستعمار الغربى واسرائيل، ونحن لاننسى فى هذا السياق الدور البارز لقداسة البابا شنودة شخصيا.

٢- ونحن نرفض الاحاديث والتصرفات التى تحض على كراهية أية طائفة للاخرى، ونحن نؤكد أن هذا يحدث أحيانا منسوبا إلى الجانب الإسلامى، وإلى الجانب المسيحى فى أحيان اخرى، وهذه حقيقة لانخجل من الاعتراف بها، فالعملاء المدسوسون موجودون فى الفريقين، وكذلك الحمقى، ودور الحكماء أن يتصدوا لهذه المسائل بطريقة تحتوى الفتنة ولاتزيدها انتشاراً واشتعالاً.

٣- ولكن القضية المحورية هي ماجاءت عندك فى عنوان الرسالة وفى متنها، قلت: «لاأقباط ولامسلمين، ولكن عن مصر والمصريين أتحدث». وهذا ياصديقى شرح خاطىء لمانواجهه، قد تقول أنت مثل هذا الكلام، وقد يقوله معك عدد من المسلمين، ونحن نسميكم العلمانيين أو الدنيويين، وأنتم قد تحلون بالفعل مشكلتكم (لو صدقت نواياكم) إذا اعتبرتم أن الدين مسألة شخصية لاتهم المجتمع فى شىء، وفى هذه الحالة سيكون الخلاف الدينى أو الطائفى بينكم مسألة ثانوية بوسعكم أن تتجاهلوها، وتقولوا نحن مصريون فقط.

ولكن كم عدد من يقتنعون ويطبقون هذا الكلام؟ مائتان؟ ألف؟ صدقنى لن يزيد العدد كثيراً عن ذلك. فماذا نفعل بـ ٥٥ مليونا لا يقتنعون بهذا الكلام؟! هذه هى المشكلة التى لابد من مواجهتها.

لاينبغى أن نضع الناس أمام اختيار عجيب: إما أن تكون متدينا (منتميا للإسلام أو المسيحية) أو تكون مصريا. هذا كلام يحدث فتنة، ولايحل مشاكل الناس بطريقة ترضى معتقداتهم وضمائرهم. التحدى الحقيقى لايكمن فى إنكار أننا مسلمون أو أننا مسيحيون، وإنما التحدى الحقيقى هو أن نكون مواطنين أصحاب حقوق سياسية واجتماعية متساوية، رغم انتمائنا لدينين مختلفين، وهذا بالقطع ممكن.

ونحن نطلب أن نواجه هذه الحقيقة، حقيقة اننا مصريون مسلمون، ومصريون مسيحيون، لهم تراث طويل مشترك، ويجب أن نفكر فى إقامة الوحدة الوطنية دون إنكار لهذه الحقيقة.

فى هذا الاطار تاخذ مناقشة الشريعة بعدها الواقعي، وثق أننا سنتفق على كل مايرضيك فى هذا الشان إذا بدأ الحوار الجاد.

ولكن نرجو أن يتسع صدركم.

ع.ح



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

يا دكتور يونان

الصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

اما بعد

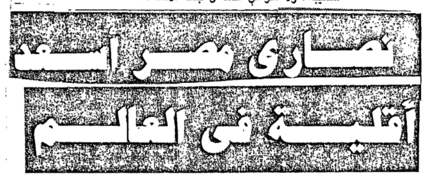
فقد قرات المحاورة التى جاءت فى العدد الاسبوعى لجريدة الجمهورية ١٩٩٢/٦/٤ حول الأصولية . وقد ادلى المتحاورون بآرائهم من مختلف المحاور وكافة الاتجاهات . وليس ثمة راى لبشر لا يقبل المناقشة ، وقد تكون مناقشة هذا الراى دعما وقد تكون نقضا ، وفى كل الأحوال هى إثراء وفائدة للفكر .

وكم سمعنا وكم قرانا من الافكار والآراء التى لم يقل اصحابها انها رؤية دينية او رؤية تاريخية فعددناها مجرد اراء فى مناخ يجب ان نستمع فيه الى كل الآراء ، اما اذا اكد صاحب الراى ان ما يقوله رؤية دينية او رؤية تاريخية فهنا يجب ان يخضع هذا الراى وصاحبه للاسس العلمية التى تضمنتها علوم الدين والتاريخ لنتبين صحة هذا الرأى او بطلانه .

والدكتور يونان رزق قبل ان يدلى بارائه وضع على نفسه قيودا من علم التاريخ فوصف حديثه بانه رؤية تاريخية ، فمن هنا لزم الا يمر حديثه مرورا عابرا لأن التاريخ مبنى على الحقائق الثابتة ، والدروس المستفادة منه يجب الا تطرح فى عبارات يكتنفها الهوى او يلفها الغموض او التعميم او التعتيم او التجهيل والذى يتصدى للكتابة التاريخية يجب ان يكون له ضمير المؤرخ وصدقه ، وعليه ان يدع هذا الضمير ليقرر وليتحدث ، ومن متممات هذا المنهج التعبير باساليب مطابقة للحقيقة ، غير مفرطة فى اتهام او ثناء ، ومن متمماته السيطرة على وسائل الكتابة التاريخية والدراية بمصادر التاريخ .

وكلما تمتع كاتب التاريخ بروح الاخلاص والتجرد من الهوى كلما كان بلوغه الهدف الاصلاحى مرتجى .

وقد جاءت فى حديث د . يونان مقولات لا يقرها منطق التاريخ ولا ترتضيها اساليبه ، ولا مفر من عدها فى جملة الاخطاء .



فاول هذه الاخطاء قوله ، إن مصر قبل عام ١٩٥٢ كانت عنصرا فاعلا فى المنطقة حتى فيما يتصل بالدعوة الدينية ، فاصبحت مصر مفعولا به وليست فاعلا ، فالحقيقة التى لا يستطيع ان ينكرها كل متتبع لتاريخ مصر المعاصر هى ان مصر لم تفقد سيادتها فى المنطقة سواء اكانت هذه السيادة سياسية ام فكرية وان اختلفت توجهاتها واساليبها باختلاف فترات الحكم ، فليس هناك دليل واحد له حجيته واحترامه يمكن ان يدعم هذه المقولة التى زعمت ان مصر تابعة لفكر خارجى ، فهى تعد ضربا من المغالطات التاريخية جاءت فى اسلوب مستقبح لا يجوز ان توصف به بلد عريق فى حضارته واخلاقه كمصر ، ولا يليق بكاتب يدعى احترام وطنه ان يستخدم مثل هذا الاسلوب .

ثانى هذه الاخطاء هو هذا التناقض الواضح الذى جاء نتيجة للارتجال المخل ليثبت هوى المتحدث وبعده عن الحق . فبينما نراه فى مطلع حديثه يشيد بالاخوان المسلمين لانهم انشاوا جماعات واسسوا مراكز لهم فى سائر انحاء العالم العربى منطلقين من مصر ، وهذا اعتراف صريح منه بان الدعوة الى الاسلام وازدهار الدين مواكب لتقدم مصر وقوتها ، نراه بعد ذلك ينكر على مصر تحولها من المجتمع المدنى الى المجتمع الدينى زاعما انه من الخطر ان يتحول المجتمع المدنى الى المجتمع الدينى ، ومدعيا ان هذا التحول تقهقر الى مجتمع العصور الوسطى ، فنقض بقوله الثانى ما بداه بقوله الاول .

ثالث هذه الاخطاء زعمه بان زعماء مصر الحقيقيين هم الزعماء الدينيون بدون سند من الواقع او دليل يمكن الاعتماد عليه او اثر يمكن الاستدلال به على المؤثر .

رابع هذه الاخطاء تقسيمه المجتمعات الى دينية ومدنية وهو تقسيم مستورد تعبده الكثيرون ممن ادعوا حصافة الراى ، ونسوا ان الانسان مدني بالطبع ، وان المجتمعات مدنية ايضا بالطبع ابان وثنيتها وابان تدينها ، وان درجات تقدمها فى الحضارة والمدنية مختلفة لاسباب بعيدة بلاشك عن الدين .

ولا يختلف اثنان من ذوى العقول الراجحة فى ان الدين كان اعظ القوى التى دفعت بالانسان الى ساحات المدنية والحضارة فى مسارين احدهما خلقى والآخر مادى وجعلتهما متلازمين لا انفصام بينهما .

بينما نجد فى عصرنا هذا امما اعلنت انها مدنية علمانية ، واخرى اعلنت انها ديموقراطية ، وثالثة اعلنت انها ملحدة شيوعية ، ورابعة اعلنت انها يهودية ديموقراطية وقد سجل عليها التاريخ اعظم الوحشية والتدهور الاخلاقى فيما عرف بابادة شعوب الهنود الحمر وفيماعرف بمذابح الثورة الفرنسية وبالمذابح الشيوعية ، وفيماعرف بهيروشيما وناجازاكي وفيما عرف بمحاولة ابادة شعب فيتنام ، وفيما نراه الآن من الابادات الجماعية لشعب البوسنة والهرسك وفيما نراه الآن من الابادة المنظمة لشعب فلسطين لاخلاء الارض منه مما يعد عارا اسود لطخت به وجوه تلك الامم فى طورها المدنى المزعوم .

بل ماذا يقول د . يونان الذى يندب حظ مصر لتحولها كما يدعى الى المجتمع الدينى ماذا يقول عن تلك الدول التى تعد فى قمة المدنية الحديثة والتى طرحت عن كاهلها النظام الشيوعى وداسته بالنعال لتعود مرة اخرى الى دينها ؟ والعالم اجمع شهد لها بانها سارت فى مسارها السليم وانها استردت حريتها وانسانيتها واخلاقها .

خامس هذه الاخطاء استدلاله

بقول الاستاذ احمد لطفى ، ان معيار التقدم هو الكفاءة الاهلية ، ظنا منه ان الكفاءة الاهلية لا تواكبها الكفاءة الدينية ، وهذا بلا شك لا يقصده احمد لطفي الذى كان يتمتع بثقافة اسلامية رصينة لان الكفاءة الأهلية مبدا شرعى اسلامى عريق ، ووجه الخطا ان الاستدلال جاء فى غير موضعه .

سادس هذه الاخطاء تعريفه السلطة ، بانها احساس داخلى بهيبة الدولة ، بيما السلطة ما هي الا الحكم المعتمد على القانون والقوة والحزم ، وما الاحساس الداخلى بهيبة الدولة الا ثمرة من ثمار السلطة ونتيجة من نتائجها ان هى التزمت بالحق والعدل وحمت الضعفاء واعانت البؤساء ، وما التمرد وعدم احترام السلطة الا ثمرة من ثمار السلطة ونتيجة من نتائجها ان هى ضربت عن الحق والعدل صفحا ولم تحم الضعفاء ولم تعن البؤساء . ووجه الخطا انه وضع الفرع موضع الاصل .

سابع هذه الاخطاء ادعاؤه بان السلطة فى مصر اصبحت شاحبة امام الجماعات الاسلامية . ولو اننا كنا نعيش فى زمن غير الزمن لاحسسنا باننا فى حاجة الى تقليب صفحات التاريخ لنقيم الدليل على بطلان هذا القول ، لكننا ونحن نعاصر الأحداث لا نحتاج الى اعمال فكر لكى نثبت ان السلطة لم يعترها الشحوب بعد .

الم يسمع د . يونان بقانون الطوارىء وحملات الأمن والمعتقلات والاحكام القضائية الصارمة ؟ ام انه يريد من امة متحضرة ان تقيم لابنائها محاكم التفتيش ؟!

ثامن هذه الاخطاء ادعاؤه بان صدفة الميلاد حرمت نصارى مصر من التمتع ببعض الوظائف ، وهو ادعاء ينقصه الدليل الحاسم لان لكل حكومة سياسية خاصة فى بعض المناصب الخاصة يرفرف لواؤها فوق رءوس الجميع ، ولو كان ما ادعاه صحيحا لما رايناه الآن وهو يتقلب فى عدة مناصب حيوية طالما اشرابت لها اعناق علية القوم ولو كان ادعاؤه صحيحا لم عهدت اليه الدولة ببعض الواجبات السياسية والخطيرة ، واعتقد انه لا يخالفنى فى ان هناك كثيرين تؤهلهم اعمالهم وخبراتهم ومستوياتهم العلمية ليتقلدوا وظائفه ، وليقوموا بما سبق ان اسند اليه من واجبات سياسية ، ولكن المساواة والعدالة التى لا ينبغى اهمال ذكرها هى التى وطات له ولامثاله السبل ومهددت له ولامثاله العديد من المناصب التى تجل عن الحصر .

واعتقد انه لا يستطيع ان يخالفنى فى ان المصريين النصارى يحتلون ارقى الوظائف وينعمون بمستوى اجتماعى واقتصادى وسياسى ارقى مما تتمتع به الغالبية العظمى من المسلمين .

إننى ادعو د . يونان الى ان ينزل الى قاع المدينة وان يتجول فى المجتمعات وبين سائر الطبقات ليرى مستوى النصارى المرفه وليرى مستوى مجتمعات عظيمة من المسلمين قد عضهم الجوع والمهم الفقر ودمرهم الضياع وليرى بعينيه ان هذه المجتمعات المطحونة لم يغز الحقد قلوبها على المجتمعات المرفهة لانها مازالت تتمتع بايمان دينها الحنيف هذا الدين الذى يريد يونان ان يعرى المجتمع منه ولو حدث هذا لراى يونان الكوارث الحقيقية التى يطيش لها عقل العقلاء وتذهب من هولها حكمة الحكماء .

إن للاصلاح طرقا مستقيمة يستطيع المصلحون ان يحققوا عبرها هدفهم النبيل واعظم هذه الطرق بلا ريب الدين علما وفكرا وعملا بيد انه من المؤكد ان الطريق الذى يسلكه د . يونان مدعيا الاصلاح ليس واحدا منها .

د . عبدالجواد صابر اسماعيل
استاذ التاريخ والحضارة
بكلية اللغة العربية بالقاهرة
جامعة الازهر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : وطنى

التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

أما لهذا الليل من آخر

بقلم : أنطون سيدهم

حقيقة انه ليل دامس الظلام والظلم ، بل هو كابوس مفزع ، كلما ظننا اننا صحونا منه ، نجد انفسنا قد استغرقنا فيه ، لقد اصبحت مذابح الاقباط الابرياء المسالمين متتالية متلاحقة ، فبعد اغتيال ثلاثة عشر مواطنا قبطيا فى منشسية ناصر ، وآخر ذبح وقطع جسده بالسواطير فى احد شوارع اسيوط المزدحمة . وفى وضح النهار ، خرجت علينا الجرائد يوم الاحد الماضى بجريمة بشعة وهى قتل ثلاثة اقباط آخرين فى مدينة صنبو ، ثم القيام بتخريب وحرق ٦٤ منزلا ومتجرا منها ٨ اتت عليها النيران بالكامل وهى مملوكة للاقباط المساكين بدون ذنب او جريرة بمقولة انه انتقام لقتل البوليس لاثنين من الجماعات الارهابية ، ما دخل الاقباط فى هذا الموضوع ، فهل كلما حصلت موقعة بين قوات الشرطة والجماعات الارهابية،تقوم الاخيرة بالانتقام من الاقباط ؟ .

اين انت ايتها الحكومة ، واين سلطاتك وقواتك الكبيرة ؟ لحمايتنا من هذا الارهاب البشع . ما ذنب طبيب عجوز يبلغ الثالثة والستين من عمره يقوم بعمل انسانى فى عيادته ليقتل فى وضح النهار وامام ابنه الطفل ، ما ذنب تاجر الاحذية الذى خرج من بيته تاركا زوجته واولاده ليحصل على رزقه ليقيم اودهم فيغتال بهذه الطريقة البشعة ، ما ذنب عامل اجير يعمل ليحصل على قوت يومه ليجندل برصاص هؤلاء المجرمين ، ما ذنب اصحاب البيوت والمتاجر التى خربت واحرقت ممتلكاتهم ، هل انعدمت الرحمة فى قلوبهم ؟ هل سيطر عليهم شيطان الشر والقسوة الى هذا الحد البشع ؟ .

انى اسف جدا ان اكتب بان الحكومة فشلت تماما فى حفظ الامن الذى هو واجبها الاول ، بالرغم من جميع التوترات والظروف القاسية التى جعلت هذه الجماعات تعيش فى المنطقة متجبرة متوحشة مدججة باحدث الاسلحة ، فان الشرطة اضعف من ان تقف فى وجوهم وتجعلهم يلزمون حدودهم ، انه للاسف الشديد حتى عندما يحاول البوليس التصدى لهم فان اسلحته متخلفة



المصدر : وطنى
التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بل وعاطلة ، كما ذكر مأمور مركز صنبو ، انه التقط بندقية آلية خاصة باحد الجنود الذين اصيبوا ولما حاول استخدامها فوجئ بانها معطوبة ولم ينطلق منها الرصاص ، من المسئول عن هذه المهازل ؟ انه حقا وبكل صراحة هو وزير الداخلية المسئول الاول عن امداد الشرطة بالاسلحة التى يمكن بها مقاومة هؤلاء الاوغاد المدججين باحدث الاسلحة شراسة وقوة ، نعم وزير الداخلية الذى كلما وقع حادث وحشى ضد الاقباط أسرع الى مجلس الشعب والقى بياناته المغلوطة ، وادعى فيها أنها حوادث فردية ، أو حوادث ثار ، وان الحال عال العال والامن مستتب ، تمام يا افندم .

لقد كتب الاستاذ الكبير ابراهيم نافع رئيس تحرير الاهرام مقالا بالعدد الصادر فى ١٩٩٢/٦/٢٣ ، تكلم فيه ولاول مرة بمنتهى الصراحة وبدون اية مواربة او تعتيم عن هذه الاحداث المؤلمة معترفا بانه لم يعد هناك مفر أن نقول باننا امام مواجهة شاملة وحاسمة مع قوى الارهاب والتطرف والظلام ، لقد تكلم سيادته وبكل صراحة واصفا هذه الاحداث وهذه الجماعات الارهابية على حقيقتها بانها قوى منظمة ممتدة الجذور تحت السطح ، ولها تنظيماتها وتمويلها ومصادرها ، وانها تمتلك كميات كبيرة من الاسلحة الرهيبة ومخازن الذخيرة ، واننا امام اختبار لهيبة الدولة وامام اختبار لقدرتنا على حماية الامن والامان ، وينتهى سيادته الى ضرورة التصدى لما يجرى بمواجهة عامة وشاملة تتكافأ مع ما اعلنته قوى التطرف والارهاب على هذا البلد واستقراره وامانه وحاضره ومستقبله .

هذا ما يقوله رئيس تحرير اكبر جريدة فى الشرق الاوسط ، والكاتب الذى يقدر تماما معنى ما يكتبه وتاثيره على البلد، ان هذا الكلام يا سادة هو ما كتبناه ونادينا به مرارا وطالبنا من الحكومة التدخل السريع وبكل شدة لان مصر وحكومتها هى المستهدفة من هذه الاعتداءات وليس الاقباط العزل المساكين .

ايها الحكام ...

ان مصر بلدنا المحبوب فى خطر داهم ، مصر الحبيبة ستدمر اذا لم تسرع الحكومة باتخاذ اجراءات سريعة جدا وحاسمة ، وليس على طريقة السلحفاه ، من تفكير طويل وتردد بغيض ، ثم تكوين اللجان ومناقشة التقارير ، هذا ليس وقته فان النار مشتعلة وعلى وشك التهام الاخضر واليابس .

الى السيد الرئيس حسنى مبارك رئيس الجمهورية نتجه طالبين ان يتولى الموضوع بنفسه وبحزمه لتدارك الخطر الداهم بالبلاد التى هو مسئول عنها وعن آمنها وشعبها ومستقبلها . وفقك الله للقضاء على اى شر يحيق بها .



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٠

الفتنة الطائفية

الاسلام برىء من مقتل الاقباط وسرقة محلات الذهب


المجانين فقط يرفضون الحوار

جمعيات إيذاء المسلمات .. أكذوبة وهذا هو الدليل

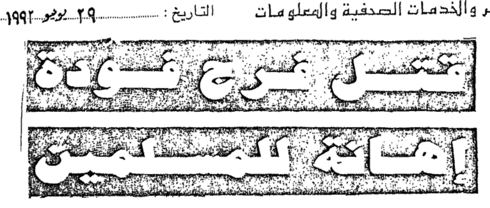
تحقيق

هشام طنطاوى



المصدر : الأحــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢



مقتل فرج فودة إهانة للمسلمين

عندما انفجرت قنبلة في حوش كنيسة « مسرة » بشبرا قبل عشر سنوات .. قال لي الاب « ارثانيوس زكي » راعي الكنيسة « علموا اولادكم القرآن » ، يومها ظننت ان ما يقوله هو الرد الدبلوماسي إن المشكلة لا علاقة لها بما يقترحه ! !

الآن لا مفر من الإعتراف باننا فشلنا في تعليم اولادنا المفاهيم الانسانية والاسلامية الحقة وإن من بين اولادنا من شكل مجموعات لا جماعات اهدرت كل القيم الاسلامية يوم قتلت « د . برزي النحال » طبيب الاطفال باسيوط يوم سرقت محلات الذهب في شبرا الخيمة وبولاق .

الآن لا مفر من الاعتراف باننا امام مجموعات منظمة تهدف الى زعزعة الامن وارهاب الناس وان هذه المجموعات تمتلك السلاح والمال والخطة وليس كما يقول القائمون على الامن بان ما حدث ليس الا عمليات فردية يقوم بها بعض « الصبية » ، والحمد لله جبهتنا الداخلية بخير ..

٨٧ ٠٠٠٢



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

هذا كلام لا علاقة له بالواقع والحقيقة اننا لسنا امام عمليات فردية انما امام مجموعات منظمة ولن اقول جماعات وامام مجموعات مدربة تمتلك سلاحا اكثر تطورا من سلاح الشرطة واكثر اقتناعا بما يقومون به من رجال الامن بكل درجاتهم ورتبهم .. هذا هو الواقع الذى تؤكده الوقائع والاحداث وسياسة دفن الرأس فى الرمال لا تنفع اليوم فالمواجهة قائمة .. قائمة ولكن ما هو الحل وكيف نواجه من يهدر دم المسلمين والاقباط وماذا نفعل مع من يحلل السرقة والقتل كيف نرد على من يقول من بين هذه المجموعات ان الاقباط فى الكنيسة قد شكلوا جمعيات لايذاء المسلمات والمسلمين !

مستحيل

محمد عبد الله هو نفسه القس .... والذى اعلن اسلامه واشهره بالازهر يتحدث عن اسرار قوم عاش بينهم كقس يرعى احدى الكنائس ويعد النشء للاقباط

يقول .. القول بأن هناك جمعيات لايذاء المسلمات والمسلمين امر مستحيل فالاقباط يعرفون جيدا انهم قلة وان انشاء مثل هذه الجمعيات التى نتحدث عنها يعنى بالنسبة لهم الأقدام على الانتحار .. واقسم لك على كتاب الله عز وجل اننى طوال عملى بالكنيسة لم أتلق ما يحرض على ايذاء المسلمين ولو ان الامر كذلك لفضحته اليوم ولكن لا يعنى اعتناق الاسلام ان اكون كاذبا ومحرضا ضد الاقباط لقد احببت فى الاسلام اعترافه بكل الأديان وعدالته وتسامحه ولم المح فى كتاب الله القرآن من قريب أو بعيد ما يحرض على القتل او السرقة او اهدار الحقوق ولو اننى نظرت الى السلوكيات الخاطئة التى يقوم بها بعض المسلمين دون أن اقرأ القرآن ما اعتنقت الاسلام فالكتاب قوى والسلوكيات تضعفه وتفض الناس من حوله ان كانوا يجهلون ما به .

ويضيف محمد عبد الله قائلا بأن القول بوجود مثل هذه الجمعيات غير منطقى وغير مقبول انما كل ما فى الامر بأن هناك شائعات تنطلق من حين لاخر للنيل من شعب مصر لا اكثر ولا اقل وخاصة ان اعداء مصر كثيرون !

اقدم الدواء !

د . هدى وليم صاحبة صيدلية مجدى الحديثة بالكوم الاخضر :

تقول .. الذى يحدث الآن امر غير مألوف بل وير فضه العقل فقد عاش الاقباط جنبا الى جنب مع المسلمين مئات السنين ولم يحدث ان اختلفنا فى يوم من الايام والآن واليوم فقط خرج من يقول اننا على خلاف .. صدقنى مهما حدث فلم اصدق ابدا ان هذا هو الشعور الحقيقى للاغلبية المسلمة ان الذى يحرك ذلك قلة جاهلة ذات اهداف خبيثة .. وعندى مئات القصص التى تؤكد ان الوحدة الوطنية بخير .. خذ عندك لقد انفجرت ماسسورة المياه . فى هذه الاجزاخانة ، وكادت ان تغرق المياه الدواء وفجأة تطوع العدد من الجيران وانقذوا ثروتى وصيدليتى من الهلاك او التلف اليوم وبعد هذه الأحداث التى يتعرض لها الاقباط فى ديروط تذكرت ان الذين شاركوا فى انقاذ الصيدلية كلهم كانوا من المسلمين .. واضافت د . هدى ان مصالحنا مشتركة وكلنا نشكل نسيجا واحدا لا يمكن تمزيقه او فصله فانا مثلا اقدم الدواء لمن يطلب وصدقنى لا يشغل بالى مع من اتعامل مسلم ام قبطى انا ارى الناس جميعا بشر او عرب والناس جميعا طيبون وهذا ما تعلمناه فى الكنيسة وعندكم ايضا فى المسجد حتى تحيتكم التى تستقبلون الناس بها تقول « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » اى انكم ابناء سلام ورحمة وكفاية لحد كدة !

طلعوا القمر

أما اللواء احمد طلعت شريف رئيس حى شرق المنصورة ووكيل الوزارة بالحكم المحلى .. يقول يجب ان نكون صارمين مع كل من يحرض على الفتن الطائفية لان فى ذلك دعوة للتخلف والسقوط ففى الوقت الذى يجلس فيه شخص ما فى القرية المتخلفة يصنف الناس حسب اديانهم .. هذا مسلم وهذا يهودى وهذا قبطى ففى نفس هذه اللحظة يجلس عالم فى المجتمعات المتحضرة يغلق على نفسه باب معمله بحثا عن علاج للسرطان او الأيدز واضاف ساخرا « الناس طلعت القمر ومازلنا هنا نقول هذا مسلم وهذا قبطى لا يعنى الا ان اقول هذا جهل وهذا غباء واننى اتحدى أن يخرج الذين قالوا بأهدار الدم والمال من كتاب الله ما يعطيهم هذا الحق .. ياسيدى فى حياة كل منا مدرس قبطى علمه فى يوم من الأيام حرفا فهل كان يجب ان يقتل هذا المدرس اقول انا الاجابة لقد كان يجب ان يوضع فوق الراس وفى القلب ومع ذلك فاننى اعترف بأن المشكلة كبيرة وكان الله فى عون الذى يحاولون علاج الأزمة الاقتصادية وسط كل هذا الدخان وكل هذا الأرهاب .

الشوقيين والبصق

ونعود مرة اخرى الى العادات المتخلفة حيث يقول .. م . ا قبطى يمتلك قطعة أرض قريبة من « كحك » بالفيوم الغربية التى شهدت مولد جماعة الشوقيين .. ان اعضاء الجماعة كانوا يبصقون فى الأرض اذا مر القبطى عن يمينهم فهل كان رسولكم الكريم يفعل ذلك مع الناس لا تجيب أنت واترك لى انا القبطى الاجابة لقد اعطى الرسول العظيم للمظلوم حقه من غير المسلمين وقد كان عادلا وطيبا ولم يبصق يوما وهو يمر بجوار القبطى .

لقد قال الشوقيون لا تتحدثوا الى النصارى ان ذلك حرام عليكم فهل كان يفعل ذلك سيدنا محمد «صلى الله عليه وسلم لقد تزوج الرسول من قبطية الم يكن يحدثها حديثا طيبا ياسيدى سوف اقول لك ما قاله ارثانيوس زكى من قبل «علموا اولادكم «القرآن» رحمة بهم وبنا ! !

قتل فرج فودة

ويصر عبد العزيز حسين الحريتى .. طالب فى كلية التربية ان يسجل رايه فى عملية اغتيال فرج فودة فيقول .. ان الذين قتلوا فرج فودة اكدوا للجاهلين بحقيقة الاسلام وما جاء فى كتاب الله ان فرج فودة العلمانى قد فشل المسلمون فى مواجهته فقاموا بقتله وهى اهانة لا نقبلها كمسلمين فلم يفشل كتاب الله وسنة رسوله فى مواجهة فرج فودة انما الذى فشل فى مواجهته هو الارهاب والذين قتلوه لذلك فان اغتياله كان هزيمة اكثر منها نصرا حتى وان كان من الذين خرجوا على المألوف والمتعارف عليه !

الاسلام برىء !

رجب هلال حميدة امام مسجد عباد الرحمن واحد الذين يصفهم اقرانه بالتشدد والتمسك بما جاء عند السلفيين .

سألته ـ بعض المتشددين يصفون ما يقومون به من قتل وسرقة ودعوة بأنه جهاد فى سبيل الاسلام ..فهل هذا هو الجهاد ؟

قال .. إمام عباد الرحمن ان هذا هو الجهل بالاسلام والاسلام لا يحتاج الى اجبار الآخرين للانضمام تحت لوائه انما هو دعوة بالحكم والهدوء وصدق الله العظيم حين قال «لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى» والاسلام بهذه الآية الكريمة والصريحة قد كفل لكل الناس حرية الاعتقاد فلا يجوز لنا ان نكره الناس على ان يكونوا مؤمنين والله تعالى قد امتدت حكمته وارادته ان يؤمن البعض ويكفر الآخرون وقال تعالى «وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين» وقال تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم «انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء» .

اما الذين يزعمون انهم يقاتلون حتى يكون الدين كله لله من منطلق قوله تعالى «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» فهؤلاء اخطأوا فهم الآية لأنهم قتلوا ولم يقاتلوا والله تعالى يقول قاتلوهم ولم يقل اقتلوهم والقتل غير المقاتلة ، والمقاتلة تكون بتجييش الجيوش واعلان الحرب واعلان الرايات من كلا الطرفين على الآخر بهدف فرض سلطانه ومعتقده ووصايته فهل حدث من كل هذا شىء لا .. انما الذى حدث هو جريمة قتل يعاقب عليها الاسلام بالقتل وان كان القتيل من غير المؤمنين او المسلمين .

واضاف الشيخ رجب هلال قائلا لقد اوصانا الله تعالى خيرا بأهل الكتاب حتى فى طعامهم فقال «وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم» .. وقد اوصى الاسلام بالعدالة حتى مع الذين بيننا وبينهم عداوة لأن الاسلام هو الدين الذى جاء الله به ليضبط نواميس الكون كله . اذ قال تعالى «ولا يجرمنكم شنآن قوم أن تعدلوا وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين»

وقد امرنا الاسلام ايضا ان نعامل الناس كل الناس دون النظر الى معتقداتهم او الوانهم او اخبارهم بالحسنى والتى هى احسن . اذ قال الله تعالى بصيغة الاستغراق «وقولوا للناس حسنا» والذين يجبرون الناس اليوم على ان يلتزموا بمعتقداتهم هم قوم جاهلون .. ولقد قال الله تعالى «ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن» وهنا ندرك معنى التسامح والسماحة فى الاسلام .

الجزية

قلت ـ البعض يقول من المتشددين انهم اى الاقباط لايدفعون الآن الجزية التى اقرها الله سبحانه وتعالى عليهم ومن هنا يجب المقاتلة ؟

قال .. امام مسجد عباد الرحمن هذا حق ولكن من الذى يقوم على المقاتلة هم اولوا الأمر او ولاة أمر المسلمين هم وحدهم الذين يحددون وقتها واسبابها والفرق التى تقوم بها فان قال قائل لا يوجد ولى أمر للمسلمين لان الحكام عطلوا شرع الله وتركوا هدى الله واصبح المجتمع جاهليا قلنا لهم اذن انتم من القوم المستضعفين لزمكم ان تعدوا انفسكم ابتداء بالعقيدة الصحيحة والصبر على الأذى فان علم الله فيكم صدق سكنكم الأرض وأورثكم الدنيا بأرادته ولكن فى فتح مكة وانتصار المسلمين دون إراقة الدماء وخذوا من النبى العظيم خير دليل وبرهان وصدق الله العظيم حين يقول «ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون» وصدق الله العظيم اذ يقول «ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد» .

الشريعة

قلت .. لو ان الشريعة الاسلامية مطبقة الآن .. فى حكمها على من قاموا بقتل د. برزى النحال» فى ديروط ومن قاموا بسرقة الذهب من محلات الاقباط ؟

قال .. الشيخ رجب هلال .. لو أن الشريعة مطبقة بالفعل لأمرت بقتل القاتل وقطع يد سارق محلات



المصدر : الأحـــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

الذهب الخاصة بالاقباط وغيرهم . الاسلام دين العدالة واقرار الحقوق دون النظر الى المعتقدات .

قلت ـ اذن نحن أمام ارهاب وتطرف ؟

قال .. نعم !

قلت .. وكيف نواجهه ؟

قال ـ أمام مسجد عباد الرحمن بعودة هيئة كبار العلماء واعطاء العلماء كافة حقوقهم الأدبية والمادية وان تكون هذه الهيئة هيئة مستقلة لا يتدخل فى شئونها الساسة وان يكون رأيهم الصادر عن الكتاب والسنة النبوية محل الاحترام والتقدير والتنفيذ وكذلك بعودة العلماء المبعدين عن الخطابة الى منابرهم ومن هنا نضيق الفجوة وقلة الثقة بين التيارات الاسلامية المناوئة لنظام الحكم .. ثم بزيادة المساحة المعمول بها فى الاذاعة للأمور الدينية حتى يتفهم الناس حقيقة الاسلام دون مغالطتها .

ثم بالحوار مع الشباب الذى يقع فى الأرهاب ..

قلت وان رفضوا الحوار ؟

قال لا يرفض الحوار الا انسان ضعيف لا يقوى على الدفاع عن مبادئه ومعتقداته وتصوراته وهو فى الحقيقة يعوزه الدليل لأن القوى ببرهانه قادر على مخاطبة العقل أما الرافض ياسيدى فهو انسان مريض يجب الا نودعه السجون بل يودع فى المصحات العقلية والنفسية فهى اولى بهم ولهؤلاء الرافضين للحوار أقول لهم لقد حاور النبى أهل مكة واخذ يدعوهم ثلاث عشرة سنة بالحكمة والموعظة الحسنة ولما ذهب الى الطائف ردوه اقبح ردة عليه افضل الصلاة والسلام فأخذ يشكو حاله لخالقه ويزعم ان العيب فيه صلى الله عليه وسلم اذ قال فى دعائه الطويل « اللهم ان كان بك على غضب فلا ابالى » اى رفض الناس ومع ذلك رضى برحمته التى وسعت أهل الأرض جميعا ان يهلك الله عز وجل اهل الطائف ودعا جبريل ان يدعو لهم بالهداية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

الوطن العربي

المسلمون والاقباط: الملف الساخن في مصر

منظمات أميركية متطرفة تغذي الصراع الطائفي

القاهرة ـ كرم جبر:

مرة اخرى، فتح الملف الساخن في مصر: «المسلمون والأقباط والفتنة الطائفية».. ليس السبب الوحيد هو ان المعارك لم تتوقف في صعيد مصر بين قوات الشرطة والجماعات المتطرفة منذ اكثر من شهر ونصف.. ولكن الحديث بدأ يزداد عن جماعات مسيحية متطرفة في مواجهة الجماعات الاسلامية المتطرفة.. ودخلت وسائل الاعلام المصرية اللعبة الخطرة!

كان الملف في المرات السابقة يفتح على استحياء بعد استدعاء كل قصص التعاون والمحبة منذ تزوج ابراهيم من هاجر المصرية، وتسرّى الرسول بمارية القبطية.. ولكن هذه المرة، بدأ كل طرف يفتش للآخر عن أسباب الخلاف والشقاق ويحمله مسؤولية «تهديد الوحدة الوطنية»!.

حتى وقت قريب كانت مسالة الطائفية من الخطوط الحمراء، التي لا يمكن تجاوزها او القفز من فوقها.. وتم احتواء كل الازمات السابقة، من دون استفزاز او سوء معالجة.. ولكن بقيت اسباب المشكلة كامنة.

فالمفكر الاسلامي عادل حسين عضو الهيئة العليا بحزب العمل ورئيس تحرير صحيفة «الشعب»، شن هجوماً واسعاً على الدكتور فرج فوده بعد اغتياله، واعتبره من الاسباب التي ادت الى الفتنة.. وعلى حد قول عادل حسين فإن فرج فوده لخص طريقه لتحقيق



المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوحدة الوطنية بـ «تحالف العلمانيين والمسيحيين، وهو طريق يحدث الفتنة قطعاً ولا يحقق الوحدة. إنه طريق يستبعد ببساطة جمهور المسلمين.. وماذا تعني الفتنة اكثر من توريط المسيحيين في مواجهة مع غالبية الامة.. وكيف يمكن توريط المسيحيين في هذا التحالف إلا من خلال إيغار الصدور، وتخويفهم من المسلمين، وهذا ما داب العلمانيون على فعله.

واتهم عادل حسين المسيحيين بانهم يرفضون اخضاع اوضاعهم للبحث العلمي.. مؤكداً ان الدكتور رفيق حبيب الباحث المسيحي الوطني الجاد، عندما اقدم على هذه المحاولة تعرض لاضطهاد غريب داخل الطائفة، وهدد بالطرد من الكنيسة وسجل هذه التجربة في كتاب «اغتيال جيل ـ الكنيسة وعودة محاكم التفتيش».

والشيء نفسه حدث مع الدكتور ميلاد حنا الذي الف كتاباً منذ عدة سنوات تحت عنوان «نعم اقباط . ولكن مصريون».. اشار فيه الى وجود تيار بين الاقباط يرى ان مصلحة مصر تتحقق بالارتباط مع الغرب، باعتبار ان الدول الغربية واميركا تدافع عن ما اسماه تشرشل «حضارتنا المسيحية».. ويرى هؤلاء ان البعد عن العرب فيه ضعف للاسلام، وهم يتعاطفون مع التيار الذي يدعو للسلام مع اسرائيل.

اليد الأميركية

ويبدو ان الدكتور رفيق حبيب سيبقى لعدة سنوات المصدر المسيحي الوحيد الذي يجلب المتاعب للمسيحيين.. فقد كشف في كتابه «المسيحية والحرب» قصة مثيرة تناولها عادل حسين، وطالب بضرورة اجراء مزيد من البحث والفحص مع الجانب المسيحي كما يحدث مع الجانب الاسلامي.. ويجب الا يشعر المسيحيون بأدنى حرج.

فقد أوضح الدكتور حبيب ان منظمات اميركية متطرفة؛ تمكنت بالفعل من خلال العمل داخل مصر وعبر معسكرات في الخارج من اختراق مختلف الكنائس المصرية.. وتمكنت من اعادة تربية اعداد كبيرة من شباب الكنيسة دينياً واجتماعياً.

ونقل الدكتور حبيب عن قس اسمه اكرام لمعي ما اسماه «المسيحية الصهيونية» التي تؤمن بضرورة هدم اتباعها للاقصى وإقامة هيكل سليمان.. ويروي القس «ان طياراً مسيحيا مؤمناً بهذه العقيدة صرح له بانه ممزق داخلياً، لأنه اذا صدر له امر بضرب اسرائيل فسوف ينفذ الامر ويحارب لأجل بلاده. ولكنه يعتقد ان اسرائيل ستنتصر في نهاية المطاف، فكيف يكون امينا في احاسيسه ومشاعره نحو بلده العزيز، وامينا نحو عقيدته، واي تمزق يعيشه»؟

وحذر عادل حسين الاقباط من التحالف مع «الدنيويين، لانهم فئة محدودة جداً من مثقفي الصالونات.. والتحالف معهم لا يحقق استقراراً ولا امناً.. اننا نطالب حكماء القبط الوطنيين وهم الغالبية ان يعيدوا النظر في هذا الموقف.. ونرجوهم ان يشاركوا في الانشطة الاجتماعية والسياسية وحزب العمل مفتوح لهم».

وبشأن الدور السياسي للكنيسة قال «إن ظاهرة الانعزال تزداد خطورة ودلالة، إذ تحولت الى انضباط حديدي داخل الكنيسة التي طغى وجهها السياسي الآن على ما عداه، ونحن نرجو ان تعود الكنيسة الى وضعها الطبيعي كمؤسسة دينية قومية، تاركة الدور السياسي الحزبي لاختيارات رعاياها».

«الشعراوي والبابا!»

لا جدال في ان المناخ السائد في مصر، يشبه تماماً المناخ الذي كان سائداً في اوائل الثمانينيات، عندما اشتعلت حرب الشرائط «كاسيت وفيديو» بين الشيخ الشعراوي والبابا شنودة.

كان الشيخ الشعراوي في تلك الفترة قد «اصبح نجماً كبيراً وفاقت شهرته من سبقه، وفي المقابل كان البابا شنودة قد كشر عن انيابه وترددت اخبار كثيرة انه ارسل للسادات خطابا غاضبا يحمله مسؤولية ما يقع للمسيحيين من احداث. واخذ الخطاب شكل الانذار.

قال المسيحيون وقتها ان الشيخ الشعراوي كان يغمز من عقيدتهم، خلال تفسيره اليومي للقرآن الكريم في التلفزيون، مفسراً بعض آيات الانجيل بان المسيح قد تزوج.. مما اضطر البابا شنودة الى الرد عليه في حديث الجمعة، وتداول الاقباط شرائط الرد المسجلة . وانبرى القس بولس باسيلي للرد في سلسلة من المحاضرات، سجلت على شرائط وتداولها الاقباط في شغف . فتحولت الموعظة الدينية الى قنبلة زمنية.

في تلك الاثناء تدخل المفكر المصري الدكتور فرج فودة في المعركة الدائرة ضد الشيخ الشعراوي.. ومنذ ذلك الوقت بدا يلفت الجماعات المتطرفة. واعتبروه عدواً «شديد الخطورة».

قال فرج فوده في هجومه على الشعراوي: زاد حرص الاقباط على سماع احاديث الشعراوي لرصد غمزاته وهجومه، وكانت اشارات الشيخ الى الاقباط في سخرية غير متعددة، واصفاً اياهم.. بـ«اخواننا، او «اخوتنا اياهم».. كان على سجيته تماما، فانت لا تستطيع ان تدعي التسامح وانت متعصب، ولا تستطيع ان تفعل العكس.. وفي تقديري إن بعض ما ذكره الشيخ يقع تحت طائلة القانون».

فإذا كان «لسان العرب» يذكر ان معنى الفتنة هي «الابتلاء والامتحان والاختبار والمحنة».. والطائفة هم «الجماعة من الناس».. ومن هنا يبدو ان اختيار تسمية الفتنة الطائفية كان دقيقاً في تعبيره عن محنة تشمل الوطن كله.. اما المعنى الخاص في مصر ـ كما حدده فرج فوده ـ فهو الصراع بين المسلمين والاقباط والذي ينشأ لأسباب دينية او سياسية، ويلجأ فيه

احد الطرفين او كلاهما الى العنف المادي لفرض ارادته او للدفاع عنها

مثل هذه الافكار الجريئة هي التي جعلت كل التيارات الدينية تعلق حادث اغتيال فرج فوده في رقبته هو شخصياً وفي رقبة الاقباط ثم في رقبة الحكومة

فقد قالت منشورات «الجماعة الاسلامية» «ان عداء فرج فوده امتد ليشمل كل ما هو اسلامي من إيران حتى المغرب العربي وحملت عبارات من مقالات فرج فودة من بينها «ان الجمهورية الاسلامية في ايران تعيد للاذهان ذكريات التتار في الشرق الغابر وهي التي نجحت في تقليص اعلان دمشق».

وقال مامون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم الاخوان المسلمين في البيان الرسمي الذي أصدره تعليقا على حادث الاغتيال «في تقديرنا ان مسلك الحكومة بعامة والاعلام الحكومي بخاصة هو المسؤول والمتسبب في وقوع مثل هذا الحادث فهما يستقطبان اشخاصاً يسخرون اقلامهم لطعن الدين الاسلامي في الصميم ومهاجمة الشريعة الاسلامية ومحاولة تلويث كل الدعاة الاسلاميين باسلوب تاباه كل الآداب والاخلاق، بل ان بعضهم يتطاول على اشخاص الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم. فيحاول ان ينال منهم بصورة مفزعة، ونحن نرى هؤلاء في التلفزيون. بل وفي الاجتماعات الاعلامية الرسمية، في وقت تفرض فيه القيود على الحركات الاسلامية العاملة المستنيرة والفكر الاسلامي الصحيح وتلاحقه بالاعتقالات».

الاقباط والسياسة

ويبدو ان الكنيسة في مصر قد ادركت في توقيت مبكر، ما يمكن ان تؤدي اليه فكرة اشتغال الاقباط في مصر بالعمل السياسي. وتوزعهم بين اكثر من حزب، وتشتيتهم في صراعات الاحزاب ومعاركها. وما يمكن ان ينجم عن ذلك من مشاكل لا يمكن حساب نتائجها.

لذا، اكدت الكنيسة المصرية في اكثر من مناسبة انه من الخطا قيام حزب ديني مسيحي او اشتراك المسيحيين في الأحزاب القائمة بصفتهم مسيحيين وليس مواطنين مصريين. فالمسيحيون على حد تعبير الكنيسة «جزء من نسيج هذا البلد، ويجدون في كل الاحزاب القنوات الشرعية التي يعبرون فيها عن انفسهم»

واتخذت الكنيسة موقفاً معارضاً لحزب المستقبل الذي اسسه الدكتور فرج فودد قبل مصرعه من اعضاء يمثلون عنصري الأمة «المسلمون والاقباط».. واعلن الانبا جريجوريوس، اسقف البحث العلمي في الكنيسة واحد اقطاب الاقباط المشهود لهم بالهدوء والحكمة، «ان المسيحيين ليس لهم لون سياسي معين، والطريق مفتوح امامهم للانضمام لاي حزب سياسي».

وعندما سالت البابا شنوده عن رايه في دخول المسيحيين كمجموعات في حزب سياسي على اساس ديني او انشائهم حزب ديني مسيحي مستقل قال إنه لا يوافق على قيام اي حزب ديني مسيحي، والمفروض ان تكون الاحزاب لكل المصريين، وليس لطائفة بعينها، فالنائب المسلم لا ينوب عن المسلمين فقط بل عن الامة كلها والشيء نفسه بالنسبة للنائب المسيحي

وعلى الرغم من ذلك فالمؤرخ المسيحي المعاصر الدكتور رفيق حبيب احد ابناء الكنيسة القبطية، اصدر كتابين في العام الماضي، سبّبا الكثير من المشاكل للاقباط، فاضطرت الكنيسة الى اصدار بيان تكذب فيه المعلومات الخطيرة التي جاء بها الدكتور رفيق

فالدكتور رفيق يرى ان ارتباط الكنيسة بالدولة في مصر، هو الذي يحقق لها الامان، ولا يمكنها ان تتنازل عن هذا الارتباط إلا في حالة وجود معارضة شديدة للدولة، وفي هذه الحالة تتحالف الكنيسة مع المجتمع وتبتعد عن الدولة.

واللافت للنظر ان الكنيسة والدولة تنازعا قدرة التاثير في الاقباط وفقاً للظروف السياسية السائدة.. فقد كانت الدولة اكثر تاثيراً من الكنيسة حتى النصف الاول من الستينيات.. ولكن في النصف الثاني، ومع تزايد المشكلات التي تعرض لها النظام الناصري، أصبحت الكنيسة اكثر قدرة على استقطاب الاقباط، خصوصا بعد هزيمة سنة ١٩٦٧..

وظلت الكنيسة تؤكد على ارتباطها بالدولة، ولكن في ممارستها اليومية العادية، كانت تجذب اليها الجماهير بعيداً عن الدولة وفي السبعينيات والثمانينيات كانت الكنيسة هي الأقدر على جذب الاقباط من الدولة . ثم شهدت العلاقات بين الطرفين معارك ساخنة قادها الرئيس السادات ضد البابا شنودة . ولكن سرعان ما انتهى التنافس والصراع بين الطرفين.

ولكن من اشد الامور اثارة، ما كشف عنه الدكتور رفيق حبيب عن وجود جماعات مسيحية متطرفة، استخدمت السلاح احيانا. وهو ما اعتبرته الجماعة الاسلامية مبرراً قوياً لحملها السلاح ومواجهة الاقباط.

ضرب الدكتور حبيب مثالاً للمتطرفين الاقباط بالاب دانيال البراموس من الكنيسة القبطية بالمنيا.. وشكل تياراً متطرفاً لا يقبل الحوار مع الآخرين، ويتسم بالحساسية الشديدة، وقال انه يحاول محاربة مملكة الشر المسيطرة على المؤمن، واعتبر التلفزيون ـ مثلاً ـ احدى وسائل مملكة الشر.

ومن التيارات المسيحية المتطرفة ـ ايضاً ـ القس زكريا بطرس كاهن كنيسة مار مرقص بمصر الجديدة.. ولكن حرمته الكنيسة من ممارسة الكهنوت والوعظ بسبب الصراع بينه وبين البابا شنودة على ممارسة الكهونتية والوعظ، واختلاف افكاره ومعتقداته عن التيار السائد في الكنيسة الارثوذوكسية.. وتم ترحيله خارج البلاد بمعرفة الكنيسة، حيث عمل راعيا لإحدى الكنائس في استراليا.

ومثل هذه الآراء التي فجرها الدكتور حبيب كانت مثار جدل ونقاش واسع النطاق في الأوساط المصرية خلال الاسابيع الاخيرة، خصوصاً بعد مصرع الدكتور فرج فوده.. وخرجت منشورات شديدة اللهجة تندد بالدكتور فوده الذي تحالف مع المسيحيين ضد المسلمين على حد قول تلك المنشورات.

وإزاء تكرار الصدام العنيف مع الجماعات الدينية المتطرفة، عادت الكنيسة لتؤكد من جديد انها ليست هيئة سياسية. ولا تتدخل في العمل السياسي، ولكن الاقباط كمواطنين مصريين لهم الحق في ابداء رايهم في القضايا والشؤون التي تهم وطنهم.■■

جذور الفتنة الطائفية

دور الأقباط فى الحركة الوطنية

يخطىء من يزعم أن فى مصر عنصرين هما المسلمون والاقباط ، لانه ليس فى مصر إلا عنصر واحد وامة واحدة هى الامة المصرية ، ولعل الدليل على ذلك هو معنى كلمة اقباط ، فاقباط جمع قبطى ، وقبطى نسبة الى قبط ، وقبط معناها «مصر» . فالقبطى إذن هو المصرى ، وجمعها اقباط اى مصريون ، ومن ثم يمكننا ان نقول ان فى مصر اليوم اقباطا مسيحيين ، واقباطا مسلمين ، وكلهم مصريون .

وحين دخل العرب مصر فى القرن السابع الميلادى كان المصريون كلهم مسيحيين فاعتنق بعضهم الاسلام وظل البعض الاخر على مسيحيته ، وإن ظلوا جميعا مصريين ، يجرى فى عروقهم دم واحد وتقلهم ارض واحدة وتظللهم سماء واحدة ويجمع بينهم تاريخ واحد وعادات وتقاليد واحدة ، وروح وطنية واحدة . وكانت حياة المسلمين والمسيحيين منذ البداية حياة مشتركة بين إخوة من اسرة واحدة .

وقد استمرت هذه الوحدة الوطنية الرائعة طوال تاريخ مصر منذ الفتح العربى حتى فى احلك الأوقات واقسى الظروف . فحين اندلعت الحروب الصليبية التى اتخذ اصحابها الصليب رمزا لهم واتخذوا هدف تحرير بيت المقدس من المسلمين وحماية الاقليات المسيحية فى الشرق شعارا لهم ، ادرك الاقباط انهم لم يكونوا الا مرائين . منافقين يهدفون ، تحت شعار الدين ، الى الغزو والفتح والسلب والنهب والاستعمار ، فاتحدوا مع المسلمين فى مقاومتهم وطردهم على الرغم من انهم مسيحيون مثلهم مما اثار ثائرتهم على الاقباط فوجهوا اليهم اقذع الوان السباب والتحقير ، ووصفوهم بابشع الاوصاف ، وحين غزا الفرنسيون مصر فى القرن الثامن عشر بقيادة نابليون بونابرت ، اتحد الاقباط مع المسلمين كذلك فى مقاومتهم ومقاتلتهم على الرغم من انهم مسيحيون مثلهم حتى استطاعوا بتضافرهم واتحادهم ان يطردوهم من مصر ويردوهم مهزومين خاسرين الى بلادهم .

وحين انتعشت الحركة الوطنية فى مصر وتاسس الحزب الوطنى فى اواخر القرن التاسع عشر ، كان حزبا يضم المسلمين والاقباط وقد اشترك فى وضع برنامجه الشيخ محمد عبده ولويس صابونجى ، وكان من اهم نصوص هذا البرنامج ان الحزب الوطنى هو حزب سياسى لا دينى وانه يقبل فى عضويته كل المصريين دون نظر الى عقيدتهم او مذهبهم ، لأن الجميع اخوان وحقوقهم واحدة امام القانون . وكان من اوائل الذين انضموا الى الحزب الوطنى عدد كبير من عظماء الاقباط وفى مقدمتهم ويصا واصف ، وقد بارك عرابى باشا مبادىء هذا الحزب كما باركها البابا كيرلس الخامس بطريرك الاقباط ، وحين أعلن الانجليز الحرب على مصر انضم الاقباط الى عرابى فى مقاومتهم ، وانهالت تبرعات الأثرياء الاقباط لنصرة الجيش المصرى

حتى إذا تمكن الإنجليز بفعل الخيانة من ان يهزموا جيش عرابى ويسيطروا على مصر وجهوا كل همهم الى الإيقاع بين الاقباط والمسلمين عملا بسياستهم الخبيثة ، سياسة «فرق تسد» ، ولكن الاقباط انضموا الى المسلمين فى مقاومتهم والعمل على طردهم مما اثار حنق الإنجليز على الاقباط فابعدوهم عن وظائف الدولة ولم يتركوا وسيلة إلا اتبعوها فى الدس بين عنصرى الأمة ولاسيما فى عهد اللورد كرومر الذى جعل هذه السياسة هدفه الاول . ولكن ذلك كله لم يكن مصيره إلا الفشل إزاء وطنية الأقباط والمسلمين واتحادهم وتضامنهم .

وقد حدث اثناء وجود اعضاء الوفد فى باريس برئاسة سعد زغلول باشا للمطالبة بالاستقلال ان اعلنت بريطانيا الحماية بصفة رسمية على مصر فتراجع اغلب اعضاء الوفد عن مواصلة الكفاح وعادوا الى مصر ، فلم يبق بجانب سعد إلا مصطفى النحاس باشا وواصف غالى باشا وسينوت حنا بك وويصا واصف بك ، فكانت هذه هى نواة الوفد الاصيلة التى التفت حولها الأمة المصرية كلها



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٠ ... ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وحين اعتزمت بريطانيا إيفاد لجنة برئاسة اللورد ملنر الى مصر لوضع نظام دستورى يهدف الى السيطرة الكاملة لبريطانيا على مصر ، كانت خطتها لتحقيق ذلك هى بث الدسائس بين الأقباط والمسلمين ، فسارع الوفد الى تعيين لجنة لمقاومة هذا الهدف يتزعمها عبد الرحمن فهمى ومرقس حنا ، وقد حدث ان رئيس الوزراء فى ذلك الحين سعيد باشا استشعر الحرج من مجىء لجنة ملنر التى قرر الوفد وقررت الامة كلها مقاطعتها فاستقال من منصبه ، فانتهز الانجليز هذه الفرصة لتحقيق هدفهم الخبيث واقترحوا تعيين يوسف وهبة باشا القبطى رئيسا للوزراء ، لإثارة المسلمين على الأقباط ، ولكن الأقباط لم يلبثوا ان خيبوا املهم واحبطوا مخططهم اللئيم إذ اجتمع اكثر من الفين من اقباط مصر فى الكنيسة المرقسية الكبرى لاستنكار قبول يوسف وهبة باشا رئاسة الوزارة الجديدة ، وخطب فيهم كثيرون من مشاهير الاقباط منهم لويس اخنوخ فانوس والقمص مرقص سرجيوس والقمص باسيليوس ابراهيم وكيل عام البطريركية والقمص سلامة منصور رئيس المجلس الملى العام ، وقد انتهى الاجتماع بان وقع الحاضرون جميعا بيانا يتبرأون فيه من يوسف وهبة باشا لأنه على حد تعبيرهم قبل هذا المنصب المشين الذى يؤدى قبوله الى الإيقاع بين المسلمين والاقباط وتعريض وحدة البلاد للخطر ، وكتب سينوت حنا سلسلة مقالات بعنوان «الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا» ، وكتب ويصا واصف ان يوسف وهبة يتحمل مسئولية فعلته امام الاجيال القادمة وانه لا يمثل اقباط مصر ولا يعبر عن امانيهم .

كما اجتمع اكثر من الف من فضليات السيدات المصريات المسلمات والقبطيات بالكنيسة المرقسية الكبرى للاحتجاج على قيام وزارة يوسف وهبة وقدوم لجنة ملنر وكان فى مقدمتهن هدى شعراوى واستر فهمى ويصا ، ونبوية موسى ، وبرلنتة ويصا واصف وحرم الدكتور نجيب اسكندر وروجينة خياط ، وقد قمن بتاليف لجنة سمينها «لجنة الوفد المركزية للسيدات» .

وفى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢١ - اعتقلت السلطات المصرية سعد زغلول باشا واعتقلت معه مصطفى النحاس باشا ومكرم عبيد باشا وسينوت حنا بك وفتح الله بركات باشا وعاطف بركات باشا ونفتهم جميعا الى جزيرة سيشل ، فاندلعت الثورة فى مصر كلها ، ولم يبق من اعضاء الوفد غير واصف بطرس غالى باشا وويصا واصف بك فاصدرا نداء الى الامة يستنكران فيه ذلك الإعتداء الأثيم على زعمائها ، ويعاهدان الامة على مواصلة الكفاح ، كما طبع هذان مع بعض البارزين من الوفد منشورا يحض المصريين على المقاومة فقبضت السلطات العسكرية على واصف بطرس غالى باشا وويصا واصف بك ومرقس حنا باشا وجورج خياط بك وحمد الباسل باشا وعلوى الجزار بك ومراد الشريعى بك وصدر الحكم عليهم جميعا بالاعدام ، ولكن وزارة الخارجية البريطانية خشيت تفاقم ثورة المصريين فعدلت الحكم على الزعماء وقضت بحبس كل منهم سبع سنوات مع الاشغال وغرامة خمسة الاف جنيه ، غير انه ماإن دخل هؤلاء الزعماء السجن حتى تالفت قيادة رابعة للوفد من الدكتور نجيب اسكندر باشا ، وراغب اسكندر بك وفخرى عبد النور بك ونجيب الغرابلى بك ومصطفى القاياتى بك وواصلوا الكفاح . وقد اصبحت مصر كلها اتونا متقدا يتاجج بالثورة واعمال العنف ضد الانجليز مما اضطر بريطانيا اخيرا الى إطلاق سراح سعد زغلول باشا وزملائه فعادوا من المنفى يوم ١٧ سبتمبر سنة ١٩٢٣

هذه هى قصة الاقباط مع المسلمين ، وقصة المسلمين مع الاقباط ، قصة امة واحدة متحدة ، وعلى صخرة هذه الوحدة وهذا الاتحاد تحطمت كل امال الغزاة الفاتحين فى الاستيلاء على مصر من صليبيين وفرنسيين وانجليز فعادوا ادراجهم مهزومين ، وقد كانوا يظنون انهم باعتبارهم مسيحيين سيجدون العون من اقباط مصر المسيحيين مثلهم ، ولكن خاب ظنهم فقد اثبت الاقباط انهم المواطنون الوطنيون الحريصون على حرية بلادهم وعزة وطنهم .

وقد كان تضامنهم مع المسلمين من مواطنيهم هو الضمان الاعظم والاوحد لانتصارهم جميعا على عدوهم المشترك فى كل حرب وكل موقعة ، وكل جهاد وكل نضال ، ومن ثم ادرك الاقباط والمسلمون معا ان اى فتنة تقوم بينهم إنما تنطوى على الخطر اعظم الخطر على مصر كلها وتهددها بالخراب والدمار ، كما ادرك هذه الحقيقة اعداء مصر فراحوا يبذلون اقصى جهدهم فى إضرام نار الفتنة بين اقباطها ومسلميها لانهم يعلمون ان هذه هى الوسيلة الوحيدة لتحطيمها .

المستشار زكى شنودة



لمصلحة من هذه الفتنة؟!

نحن لم نتشرف بمعرفة المستشار زكي شنودة معرفة شخصية، ولكننا نتشرف بنشر مقاله هذا في جريدة حزب العمل، وكان الأستاذ الكبير قد سبق له أن نشره في جريدة الوفد بتاريخ (٦/٢٣). إن هذا المقال يعبر تماما عن مدخلنا ومنهجنا لتوحيد أبناء الأمة، إنه يذكرنا بأن الصهاينة وحلفاءهم خلف الفتنة.



بقلم:

المستشار زكي شنودة

تطل علينا بين الحين والاخر حركة مشبوهة في مصر يصفونها بانها فتنة طائفية بين الاخوة المسلمين والأقباط. وقد عاشت مصر منذ دخول الإسلام ديارها منذ ثلاثة عشر قرنا في محبة وسلام بين هذين العنصرين اللذين هما في الواقع عنصر واحد؛ لأنهم جميعاً مصريون قبل كل شيء، وبعد كل شيء، وإن كان بعضهم قد اعتنق الإسلام بعد الفتح الإسلامي وبعضهم الاخر ظل على ديانته المسيحية، ولكنهم ظلوا أسرة واحدة تجمع بين أفرادها كل مقومات الشعب الواحد، وكل أواصر المحبة والتكافل والتضامن والمجاملات التي تجمع بين أفراد أسرة واحدة من أصل واحد وفي دار واحد وفي ظل ظروف واحدة ومعاملات واحدة ومجاملات واحدة.

ولايخطر بعقل عاقل أن أبناء الأسرة الواحدة المتحابة المتضامنة المتضافرة ينقلبون بين ليلة وضحاها إلى اسرة منقسمة على نفسها يتبادل أبناؤها البغضاء والشحناء والتنابذ والتنافر، أو في القليل يحدث بين قلة قليلة من أولئك الأبناء، فلا يمكن ان يطوف بخيال انسان، إلا أن الأمر لايعدو حوادث فردية تحدث كل يوم حتى بين الاشقاء الأحباء من ابناء الملة الواحدة والدين الواحد، غير أن الانباء التي ترد إلينا من بعض مدن الصعيد عن تبادل الاعتداء على المساجد والكنائس يوقع المرء في حيرة قاسية، فإن السكوت على مثل هذه الاحداث مهما كانت قليلة ضئيلة قد يتفاقم ويتضخم فينقلب إلى كارثة لا يعلم عواقبها إلا الله، لأن معظم النار إنما تاتي من مستصغر الشرر، ولأن الضرر كل الضرر قد ينجم عن السكوت على الشرارة الأولى مهما بلغت من الضآلة وقلة الخطر، كما أن الإكثار من الحديث عن هذه الأحداث من الجهة الأخرى قد يكون بمثابة تقليب الحطب في القبس الضئيل من النار فيشتد ويشتعل ويغدو حريقا متفجراً مدمراً، لا يعلم الا الله وحده خطره وضرره وقوته وقسوته.

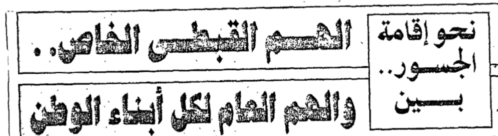
بيد أن السكوت الكامل مع ذلك غير مستطاع ولا مأمون العاقبة، وان كل الكلام ينبغي أن يكون بمنتهى الحكمة والحرص، محللين بكل دقة وعاملين بكل جهد على الغوص إلى الاعماق الحقيقية لتلك الاحداث التي تبدو على السطح، فكما يحدث في التحقيق في أي جريمة جنائية ينبغي البحث عن صاحب المصلحة الحقيقية في وقوعها والمحرضين عليها والممولين لها، قبل اصدار الحكم على اليد التي نفذتها، بعلم أو بغير علم، وعن قصد أو من غير قصد.

فلئن كان يبدو أن الفريقين المتنازعين هم بعض المسلمين؛ وبعض الأقباط في الاعتداء على المسلمين لأنه إن كانت علة النزاع هي اختلاف العقيدة فان هذا الاختلاف موجود منذ ثلاثة عشر قرنا ولم يكن دافعاً لأي فتنة ولم يطرأ في عصرنا الحاضر من أسباب الخلاف بين الفريقين، سواء في الدين ما يسوغ لنا أن نعتبره دافعا للشحناء والبغضاء، وقد يزعم بعض الذين كتبوا في موضوع الفتنة أن الدافع هو الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد، ولكن هذه الأزمة تشمل المسلمين والاقباط على السواء، فكلا الفريقين ضحيتها، *وكان المعقول ان يواجهوا هذه الأزمة متحدين متضافرين لا متفرقين متنافرين*، ولئن عزا البعض الاخر هذه الفتنة إلى تزايد نشاط الجماعات الدينية، فإن النشاط الديني يدعو إلى مزيد من التقوى والتزام وصايا الدين، لا إلى مزيد من العداء والاعتداء الذي يرفضه كل دين، *فليس ثمة مصلحة إذن، لا للمسلمين في مهاجمة الأقباط ولا للأقباط في مهاجمة المسلمين، وانما صاحب المصلحة الحقيقية في كل هذا الذي يحدث من مظاهر البغضاء والشحناء التي تهدد الوطن بالخراب وبالفناء، انما هي القوى الدولية التي تريد لمصر التفتت والتشتت والضعف والانهيار. ومن الواضح أن على رأس هذه القوى دولة اسرائيل التي تسعى الى تحطيم مصر كي تتسع على أنقاضها وتحقق أحلامها في دولة اسرائيلية من النيل إلى الفرات كما سبق كثيراً أن قال زعماؤها في تلميحاتهم بل تصريحاتهم، في مشروعاتهم السرية وغير السرية، فهم يتوهمون في هذا السبيل أنهم قادرون على أن يفعلوا في مصر كما فعلوا في لبنان*، وقد رسموا مؤامراتهم على أساس أن يقسموا مصر إلى دولتين إحداهما للمسلمين والأخرى للأقباط، فبدلا من ان يكونوا ازاء دولة متحدة هي مصر بمسلميها وأقباطها، يصبحون أمام دولتين صغيرتين ضعيفتين يعملون على تفتيتهما بدورهما إلى دويلات أخرى أقل سكانا وأكثر ضعفا. *وما من شك في أن بعض الدول الكبرى تساند اسرائيل في هذه المؤامرة بالدعم السياسي والمالي*، لكي لا تقوم قائمة في منطقة الشرق الأوسط لدولة قوية فتنفرد بالتصرف في أقداره، ومقدراته وهي مستعدة في سبيل ذلك لأن تنثر الأموال نثرا وتغدقها إغداقا على بعض أصحاب النفوس الضعيفة لتنفذ بواسطتهم اغراضها الدنيئة الخبيثة.

فالسبيل الأوحد اذن لوأد الفتنة التي تطل براسها في مصر اليوم هو الترصد لعملاء اسرائيل وحلفائها من الدول الكبرى، الذين يخدعون الشباب البريء تحت شعارات زائفة وعبارات براقة، حتى اذا اكتشفنا أمرهم لا تاخذنا بهم رحمة لأنهم هم رأس الأفعى التي لو حطمناها أنقذنا شبابنا البريء من سمومهم وانقذنا وطننا الغالي من الدمار الذي يضمرونه له في قرارة انفسهم. إن أولئك العملاء بتغريرهم لشبابنا واستغلال حماسهم إنما يرتكبون جريمة الخيانة العظمى. بل ما هو أشد منها إجراما. فلنقطع دابرهم ونجعل أبناءنا على بصيرة من أهدافهم. فلا يتركون أنفسهم أداة في يدهم يدمرون بها بلادهم. حتى اذا أصبح أبناؤنا على علم بحقيقة أهداف أولئك العملاء الخونة ثم استمروا مع ذلك في تنفيذ مخططاتهم عن علم وعمد وسبق إصرار وجب اعتبارهم شركاء لهم ومعاملتهم على أنهم عملاء وخونة مثلهم.

اننا نطلب هذه اليقظة من الدولة ونطلبها من الشعب باقباطه ومسلميه، كي يقينا الله مما يتربص لمصرنا العزيزة من أخطار، بل من دمار لا يعلم مداه إلا الله الواحد وحده.





نحو إقامة الجسور.. بين الهم القبطي الخاص.. والهم العام لكل أبناء الوطن

أخى العزيز عادل:

أحمد الله على سلامتك وشفائك من الوعكة الأخيرة.. وأدعو لك بموفور الصحة والعافية.. وأشكر لك مقالك الأخير «الشعب ٩٢/٦/١٦» الذى دعوت فيه كل العقلاء والمخلصين من أبناء هذا الوطن إلى الحوار من أجل الاتفاق على كلمة سواء.. وها نحن نلبى دعوتك الكريمة.. شاكرين.. ومستبشرين.

ولنبدا ببعض الإيضاحات..

نحن لا ننكر ولا نخفي وجود هم قبطى خاص.. مركب ومتشابك وله جذوره التاريخية.. وهو يحتاج إلى جهود متعددة لسبر أغواره وتقصي أبعاده، من جانب كل المخلصين من أبناء الوطن الذين يمتلكون الأدوات الصحيحة للبحث، ويتحلون بالصدق والإخلاص والتجرد.. وهذه المهمة لا يمكن أن تكون حكرا على الأقباط وحدهم.

بقلم:

نبيل مرقس

. وقد سبق للأستاذ طارق البشرى الكاتب والمؤرخ المعروف أن تصدى بجهده العلمى لجانب من هذه المهمة.. حيث تناول بمهارة الجراح ودقة القاضى أدق خصوصيات الكنيسة القبطية المصرية فى مؤلفه الشهير «المسلمون والاقباط فى إطار الجماعة الوطنية»، دون أن يثير أية حساسيات أو مشاعر رافضة لدى جمهور الاقباط الذين قرأوا الكتاب، وبهروا بالمادة الثرية والتحليل المدقق الذى أضاء لهم جوانب عديدة من تاريخ كنيستهم الحديث، فى سياق التعرض للمسار التاريخى للعلاقات الإسلامية المسيحية فى مصر.

ولكن ليس كل من يمسك القلم هو بكاتب.. وليس كل من يتعرض للتاريخ هو بمؤرخ.. ولقد أثارتكم واستفزت مشاعركم كتابات د. فرج فودة ـ رحمه الله ـ التى تعرضت للتيار الإسلامى ولمحاولات تطبيق الشريعة الإسلامية باسلوب ساخر ونبرة تهكمية.. ونحن معكم فى رفض هذا النوع من الكتابة الخطرة التى تتعرض فى استخفاف وتهكم للعقائد الإيمانية لابناء هذا الوطن من مسلمين ومسيحيين على حد سواء.. وإن كنا لا نقبل أن يصحح الفكر بطلقات الرصاص.

وبالمثل... فلقد أثارتنا واستفزت مشاعرنا أيضا كتابات د. رفيق حبيب، التى تعرضت لأدق خصوصيات الجماعة القبطية ولكن فى استخفاف وعجلة، وفى اسلوب هو أقرب إلى التحقيقات الصحفية المثيرة منه إلى البحث العلمى الدقيق والرصين.

وإن كنا كاقباط يمكننا أن نحتمل فى صبر أخطاء المنهج ونقص المعلومات ومحدودية الخبرة لدى الكاتب، فلا أعتقد أنه من الإنصاف أن نحتمل فى صمت مخاطر الاستخدام السياسى المستمر لهذه الكتابات وغيرها وتحويلها «راجع الاعداد الأخيرة من مجلة روز اليوسف» إلى «بلاغات امنية» تلاحق المسيحيين والمسيحية فى مصر.

أخى العزيز عادل..

نحن نتفهم ونعى كل الهموم التى تهاجم فكر الوطن وتؤرقه هذه الأيام.. بدءا من همنا القبطى الذى يتمركز حاليا حول مخاوف حقيقية من جهة مستقبل كنيستنا القبطية المصرية، واستمرار دورها الروحى والفكرى والوطنى الرائد فى هذه المنطقة من العالم.

وانتهاءً بالهم الإسلامى الذى يؤرق اصحابه عدم إقامة أركان الشريعة الإسلامية وعدم اكتمال ملامح المشروع الإسلامى الحضارى لتجاوز أزمة هذه الأمة.

وذلك دون أن نتجاهل أو نستبعد الهم العلمانى الوطنى الذى يتجه بعض أصحابه إلى استعادة أهم منجزات التجربة الليبرالية المصرية التى طمستها أحداث التغيير الثورى فى ٥٢، بينما يسعى البعض الاخر إلى محاولة إحياء بعض ملامح التجربة الناصرية التى بدأت فى الانهيار تحت وطأة الهزيمة فى ٦٧، وازيلت بقاياها مع احتفالات النصر فى ٧٣.

ونحن نضع مسئولية بناء الجسور بين هذه الهموم المتعددة من أجل إعادة صياغتها وطرحها فى صورة مشروع حضارى جديد يجمع كل أبناء الوطن، على عاتق كل المثقفين والوطنيين المخلصين خاصة ما نسميهم بالمثقفين العضويين الذين لديهم شجاعة التوحد مع هموم جماعتهم الثقافية أو السياسية الاولية، ثم الارتفاع بها من مستوى الهم الطائفى أو الفئوى الضيق إلى مستوى الهم الوطنى العام.

وفى هذا السياق فنحن لا نتعجب من محاولة د. ميلاد حنا أن يعيد اكتشاف جذوره الكنسية القديمة، ما دام ذلك يمثل سعيا مخلصا نحو ربط الهم القبطى الخاص بالهم الوطنى العام.

ونحن مستعدون أن نتلقى أياديكم الممدودة.. وأن نمضى معكم قدما فى هذا الطريق ومعنا كل المخلصين على أرض هذا الوطن، بشرط أن يتجاوز كل منا حساسيته الذاتية ومخاوفه وشكوكه وصياغاته المسبقة وحساباته الضيقة، وأن يضع نصب عينيه صلاح ونصرة هذا الوطن المقدس.

فلنبدأ بطرح شكوكنا ومخاوفنا واحباطاتنا خلف الظهور، ولنقبل بأن يخرج كل منها من قوقعة ذاته ليرى الاخر فى النور.

القبطى.. ليرى إحباطات المسلم وأزماته وطموحاته الفكرية والسياسية والحضارية بما فى ذلك محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية داخل إطار مشروع عام لإعادة بناء الوطن اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وحضاريا.

والمسلم.. ليرى إحباطات القبطى ومخاوفه والضغوط الموجهة نحوه، والتى ربما دفعته دفعا إلى الاحتماء بكنيسته بحثا عن الأمن والانتماء، اللذين يفتقدهما على الساحة العامة للوطن، وليرى أيضا.. إحباطات العلمانى الوطنى الذى ما زال يبحث عن مشروع سياسى بديل بعد أن طمست تجربته الليبرالية فى ٥٢، وصفيت تجربته الناصرية فى ٧٣.

أخى العزيز عادل..

أعتقد أنه ما زال هناك بعض الوقت المتاح لنا.. ونحن جميعا نعيد ترتيب أوراقنا فى ضوء الأحداث المتلاحقة داخليا وعالميا. ونحن نشهد ظهور حزب ناصرى جديد.. ونحن نرقب المحاولة الجادة لجماعة الإخوان المسلمين للدخول إلى الساحة السياسية بحزب إسلامى جديد.

ربما ما زالت لدينا فرصة أخيرة.. قبل أن يدهسنا جميعا.. قطار الفتنة.

مع محبتى



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٣

للقصة الطائفية

جمال أسعد عبد الملاك أول مسيحي يبدأ الحوار الصريح لمشاكل الوحدة الوطنية

فلنبدأ حواراً من أجل مصر..

جمال أسعد عبد الملاك أول مسيحي يبدأ الحوار الصريح لمشاكل الوحدة الوطنية. جمال أسعد كان كذلك أول مسيحي يدخل البرلمان المصري بالانتخاب عام ١٩٨٧ بدعم حزب العمل، وتأييد من التحالف الإسلامي. وقد اختلف معنا وترك صفوفنا، ولكن لم تنقطع صلته أبداً بقيادات الحزب، وكنا معه في حوار متصل. وهو في مقاله هنا يتناول رأيه في أسباب التوتر في علاقات المسلمين والأقباط. وهو يكتب عن هواجسه حول الشريعة. ثم يتحدث عن عزلة المسيحيين ومسئولية البابا شنودة ورجال الأكليروس المسيحي عن ذلك.

قرأت باهتمام شديد مقال الاخ الصديق عادل حسين في جريدة «الشعب» الثلاثاء الماضي، وقد اثار المقال عدة قضايا على جانب كبير من الاهمية منها ما اتفق معه فيها تماما، ومنها ما اختلف معه وهناك قسم اتحفظ عليه. وفي كل الاحوال فالمقال موضوعي ونابع من ايمان عميق باهمية الحوار، ولذلك يصلح ان يكون بداية لحوار قومي حقيقي وموضوعي يتسم بالصدق والصراحة، وذلك لاهمية الموضوع وخطورته، وهو موضوع علاقة المسلمين والاقباط.

وسأتناول في مقالي هذا قضيتين أعتقد باهميتهما وخطورتهما وسيكون التناول بكل الوضوح والصراحة اعتقاداً مني أن الوضوح والصراحة هما الطريق السليم لبداية أية حوار للوصول إلى أية نقاط اتفاق.

أما القضية الاولى فهي دعوة التفاهم بين عقلاء المسلمين وعقلاء الاقباط، واما الثانية فهي موقف البابا من بعض القضايا ودور الكنيسة السياسي الذي تلعبه الان: وأعلم يقينا أن الصراحة ستجلب علي كثيرا من المتاعب خاصة من جانب الاقباط غير المدركين لأبعاد القضية الاخيرة.. ولكن لندخل في الموضوع.

فالقضية الاولى والتي دعا فيها الصديق عادل حسين إلى بداية التفاهم بين عقلاء المسلمين والاقباط فالخطر انه وضع شرطا أساسيا، وهو الشريعة الاسلامية على ان يتم في المقابل اتفاق صريح حول مفهوم الشريعة وحق المواطنة. وهنا أود أن أوضح من حيث المبدأ انه لا خلاف اطلاقا حول مبدأ التفاهم، حيث إن الحوار يهدم كثيرا من جدار الخوف والحساسية ويقيم جسورا للرد والفهم الصحيح بين كل الأطراف، وإعمالا لهذا المبدأ وبكل الصراحة أود أن أتوجه إلى العزيز عادل حسين بهذه التساؤلات للوصول إلى حد أدنى للتفاهم قبل البدء في الحوار.

اولا:

يتطرق الاستاذ عادل في مقاله لسلبية الاقباط في الحياة السياسية، وهنا اقول (وانا قبطي أمارس العمل العام) إن الأقباط بسلبيتهم لا يبالغون في الخوف والعزلة على حس أنهم اقلية كما يوضح المقال، ولكن الواقع الذي لا ينكر أن العلاقة بين المسلمين والاقباط تشوبها الان حساسيات شديدة جدا من خلال عدة عوامل مركبة ومتداخلة. وهل يعلم اخي عادل أن نظرة المسلم العادي في الشارع إلى المسيحي نظرة فيها استعلاء ويعتبر المسلم ان القبطي أدنى منه مرتبة حتى لو كان المسيحي أعلى منه في الوضع الاجتماعي؟ إن هذا السلوك يظهر بين العامة في التعامل، ومع الاطفال في المدارس، مما يجعل القبطي يحس بالدونية. مضافا لذلك التعامل الحكومي



بقلم:

جمال اسعد عبد الملاك

للاقباط والذي يتجلى في التمسك بالخط الهمايوني، وهنا اقصد الخط الهمايوني كمنهج للتفكير وللتعامل، وليس قانونا يمنع بناء الكنائس. هذا المنهج جعل الامور تتداخل بين الحكومة والجماعات وحتى المسلم العادي، ومن خلال هذا المناخ احس القبطي بأن المجتمع يلفظه ولا يقبله فهاجر الاقباط إلى ذواتهم واعتلوا مركب السلبية.

ثانيا:

الاستاذ عادل يدعو إلى الحوار مشروطا بقبول الشريعة الاسلامية وهذا حق للصديق عادل فهذه عقيدته وان كان طلبه جاء ممتزجا بالتهديد المقنع في المقابل ضد التعامل مع من سماهم بالدنيويين. وهنا أسال هل يمكن للاقباط أن يستريحوا نفسيا؟ وكيف يتحاور القبطي في هذا الاطار. في الوقت الذي يخبر فيه أن الجماعات التي ترفع نفس الشعار تهددهم وتقتلهم وتروعهم، وهم لم يستولوا على السلطة بعد، فماذا لو حكموا بمنهجهم هذا وهم على هذا الاسلوب؟ ألا ترى أن كل هذا المناخ يجعل القبطي يرتجف ويخاف؟

ثالثا:

انا أعلم أن الصديق عادل حسين ومجموعة الاساتذة الافاضل الذين احترمهم امثال الاستاذ فهمي هويدي ود. كمال ابو المجد ود. عمارة والاستاذ الغزالي هم يمثلون اتجاها اسلاميا وهو ما يسمى بالاسلام الحضاري، وقد سعدت بحوار على مدى ساعات طويلة مع المفكر الاستاذ عادل حسين حول هذا الاتجاه، ولهذا الاتجاه افكاره الموضوعية التي تحترم والتي تصلح أساسا للحوار. فهل لهذا الاتجاه حضور في الشارع الاسلامي؟ خاصة مع الجماعات الرافضة للاقباط وغير الاقباط؟ مع العلم بأن لي ملاحظات على جريدة الشعب رغم اعتزازي برئيس الحزب وقادته واعضائه، حيث انهم اخوة واصدقاء.. وتدور الملاحظات حول تجاهل الاقباط والتجني عليهم في كثير من المعالجات مما يجعلهم يستفزون من الجريدة.

رابعا:

اوضح المقال أن اقباط المهجر يسعون إلى انشاء دولة قبطية مستقلة على أرض مصر. وفي هذا الصدد اقول أن ظروف اقباط المهجر لها وضعها الخاص، وهجرتهم لها ظروفها الخاصة، والمجتمعات التي يعيشون فيها الان لها مناخها الخاص، وعندما يفكرون في مثل ذلك فهم احرار في أن يقيموا وطنا مستقلا للاقباط، ولكن في مهجرهم وليس في مصر، فهذه القضية معروف رأي الاقباط فيها، فالاقباط هم الذين رفضوا دعوة الاستعمار في تحديد نسبة لهم في البرلمان.

فمن باب اولى لن يقبلوا مجرد طرح مثل هذه الترهات وارجو الصديق عادل ألا يذكرنا بمقولات السادات.

خامسا:

هناك قضايا تلقي بظلالها على العلاقة بين المسلمين والاقباط، وفي هذا يلعب الاعلام دورا غير مناسب. فمثلا قضية البوسنة والهرسك عندما يتناولها الاعلام على انها مذبحة للمسلمين من قبل المسيحيين ألا يؤدي هذا إلى رد فعل لدى بعض المسلمين لكي ينتقموا من المسيحيين هنا وفق مبدأ العين بالعين والسن بالسن، في الوقت الذي يمكن أن نحشد الرأي العام المصري كله حول هذه القضية لانها إنسانية وضد كل الاخلاق والقيم في المقام الاول فلا أحد يقبل مثل هذه المجازر مع



العلم بأن الكروات (زملاء البوسنة والهرسك) مسيحيون.

سادسا:

اتفق مع الصديق عادل حسين بأن هناك أفراداً متعصبين ومنغلقين من المسلمين والمسيحيين، وهنا أقول للأقباط ليس التعصب هو أنك تقوم بالاعتداء على مسلم ولكن الانقلاب الفكرى الذى لا يجعل صاحبه يستوعب الاخر هو نوع من التعصب. وأعتقد أن بعض الاقباط سيغضبون على لمناقشتى هذه الامور بصراحة، مثلما غضب على بعض الجماعات الاسلامية ليلة وقفة عيد الاضحى وأخذوا يكيلون الشتائم لى لمجرد أننى أدعو للحوار الصريح، أو لأنى قبطي.

هذه خواطر حول القضية الاولى.

أما القضية الثانية وهى قضية الدور السياسى الذى تلعبه الكنيسة الآن. فأود أن أوضح أن الظروف التى يمر بها الاقباط والتى جعلتهم سلبيين، جعلتهم ايضا يهاجرون إلى الكنيسة لمزاولة الانشطة العامة مما جعل الكنيسة تلعب دوراً غير دورها الدينى، ومما جعل الاكليروس يأخذ دوراً أكبر من الدور الدينى. فالاقباط من غير رجال الدين فى الكنيسة لايلعبون دوراً فى قيادة الانشطة غير الدينية، إضافة إلى أن الجانب الدينى لا يستطيع أن يقوم به بطبيعة الحال أى فرد عادى من أفراد الشعب.. هذا الوضع جعل رجال الاكليروس يحسون بالزعامة وبالدور الذى يفوق امكاناتهم الشخصية، خاصة أنهم غير مؤهلين للقيام بأى دور غير دورهم الدينى.

ومن خلال هذا اصبحت الكنيسة هى الملاذ للاقباط فتحول الولاء لها.. كل الولاء وليس الولاء الدينى فقط. ولاشك أن البابا شنوده(لتكوينه الشخصى وللظروف التي حدثت معه ايام السادات وبعدها) قام بالقضاء على دور الشعب فى الكنيسة مما جعله يقوم برسامة اعضاء المجلس الملى العام فى رتبة الشماس.

لكى يتحولوا إلى اكليروس ويصبحون رتبة كهنوتيه يمكنه السيطرة عليهم.

وخلاف البابا مع الاب متى المسكين خير دليل علي تمسك البابا بدور الاكليروس فى كل شىء وفى إهدار دور الشعب، مع العلم بأن الكنيسة الكاثوليكية تعطى الشعب دوراً مهما ليس فى الانشطة الكنسية فقط، بل داخل مجتمع الكرادلة. اما مواقف البابا والتى يعلنها فى وسائل الإعلام فهى رأى شخصى للبابا ولا تعبر عن أحد من الإقباط غيره، حيث إن البابا كقيادة دينية مكانه الكنيسة فقط واى رأى اخر فى غير الدين(الدين التخصص) هو رأيه الشخصى، وعندما يعلن البابا أن رأى الأقباط فى قضية سياسية مثلا كذا فهذا ليس من حق البابا فهو ليس وكيلا عن الاقباط فى التعبير عن ارائهم السياسية او غير السياسية، اما كون البابا يأخذ هذا الدور الذى يمارسه الان فهذه قضية اخرى ليس مجالها هنا والحكومة شريكة فيما يحدث. إن البابا له كل التقدير والاحترام كقيادة دينية فقط يجب على الشخصيات القبطية السياسية والعامة أن تاخذ دورها كاملا وهذه البداية الصحيحة لكل شىء انما الكنيسة لا تتعامل مع الدنيويين، وغير الدنيويين فالكنيسة لها دورها الدينى والروحى فقط «واعطوا ما لقيصر لقيصر وماللـه لله».

هذه بعض الخواطر الصريحة لبداية حوار موضوعى وصريح من أجل مصر كل المصريين من التاريخ السابق وإلى أبد الدهر والله الموفق.



إعلان مشبوه

مذابح جديدة للمسيحيين فى مصر!

نداء من أجل المساعدة الدولية لإنقاذ الأقباط من المزيد من التدمير

ADVERTISEMENT

CHRISTIANS MASSACRED AGAIN IN EGYPT! A CALL FOR INTERNATIONAL HELP TO SAVE THE COPTS FROM FURTHER DESTRUCTION

Eleven million Christian Egyptians (Copts), who comprise nearly 20 percent of Egypt's population, are the target of a careful plan condoned by the Egyptian government to eliminate this religious and ethnic people. It is a conspiracy by the Muslim fundamentalists and the Egyptian officials to destroy the *Coptic people.*

— No month during the last ten years has passed without the murder, beating, or torture of Christians, or without their properties or churches being burned. The Muslim fundamentalists murdered thirteen Christians (Copts) in Minshiett Nasr, near the city of Dalrut in the province of Assuit in Upper Egypt, on May 4, 1992. They butchered Badr Massoud in Riad Street in the city of Assuit in the daytime. Also, they have imposed taxes on the Coptic *People and their* transactions. And those who refuse to pay are either murdered or their hands and legs are broken. In all cases, without exception — the criminals have been set free.

— Hostility toward the Christians is being ignited and supported by the state-controlled mass media, which characterizes Christians as "infidels" with a "false" Bible. Muslim Sheikhs exhort *their followers to carry out a holy war* against Christians everywhere.

— *The Egyptian government has stopped appointing Christians to the judicial* system, the army, and the police, and has instructed government agencies and businesses *not to* hire Christians. Saudi Arabia is financially supporting Muslim organizations to form Islamic banks, corporations, and educational institutions that exclude Christians, and undermine Christian livelihood. Egyptian and Saudi-Arabian governments *are forcing Christians to convert to* Islam in order to avoid unemployment, hunger, and terrorism.

— While M…lim fundamentalists burn churches, *the Egyptian government* makes it impossible for Christians to secure presidential permits to repair old churches or to build new ones. Newly constructed towns and cities in Egypt are deprived of churches in order to create pure Islamic societies and establish a kind of religious apartheid.

— The elementary school Christian children are forced to read in the required reading books that Islam is the only true religion that should replace all other religious.

— We call upon President Bush, world leaders, members of Congress, members of the United Nations, freedom loving organizations, *and people of all faiths to express* their concern to the Egyptian government. The world cannot sit silently while the Coptic people became the latest victime of yet another modern day destruction of an ethno-religious minority.

The American, Australian and Canadian Coptic Associations request that the problem of the Christians in Egypt and through the area be put on the agenda for discussions on peace in the Middle East.

The American, Australian and Canadian Coptic Associations
P.O. Box 9119, Jersey City, NJ 07304

يتعرض أحد عشر مليون مسيحي مصري (قبطي). يشكلون حوالي ٢٠ بالمئة من سكان مصر لخطة مدبرة بعناية وتتستر عليها الحكومة المصرية للقضاء على هذه المجموعة العرقية والدينية. إنها مؤامرة من الأصوليين المسلمين والمسئولين المصريين لتدمير الشعب القبطي.

- لم يمر شهر في السنوات العشر الأخيرة دون قتل وضرب وتعذيب المسيحيين أو دون حرق ممتلكاتهم وكنائسهم. وفي ٤ مايو ١٩٩٢ قام الأصوليون المسلمون بقتل ثلاثة عشر مسيحياً (قبطياً) في منشية ناصر قرب مدينة ديروط في محافظة أسيوط بصعيد مصر، وذبحوا بدر مسعود في شارع رياض بمدينة أسيوط في وضح النهار. كذلك فرضوا إتاوات على الشعب القبطي ومعاملاته. ومن يرفض الدفع اما يقتل أو تقطع يداه ورجلاه، وفي كل الحالات -بدون استثناء- يطلق سراح المجرمين.

- تقوم وسائط الإعلام التي تسيطر عليها الدولة بإشعال ودعم العداوة ضد المسيحيين، وتصف المسيحيين بأنهم «كفار» وانجيلهم «مزيف» ويحض المشايخ المسلمون أتباعهم على شن حرب مقدسة ضد المسيحيين في كل مكان.

- توقفت الحكومة المصرية عن تعيين المسيحيين في الجهاز القضائي، والجيش، والشرطة، وأصدرت تعليمات للهيئات الحكومية والشركات بعدم توظيف المسيحيين. وتدعم العربية السعودية مالياً المنظمات الإسلامية لاقامة البنوك والشركات والمؤسسات التعليمية الإسلامية التي تستبعد المسيحيين، وهي بذلك تقوض معيشتهم. وتجبر الحكومتان المصرية والسعودية المسيحيين على التحول إلى الإسلام لكي يتجنبوا البطالة والجوع والارهاب.

- وبينما يحرق الأصوليون المسلمون الكنائس، تجعل الحكومة المصرية من المستحيل على المسيحيين الحصول على تصاريح رئاسية لإصلاح الكنائس القديمة أو بناء كنائس جديدة. والقرى والمدن المقامة حديثاً في مصر تحرم من الكنائس من أجل خلق مجتمعات إسلامية صرفة وإرساء نوع من الأبارتهيد (الفصل العنصري) الديني.

- في المدارس الأولية يضطر الأطفال المسيحيون إلى القراءة في كتب المطالعة أن الإسلام هو الدين الصحيح الوحيد الذي يجب أن يحل محل كل الديانات الأخرى.

- إننا نطالب الرئيس بوش، وزعماء العالم، وأعضاء الكونجرس، وأعضاء الأمم المتحدة، والمنظمات المحبة للحرية، والناس أصحاب كل المعتقدات بالتعبير عن قلقهم لدى الحكومة المصرية. ولا يمكن أن يظل العالم صامتاً بينما يصبح الشعب القبطي آخر الضحايا في عملية تدمير حديثة لأقلية عرقية - ودينية.

وتطالب الاتحادات القبطية الكندية والاسترالية والأمريكية بأن توضع مشكلة المسيحيين في مصر وفي المنطقة على جدول أعمال مباحثات السلام في الشرق الأوسط.

الاتحادات القبطية الكندية والاسترالية والامريكية ص. ب ٩١١٩، مدينة جيرسي، نيوجيرسي ٠٧٣٠٤.

● ما هو الرأي في هذه الحملة التي تدعو بوش للتدخل في الشئون المصرية الداخلية؟

نرجو أن يتصدى الوطنيون الأقباط لهذا الالتجاء للأجانب، وأرجو أن يتنبهوا إلى أن الأوضاع ستسوء إن لم يفعلوا.. وهم بصمتهم يضعفون موقفنا ضد المتطرفين الإسلاميين.



المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٢

□ البابا شنودة :

أبناء مصر مسلمين ومسيحيين تربطهم علاقات الاخوة الحميمة

أكد البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية عمق العلاقات التاريخية والاخوية الحميمة التى تربط بين ابناء شعب مصر الواحد مسلمين واقباطا .

وندد البابا شنودة خلال الندوة التى عقدت امس الاول بنقابة المهندسين تحت عنوان « دائرة مستديرة حول الارهاب » بالمذابح الوحشية التى يتعرض لها مسلمو جمهورية البوسنة والهرسك



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢

في ندوة الارهاب بنقابة المهندسين :

البابا شنودة وكبار العلماء المسلمين

لا فتنة طائفية فى مصر

الشيخ الغزالى : لا يوجد فى العالم أطيب من مسلمى مصر.. ولا أسعد من المسيحيين فيها

قداسة البابا : المصارحة مطلوبة للعلاج .. ولا نؤمن مطلقا باستخدام السلاح

اكد قداسة البابا شنودة الثالث وعدد كبير من كبار العلماء والمفكرين المسلمين والمسيحيين وعلى رأسهم الشيخ محمد الغزالى أن مصر بلد امن ، ولا يوجد فيه فتنة طائفية وقالوا ان المسيحيين والمسلمين يعيشون معا منذ اكثر من ١٤٠٠ سنة . ولم يحدث مثل هذا . وحذر العلماء والمفكرون ورجال الدين من مخططات ضرب استقرار مصر ، وطالبوا بالحذر والحيطة ومحاصرة هذه المخططات للقضاء عليها .

جاء هذا امس خلال ندوة المائدة المستديرة عن الارهاب أسبابه ونتائجه وسبل علاجه التى دعا اليها المهندس حسب الله الكفراوى وزير الاسكان والتعمير ونقيب المهندسين . اقيمت الندوة فى مقر نقابة المهندسين بالقاهرة واستمرت ٥ ساعات كاملة وادارها الدكتور احمد كمال ابوالمجد وزير الاعلام الاسبق والمفكر الاسلامى

وفى بداية الندوة اكد فضيلة الشيخ محمد الغزالى ان مصر بلد أمن لا يوجد فيه فتنة طائفية . وقال اننى أعيش وأتنقل فى ربوع مصر منذ زمن طويل فلا أجد كثرة أطيب من الكثرة الاسلامية هنا ، ولا قلة أسعد من القلة المسيحية هنا ، ولا اجد تعاونا وودا وصفاء بين فريقين كما أجد بين المسلمين والمسيحيين فى مصر وهذا كله يؤكد عدم وجود فتنة طائفية فى مصر .

وهذا كله يجعلنى اقول ان محاولة

تابع الندوة :

هشام العجمي

اشعار الناس انه يوجد فى مصر حركة تعصب دينى ضد الاقباط هى خطا كبير وذنب عظيم .. بل اننى اتهم نيات اصحابها .. وهم فى الاعم والاغلب اصحاب غرض خبيث كما اننى اقول انه لا يوجد شىء فى مصر يجعلنا نقول ان هناك حربا بين الاقباط والمسلمين .

وقال الشيخ الغزالى انه ليس معنى هذا عدم وقوع شىء ما فمادام هناك مجتمع فهناك حوادث . وقد يقع شىء . ولكن السؤال هل هذا الشىء يعتبر ظاهرة خطيرة .. او وباء ينتشر ؟ والجواب .. لا .. وعندما يقع هذا الشىء البسيط فعلى العقلاء والحكماء أن يستوعبوه بسرعة ويضربوا حوله بسياج من حديد فلا يتحرك

وتطرق الشيخ الغزالى فى حديثه الى الخلافات فى العقيدة فقال انه عندما يحدث خلاف بين متدين ومتطرف فى دينه فانا استريح .. لان النتيجة معروفة ومحسومة .. والنصر فيها سيكون للمعتدل لانه سيجد ان له رصيدا عند اصحاب العقول ، ويجد له مع النيات الطيبة مايجعله يضمن المستقبل اذا لم يضمن الحاضر . وقال ان الخوف كله من أن تنشأ الحرب بين من له دين ومن لا دين له . أما التطرف فسينتهى مادام صبر عليه رجال الدين وحاولوا توضيح الحقائق .

وقال الغزالى انه يكره القتل وسفك الدماء وانه حزين لقتل الدكتور فرج فودة رغم اختلافه معه فى الفكر على طول الخط .. ونحن لا نشجع القتل ولا العنف ولا الارهاب .. ولكننا ايضا يجب أن نتصدى للاستهزاء بالدين وبعلماء الدين فهذا مرفوض جملة وتفصيلا .

وتحدث فى الندوة الدكتور بهاء الدين ابراهيم مساعد أول وزير الداخلية فأكد ان الشرطة والدولة ليست ضد التدين بحال من الاحوال . فهناك ٦٠ الف مسجد فى مصر يخطب فيها ٥٩ الف خطيب لا حديث لهم كل يوم الا عن مظاهر الفساد والانحراف فى المجتمع .. ومع هذا لا يمسهم أحد ونكن لهم كل التقدير والاحترام وقال اننى لا أحب كلمة التطرف فى وصف من يفعلون الجرائم باسم الدين فالتطرف فى الاسلام هو الغلو فى العبادة والانقطاع لها ، ومن هم كذلك نحن نطلب منهم ان يدعوا لنا الله بالصلاح . اما مايحدث فهو بالقطع إرهاب وفرض رأى على الناس بالقوة فى أى صورة من صورها .. وهذا هو مانتصدى له .

ويواصل د. بهاء حديثه قائلا . احب ان اوضح أن العنف يولد العنف . فاذا ذهبت لخارج على القانون لاحضاره فبادرنا باطلاق الرصاص ليموت منا الضباط والجنود . فنحن لن نسكت ونرجع .. بل سنرد بقوة وعنف اذا استدعى الامر .

وقال انه لا خوف من الاسلام الواعى المعتدل على مصر .. لانه فى الواقع صمام امن هذا المجتمع وسياج حفظة . والاسلاميون المعتدلون هم حاملو مصابيح النور فى ظلام هذا المجتمع . ومع هذا فالارهابيون يفعلون مايفعلون باسم الاسلام وهم قلة .. ولا يمثلون الاسلام فى شىء .. واقول أن أهم أسباب علاج هذا هو ان تقوم الدولة الآن بايضاح اسباب عدم تطبيق الشريعة الاسلامية .

كلمة الازهر

وتحدث فى الندوة بعد ذلك الشيخ جمال قطب أحد علماء الازهر وعضو مجلس الشعب الذى جاء نائبا عن فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر قال اننى جئت مكلفا بايضاح عدة حقائق أوصانى بها الامام الأكبر .. ولكننى الآن وبعد أن سمعت ماسمعت أطالب بأن تكون كلمة فضيلة الشيخ الغزالى وكلمة الدكتور بهاء الدين ابراهيم هى كلمة الازهر الرسمية فى هذا اللقاء .

البابا يتحدث

وجاء الدور فى الحديث على من طال الانتظار لسماع ماسيقول . انه قداسة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية . شكر البابا فى بداية حديثه المهندس حسب الله الكفراوى وزير الاسكان ونقيب المهندسين على اتاحة الفرصة له ليلتقى مع فضيلة الشيخ محمد الغزالى العالم الاسلامى الجليل .

وطالب بكثرة اللقاءات الاسلامية المسيحية لان فى هذا فوائد عظيمة لمصر الموحدة المتدينة . وقال اننى جئت لاقول كلمة حب . لا لكى اشكو من شىء .. فليس هناك ماأشكو منه .. بل جئت لاقول اننا نتألم كل يوم لما يحدث للمسلمين فى البوسنة والهرسك . فما



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٢

يحدث هناك شيء فظيع . . وكما قلت انني لاأشكو .. ولكن اعرض المشكلة بصراحة حتى نصل الى حل والى علاج عملي وهو مايحتاج الى جلسة متخصصة .. واقول هذا رغم سعادتي بمن تحدثوا اليوم بصراحة وحرية .

اتساع دائرة العنف

وبمناسبة أحداث الارهاب التي نحن بصدد الحديث عنها جئت لاقول لكم الحديث الشريف الذي يقول « استوصوا بالقبط خيرا فان لنافيهم نسبا ورحما » وجئت لاقول ان القرآن قال مامعناه ان اقرب الناس مودة للمسلمين هم المسيحيون لان فيهم قساوسة ورهبانا وانهم لا يستكبرون .

واقول للذين يمارسون الارهاب « لوكنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » واقول لهم ان في الاسلام السلام من أسماء الله ، كما أن الحق من اسماء الله وأنا هنا يجب أن اشكر كل المسلمين الذين دافعوا عن المسيحيين دائما .

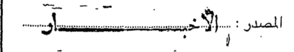
ومع كل هذا فأنا اقول أن دائرة العنف بدأت تتسع وتمتد جغرافيا وهذا في حد ذاته ليس أمرا طيبا ويدعو الى شيء من الاهتمام . كما انني أطالب بجمع الأسلحة الكثيرة من ايدي الناس ومعظمها اسلحة غير مرخصة ويحاسب عليها القانون .

وانا اتساءل من له حق التشريع ؟ والحكم بالقتل ؟ ومن له حق التنفيذ ؟ وهل يجوز ان بعض الاشخاص يشرعون ويحكمون وينفذون ويجمعون كل السلطات الم يفكر احد في سمعة بلادنا في الخارج . ولا يمكن ان يتهمنا احد بأننا نطلب الحماية من احد أو نتحدث معه عما يحدث في مصر من صغائر . ولكني أقول ان وكالات الانباء لا هم لها - وهي كثيرة جدا في مصر - الا أن تبعث بكل مايحدث ولا يحتاج الأمر لأن يتحدث أقباط .

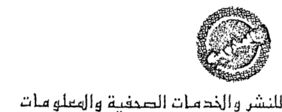
وقال قداسة البابا ان حل مشكلة الارهاب يتمثل في المصارحة والعلاج ونحن لا نريد دولة في اسيوط .. ولم يخطر هذا على بال احد لانه شيء لا يصدقه عقل .. ومن يستطيع ان يستولي على مقدسات المسلمين وممتلكاتهم هناك . لابد من الوعي عند النطق بأي كلمة .. ومراعاة عدم الانسياق وراء ما يروجه اعداء الأمة وهم كثير .

واضاف انه لا يوجد في مصر كنيسة واحدة بها مخزن للسلاح ولو صغير وانا أدعو كل من يشك في غير هذا ان يذهب الى اي كنيسة يختارها ثم يثبت ان بها قطعة سلاح واحدة . وقال اننا لا نؤمن اطلاقا باستخدام السلاح ، ولا نوافق على ذلك لانه ضد عقيدتنا ومبادئنا . ومايقال في هذا شائعة مغرضة نرجوا رفضها

واختتم البابا حديثه قائلا انه بالفعل لا توجد فتنة طائفية



المصدر : الأخبار



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٢

البابا والغزالى : مصر آمنة ولافتنة طائفية

اكد قداسة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية على عمق العلاقات الأخوية والتاريخية التى تربط بين ابناء مصر مسلمين واقباطا . واكد انه لاصحة للشائعات التى رددها البعض عن وجود اسلحة فى بعض الكنائس ، وعن الدعاوى من بعض المسيحيين بإقامة دولة خاصة بهم بأسيوط . وقال ان هذه الشائعات اكاذيب مغرضة تستهدف النيل من الوحدة الوطنية .

جاء هذا امس خلال الندوة التى عقدت بنقابة المهندسين تحت عنوان «دائرة مستديرة حول الارهاب» .



المصدر : الوفد

التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٢

الغزالي : ما يحدث في مصر هدفه ضرب الوحدة الوطنية

بهاء الدين إبراهيم : الدولة تعجز عن ملاحقة المتطرفين

اكد الشيخ محمد الغزالى ان ما يحدث فى مصر من احداث عنف وارهاب هدفه ضرب الوحدة الوطنية . واوضح فى ندوة الارهاب بنقابة المهندسين امس الاول انه لا يقبل ان يجار على مسيحى ، او تنتقص حقوقه المادية او الادبية . كما اكد اللواء دكتور بهاء الدين ابراهيم مساعد اول وزير الخارجية ، عجز الدولة عن ملاحقة المتطرفين . واوضح ان بعض افكار المتطرفين صحيحة . وكشف بهاء الدين ان السلطات الامنية تفشل احيانا فى معرفة الجناة الحقيقيين لاحداث العنف والارهاب .

ونفى البابا شنودة الثالث بطريرك الكرازة المرقسية ، وجود اسلحة فى بعض الكنائس . كما نفى اقامة دولة خاصة للمسيحيين فى اسيوط . اشار البابا الى وجود اشاعات كاذبة ، هدفها النيل من الوحدة الوطنية . واكد عمق العلاقات التاريخية والاخوية التى تربط بين ابناء شعب مصر الواحد مسلمين واقباطا .



تقرير عن الوحدة الوطنية

.. عندما تفجرت احداث العنف الطائفي ، ، والتطرف الديني في عام ١٩٨١ ، قرر مجلس الشورى تشكيل لجنة خاصة لمناقشة الموضوع التوصيلته اللازمة حوله ...

وكالعادة ... ولان التوصيات قد تلمست بعض جوانب الامر ، وامسكت بتلابيب المتامرين فإن التقرير اهمل ، والتوصيات احيلت الى النسيان ... كالعادة ايضا فإن التقرير يستند الى صحيح الدين الذى لايعجب البوم الناعق بالخراب والتفريق سواء في التليفزيون ، او على صفحات جريدة يومية « قومية » كبرى ... ويذكرنا التقرير بالايات الكريمة : « شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى اوحينا اليك ، وماوصينابه ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه » والاية : « ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين . »

والاية : « لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » .

ثم يستند التقرير الى حقائق التاريخ فيقول : « المصريون ابناء وطن واحد ، ارتووا بماء النيل .. وافتدوا وطنهم دائما باموالهم وانفسهم من الغاصب ، وعملوا معا يدا واحدة على طرد.. كل الدخلاء ... » ... « وعندما إستخدم الاحتلال كل مايملك من وسائل القوه والخديعة في التامر لضرب الوحدة الوطينة في فبراير ١٩١٠ ... فان العقلاء من المسلمين والمسيحيين سرعان ماقضوا على تلك الفتنة لتعود الوحدة الوطنية الى اصالتها ...

« ولقد قيل لواحد من ابناء ضحايا عام ١٩١٠ ، وكان قد قام بدور بارز في ثورة ١٩١٩ ، كيف تضع يدك في يد من قتلوا والدك ؟ وردد الرجل كلمة رائعة :اضع يدى في يد من قتلوا ابى ، ولكنني لا اضعها في يد من قتلوا وطنى » ... « .... ومامن عمل وطنى نلجح ، وما من ثورة وطنية في مصر حققت اهدافها ، وما من حرب خاضتها مصر ، الا كان سر النجاح والانتصار ـ هو اشتراك ابناء الوطن الواحد جميعا على قدم المساواه لافضل لاحد على الاخر الا بقدر ماعطى وضحى .

ثم يؤكد التقرير في حسم حاسم وكانه يرد على « البوم » الذى نعق ولم يزل بالتفريق ... « ان اية كلمة تمس دينا من الاديان السماوية او تعمل على خلق الفرقة والانقسام بين ابناء الوطن الواحد مرفوضة من شعبنا » .

ثم يقرر في حسم ايضا «ان الدين كما انزله الله تعالى عقيدة وعبادة ومعاملات واخلاق ، من شانه تحقيق الخير الكامل للافراد والجماعات ، وليس لفرد او طائفة ان تستغل الدين لتحقيق مارب خاصة ، سياسية او غير سياسية ، لان هذا الاستغلال يخرج بالدين عن نطاقه .... لهذا كان التسامى بالدين عن اتخاذه وسيلة للوصول الى اغراض سياسية ، ومنافع خاصة عملا واجبا لاتصح الحيدة عنه » .

ثم يمسك التقرير بتلابيب بعض اسباب ومسببى الفتنة ، ويكاد يذكر بالاسم هذا البوم الناعق بالخراب في التليفزيون وفي الصحف ، كما يمسك بتلابيب مناهج التعليم واساليبه في المدارس وبرامج التليفزيون واجهزة الاعلام عموما كاحد مسببات الفتنة ويقدم توصيات محددة ...

«ان اجهزة التربية والاعلام والدعوة مسئولة عن توجيه الامهات والاباء نحو الاساليب السليمة للتربية المنزلية ، وخاصة بغرس بذور الحب والتسامح والاخاء ونبذ التعصب والكراهية والبغضاء منذ الطفولة الاولى ، وفي هذه السنوات ـ وفي البيت ـ تغرس الاسس الاولى للعقيدة الدينية اسلامية او مسيحية ، العقيدة الصافية المبراة من اسباب الخلاف» .



ويقول التقرير ، صحيح ان مناهج التربية الدينية الاسلامية والمسيحية في مدارسنا تعنى بموضوع التسامح الديني ، ولكن المسالة ليست مسالة منهج فحسب ، وانما العبرة بالاسلوب الذى يعالج به المنهج ، والمواقف التي يتاتى فيها التطبيق والممارسة ،

ويقول ، ان المدخل الاساسى في سبيل تحصين ابنائنا وبناتنا ضد القيادات الوافده للنيل من وحدتنا الوطنية ، وضد التعصب الديني الاعمى هو ان يربى كل من المسلم والمسيحى تربية دينية سليمة ، قائمة على التفهم الصحيح للدين... والمدرسة يمكنها ان تؤدي دورا فعالا في هذا الصدد ، ولاسيما اذا عاونها المسجد والكنيسة واجهزة الاعلام ».

ويمضى التقرير ... « وكم يكون جميلا ان يشارك المسلمون من التلاميذ زملاءهم المسيحيين وجدانيا في المناسبات الدينية المختلفة والعكس صحيح ، ثم يؤكد التقرير ، ان خير وسيلة لبث قيم الحب والتسامح والوحدة هى تلك التي تتاتى لا عن طريق الوعظ والارشاد ، ولكن عن طريق المواقف والممارسات ، ثم يفرد التقرير جانبا خاصا لدور الاعلام.. احساسا منه بخطره وخطورته ، ويلح التقرير على دور الاعلام « في تفنيد المزاعم الباطلة والفهم الخاطىء لجوانب الدين حماية للشباب من التغرير بهم ، و ... «ان يكون الاعلام في ذلك واضحا وصريحا ، ومرتكزا على الحقائق المجردة ،

ويطالب التقرير الصحافة بان تقوم ، بمضاعفة جهودها لدعم الوحده الوطنية والتصدى بموضوعية وقوة لاعداء البلاد في الداخل والخارج ، وعلى صحافتنا ان تبذل قصارى جهدها لخلق مناخ وطنى سليم بعيد عن التعصب ،

... وتوصيات اخرى عديدة ، ولعل تركيز تقرير مجلس الشورى على اهمية مراجعة دور التعليم ومناهجه والدعاة الدينيين واسلوبهم ، والصحافة ودورها ... يكشف الغطاء عن دور «البوم ، المعادى للوطن ووحدته ، وعن خطره اذ يتربع في اجهزة الاذاعة والتليفزيون ، واذ يفترس مساحات ثابته ومنتظمة في صحف قومية واسعة الانتشار ، وينظر اليها الناس باعتبارها مصدرا للمعرفة ، وللموقف الرسمي ... ولعل هذا الالحاح من التقرير على اهمية تنقية مناهج التعليم واجهزة الاعلام والصحافة من شوائب التعصب ودعاته ، لعله كان السبب في فرض البعض لعملية تعتيم البعض لعملية متعمدة ، وانتهت بان تناساه الناس ثم نسوه ...

والحقيقة الساطعة التى لاتقبل الجدل ، انه في موضوع خطير مثل موضوع الوحده الوطنية ، فإنه من غير المسموح به ان يلعب البعض اللعبة المزدوجة ، فالتليفزيون يلعب على الوجهين يفتح بعضا من الحوار العاقل عن الفتنة الطائفية ، ويسمح للبوم بان ينعق في ان واحد بالفتنة وان يروج لها ، وصحيفة قومية تفعل ذات الشيء ... ناسين ان تسميم البئر اسهل الف مره من تنقيته ، وان ازدواجية الموقف تعطى انطباعا للقارىء او المستمع بعدم جدية التليفزيون والجريدة ، والحكم كله في اتخاذ موقف حاسم واضح قاطع ، يقطع دابر الفتنة ، ودابر مروجيها . وكل المبردين ، والمروجين ، والمدافعين عن دعاتها ....

مرة اخرى ياسادة :تسميم البئر اسهل الف مرة من تنقيتها . ونؤمل في نهاية الامر ان يدرك الساده الحكام حقيقة الخطر الذى يحيق بالوطن بل ويحيق بهم من ازدواجية الموقف هذه ....

د . رفعت السعيد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

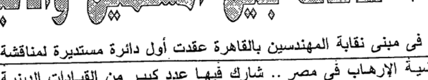
المصدر : حريتي

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٢

◻ الدين .. سماحة ◻







لقاء المصالحة والمصارحة .. فى نقابة المهندسين

حوار ٦ ساعات بين المسلمين والأقباط حول الارهاب

مؤمن الهباء

فى مبنى نقابة المهندسين بالقاهرة عقدت أول دائرة مستديرة لمناقشة قضية الإرهاب فى مصر .. شارك فيها عدد كبير من القيادات الدينية والثقافية .. واستغرقت مناقشاتهم أكثر من ٦ ساعات .. ارتفعت خلالها حرارة الحوار مرات عديدة .. حتى بلغت أحيانا درجة الغليان .

لم تكن الندوة للخطابة .. ولم تكن أيضا للمناظرة ، ولم يدع إليها الجمهور .. لكنها كانت بداية جادة للمصارحة والمكاشفة ، عما يجول فى خواطر التيارات المختلفة المهتمة بقضية الإرهاب .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحقيقة

التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٢

تابع الندوة :

سمير عبدالنبى

الشيخ الغزالى :

■ المتاجرة بالوحدة الوطنية .. شىء حقير

■ الحرية لاتعنى السخرية .. من الأديان

■ حق بناء الكنائس مكفول .. ولكن !!

كان على رأس المشاركين فى الندوة .. أو الدائرة المستديرة .. الداعية الاسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى ، والبابا شنودة ، والدكتور بهاء الدين إبراهيم مساعد وزير الداخلية ، والشيخ جمال قطب ممثلا عن الازهر ، والمهندس حسب الله الكفراوى نقيب المهندسين ، ود . نعمان جمعة عميد حقوق القاهرة واحد قيادات حزب الوفد ، والمهندسن وليم نجيب سيفين ، ود . محمد سليم العوا ، ومصطفى مشهور ود . عصام العريان ، ود . محمد عمارة ، ود . عبد المنعم ابو الفتوح ، ود . حمدى السيد نقيب الاطباء ، ود . احمد العسال ، ود . ماهر عسل أمين الاعلام بحزب التجمع .. وأدار الندوة الدكتور أحمد كمال ابو المجد وزير الاعلام الاسبق .

عنف لا إرهاب

فى بداية الندوة قال الدكتور احمد كمال أبو المجد إن كلمة العنف اكثر دقة وتحديدا لتعريف الحوادث التى نشهدها بين الحين والاخر من كلمة الارهاب .. ذلك لان الارهاب تقوم به عناصر منظمة غالبا لايكون لها اهداف محددة .. أما ما نراه فى مجتمعنا فهو استخدام القوة والعنف لاسكات الاخرين وتخويف المجتمع بوسائل غير الاقناع .. وهذا امر نرفضه جميعا ، وترفضه كل الاديان ، ومن ثم فإن علينا ان نبحث اسبابه ، والوسائل الصحيحة للقضاء عليه .

ثم تحدث الشيخ محمد الغزالى قائلا : إن مصر بلد الامن والامان والوحدة الوطنية .. والحمد لله ليس لدينا فتنة طائفية على الاطلاق كما يدعى البعض من المغرضين وانا أؤكد انه لاتوجد كثرة اسعد من الكثرة الاسلامية فى مصر .. ولا قلة اسعد من القلة المسيحية فى مصر التى تعيش فى ظل ديننا السمح الذى يرفض العنف والتطرف .

إن محاولة إشعار الناس بأن هناك تعصبا دينيا فى مصر خطأ كبير .. فليس هناك حرب بين المسلمين والاقباط منذ أن دخل عمرو بن العاص مصر وتحدث مع الاب بنيامين وكان الحديث بينهما كريما .

وعندما يحاول البعض أن يصور أن بمصر فتنة طائفية فإننا لابد ان نقف فى وجهه ونكذب إدعاءه .. لكن عندما تحدث بعض الاحداث هنا أو هناك فيجب على العقلاء ان يتصدوا .. وأن يتحاوروا .. لاسكات الرصاص .

إننى افضل الف مرة ان أتعامل مع قبطى يؤمن بالوصايا العشر ، ولاأتعامل مع فيلسوف شيوعى .. وعندما يكون لدينا خلاف بين معتدل ومتطرف فأننى استريح لان النتيجة معروفة مسبقا .. فالمعتدل له رصيد عند أصحاب العقول ، ويجد من يقف معه ويسانده .. وقد ناقشت د . فرج فودة فى افكاره فوجدت أنه لايؤمن بالاسلام ، لانه كان يريد ان يجعلنا ننفصل عن ديننا ، وتهكم كثيرا على الدين الاسلامى ، وعلى أعضاء الجماعات فقال - مثلا - إنهم يرفضون حشو الكوسه والباذنجان لانها تعطى ايحاءات جنسية فاضحة .. وهذا تهكم واضح لايليق ... وأفكار رجل مريض القلب .. الغريب أنه بعد وفاته دأبت بعض الاقلام على ان تصوره بأنه شهيد الفكر ، وان حركة فرج فودة كانت لانقاذ مصر ، وهذه إفتراءات علمانية مرفوضة .. لكننا مع كل هذا نرفض ان يكون الرصاص هو لغة الحوار .

إن التطرف سينتهى إذا قمنا بتعريف الحقائق ، وتعريف المفهوم الحقيقى للحرية .. فالحرية ليس معناها التهكم والسخرية من الاديان الاخرى .

الارهاب مرفوض .. والمتاجرة بالوحدة الوطنية شىء حقير ، نحن جميعا نؤمن بالوحدة الوطنية ، ولانعرف الارهاب ، ولذلك فقتل فرج فودة لايجوز ، ولكن تبنى كلامه ، وعرضه على أنه مدرسة الفكر الحر لايجوز أيضا .



المصدر : حريتى

التاريخ : 6 يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثم تحدث مصطفى مشهور فقال : إن دم المسلم الان هو أرخص الدماء على الساحة العالمية .. لقد تآمروا واسقطوا الخلافة ، ثم فصلوا الدين عن الدولة ، وأرادوا هنا ان يفعلوا ذلك ، فألغوا المحاكم الشرعية ، وانشأوا بدلا منها كليات الحقوق ، وألغوا الكتاتيب ، والهدف من ذلك كان تحجيم الاسلاميين ، ومع ذلك فنحن لانقر التكفير ولا الرصاص .

وتحدث الدكتور ماهر عسل (التجمع) فقال : اختلف مع الشيخ الغزالى فى الحملة التى يشنها ضد د . فرج فودة ، ولو قال هذا الكلام قبل وفاته لحمل الغزالى فى عنقه دم فرج فودة ، فلماذا يحمل نفسه هذا العبء الثقيل ؟! .

إن هذا التشويش الفكرى الذى نراه هو احد اسباب التطرف والارهاب .. وينبغى على رجال الدين أن ينتبهوا جيداً لهذه الامور .

لقد جئنا الى هنا لنحدد مسئوليات مقاومة الارهاب ، ولابد ان يتفق الجميع على عزل التيار الذى يستخدم الرصاص .

شرعية شعبية

د . عبد المنعم ابو الفتوح عضو مجلس نقابة الاطباء : ان النظام لو لم تحمه شرعية شعبية سيلجأ لحماية نفسه بوسائل غير شرعية ، وهذا احد الاسس لقضية العنف .

اطلقوا حرية الشباب ، وحاسبوهم إذا اخطأوا .. حتى يتحول الشباب الى طاقة هائلة تقف وراء النظام الشعبى وتؤيده .

إننى اوجه رسالة للبابا شنودة ، وهو موجود معنا : لااتصور أن يكون المسيحيون حجر عثرة امام تطبيق الشريعة الاسلامية ، فمن مصلحتهم تطبيقها ، ونحن نرفض ان تتحول الكنائس الى مخازن للسلاح .

هنا إشتعلت درجة الحرارة وتعالت اصوات الهمهمات .

الدولة والخمور

اللواء دكتور بهاء الدين ابراهيم مساعد أول وزير الداخلية ان اجهزة الامن ليست ضد احد ولادخل لها بقضايا الفكر فمن يرى ان التليفزيون حرام لايشاهده ، ولكن لايستخدم العنف لفرض رأيه ، ونحن لدينا ٦٠ ألف مسجد منها ٥٩ ألف مسجد يتحدث خطباؤها عن مفاسد الدولة والخمور ، ومع ذلك نتركهم يتحدثون ، لكننا فقط نعارض فرض الرأى بالقوة .

إن كثيراً من أفكار الجماعات الاسلامية سليمة ، ولكن يجب ألا يفرضوا رأيهم بالرصاص .. لكن لماذا نواجههم بالعنف ؟!

العنف يكون رداً على عنفهم ، ففى عين شمس توفى نقيب شرطة لانه ضرب بالطوب .. فماذا تنتظرون منا ؟!

وضابط الشرطة فى النزهة زميلنا ، لكنه لجأ إلى العنف فردت عليه الشرطة بالعنف ، رغم أنه زميل لنا وله إبن يعمل معنا فى جهاز الشرطة فى دمياط .

عندما نذهب للقبض على أحد المتهمين يبدأون بالعنف ، ولكن إذا سلم المتهم نفسه أتحدى أن يمسه أحد بسوء .

ثم إن لى عتاباً على البابا شنودة لاننى قرأت فى إحدى الصحف أن أقباط مصر أرسلوا يستنجدون بمسيحيى العالم لنجدتهم ونشروا نداءً بذلك ، وأعتقد أن مصر بلد الامان لم تتحول بعد إلى هذا المستوى حتى يفعلوا ما فعلوا .

إن من حق البعض أن يطالب بتطبيق الشريعة ومن واجب الدولة أن تشرح أسباب عدم تطبيق الشريعة ، ولا يوجد لدينا فى مصر ما يدعو للقلق .

وقال وليم نجيب سيفين : أتحدى من يثبت وجود أية أسلحة داخل الكنائس كما يدعى البعض ، وتستطيع الشرطة أن تتأكد من ذلك ، فمصر ليست وطناً نعيش فيه ولكنها وطن يعيش فينا ، وأعتقد أن أسباب ظاهرة الارهاب يرجع إلى الضائقة الاقتصادية وعدم وجود فرص عمل والفراغ السياسى رغم كثرة الاحزاب ، والتطرف الفكرى وإفتقاد القدوة ، والبعد عن الاعتدال رغم أننا أمة وسطاً .

إن الحل الذى أراه هو الفهم الصحيح للدين وهذه مهمة الدعاة فى المساجد والكنائس ، ونحن نطالب أيضاً بتشريعات رادعة للحفاظ على أمن مصر واستقرارها والاكثار من الندوات الهادفة وإعطاء النموذج والقدوة الطيبة .

ثم تحدث الشيخ جمال قطب فقال : إن الازهر يرضى بأن تكون كلمتنا الشيخ الغزالى واللواء بهاء الدين إبراهيم هى كلمته فى هذا اللقاء .

لقد ظلت الريادة للازهر ألف عام فلم نسمع عن التطرف ، وكان شيخ الازهر هو داعى الدعاة وكانت الدعوة متروكة للازهر ، ولكن الان تعددت المنابر فظهر الارهاب .

وقال د. نعمان جمعة أن مصر ليست بها فتنة طائفية وإنما هى محاولات من الخارج لاظهارنا بهذه الصورة ، فلا يوجد لدينا

البابا شنودة :

■ دولة أسيوط أكذوبة .. لا يصدقها عقل

■ لم نستنجد بأقباط العالم .. ولم نخزن أسلحة

تطرف لكنه عنف ، وهذا موجود فى كل الشعوب منذ القدم .

دولة أسيوط !

وقدم د. أحمد كمال أبو المجد البابا شنودة بكلمة موجزة قال فيها : إن حديث الباب مؤثر لدى المسلمين والمسيحيين على حد سواء .. ثم تحدث الباب فقال : أشكر المهندس حسب الله الكفراوى الذى أتاح لى فرصة اللقاء الاول مع فضيلة الشيخ الغزالى ، وأرحب من كل قلبى باللقاء مع إخوتى الاسلاميين ، وقد جئت إلى هنا لاقول كلمة حب لا لاناقش أو أشكو من شىء .

أقول لمن يمارسون الارهاب : « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » .. وفى الاسلام : السلام والحق من أسماء الله .

لقد كنت فى حيرة .. هل الافضل للكنيسة الصمت أم أن تتحدث ؟.. ولكن لان دائرة الارهاب تتسع فى أسيوط والمنيا والفيوم والزاوية الحمراء وصنبو فإن هذا يحتاج لشىء من الاهتمام خاصة مع وجود أسلحة كثيرة غير مرخصة .

وأرد على ما أثار لواء بهاء الدين إبراهيم من أن الاقباط يشكون ويستنجدون بأقباط العالم فهذا لم يحدث .. ولكن وكالات الانباء هى التى تنقل الاحداث لحظة وقوعها .

وأقول للشيخ مصطفى مشهور أن دولة أسيوط شىء لا يصدقه عقل ، هل يعقل أن يفكر الاقباط فى تكوين دولة فى منتصف وادى النيل تكون محصورة بين مصر فى الشمال ومصر فى الجنوب والشخص المسافر من المنيا يجمرك فى أسيوط ؟!

ضحك جماعى ..

ثم استطرد البابا شنودة : إن لدينا مقدساتنا وللمسلمين مساجدهم فى كل أنحاء مصر ، فهل يعقل أن يصبح المسيحيون « أسايطة » بدلا من كونهم مصريين ؟! هذا كلام لا يصدقه عقل .

وأريد أيضاً أن أعاتب الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح على قوله اننا نخزن الاسلحة فى الكنائس .. إن كنائسنا مفتوحة للجميع ، ومستعد للذهاب معك إلى أى كنيسة فى أى وقت للتأكد من هذا وللداخلية أن تتأكد هى الاخرى .. هذه كلها إشاعات فنحن لا نؤمن إطلاقاً باستخدام السلاح فى المعاملات الشخصية ، واستخدام السلاح الشخصى لا نعرفه لانه فى ديننا « من ضربك على خدك حول له الاخر ، ومن سخرك ميلا أكمل له ميلين » .

أما فيما يتعلق بمسألة الشريعة الاسلامية وموقف الاقباط منها فأنتم تعرفون أمرين : أولا إختلاف المسلمين مع بعضهم البعض فى هذه القضية يحتاج إلى مناقشة بين المسلمين أنفسهم ولكن وضع كل المشكلة على عاتق الاقباط لا يطابق الواقع ، ثانيا : إن هناك أموراً كثيرة تحتاج إلى توضيح فما هى سلطة الامير ومن يبايعه فى الطاعة المطلقة ، وكيف سيعامل المسيحيون ، كأهل ذمة أم كأهل مواطنة ؟ وهل معنى تطبيق الشريعة أن لا يكون للمسيحيين أى منصب ؟! كل هذه أمور تهمنا .

إننى فى عام ١٩٦٥ وفى ندوة تحت عنوان « اسرائيل فى رأى المسيحية » منعت المسيحيين من الحج إلى القدس ، وقلت لا يمكن أن ندخل القدس إلا مع العرب جميعاً .. واستجاب المسيحيون لى .



المصدر : حريتي

التاريخ : ٥ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لواء بهاء الدين :

■ الشرطة ضد العنف.. وليست ضد الفكر
■ عندنا ٥٩ ألف مسجد.. تهاجم الدولة ولا نتعرض لها!!

لقطات من الندوة

● تعانق الداعية الاسلامي الشيخ محمد الغزالي والبابا شنودة طويلا وجلسا سوياً على إنفراد قبل الندوة لمدة نصف ساعة .

● أكد البابا شنودة لـ « لحريتي » عقب انتهاء الندوة أن ما نشرته احدى المجلات عن وجود تنظيمات سرية متطرفة للمسيحيين ليس له أساس من الصحة وانما هى عبارة عن جمعيات دينية مشهرة من وزارة الشئون الاجتماعية ولا تعتبر مراكز تطرف ولو كانت كذلك لقبضت الداخلية على أعضائها .

● تواجد عدد كبير من الصحفيين لمتابعة الندوة .. خاصة أنه ربما لاول مرة يتجمع هذا العدد من المهتمين بالعمل الاسلامى مع البابا شنودة .. ليكون الحديث صريحاً جداً .

● كان للدكتور كمال أبو المجد قفشات ضاحكة أثناء الندوة ساهمت كثيراً فى تلطيف المناقشة .

وفى عام ١٩٧٧ عندما قابلت الرئيس الامريكى كارتر فى حضور السفير أشرف غربال سألنى : هل كتبت كتاباً ضد اليهود ؟.. قلت نعم لانهم ليسوا شعب الله المختار .. ولو كانوا كذلك فلن أكون أنا وأنت من شعب الله لاننا لسنا يهوداً .. فضحك كارتر وانتهت المناقشة عند ذلك .

ولكن ما موقف الدولة من حماية المسيحيين ؟.. العلاج يحتاج إلى جلسة متخصصة .. ولقد سعدت بإنقاذ المسلمين لاخوتهم المسيحيين .. فالوحدة الوطنية قائمة فعلا وليست شعارات ولن يكون هناك أبداً فتنة طائفية فى مصر .. ولكن هناك مشكلات يوجهها المسيحيون فى بناء الكنائس ، وقد أخذنا قراراً جمهورياً لبناء كنيسة منذ عام ١٩٧٣ ولم نستطع بناءها حتى الان .. ومن شروط المصالحة المصارحة .. وأطالب أن نجلس سوياً لنتناقش كثيراً لحماية وطننا مصر .

السلام الاجتماعى

ثم جاء دور الدكتور عبد الصبور مرزوق الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية فقال : لقد شكلنا لجنة السلام الاجتماعى بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية تقوم على استخدام الحوار الموضوعى والمناقشة العلمية الهادئة ، وتضم صفوة من عقول مصر من أبناء الاسلام والمسيحية ، وفى هذه اللجنة طرحنا كل أفكارنا وآرائنا بحرية تامة وتعرفنا على الرأى الاخر لدرجة اننى قلت للدكتور ميلاد حنا أنه ليس فى مصلحتك أن تكون مصر علمانية .

ان من واجبنا جميعا ان نبحث فى جذور التطرف والارهاب وكلفنا المختصين من علماء النفس والاجتماع لعمل مسح ميدانى فى أماكن هذه الاحداث للوقوف على الاسباب الحقيقية لاعمال العنف .

وأقول للبابا : إن الاقباط مواطنون ، لهم ما لنا وعليهم ما علينا ، وأن الاختلاف الفقهى لا يمنع تطبيق الشريعة .

ثم تحدث الشيخ الغزالى مرة أخرى فقال : ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان قادراً بإشارة من أصبعه أن يفعل باليهود ما يريد عندما دانت له دولة المدينة لكنه أبى .. ولو أن الحكومة فى مصر أساءت إلى مسيحى فباسم الاسلام والازهر أنضم إلى هذا المسيحى ، وأقول للظالم أن قرآننا يقول : « إن الله لا يصلح عمل المفسدين » .

إن القاعدة العامة تقول : لكم ما لنا وعليكم ما علينا ، والثلاثة ملايين مسيحى الموجودون فى مصر لهم حقوقهم كاملة غير منقوصة ، ومن أراد الجور عليهم قاتلناه .

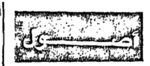
إن حق بناء الكنائس ودور العبادة مكفول للجميع ، ولكن الاكثار من بنائها يستفز مشاعر الاغلبية وخاصة أنها خاوية حتى فى أوروبا .



المصدر : السياسي

التاريخ : ٥ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



هناك من يريد ان يصور مصر على انها دولة الفتنة الطائفية ، ويستغل كل حدث عادى ويصوره على انه حرب إبادة ضد المسيحيين .

والحقيقة التى تؤكدها الاحداث ذاتها انه لا توجد فتنة طائفية بالمعنى الذى يصوره هؤلاء الكتاب فى جرائدهم ، لأن المسلم عاش مع جاره القبطى فى مصر قصة كفاح مشترك ، وانهما خلال تاريخهما المترابط لم يعرفا معنى الفتنة وهناك مئات الاحداث التى تثبت بان المسلم والمسيحى فى مصر اشتركا معا من اجل هدف واحد ومصير مشترك يجمع بنى الوطن معا .

كما ان الخلافات او احداث الشغب التى حدثت بين أى مسلم واى مسيحى ماهى إلا عبارة عن احداث وخلافات عادية تحدث بين اى مسلم ومسلم ، وبين اى مسيحى ومسيحى آخر ، وبين اى جار وجار ، بعيدا عن الدين والعقيدة واللون .

والاحداث الأخيرة فى ديروط تؤكد وتثبت ذلك بعد ان فتحت بيوت المسلمين امام جيرانهم المسيحيين الذين حرقت ديارهم ليعيشوا بها اسوة بجيرانهم المسلمين الذين حرقت ديارهم ايضا .

ومهما حاول النافخون فى النار ان يشعلوها فتنة او يحولوها الى قضية ، فإنهم لن ينجحوا ولن يتحرك دخان النار إلا الى عيونهم ليزيدهم عمى ويشتعل صدورهم حقدا على امن مصر .

ولن يفلحوا يوما إلا إذا صدقناهم وسرنا خلفهم عميا ، ليقودونا الى حظيرة الحماية العالمية التى يحلمون بها ، وهذا من المستحيل .

إبراهيم ابوداه

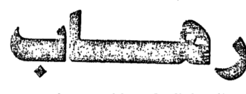


المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥/٧/١٩٩٦

رسالة الى عادل حسين :





حوار .. أم إرهاب ؟

حسنا دعا الزميل عادل حسين رئيس تحرير جريدة « الشعب » الى « حوار » مع الاقباط .. وما دام هو الداعي الى هذا الحوار فقد اعطى لنفسه الحق في تحديد زمان ومكان وموضوع الحوار .

هنا يكون على الطرف الاخر - وله نفس الحق - ان يقبل او يرفض « شروط الاذعان » المسبقة لموضوع وزمان ومكان الحوار ، غير ان الزميل عادل حسين اختار الزمان الرديء الذي يعانيه الطرف الاخر في حياته ومعيشته وامنه ومستقبله :

- الزمان : ضرب الاقباط وقتلهم وحرق ديارهم وسرقة ثرواتهم بواسطة من اطلقوا على انفسهم اسم « الجماعات الاسلامية » او « الجهاد الاسلامي » ..

- المكان : أرض التحالف الاسلامي والفكر السلفي على اختلاف مضمون التراث .

- الموضوع : الدولة الدينية رغم اختلاف المجتهدين فيها الامر الذي لم تظهر معه بعد مسودة واحدة تقول هذه هي الدولة تشريعا وتفسيرا او تطبيقا .

ربما كل ذلك ليس مهما عند الزميل عادل حسين ، انما المهم والاكثر اهمية هو ان يأتي الاقباط اليه « صاغرين » في مكان وزمان وعلى ارض « الحوار » كما يحدد هو موضوع هذا الحوار .

ويظن الزميل عادل حسين ان الاقباط لابد « قادمين » ، حيث لا طريق امامهم الا الطريق المؤدي اليه على طريقة طارق بن زياد « البحر وراءكم والموت امامكم » .. فالاقباط يعيشون اسوأ ايام تشهدها التاريخ المصري حتى في احلك ايام الحكم العثماني ، بل كان ظلم الحاكم العثماني « المستورد » يشمل المصريين جميعا من اقباط ومسلمين .. الامر الذي كان يوحد بينهم ويجمعهم في « رابطة وطنية » ضد الحاكم الواحد غير المصري .



المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ... يونيو ١٩٩٢

الاقباط يضربون فى بيوتهم هم ونساؤهم واطفالهم ولا يستثنى من ذلك الشيوخ والجدات . حوانيتهم تنهب ، محالهم ومنازلهم تهدم وتحرق وتسرق .

لهذا فسوف يأتون — كما قال واحد من المشايخ الكبار — لابد يأتون الينا « صاغرين » وذلك من خلال شاشة التليفزيون وعلى مسمع من كل الشعب المصرى .

ولكن ..

ماذا لو لم يقبل الاقباط « شروط » الحوار التى حددها الزميل عادل حسين رغم كل « الهم والقلق » الذى يعيشونه ويعايشونه ؟

ايعاند الاقباط هذه الدعوة ، وهم على هذه الحال ؟ ..
ربما .. اليسوا ورثة الصمود العقائدى ورمزا لقيم التواصل الانسانى المصرى على مدى كل هذه القرون الطويلة بعمق ٢٠ قرنا من التاريخ مقاومين لقهر الرومان . ومعاندين للتفرقة بين المصريين بسبب العقيدة .. مناضلين معا ضد الاجنبى ومن اجل الحرية والديمقراطية وسلطة القانون تحت مظلة الدستور وحقوق الانسان .

انهم — بالفعل — ليسوا متحمسين لحوار مثل هذا .. وتلك هى الحقيقة التى برزت امام عينى صديقنا عادل حسين ومن معه ومن يفكرون مثله .

ولكن الزميل عادل حسين ومن معه ومن يمثلونهم ، ابتكروا وسيلة اخرى لاجبار الاقباط على الدخول معهم فى حوار بشروط « الاذعان » التى لا يخجلون من الافصاح عنها بكل الوضوح والصراحة ، أليس الطرف الاخر مضروبا الى اعماق امنه ومعيشته .. فليضرب ثانية بسلاح أكثر خبثا وشرا .

وبدأ زميلنا العزيز عادل حسين فى تجربة « السلاح الجديد » الذى حرص على ان يطعن به « رموز الاقباط » فى عقيدتهم ووطنيتهم .. بل سمح لنفسه ان يتطاول على قداسة البابا شنودة الثالث ، وهو الرجل الذى تسمو وطنيته على كثير من رموز ادعياء الوطنية فى هذا الزمن الردىء الذى نسينا فيه اسم « الوطن » .

وهاهو يمضى فى تجريب سلاحه الجديد « الخايب » او « الفشنك » بلغة السلاح « المتداولة » هذه الايام هاهو يهجم على الدكتور ميلاد حنا والدكتور وليم سليمان لانهما يكتبان فى « جريدة الكنيسة وطنى » .

سبحان الله ..

ماذا يكتب الرجلان ؟ .. ميلاد يدعو الى وحدة الوطن والوطنيين .. ووليم يستلهم التاريخ الوطنى للشعب

المتلاحم على مر تاريخ الكفاح الوطني ورموز هذا الكفاح وحكايات التلاحم الشعبي في مسيرة الكفاح ضد العدو المشترك .. سواء غازيا من الاجانب او طاغيا مستبدا في الداخل .

ولا ادري هل الاعتراض على ميلاد ووليم قائم على اساس انهما يكتبان في « وطني » ام انهما يكتبان فيما لا تكتب انت .. وتكره ان يكتبا عن « وحدة الوطن » وحقوق المواطنة والمساواة لكل المصريين بغض النظر عن العقيدة .

تعيب علينا — ايها الزميل العزيز — اننا سلبيون مبتعدون عن العمل السياسي والحياة العامة ، فاذا تقدمنا لنكتب فالهجوم والتشكيك في توجهاتنا والتشكيك في وطنيتنا ..
ما هذا التناقض الذي اوقعت فيه نفسك يا صديقي .
ام ان الكتابة والتوجه نحو الكتابة الوطنية حرام على الاقباط ، بينما حلال التدين على غير الاقباط ؟ !
اخيرا ..

لم يجد عادل حسين من يشكك في وطنيته باسلوب غير لائق على وجه الاطلاق ، سوى الدكتور يونان لبيب رزق المناضل الوطني الذي شهد له كل مثقفي مصر كعضو في وفد مصر في مفاوضات « طابا » وكعضو في وفد مصر في مباحثات السلام في « مدريد » هذا فضلا عن كتاباته العميقة التصوف في « الوحدة الوطنية » وكتبه في تاريخ مصر الحديث .. لانه عضو وفد مصر في لجنة « حلايب » التي تدافع عن حدود الوطن ضد عدوان حكومة الترابي والبشير ؟

سوف لا اذكرك ببداية الحملة والسهام المسمومة الموجهة الى صدري لانني تضرعت الى الله ودعوت المؤمنين للصلاة في وقت محنتهم وشدتهم ، كان الصلاة « رجس من عمل الشيطان » مع ان الشيطان وحده هو الذي يخاف من الصلاة !

ورغم ذلك جئت اليك « على ارضك » وطرحت مخاوفي وعرضت « بضاعتي » التي رفضتها بكل جفاء لانني « دنيوي » .. وما حيلتي فانا ياسيدي اؤمن بان » ما لله لله .. وما لقيصر لقيصر ».



ختاما .. زميلى العزيز عادل حسين .. سلاحك الجديد مضافا الى سلاح الارهاب .. لا يخيف ابناء الكنيسة الوطنية الصامدة ضد الارهاب الاجنبى وضد الارهاب الداخلى .

نحن ابناء الكنيسة المصرية .

نحن المصريون .. نحن الصامدون منذ قديم الزمان والى آخر الزمان .

زميلى .. الحوار لا يبدأ مع الارهاب ولا من ارضه .. بل الحوار بين ابناء وطن واحد ومن أرض ((المواطنة والمساواة)) .. لا ارهاب ولا ترهيب .. بل اقناع واقتناع وترغيب ..

وتعال الى حوار .. حوار على ارض مصر ... ارض المسلمين والاقباط معا .. يزرعونها معا منذ آلاف السنين وينعمون بخيرها معا الى آخر السنين مهما فعل اعداء ((العروة الوثقى)) الوطنية .

تعال الى ارض الوطن نوفر الامن لشيخ اسند ظهره لحائط الزمن فى انتظار بقية ايام العمر .. نوفر الطمانينة لعجوز ذاهبة الى الكنيسة لتصلى .. والامن لطفل سكن الى صدر امه .. وحتى لا يقتل طبيب يعالج مرضاه فى عيادته ..

تعال الى ارض الوطن نعمل معا لنوفر الحرية لبنيها . نقاوم الارهاب معا .. نقاوم عودة ((الفاشية)) حتى لو تسربلت بلباس الدين وعملت تحت اللافتة المقدسة .

عزيزى عادل ..

تعال الى حوار .. على ارض مصر ..

ماجد عطية



ثم ماذا بعد ؟ !

بقلم : أنطون سيدهم

تقوم الحكومة بجهد فعال للقبض على الذين قاموا بجرائم الاعتداء على الاقباط فى محافظة اسيوط وعلى الاخص بمنشية ناصر وصنبو مركز ديروط ، مستخدمة فى ذلك ما لدى البوليس من قوات مدربة وعربات مصفحة واسلحة حديثة ، وهى دائما لا تتحرك الا بعد وقوع البلاء وقتل الابرياء وتخريب وحرق بيوت ومتاجر الاقباط الغلابة ، اين كانت هذه القوات وهذا الحماس عند ازدياد التوتر فى هـذه القرى ، وما وجه الى الحكومة من تحذيرات ومناشدات بالتدخل السريع الفعال ؟ لقد كانت فى سبات عميق واستهتار وتهاون حتى وقعت المصيبة وكثرت المذابح واغتيل العدد العديد من الابرياء الذين لا ذنب لهم ولا جريرة ـ لسنا الان فى مجال تحليل ومناقشة ما حدث فقد كثرت الكتابة عنه ، ووجه الكثير من اللوم للدولة ، لكننا الان نريد ان ننبه الحكومة الى ما يجب عمله سريعا ثم على المدى الطويل لمنع وقوع مثل هذه الجرائم البشعة ٠

لقد صرح المسئولون كما كتب الكتاب بوجوب اصدار قانون للارهاب ، ثم ضـمرت الهوجـة سريعا ولم نر ولا ملامح لهذا القانون ، والظاهر كما قلنا فى مقالنا السابق ان الحكومة ستفكر ثم تفكر ثم تتدرك لتكوين اللجان المختلفة للدراسة ، وهكذا سيطول الامر ليصدر هـذا القانون بعد حدوث موجات جديدة من المـذابح للاقباط الابرياء ، وهذه هى طبيعة هذه الحكومات ان تصول وتجول وترتفع الاصوات وتكثر التصريحات ، ثم تصاب بغيبوبة وسبات عميق لا تفيق منه الا على نكبة تحل بالبلاد ٠

لقد كتب الكثيرون من المفكرين والاساتذة عن وجوب اعادة دراسة البرامج التعليمية ، واعادة دراسة الكتب المدرسيةوتنقيتها من كل ما يبذر بذور الكراهيةوالبغضاء بين التلاميذ والطلبة المسلمين والاقباط فتخرج الاجيال القادمة معباة بكل عـوامل الفتنة والفرقة ، كما يجب محاسبة المدرسين الذين يقومون بتسميم افكار ونفوس الصـغار الابرياء ضد زملائهم المسـيحيين ، والتفرقة بينهم فى فصول محددة لكل فئة ، وقد قرانا لكثير من الاباء والامهات المسـلمين الذين ذكروا العـديد من



الحالات المؤسفة مظهرين المهم لهذه السياسه الهدامة فى تنشئة الصغار على الحقد والكراهية . وبعد انتهاء موسم الامتحانات اننا نرجو من الاستاذ الكبير وزير التعليم ان يعطى هـذا الموضوع اهتماما خاصا وان يتولاه بنفسه لما له من اهمية كبيرة فى تنشئة ابنائنا ومستقبل الامة .

ان موضوع الاعلام يستولى على اهتمام الكثيرين من ابناء هذا الوطن الذى يحز فى نفوسهم ما تردت اليه حالة هـذا المرفق الهام الذى اصبح المؤثر الاكبر على توجيه فكر اغلب الشـعب ، لقد آثار الدارسون هذا الموضـوع طالبين ان تكون كتابات الصحف والمجلات بعيدة عن المساس بالدين المسيحى وعدم التعرض له بالهجـوم والسخرية المبنية على افكار وتفسـيرات ومفهـومات خاطئة ، ووجـوب احترام جميع العقائد السماوية .

اما الاذاعة والتليفزيون فقد تردت حالتها واصبحت مجـالا دائما للهجوم المحمـوم على الدين المسيحى بمغالطات وجهـل فاحش ، ورميه بابشع الصفات والاتهامات مما يملأ نفوس المشاهدين بالكراهية للدين المسيحى ومعتنقيه ، والسخرية والاستهتار بهم ، وفى هذا تفرقة بين المسـلمين والمسيحيين ، واذكاء للفتنـة الطائفية . اننا لا نطالب بالحد من البرامج الدينية ، ولـكننا نرجو ان تتولى شرح وتبيـان ما فى الاديان السـماوية من محبة وسلام وقيم رائعة تملأ النفوس بالهدوء والسكينة والاتجاه نحو كل ما هو طيب وصالح فى هذه الحياة .

لقد كتب الاستاذ الدكتور حسن وجيه الاستاذ بكلية اللغات والترجمة بجامعة الازهر بجريدة الاهرام بتاريخ ١٩٩٢/٦/٣٠ مقالا رائعا تحت عنوان ((بين تكنولوجيا العـداء والمبدأ الديمقراطى)) ، وفيه تكلم عن لغة الحـوار الاجتماعى والسياسى ، وما يجب ان تـكون عليه ، وانتهى فى مقاله الى المطالبة بتكوين لجنة من خبراء التعليم المتخصصين ومن الاعلاميين بادخال مادة تسمى بمادة لغة التخاطب فى العملية التعليمية، وان يكون لها وجهها الاعلامى فى نفس الوقت ، فهذا الامر من شانه تقويم جذور المشكلة ، وتدشين سياسة جديدة للغة الحوار الموضوعى الذى يكون من شانه التعامل الجـذرى مع العقلية العدائيـة حتى لا يكون البعض ضـحية لها من ناحية ، وتنمية الاحسـاس بالمبدأ الديمقراطى على اصـول سليمة تتناسـب وواقعنا الثقافى ، ونحن نضم صوتنا الى صوته مطالبين بتنفيذ هذا الاقتراح البناء .



المصدر : وطني

التاريخ : ٥ يوليو ١٩٩٢

•••

نشرنا بالعدد الصادر يوم ١٩٩٢/٦/٢١ بمقالنا تحت عنوان « المغالطات والمهاترات » ان بعض المجلات كتبت ان سيدة قالت فى لندن بانه تكونت فى اسيوط جماعات الجهاد المسيحى ، وقد وصلتنا رسالة من سيادتها تذكر فيها بان ما نشر لا يطابق الحقيقة وان ترجمة ما قالته جاءت محرفة وغير سليمة وهى لم تقصد بتاتا ما نشر .

المصدر : السـوبـل

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

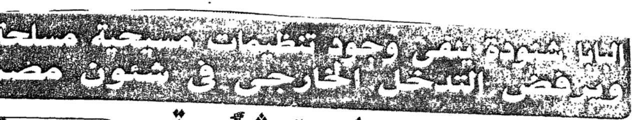
البابا شنودة ينفى وجود تنظيمات مسيحية مسلحة ويرفض التدخل الخارجي في شئون مصر

حوادث «صنبو» ليست ثارية..

المسيحيون يلجأون إلى الكنيسة لعدم نجاحهم في الانتخابات العامة

كتب ـ فتوح الشاذلى :

نفى البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ، وجود تنظيمات مسيحية مسلحة في صعيد مصر . واشار الى اعتراف الكاتبة التى فجرت هذه القضية بخطئها . جدد البابا شنودة رفضه التام للارهاب في اى مكان ، وضد اى احد ووصف حوداث العنف ضد المسيحيين بانها حوادث فردية . واعلن البابا رفضه التام لتدخل اى دولة اجنبية في الشئون الداخلية لمصر . واكد عدم مسئوليته عن الشكاوى والتصريحات التى تطالب دول اوروبا بالتدخل لحماية المسيحيين في مصر . ووصف التصريحات والشكاوى بانها شكاوى فردية . واكد وجود عقبات امام بناء الكنائس في مصر . واشار الى القرار الجمهورى الصادر عام ١٩٧٣ ببناء كنيسة العياط ، ولم ينفذ حتى الان . ونفى البابا شنودة في المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقده امس بالمقر البابوى «ان تكون احداث صنبو ثارية» . وقال ان الثار يكون قتل النفس بالنفس اما قتل ١٤ شخصا فهذا ليس ثارا .. ووصف احداث صنبو بانها احداث صريحة ، وطالب بمعالجتها بفهم سليم . واكد البابا صعوبة مناقشة قانون مكافحة الارهاب الان لعدم صدوره بعد . وطالب بمعالجة الفكر بالفكر ، والحرص على سمعة البلاد ، واضاف انه لا يصح السكوت على سفك الدماء . وقال البابا ان المسيحيين يضطرون للتقوقع داخل الكنيسة ، لعدم نجاح مسيحى يشارك في الانتخابات العامة باستثناء حالات نادرة . ووصف البابا عناق العلماء المسلمين والمسيحيين ، بانه غير مجد ، ويتم بين اطراف ليس لها علاقة بالقضية ، واصحاب القضية بعيدون تماما عن حلقات العناق والتصافح الهادىء البرىء . واكد ان العلماء من الجانبين يدركون جيدا اهمية العيش في سلام ومحبة بين المسلمين والمسيحيين .



الانبا شنودة



المصدر : الأسبوع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

جذور الفتنة الطائفية

الاقباط فى المجالس النيابية

بقلم : المستشار زكى شنوده

مدير معهد الدراسات القبطية

الاقباط هم جزء لا يتجزا من نسيج الامة المصرية ، فهم والمسلمون من اصل واحد منذ فجر التاريخ ولم يكن هناك طوال زمن وجودهم معا على ارض مصر ما يسمى بالاكثرية او الاقلية ، حتى تدخل اعداء مصر فابتدعوا هذه المصطلحات ليفرقوا بين ابناء الوطن الواحد ويزرعوا الفتنة بينهم ليتمكن اولئك الاعداء الطامعون فى مصر وخيراتها من السيطرة على شعبها كله واستعباده .

ففى عام ١٩١٣ اوعز اللورد كرومر الذى كان هو الحاكم الحقيقى لمصر فى عهد الاستعمار البريطانى بانشاء جمعية تشريعية يكون فيها عدد من الاعضاء يمثلون المسلمين وعدد منهم يمثلون المسيحيين بدعوى حماية الاقليات من طغيان الاكثرية فى حين كان الهدف الحقيقى هو ان تتحكم السلطات البريطانية فى اقدار اولئك وهؤلاء على السواء وتخضعهم لسلطة وفى نفس الوقت ان يثيرهذا التنظيم عوامل الشقاق بين ما اسموه بالاكثرية وما اسموه بالاقلية مما يوطد سلطان المستعمرين الغاصبين حتى اذا اعلنت الحماية البريطانية على مصر فى بداية الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ اصبحت مصر خاضعة خضوعا رسميا لبريطانيا بعد ان كان خضوعها قائما على الامر الواقع فحسب ، ومن ثم فان المستشار القانونى للسلطة البريطانية فى مصر وهو السير وليم برونيات وضع مشروعا لتشكيل الجمعية التشريعية يضمن به ان يجعلها خاضعة للسيطرة البريطانية خضوعا كاملا فوضع فيه ضمن ما وضع من النصوص نصا على مبدأ التمثيل الطائفى ، فغضب المصريون اشد الغضب ورفضوا هذا التفريق بين ابناء الشعب الواحد وتقسيمهم الى اكثرية واقلية وكان ذلك من اهم العوامل التى عجلت بقيام ثورة ١٩١٩ - بزعامة سعد زغلول ، ولكن البريطانيين اوغلوا مع ذلك فى غيهم وصلفهم ، فقام اللورد كيرزين بوضع مشروع جديد فى عام ١٩٢١ يتضمن نصا صريحا بما اسماه «حماية الاقليات» زاعما انه يهدف بذلك الى حماية الاقلية من تعصب الاغلبية فى مصر ، فازداد غضب المصريين وتاججت نار الثورة بحيث خشيت بريطانيا من اضمحلال نفوذها فى مصر ، ومن ثم اضطر ممثلها اللورد اللنبى الى اصدار تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ يمنح بموجبه مصر استقلالا صوريا تظل بريطانيا بموجبه هى الحاكمة الحقيقية لها ، وقد نص فيه على بعض التحفظات كان منها ما اسماه .. «حماية الاقليات» ، فلما ثارت ثائرة الوفد ومن ورائه المصريون جميعا على هذا التصريح ولا سيما هذا النص بالذات اضطرت بريطانيا الى التنازل عن هذا النص .

حتى اذا شكلت لجنة مصرية بعد ذلك لوضع دستور ١٩٢٣ برئاسة حسين رشدى باشا ثارت من جديد نفس المشكلة التى كان البريطانيون قد وضعوا بذرتها من قبل وهى تمثيل الاقليات فى البرلمان ، وقد اختلف الراى فى هذه المشكلة بين مؤيد ومعارض لها .

فكان من راى حسين رشدى باشا رئيس اللجنة وجوب وضع نص فى الدستور لحماية الاقليات لاسقاط حجة بريطانيا فى الاحتفاظ بهذا الحق لنفسها ، وقد تزعم توفيق دوس الدفاع عن هذا الراى على اساس ان تمثيل الاقليات لا يعنى التفرقة بين المصريين ، وان عدم تمثيلهم هو الذى يحمل على العكس مظنة التفرقة اذا حدث ان كان عدد ممثليهم اقل من ان يرتضوه لانفسهم ولا سيما ان للعقائد الدينية تاثيرا كبيرا فى نظرة المصريين جميعا للشئون السياسية . وقد انضم الى هذا الراى الانبا يؤنس مطران الاسكندرية والياس عوض وعلى المنزلاوى الذى قال انه بصفته من الاكثرية يرى فى تمثيل الاقليات نفعا عظيما للاسترشاد برايها والانتفاع بذوى المواهب المختلفة من ابنائها حتى لا يجد الاجنبى حجة للتدخل فى شئون مصر والوقيعة بين ابنائها ، كما انضم الى هذا الراى عبداللطيف المكباتى الذى قال ان الفارق الدينى امر شخصى محض ، ولكنه ضمانا لوحدة ابناء مصر يوافق على تمثيل الاقليات .

وأما الراى المعارض فكان يتزعمه عبدالحميد بدوى على اساس ان فى مبدا التفرقة بين الاكثرية والاقلية ما يتنافى مع تقاليد المصريين لان الاقباط عاشوا مع المسلمين فى وئام منذ قيام النظام النيابى فى مصر، ولم يكن هناك ما يسمى بالاقليات، ولان الفارق الدينى ليس له الا اثر طفيف جدا على الرابطة التى تجمع بين الاقباط والمسلمين، وان هذا الاثر الطفيف لن يلبث مع الزمن ان يزول ويمحى، وان فكرة وجود اقلية واكثرية تؤدى الى انقسام خطير بين ابناء البلد الواحد. وقد ايد عبدالحميد بدوى فى هذا الراى قلينى فهمى وابراهيم الهلباوى ومحمود ابوالنصر وعبدالحميد مصطفى واحمد طلعت كما ايده عبداللطيف المكباتى الذى استنكر ان يرد فى الدستور نص يعترف بوجود اقليات لان الجميع مصريون، ولكى لا يحتج الانجليز فيما بعد بوجود هذه الاقليات فيعودوا الى ادعاء حمايتها فيكون هذا حجة لتدخلهم فى المستقبل، فضلا عن ان هذا النص يتضمن مخاطر استفحال روح التفرقة بسبب الدين، فى حين ان الحقوق المدنية شىء والعقيدة الدينية شىء اخر. وقال على ماهر ان الشعب المصرى لا يفرق بين القبطى والمسلم. وقال قلينى فهمى ان فكرة تمثيل الاقليات هادمة للوحدة الوطنية وهذا مالا نود وقوعه. وكان زعماء الوفد وفى مقدمتهم الاقباط منهم من انصار هذا الراى. وقد قال فى ذلك زعيم الوفد وزعيم الامة كلها سعد زغلول ان الطوائف المختلفة فى الدين والمتحدة فى المصالح امر غير مفهوم، وانما هو مدعاة للتفرقة والانقسام. ثم اصدر الوفد بيانا رسميا قال فيه «ليس فى البلاد اقلية ولا اكثرية وانما الجميع مصريون، ان الاقباط والمسلمين لا يدينون الا بدين واحد وهو دين الحرية والاستقلال» وقد وقع هذا البيان من الاقباط واصف غالى وويصا واصف ومرقس حنا وجورج خياط. وقد كتب ويصا واصف يقول «ليس فى مصر الا مصريون وهم جميعا سواء بغير تمييز بين اكثرية واقلية، ومن ثم فان الزعم بان الاقباط يكونون اقلية هو فى حكم اعتبارهم اجانب عن انهم لم يكونوا فى يوم من الايام موضوع قانون استثنائى، بل انهم يتمتعون دائما بجميع الحقوق التى يتمتع بها المسلمون سواء بسواء».

وكان هذا راى كبار الاقباط من رجال الوفد الآخرين من امثال فخرى عبدالنور ونجيب اسكندر وكامل يوسف صالح.

وقد كان من نتيجة هذه الجهود ان نص دستور ١٩٢٣ على «مساواة جميع المصريين امام القانون» ولم يتضمن اى نص يتعلق بتمثيل الاقليات.

وبعد عودة سعد زغلول من المنفى خطب اثناء المعركة الانتخابية فى ١٩ سبتمبر سنة ١٩٢٣ يقول «ان النهضة الاخيرة امتازت عن سابقاتها بان اوجدت هذا الاتحاد المقدس بين الهلال والصليب ... ليس هنالك الا مصريون فقط. وقد كان الاقباط ولا يزالون انصارا لهذه النهضة ... ولولا وطنية الاقباط واخلاصهم الشديد لتقبلوا دعوة الاجنبى لحمايتهم، وكانوا يفوزون بالحياة والمناصب بدل النفى والسجن الاعتقال، ولكنهم فضلوا ان يكونوا مصريين معذبين محرومين من المناصب والجاه والمصالح، يسامون الخسف ويذوقون الموت والظلم على ان يكونوا محميين باعدائهم ... وانى افتخر كل الافتخار كلما رايتكم متحدين متساندين. فحافظوا على اتحادكم».

هذه هى الروح الوطنية السامية التى املت على المسلمين والاقباط جميعا ان يرفضوا اى نص فى الدستور او غيره من القوانين يدعو الى التفرقة بين الطائفتين فى تمثيل الامة وقد كانت هذه الروح نابعة من حرارة المحبة والوحدة التى اججتها ثورة ١٩١٩ فى نفوس المصريين جميعا، فلم يكن اى منهم ينظر فى اختيار ممثله فى البرلمان الى دينه وانما الى اخلاصه فى وطنيته، ذلك على الرغم من ان المصريين جميعا سواء اكانوا مسلمين او اقباطا عريقون فى التمسك بالدين، بل ان الدين يجرى فى دمائهم، وقد عبر عن ذلك عبدالحميد بدوى باشا كما سبق ان راينا بقوله «ان الفارق الدينى ليس له الا اثر طفيف جدا على الرابطة الى تجمع بين الاقباط والمسلمين، وان هذا الاثر الطفيف لن يلبث مع الزمن ان يزول ويمحى بيد ان الظروف التى مرت بالبلاد بعد الجيل الوطنى الحكيم البعيد النظر، لم يلبث ان تغيرت، وساد التطرف الدينى حياتنا العامة من كل وجوهها، بحيث اصبح للعقيدة الدينية المقام الاول فى انتخاب المرشح لتمثيل الامة فى البرلمان. ولما كان الاقباط ملتحمين مع المسلمين فى كل بقعة من بقاع مصر التحاما كاملا، فانهم نظرا لانهم يمثلون اقلية فى كل دائرة انتخابية بذاتها اصبح من المتعذر نجاح احد منهم فيها، او على الاقل نجاح عدد منهم فى الدوائر كلها لا يعتبرونه ممثلا لنسبتهم العددية مما يملؤهم بالمرارة والشعور بالغبن.

ولما كانت هذه المشاعر المؤلمة قد تؤثر على الوحدة الغالية التى تربطهم باخوانهم المسلمين مما قد يترتب عليه مع الزمن جفوة بين الطرفين لا يعلم عواقبها الا الله.

بل اننا نرى ان هذه الفجوة قد حدثت بالفعل، بل واتسعت بشكل خطر وخطير لان الاساس السياسى للانتخابات قد انهار تماما وحل محله الاساس الدينى

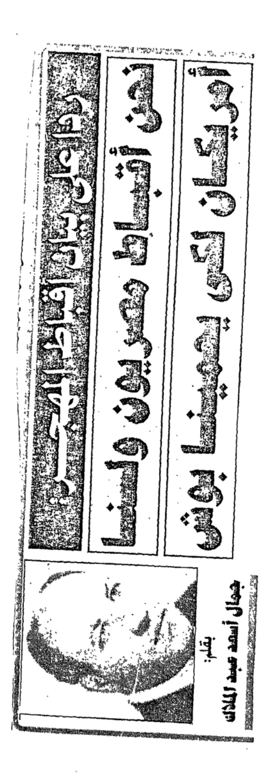
وانى اسال الله ان يوفقنا جميعا الى ما فيه خير بلادنا فى ظل الوحدة الكاملة والاتحاد الدائم الذى هو عماد نجاح امتنا وسعادتها وسلامها.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩٢

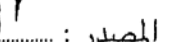


رداً على بيان أقباط المهجر

نحن أقباط مصريون ولسنا أمريكان لكي يحمينا بوش

بقلم: جمال أسعد عبد الملاك





نشرت جريدة الشعب الثلاثاء ٣٠ يونية ١٩٩٢ صورة اعلان من الاتحادات القبطية الكندية والاسترالية والامريكية مترجم عن الانجليزية. يتحدث عن الضغوط التى يعيشها الأقباط. فى مصر ويحمل الحكومة والجماعات الإسلامية مسئولية القضاء على الأقباط ويبرز الاعلان دور السعودية فى تمويل المنظمات الاسلامية التى تستعبد المسيحيين. كما يذكر الاعلان أن الحكومتين المصرية والسعودية تجبر المسيحيين على التحول إلى الاسلام. ويطلبون فى اخر الاعلان من بوش وأعضاء الكونجرس الامريكى التدخل لانقاذ الاقباط فى مصر.

ولا شك أن اقباط المهجر الذين هاجروا من مصر نتيجة عدم توفيقهم فى أعمال تناسبهم أو نتيجة بعض الضغوط التى تمت عليهم كاقباط فحرموا من فرص هم أهل لها ولم ينالوها أو هاجروا لتحسين مستواهم المادى، فى كل الأحوال هم قد وصلوا إلى المستوى النفسى الذى جعلهم يتركون مصر بلدهم، وأن يعيشوا فى بلد اخر. وهذا جعلهم يشعرون بعقدة الاضطهاد وهم خارج مصر، وأيضا بالطبع أخذوا يمارسون حرية الرأى التى تسود البلاد التى هاجروا اليها كما أنهم يحسون بدين لابد أن يوفوه لاقباط مصر من خلال دفاعهم عن الأقباط وذلك حسب ما يعتقدون. وهنا تقول: من حق المهاجرين ان يعبروا بالطريقة التى تعجبهم وان يناقشوا كما يحلو لهم. ولكن أقول لهم: لا تنسوا أو تتناسوا أن أقباط مصر الذين يعيشون فيها ولم يتركوها ولن يتركوها أبدا إن شاء الله هم جزء أصيل من هذا البلد وهم شركاء فى بلدهم مصر مع إخوتهم المسلمين.

لن نهاجر

■ نحن أقباط مصر لن نهاجر ولن نطالب بوطن قبطى، كما أن المناخ الذى تعيشون فيه يا أقباط المهجر غير المناخ الذى نعيش فيه فالقياس لا يصلح ويجب أن تتنبهوا إلى ذلك. ومع ذلك فان ما جاء بالاعلان لابد من مناقشته لخطورة ما جاء فيه. نحن لا ننكر أن الاقباط يعيشون بعض الضغوط من الجماعات الاسلامية واخرها أحداث ديروط ومذابحها. ولا ننكر ايضا تصرفات الحكومة الحقيرة مع الأقباط من تصرفات عقيمة متخلفة جاهلة، ومثلنا الواضح على هذه التصرفات هو إعمال الخط الهمايونى البغيض ولا ننكر تجاهل حقوق الاقباط والتى كادت أن تصبح قانوناً مكتوباً.. كل هذا وغيره لا ننكره ولكن نحن نختلف معكم يا أقباط المهجر كل الاختلاف فى أساليب معالجة هذه الأمور فانتم تعالجون الموضوع وأنتم خارج مصر، وتتناسون أن أقباط مصر يعيشون مع اخوة مصريين مسلمين، أما أنتم فتعيشون مع أجانب أمريكان وغيرهم. كما أنكم تتحدثون عن المشكلة معتمدين على قوتهم متوهمين أن قوتكم هذه مستمدة من قوة أمريكا وغيرها، وأعتقد أن هذا الاساس أو التفكير لا يقترب من الواقع ولا يتسم بالموضوعية، وتشوبه مغالطات كثيرة سياسية وتاريخية. ولا أعتقد أنكم لا تعلمون ما هى أمريكا قائدة العالم الان؟ هل أمريكا مسيحية يا سادة؟ وهل أمريكا حامية للمسيحيين فى العالم؟ الا تعلمون أن أمريكا أميرة الاستعمار الحديث وفتوة العالم الجديد لا يعنيها لا مسيحيون ولا مسلمون؟ وما رأيكم دام عزكم فى مساعدة ثوار الافغان المسلمين؟ أمريكا لا يعنيها سوى مصلحتها السياسية والاستعمارية وما رأيكم فى تبنى أمريكا للسعودية. هل لانها مسلمة أم من أجل بترولها؟ وهل السعودية التى تركع لأمريكا لحمايتها من إخوتها المسلمين (العراق) هل هذا يعنى ان العلاقات الدولية والسياسية تعتمد على أسس دينية أو طائفية؟ لا أعتقد فاولا وأخيرا المصلحة فقط.

لا أنفى دور الدول الخارجية

أما ما ورد فى الاعلان عن دور السعودية فى تمويل المؤسسات الاسلامية، أقول وبكل صراحة أن مصر الان بلد مفتوح، وبدون أبواب لكل بلاد العالم لكى تقوم كل المؤسسات والمنظمات الدولية بتقديم الاعانات المالية لكل من هب ودب فى مصر ولا أستطيع أن أنفى تمويل السعودية أو غيرها لمنظمات اسلامية وكذلك لا أستطيع أن أنفى أن بعض المنظمات الأمريكية تمول مشروعات اجتماعية مسيحية فى مصر. أيا كان الفرق فى التمويل ولكن علينا جميعا أن نقف بكل قوة أمام اى شكل من أشكال التمويل ولا ننسى فى هذا الصدد لبنان التى كانت مفتوحة لكل بلدان العالم منذ خمسة عشر عاما وأكثر. ولكن لا أستطيع يا اقباط المهجر- أن أؤيد ما وصلتم اليه فى ان الحكومتين المصرية والسعودية تقومان بالضغط على المسيحيين لتغيير مسيحيتهم! من الذى قال ذلك؟ هل نحن غير موجودين فى مصر وأنتم فيها أكثر منا؟ واعتقد ان الثورة الاعلامية لا تجعلكم الان أكثر منا علما بما يحدث فى العالم كله. ولكن يمكن أن نقول فى هذا الموضوع إن هناك بعض المتعصبين من المسلمين والمسيحيين يهمهم ويفرحهم أن يشجعوا كل أصحاب دين ان يتحولوا إلى الدين الأخر. وهنا أقول أن هذا خطر على العلاقة بين المسلمين والاقباط، وعلى العقلاء أن يرفضوا مثل هذه التصرفات غير المسئولة، فالدعوة والتبشير بالقدوة والنموذج والموعظة الحسنة.

لا يحمينا إلا وطننا

أما ما جاء فى الاعلان من دعوة بوش وأعضاء الكونجرس للتدخل لحماية أقباط مصر وإن كان هذا جاء بصورة غير مباشرة أقول: نحن أقباط مصر مصريون لا تحمينا الا وطنيتنا وإخلاصنا لمصر ولن يحمينا بوش ولا أمريكا. وما لكم يا أقباط المهجر هل نسيتم تاريخكم إلى هذا الحد؟ هل نسيتم ما جاء بتقرير جون بورغ عام ١٨٣٧ عندما قال «ان الاتراك يعتبرون الأقباط طائفة منبوذة من الشعب المصرى ولكن ثمة شيئا من التعاطف بين القبط وأبناء العرب لعله نتيجة مايعانونه جميعا من الام. ولا يكاد يوجد بينهم وبين النازحين من الاوربيين أى اختلاط شانهم فى ذلك شأن المسلمين».

وهل اذكركم يا اخوتى اقباط المهجر بواقعة أثناء الحملة الفرنسية دائما نذكرها لناخذ منها العبرة فعندما غزا الفرنسيون مصر قام الجنرال يعقوب بتكوين فرقة من الأقباط لمساعدة الفرنسيين ضد المصريين. وهنا يذكر كتاب الأمة القبطية عام ١٨٩٨ أن رجال الدين لم يكونوا راضين عن الجنرال يعقوب وكان بينه وبين البطريرك مشاحنات ومنازعات.

نمد الأيدى للحوار

كما أقول لكم: الا تتذكرون دور الكنيسة المصرية العظيمة ضد نشاط الارساليات التبشيرية حيث كان دور



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩٢

هذه الارساليات غزو البلاد اقتصاديا وسياسياً إلى أن تخلق فى البلاد أقليات ترتبط بها وتكون مرفأ الوصول لسياساتها؟ وهنا يذكر الدكتور وليم سليمان أن الارساليات التبشيرية التى جاءت إلى مصر فى القرن التاسع عشر، وكان أهمها ارساليتين: واحدة أمريكية والثانية انجليزية، كانت الأمريكية تهدف إلى القضاء على الكنيسة القبطية، وأما الانجليزية فكانت تهدف إلى الإبقاء على الكنيسة القبطية مع التغلغل فيها والسيطرة عليها من الداخل وطبعا كلنا يعرف دور الكنيسة العظيم فى صد تلك الهجمات التبشيرية والتى كانت تستهدف مصر أولا ثم الكنيسة ثانيا. وأخيرا فى هذا المجال أذكركم بعظمة الشعب القبطى عندما رفض دعوة أخنوخ فانوس عام ١٩٠٨ للانشقاق والتمثيل الطائفى. وهل نفس عظمة الشعب المصرى عندما قضى على روح التفرقة التى كانت ممثلة فى المؤتمر القبطى والمؤتمر الاسلامى عام ١٩١١؟ وما رأيكم يا سادة فى موقف الاقباط والكنيسة من قضية التمثيل القبطى فى البرلمان أثناء مناقشة دستور ١٩٢٣.

فهل بعد كل هذا التاريخ الناصع وهذه المواقف المشرقة من أجل وحدة مصر نطلب من جلاد العالم ومستغله ان يحمى أقباط مصر؟ ماذا حدث يا سادة هل نعود للوراء «يا ريت» فهذه الدعوة تخطت هذا الوراء. مع العلم بأن اقباط المهجر لهم مواقف رافضة من موقف الكنيسة القبطية من معالجة موضوع الوحدة الوطنية. وليعلم الجميع أن الكنيسة لا توافق على بعض تصرفات وأقوال واراء هذه الجماعة القبطية فى المهجر وقد وضح البابا شنودة ذلك فى عدة مواقع.

وأخيرا اقول: لن تحل مشاكل الأقباط فى علاقتهم مع المسلمين إلا بالحوار الصادق والصريح.. إلا بمد الأيدى للمصالح والمصارحة من منطلق اننا شركاء فى هذا البلد وان مشاكله لنا جميعا وسعادته قسمتنا جميعا ولن يحل مشاكل مصر غير المصريين فلا أمريكا ولا بوش ولا غيرهم لهم مصلحة فى حل مشاكل مصر بل مصلحتهم فى أن تكون مصر غارقة فى المشاكل. فيا أقباط المهجر ويا كل المصريين تنبهوا اين الخطر.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩٢

محاولة في القاهرة لاغتيال مأمور سجن طرة

شنودة يرفض تدخلاً اجنبياً بحجة حماية مسيحيي مصر

□ القاهرة - من وليد صلاح:

■ نفى البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية وجود اي تنظيمات مسيحية ارهابية، واعلن في مؤتمر صحافي عقده امس رفضه اي تدخل خارجي بحجة حماية المسيحيين في مصر. كذلك نفى ان تكون هناك مجموعات مسيحية تحمل السلاح. وتحدث عن «حال الرعب» التي يعيشها المسيحيون في الصعيد.

وشهدت القاهرة استنفاراً امنياً كبيراً بحثاً عن عدد من المتطرفين الدينيين حاولوا امس اغتيال العقيد محمد عوض عبدالسلام مأمور سجن طرة لدى توجهه الى عمله بصحبة احد اقاربه فاصابوهما اصابات بالغة ولاذوا بالفرار. ومعروف ان سجن طرة يضم عدداً كبيراً من الاسلاميين المتطرفين الذين يقضون احكاماً بالسجن.

البابا شنودة

واستنكر البابا شنودة بابا الاسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية ارجاع الفتنة الطائفية الى اسباب اقتصادية وتساءل: «ما علاقة مقتل ١٤ مسيحياً في ديروط بالازمة الاقتصادية؟». وقال في مؤتمر صحافي عقده امس في المقر البابوي في حي العباسية وسط القاهرة: «ان المشكلة الاقتصادية تمر على المسلمين والمسيحيين من دون تمييز فما ذنب المسيحيين؟ ان هناك عقبات تواجه بناء الكنائس في مصر».

واعلن ان هناك تصاريح بإقامة كنيسة في مدينة العياط جنوب القاهرة منذ ١٩٧٣ الا ان عقبات كثيرة تقف امام اتمام البناء، ونفى وجود تنظيمات مسيحية مسلحة، وقال: «لا توجد تشكيلات مسيحية تحمل السلاح وليس كل ما يصدر بلا ضابط يعتبر دليلاً على وجود تنظيمات مسيحية وهذا الامر مجرد «فرقعة» صحافية بلا دليل من وزارة الداخلية او قرار بالادانة من محكمة امن الدولة وكل ما يحدث مجرد معارك شخصية للدفاع عن النفس في الصعيد حيث يحتفظ الاهالي هناك من مسلمين ومسيحيين بالسلاح للدفاع عن النفس والشرف».

ونفى ما يتردد عن طلب المسيحيين المصريين الاستعانة بدول اجنبية لحمايتهم واضاف: «لم يحدث ذلك ابداً، واذا تدخلت اية دولة لحمايتنا مهما حدث لنا فسنعتذر فوراً». الا انه اكد ان من حق المسيحيين في مصر الاطمئنان الى مستقبلهم في ظل الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية».

ورداً على سؤال عن القبض على مجموعة من المسيحيين في منطقة امبابة قبل ايام وفي حوزتهم اسلحة، قال البابا شنودة: «ان هؤلاء المسيحيين جاؤوا من صعيد مصر وان معظم سكان الصعيد يحملون الاسلحة دفاعاً عن النفس في قضايا للثأر، وان حمل السلاح للمسيحيين ليس بناء على عقيدة او فكر متطرف ولكن للدفاع فقط وهو امر وارد بالنسبة الى المسلمين».

وخلص الى القول ان الحكومة لا تتراخى في مواجهة عمليات سفك الدماء التي يتعرض لها المسيحيون في صعيد مصر وان الكنيسة ليس لها راي في هذا الشأن ولا تتدخل في الشؤون الداخلية، فالحكومة لديها القدرة على معالجة مثل هذه التجاوزات بحكمة وحزم، لكن مثل هذه الامور تؤخذ في الخارج بنوع من التضخيم نتيجة الحرية والديموقراطية. ونشرت اخبار ديروط انها حرب لابادة المسيحيين «لكن مثل هذه الامور ليس صحيحاً وانه عار من الصدق والحكومة لها القدرة على مواجهة ذلك». الا انه اكد انه «لا يصح السكوت عن سفك الدماء الذي يتعرض له المسيحيون في الصعيد خصوصاً حالة الرعب التي تعيشها البلاد هناك، وهو ما يعتبر مأساة اذ ان شبح الارهاب اصبح يهدد الجميع ويمنعهم من مغادرة منازلهم». وقال: «ان الاعتداءات الاخيرة لم تشمل المسيحيين فقط بل شملت بعض المسلمين ورجال الامن». وتساءل: «متى نرتفع فوق مستوى الخلافات العقائدية وتسود البلاد محبة شاملة للجميع بلا تمييز؟».

ورداً على سؤال عن اسباب سلبية الاقباط داخل الكنيسة وتقوقعهم، اكد البابا ان الظروف التي تمر فيها مصر هي وراء السلبية «فما من مسيحي يدخل انتخابات برلمانية الا ويسقط لكونه مسيحياً».



المصدر : الأهالى

التاريخ : ٨ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البابا شنودة:

لا حــوار مع المتطرفيــن وانما مع المعتدلين لتحجيم الخطر

نفى البابا شنودة الثالث وجود اى حوار مع الجماعات المتطرفة وقال ان الحوار الذى يتم مع المسلمين المعتدلين لتحجيم دائرة الخطر ، وايجاد قاعدة قوية حتى لا تتسع مساحة التطرف اما المتطرفون فلم ولن يحدث معهم حوار لان امير الجماعة هو الذى يحركهم وفى هذا الاطار ياخذ الحوار شكل لقاءات بين عقلاء المسلمين والمسيحيين حول قضايا لا خلاف عليها . وقال فى المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقد بالمقر البابوى اول أمس ان المسيحيين فى ديروط يعيشون فى مأساة لدرجة ان كثيرين منهم لا يستطيعون مغادرة منازلهم وان مقتل ١٤ شخصا بقريتى منشاة ناصر وصنبو لم يحدث بسبب الثار ولكنه الارهاب الذى يفرضه المتطرفون .



البابا شنودة

ورفض البابا شنودة ابداء رأيه فى اصدار قانون للارهاب قائلا .. من الصعب ان نناقش مشروع قانون لم يعلن بعد ومعالجة الارهاب يمكن ان تتم اولا بالتوعية واذا تخوف البعض من استغلال قانون الارهاب فى اتجاهات اخرى نقول ان الاعتداءات التى تحدث للاقباط يمكن ان تمتد لتشمل آخرين غيرهم. **ونفى الادعاءات بوجود تنظيمات مسيحية مسلحة قائلا هل** سمع احد ان السلطات قبضت على اقباط عندهم اسلحة او قنابل أو جنازير وكان البابا شنودة قد عقد المؤتمر الصحفى لادانة المذابح البشعة التى يتعرض لها المسلمون فى البوسنة والهرسك مؤكدا أن الاعتداءات الوحشية تقع على المسلمين الذين يمثلون ٤٠ ٪ من السكان وتقع ايضا على المسيحيين الذى يمثلون حوالى ٢٠ ٪



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٨١



دعوة طيبة

لفت انتباهي مقال « الاغلبية الصامتة » للدكتور وليم سليمان الذى نشره فى الاهرام ولفت انتباهي تداعيات المقال بعد نشره

لقد شد المقال الاستاذ محمد المعلم وتوقف عند قول الدكتور وليم سليمان من الواضح ان ضحايا هذه الاحداث (يقصد احداث العنف) يتزايد عددهم وتتصاعد خسائرهم لماذا لا يكون رد الاغلبية هو إعلان التضامن مع هؤلاء الضحايا ، بإن يقدم كل مصرى جزءا من ماله صغيرا كان او كبيرا لتعويض المتضررين .

بهذا الموقف العلنى العملى الواضح تنطق الاغلبية الصامتة بإنها تستنكر العنف سواء كان سببه الثار او الفتنة.

لا يهم السبب.. المهم ادانة العنف بموقف عملى حاسم .

وجد الاستاذ محمد المعلم فى هذه العبارات خطوة فى الاتجاه الصحيح ، وربما كانت نقطة تحول ومضى يفكر فى النتائج التى يمكن ان تترتب على استجابتنا لهذه الدعوة المخلصة

إن الموقف القومى التضامنى الذى يدعونا اليه الدكتور وليم سليمان يؤدى الى رفض العنف وادانته. واهم من هذا كله إزالة بعض اثاره

وانطلق الاستاذ المعلم يتحسس ردود فعل هذا الراى فاتصل بالشيخ محمد الغزالى فبارك المسعى وزكى الدعوة وايدها وابدى الرغبة فى الاستجابة والمساهمة

والحق ان هذا الكلام ارضانى واسعدنى

نحن امام دعوة لرفض العنف وإدانته بشكل عملى .

إن تعويض المتضررين فى الاحداث المؤسفة الاخيرة سواء كانوا مسيحيين او مسلمين .. يحقق اكثر من معنى

اولها : هو تضامن الامة ثانيها : حركة هذه الامة لتعويض المتضررين .

إن إدانة العنف بالكلام وحده امر سهل ولكن التدخل لتخفيف اضراره وعمل شىء لانقاذ المصابين وتعويضهم هو الامر الصعب والنبيل معا .

نحن فى حاجة الى ان يحتضن المفكرون والمثقفون والعلماء مشاكل المجتمع المصرى باسلوب عملى جديد .

وهذا اسلوب عملى جديد

تحية للدكتور وليم سليمان وللاستاذ محمد المعلم وللشيخ محمد الغزالى.. ولبريد الاهرام الذى وعد بتاييد الدعوة، ووضع امكانيته فى خدمتها .

أحمد بهجت

المصدر : وطني

التاريخ : ١٢ ١٩٩١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أسباب الارهاب



كثرت المناقشات والكتابات عن اسباب الارهاب الذى بدأ واستشرى منذ ١٩٧٥ ، واخذت اعتداءاته وجرائمه تزداد شراسة وتوحشا حتى اصبح وباء واضحا فى انحاء كثيرة من المحافظات وخصوصا الكائن منها فى صعيد مصر . نعم لقد كثرت الاجتهادات فى تفسير اسباب هذه الظاهرة الخطيرة ، وانتهى الكثيرون الى أن اهم اسبابها هو الازمة الاقتصادية التى اخذت ضراوتها تشتد ، وآثارها تظهر بوضوح خصوصا بالنسبة للطبقة المتوسطة التى هى عماد الشعوب . نعم لقد ارجع اغلبية المفكرين والكتاب اسباب هذه الظاهرة الى اشتداد الازمة الاقتصادية .

اننا نخالف هؤلاء الدارسين كلية ، فقد حاقت بمصر ازمات اقتصادية كثيرة ، ولم يظهر خلالها اية ملامح للارهاب ، بل كانت هذه الازمات تمر فى هدوء ، وبدون ان تؤثر على تصرفات او طباع المصريين ، واننا لنرى امامنا الطبقة المتوسطة والتى تمثل حوالى نصف تعداد الامة وقد اصابتها الازمة المذكورة فى مقتل وفرضت عليها المعاناة القاسية ، مع المسئوليات الجسيمة التى يتحملها افراد هذه الطبقة من تربية اولادهم تربية سليمة والمحافظة على المظهر اللائق بهم ، كما ان هذه الازمة اصابت الاقباط واوقعتهم فى نفس المشاكل المالية التى حلت باخوانهم المسلمين ، ومع ذلك فلم تظهر بين الطبقات المتوسطة مسلمين واقباطا اية ملامح للارهاب .

يقول البعض الاخر انه تفهم خاطىء لاحكام الدين والتحمس والتعصب لهذه الافكار التى هى فى حقيقتها بعيدة تماما عن الدين، انه لقول بعيد جدا عن الحقيقة، فعلى مدى القرون الماضية والشعب المصرى مسلميه ومسيحييه تتدين تدينا حقيقيا لا شائبة فيه ، بل ان الشعب المصرى هو الذى حافظ على الدينين الاسلامى والمسيحى نقيين عميقين بدون اية شوائب كتلك التى احاقت باديان الشعوب الاخرى التى اصابها الكثير من الهرطقات .

اذن فليست الازمة الاقتصادية ولا التعمق فى الدين والتمسك بمفاهيمه ودقائقه سبب قيام هذه الحركات الارهابية البغيضة ، بل هى مبادىء وافكار هدامة وافدة من بعض دول المنطقة ، غذاها الاعلام المتدهور والتعليم المنحرف ببذر البغضاء والكراهية بين افراد الشعب ، كما أن دولا اخرى من دول الجوار الذين افاء الله عليهم بثروات طائلة ، اخذت فى تمويل هذه الجماعات بمبالغ باهظة ، مكنتها من شراء الاسلحة الفتاكة والصرف بسعة على نشر افكارهم فى اوساط الجهلة ، بغرض تحطيم مصر ونظامها القوى والوصول بها الى حالة من الفوضى والتاخر . وقد يسال البعض لماذا تقوم هذه الدول بالدور الذى تقوم به ؟ وفى الواقع فان هذه الدول تحمل لمصر والمصريين كراهية احس بها كل المصريين الذين يعملون بها ، وهذا نكران للجميل فقد اعطتهم مصر الكثير على مر العصور ، ولكن يظهر ان احساسهم بتفوق مصر حضارة وعلما وقيما ادى الى هذا الشعور المغرب .

انه على مر العصور والاجيال عاش شعب مصر فى سلام ومحبة عميقة واخوة صادقة وود صاف مسلميهم واقباطهم مشتركين فى السراء والضراء ، مكافحين من اجل حرية وتقدم بلادهم ، ولم تكن الرابطة سماحة كما يصورها البعض بل قيم وخصال وحضارة عظيمة لم يعتورهااى شرخ او ضعف او وهن . نعم ايها الاخوة فان هذا الارهاب هو عملة غريبة عنا لم تكن ابدا من صفاتنا او مبادئنا .

انقذنا الله من هذا الارهاب والهم معتنقيه الصواب وارجعهم الى قيمنا الطيبة البناءة ، انه سميع مجيب



في المؤتمر الصحفي العالمي بالمقر البابوي

□□ قداسة البابا شنودة الثالث :

● نشجب الارهاب .. وندين العدوان على الأفراد والشعوب ونرفض التدخل فى شئون بلادنا الداخلية

○ الاعتداء على شعب البوسنة والهرسك استهدف المسلمين والمسيحيين ولم يفرق بين المساجد والكنائس

● بطريرك الارثوذكس برومانيا ندد بالاعتداء على الشعب بمسلميه ومسيحييه



المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

كتب مسعد صادق :

كشف قداسة البابا شنودة الثالث فى المؤتمر الصحفى العالمى بالمقر البابوى عن حقائق كادت تتوه فى زحمة الاحداث، وتواترها . فالعدوان على شعب البوسنة والهرسك كان لهدف سياسى هو ضمه الى جمهورية الصرب . ولم يقتصر على المسلمين وحدهم وانما شمل المسيحيين ايضا . وقال قداسته "اننا نشجب هذا العدوان ولو كان لاغراض سياسية ، فالمفترض أن تتم الاعمال السياسية باسلوب متحضر وانسانى ..

بدأ المؤتمر فى الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاثنين الماضى بالمدرج الملحق بالمقر البابوى بالانبا رويس بالعباسية ، وحضره اربعة من الاساقفة هم اصحاب النيافة الانبا رويس ، والانبا بيسنتى، والانبا سرابيون ، والانبا يوسف. وحفل المؤتمر بمندوبى الصحف ووكالات الانباء والاذاعات المحلية والعالمية .

وبالرغم من ان الهدف من المؤتمر هو مناقشة مايجرى من احداث فى جمهورية البوسنة والهرسك بسبب عدوان جمهورية صربيا عليها ومحاولة اجلاء شعبها عنها لاحتلالها .. فقد استفاضت المناقشات وتشعبت ، وامتدت الى احداث اخرى ، وعرض رجال الاعلام فى اسئلتهم لقداسة البابا عما يجرى فى ديروط وصنبو وغيرها .. واضطر قداسة البابا الى ان يوجه نظرهم الى ان هذه الاحداث المحلية ليست موضوع المؤتمر اليوم ، ولكنهم كانوا يلحون فى الاستفسار عنها ، ولم يجد قداسته بدا من الاجابة على اسئلتهم .

استهل قداسة البابا كلمته قائلا :

ضد الارهاب بجميع اشكاله

بسم الله الواحد الذى نعبده جميعا ..

– دعوت الى هذا المؤتمر من اجل اخوتنا فى البوسنة والهرسك . نحن لانقبل ان يستمر هذا التيار فى سفك الدماء دون ان يوقف ، ونشعر ان المعاملة التى يعامل بها اهل البوسنة والهرسك معاملة غير انسانية حتى لو كانت وراؤها اغراض سياسية .. نحن ضد الارهاب بجميع اشكاله سواء اخذ موقفا فرديا او دوليا او اقليميا وضد الاعتداء على مقدسات الشعوب المفترض ان نحرص عليها جميعا . وفى الوقت الذى تسفك فيه دماء المسلمين فى البوسنة والهرسك تسفك ايضا دماء المسيحيين هناك اننا ندافع عن هؤلاء واولئك كما ندافع عن السود الذين يعاملون معاملة سيئة فى اى بلد من الدول الغربية . وكنا نظن ان تقوم الامم المتحدة او مجلس الامن او دول اوروبا وامريكا بحل هذه المشكلة ولكننا وجدنا ان الامر تقلص فى شكل معونات طبية او مادية ، بينما سفك الدماء مازال مستمرا اننا نصلى من اجل اخواننا فى البوسنة والهرسك ، من اجل سلامتهم وامنهم ، ونطالب بتدخل العدل الدولى لوضع الامور فى نصابها .

وختم قداسة البابا كلمته قائلا انه على استعداد للاجابة على اية اسئلة .

مستعد لمقابلة المفتى

ورد قداسته على سؤال بشأن مقابلة مفتى البوسنة والهرسك بانه مستعد لمقابلته اذا كانت لديه الرغبة فى ذلك ، واضاف بانه تألم حينما قرأ ما اعلنه عن الجرائم التى تقترف هناك .

فى مجلس الكنائس العالمى

وعن موقف مجلس الكنائس العالمى ، قال قداسة البابا ان المجلس بصدد اختيار سكرتير جديد له ، وان السكرتير هو الذى يقوم بالاعمال الادارية ، وسيتم اختياره فى اغسطس المقبل ، ويعقد جلسة فى الثامن عشر من هذا الشهر – أغسطس – وسيحضر قداسته هذه الجلسة ، ولكنه يرجو ان تحل المشكلة قبل هذا الموعد ، وسيوفد احد الاباء الاساقفة إلى المجلس لهذا الصدد .

العدوان على المسلمين والمسيحيين

وردا على سؤال عن مناشدة مفتى البوسنة والهرسك لقداسة البابا شنودة للتدخل لدى الكنيسة الشرقية لحث الصرب على ايقاف العدوان ، اجاب قداسته بان الكنيسة الشرقية نفسها تعانى من ذلك العدوان ، وذكر قداسته ان بطريرك الكنيسة الارثوذكسية روى له كثيرا عما يقع على كنيسته هناك . ان الذين يقومون بالاعتداء شيوعيون يستهدفون النيل من ابناء كل دين ولايفرقون فى العدوان بين المسلمين والمسيحيين ، والاولون تبلغ نسبتهم ٤٠ فى المائة والمسيحيون ٢٠ فى المائة من الارثوذكس .

المصدر : وطني

التاريخ : ١١ [illegible] ١٩٩٣



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قبل ان ياتى المفتى

وقال قداسة البابا ان هذه ليست المرة الاولى التى يندد فيها بالعدوان علي شعب البوسنة والهرسك ،فقد سبق ان اعلن ذلك في الندوة التى عقدت بنقابة المهندسين قبل انياتى مفتى البوسنة والهرسك ويكشف عن عدد الضحايا هناك ·

ليت جريدة الشعب ·

وقال مندوب صحيفة ـ الشعب اننا نتكلم عن الارهاب فيالخارج ولا نتكلم عنه فى الداخل · اليس مايحدث في مصر جديرا ايضا بان نتناوله بالاهتمام والعلاج ؟

ورد قداســـة البابا ـ ياريت جريدة الشعب ـ تتولى الدفاع عن وجهة النظر هذه ·

لا تشكيلات قبطية

وسال آخر عن ـ هواجس ـعما ذكرته احدى السيدات عن تنظيمات قبطية ، فرد بان هذه السيدة عادت فنفت مانشر على لسانها ، وانه ليست هناك تنظيمات قبطية تحمل السلاح ،وتساءل هل سمع يوما انه قبض علىاقباط لديهم مخازناسلحة او قاموا بعمليات قتل او تخريب؟!

والمسائل الفردية لا تدخل فى نطاق تشكيل ، فكثيرا ما تقبض النيابة على اشخاص ثم تعود فتفرج عنهم، وفارق بين انسان يدافع عن نفسه ، وبين تشكيل ارهابى ·

وقال قداسة البابا اننا هنـــا ندافع عن اخواننا فى البوســـنة والهرسك ، ولا ننتقل الى موضوع اخـــر ·

وبالرغم من ذلك فقـــد توالت الاسئلة عن مسائل داخلية اخرى

ندين العدوان

ورد قداسته على سؤال عـــن احداث ديروط وصنبو بان الدولة تقوم بمسئوليتها فى تتبع الجناة· ونحن نشجب الارهاب ايا كان ، وندين الاعتداء على اى شـــخص سواء كان مسلما او مسيحيا او بوذيا ان جميع الصحف هاجمت احداث العنف التى جرت اخيرا ، وتصدى الكتاب لشجب الارهاب ، وتفكر الدولة فى وسائل مقاومتـــه ووضع حد له ·

وعما اشيع من ان احد رجـــال الدين في الصرب اباح شرفانسان قال قداسة البابا انه لايعتقد انه يوجد رجل دين فى العالم يبيحشرف انســـان ·

نرفض التدخل الاجنبى

وسئل قداسة البابا عـــن رايه فيما نشر فى الخارج حول المطالبة بتدخل دولى للعمل على ايقاف الارهاب ، وحماية الناس منـــه ، فاجاببكلانسان فى الخارج حرفى ان يتكلم كما يشاء ، والصـــحف المصرية تنشر الكثير عما يقع مـــن حوادث ، وتنقلها وكالات الانباءالى انحاء العالم ، ولسنا مسئولينعما يقوله اى فرد ، هناك فى امريكا من يهاجم الحكومة الامريكية ،ولا احد يتصدى له ، وهناك من يخـــرج بمظاهرة ولا احد يقول له ماذاتفعل ونحن هنا غير مسئولين عما ينشر فى الخارج من جانب بعض الافراد وما يهمنا هو مايصدر عن الكنيسة بصفة رسمية ، ونحن لا نقبلاطلاقا ان تتدخل دولة اجنبية فى امورنا الداخلية ، ولو تدخلت من تلقاء نفسها فسوف نرفض تدخلها ·

عقبات امام بناء الكنائس

وعما رواه قداسة البابا في ندوة نقابة المهندسين عن العقبات التى تقف فى طريق بناء الكنائس ،ضرب قداسته مثلا بالترخيص الذى صدر سنة ١٩٧٣ ببناء كنيســـة قبطيـــة بمدينة العياط ، ومع ذلك لم يمكن بناؤها حتى الان · بالرغم من خلو المدينة من كنيسة قبطية ·

ليس بسبب الثار

وسئل قداسته عما تردد عـــن احداث ديروط ، فاجاب بانهاليست بسبب الثار كما اشيع فى بادىء الامر ، واضـــاف قائلا ـ كيف يقتل ١٤ شخصا بسبب ثار؟! ان الثار يكون فردا مقابل اخر ، ثـــم كيف يقال ان الارهاب بسببالمشكلة الاقتصادية ؟ وهل قتل ١٤شخصا في ديروط كان بسبب المشـــكلة الاقتصادية · وهل قتلهم حلالمشكلة الاقتصادية ، ان اخواننا يشجبون حوادث العنف والارهاب ، فليت كل كاتب يسهم برايه فى مواجهتها ·

لا يفرقون بين المساجد والكنائس

وعاد قداسة البابا الى مناقشـــة احداث البوسنة والهرسك ، فقال ـ نريد ان نخرج من هذا الاجتماع بالاحتجاج على الجرائم التى ترتكب ضد الشعب هناك ، وان نستنكر هدم مساجدهم وكنائسهم ·

قانون الارهاب

وقالت مندوبة احـــدى وكالات الانباء انها كانت فى ديروطوصنبو والمت بالاحداث التى تجرى هناك وقرات ما نشرته جريدة ـ وطني ـ عن تباطؤ الحكومة فى اصدار قانون الارهاب · ثم تساءلت هل تعتقد ان هذا القانون لمصلحة المســـلمين والمسيحيين ، ام قد يستخدم فـــى المستقبل ضد مواقع اخرى ·

ورد قداســـة البابا ·· كيف يمكننا اننا نناقش مشروع قانون

قبل صدوره هل نعتمد على تكهنات؟! والمفترض ان مجلس الشعبسوف يناقش كل بنود القانون قبلصدوره ويتاح للجميع ان يدلوا برايهم فيه لتكون امام مجلس الشعب عند مناقشته ·

وقال قداسته اننا نريد ان تتم معالجة الارهاب بالتوعية ، ونشر المحبة بين الناس ، لان الفكر لا يعالج الا بالفكر والمحبة ·

مازالوا يعيشون في رعب

واستطرد قداسته قائلا ··

ان الارهاب يحتاج الى علاج حاسم من جميع الاطراف ، حرصا علىسمعة بلادنا ، ولايصح السكوت على سفك الدماء ، لانه اذا لم يتخذ اجراء حازم ازاء مايحدث ، فان ذلك يمكن ان يشجع علىسفك دماء اخرى، فالاعتداءات التيتحدث على المسيحيين يمكن ان تحدث على غيرهم · ومن واجبنا ان نرعى هؤلاء الذين يعيشون فى ماساة قاسية فى ديروط وصنبو · انهم فى حالة رعب ولا يخرجون منبيوتهم ونرجو ان يحس الجميع بماساتهم

لا تطرف مسيحى

وسئل قداسة البابا عما جاءعلى لسان البعض من المسيحيين بزعم وجود تطرف مسيحى ، فرد بانه لايصدق ماقيل ، ولم يقرا مانشر فى هذا الصدد · ثم استطرد قداسته يقول ·· ـ قد يظن احد المسيحيين انه بما ينسبه لاخوانه المسيحيين يكسب به صداقةالمسلمين وهو واهم فى تصوره ، لانه فى الوقت الذى يسىء فيه الى اخوانه المسيحيين يسىء الى نفسه ·

وعما ينسب الى المسيحيين من تقوقع وعزوف عن المشاركة فى الحياة النيابية العامة ، رد قداسة البابا متسائلا ـ هل هناك من المسيحيين من يستطيع ان ينجح فى انتخابات عامة ؟ وهل يملك المسيحى ان يعين نفسه ؟

تطبيق الشريعة

وسئل قداسة البابا عما تردد عن موقف الاقباط من تطبيق الشريعة فاجاب بانهم يريدون ان يعرفوا كيف سيعاملون فى ظل ذلكالتطبيق

وعن اللقاءات التى تجرى بين رجال الدينالمسلمين والمسيحيين فى اعقاب كل حدث من الاحداث المحزنة ، قال قداسته ان القس والشيخ اللذين يتعانقان لا يؤمنان بالارهاب ، وهما خارج الدائرة · المهم فى الطرف الاخر المتطرف

وسالت مندوبة هيئة الاذاعة البريطانية عما اذا كان يمكن ان يجرى حوار مع المتطرفين ، فقال انهم لا يستجيبون الا لاوامرامرائهم

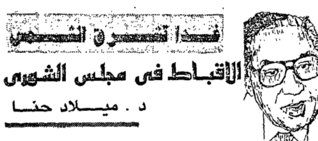
وقال قداسة البابا فى ختامالمؤتمر

نحن نصلى من اجل اخوتنا فى البوسنة والهرسك ، ومن اجل سلامتهم وامنهم ·



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٨٩



غدا تشرق الشمس

الاقباط فى مجلس الشورى

د . ميلاد حنا

لم يستطع أن يعبر حاجز الانتخابات الاخيرة لمجلس الشورى من الاقباط الا « عضو محترم » واحد هو الاستاذ برسوم البرت وهو الابن الاكبر للاخ المرحوم البرت برسوم سلامة ، واتوقع أن يكون « خير خلف لخير سلف » فقد تمكن والده العظيم أن يكون له حضور ورأى فى كل من مجلس الشعب ومجلس الوزراء فى حقبة دقيقة من تاريخ مصر ، حيث كان قداسة البابا قد اقام « جبريا » فى احد الاديرة ، واعتقل ٨ اساقفة و ٢٤ كاهنا وعشرات من « الاراخنة » ، وكان موقف البرت برسوم سلامة حساسا ولمست كيف انه كان ممزقا بين التزاماته الحزبية والحكومية والوطنية وبين حبه العميق والثابت للكنيسة ، ولكنه فى نهاية الامر استطاع أن يعبر هذا « الشلال » المملوء بالصخور ، وأن لا يفقد احدهما ، واتوقع أن يبلى ابنه العزيز برسوم بلاء طيبا فى المجالس النيابية بحكم انه عضو منتخب من خلال حزب الحكومة ، وأن كنت اتوقع أن يتعرض لانواع اشد من تلك التى سادت مصر فى السبعينات والثمانينات .

ان نداءاتنا المستمرة منذ سنوات طويلة بان تعمل الحكومة خطة لكى تساهم الاقباط فى الانتخابات ، وكيف انه امر حيوى وضرورى ، ليس لمصلحة الاقباط كما قد يبدو ، وانما لمصلحة النسيج الوطنى ككل ، فقد ثبت ان التفاعل الانسانى بين الاقباط والمسلمين هو احد الاسباب الرئيسية التى تعطى لمصر هذه ـ التكوينة المميزة ـ من الامتزاج الحضارى ، وهو الامر الذى يؤثر على ممارسة المؤسسات والافكار الدينية هنا وهناك ، وهو احد الاسباب الرئيسية لهذا النسيج المتداخل الذى تفخر به مصر وتتباهى بين كافة الامم ليس فى منطقتنا العربية فحسب، وانما لبعض دول أوروبا التى تتفكك الان .

وبجوار برسوم سلامة المنتخب هناك ـ فيما اتصور ـ ثمانية اقباط آخرين ، بعد أن كانوا تسعة ، كان احدهم قد فاز فى انتخابات سابقة ، ولكنه آثر ـ تجنبا للانفاق من المال او الصحة ـ ان يكون معينا . وآثر « كبير » آخر أن يوجد فى الصورة فى أحد اركانها المنزوية ، بعد أن كان فى أحد مواقع السلطة منافقا طوال السبعينات ، ولان توجهاته السياسية متقلبة ، وشعبية بين الكافة ضئيلة خشى ان يدخل عالم النسيان قبل الاوان .. !

وقد سمعت من احد المقربين من مراكز الاختيار انكبار الاقباط ـ وكثرة من المسلمين ايضا ـ قد امتهنوا انفسهم فى دق الابواب والرجوات والوساطات من خلال النفاق والتملق ، حتى « تتعطف » السلطة واجهزتها وافرادها القابضة وتسمح لهم باستكمال الشكل والديكور اى هذه الواجهة الديمقراطية فى هذا المجلس التى لا يزيد او ينقص من مجريات الامور ، وربما كانت المجالس التخصصية اكثر جدية لانها تجسيد لواقع ولا تدعى انها «سلطة».

والعجيب فى الامر اننا كنا نتوقع من الدولة أن تعى الدرس من انتخابات مجلس الشعب الماضية والتى لم تقدم الا عضوا واحدا اسمه غير متداول ، ثم اعضاء معينين ملت الناس وجوههم وعددهم فيها اتصور لا يزيد عن عدد أصابع اليد الواحدة، وبعضهم لم يفتح الله عليه بكلمة مفيدة او حتى مجاملة ، وكان لهذا الامر أثره فيما وصلت اليه حالة مصر ، وقد كتبت وقتها منبها قيادات الحزب الوطنى والتى تهيمن على مثل هذه الامور ولكنها لا تهيمن على الشارع، تحقيقا لاسلوب وطريقة «النظام» والذى تعودناه منذ اختفى انتخاب الاقباط منذ عهد الوفد ، ودخلنا عصر الاستجداء بالتعيين .

ولهذا فان سلبية الاقباط فى الشارع السياسى لا تاتى من فراغ ، انها رد فعل للتصرفات الحكومية ازاءهم فى كافة المجالات : الوظائف الحكومية والمناصب الوزارية والمجالس التخصصية والمجالس النيابية وقيادات الجامعات وكافة المواقع الحساسة فى مصر ، ولهذا انتهى الامر بانه لا يوجد قبطى واحد يستطيع ان يصل الى موقع يسمح له بالتواجد بقرب مؤسسة الرئاسة ـ وهذا خلل كبير لم يحدث فى تاريخ مصر القديم او الحديث ، وان كان احد المقربين من الرئيس يعى ويعرف ـ وقد درس ـ الخلفية التاريخية لمشاركة الاقباط فى الحياة السياسية وكيف ان ذلك احد مقومات الحكم فى مصر .

سوف تمر هذه الحقبة بحلوها ومرها ـ وفى القرن القادم سينتخب الاقباط فى مجلس الشعب كمواطنين، وربما يصير أحدهم رئيسا للمجلس كما كان عام ١٩٢٨ فغدا تشرق الشمس.



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

ندوة الفتنة الطائفية فى نقابة المهندسين

بعد ٦ ساعات مناقشة قالوا :

لاتوجد فى مصر فتنة طائفية !

الأزهر يفوض « لواء شرطة » للتحدث باسمه !

□ البابا شنودة يقول : دولة اسيوط اكذوبة !

لايوجد سلاح بالكنائس وهى مفتوحة للتفتيش !

لم أستنجد بأقباط العالم ضد المسلمين !



□ الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية :

قلت لميلاد حنا ليس فى مصلحته أن تكون مصر علمانية !

مساعد اول وزير الداخلية

من حق البعض المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية
أغلب فكر الجماعات الاسلامية سليم

هذه هى المرة الاولى التى يتحدث فيها الجميع بصراحه فى ندوة حول الفتنة الطائفية او الارهاب والتطرف فى مصر .

عقدت الندوة فى الاسبوع الماضى داخل مبنى نقابة المهندسين وشارك فيها الشيخ الغزالى والقيادات الاسلامية وعن الاقباط كان قداسه البابا شنودة .

تابع الندوة

هشام طنطاوى

قالوا ليس من حق الاقباط التخوف من تطبيق الشريعة الاسلامية وليس من حقهم إقامة دولة قبطية فى اسيوط واكدوا رفضهم لتحول الكنائس الى مخازن للسلاح

هنا قال البابا شنوده ان حكاية دولة اسيوط اكذوبة فمصر كلها لنا فكيف نقبل ان نتحول الى أسايطة وأكد البابا شنودة استعداده الكامل لفتح ابواب اية كنيسة للتفتيش عن السلاح !!

فى البداية تحدث الدكتور احمد كمال ابو المجد وزير الاعلام الاسبق فقال : ان كلمة العنف أكثر دقة وتحديدا لتعريف ما نشاهده الان وان ما يتعرض له المجتمع الان هو تخويف وارهاب لا داعى له بل وترفضه كل الاديان .

لذلك يجب علينا بحث أسباب هذا العنف والوسائل الصحيحة التى يجب استخدامها للقضاء عليه .

ثم تحدث فضيلة الشيخ محمد الغزالى قائلا :

ان مصر بلد الامن والامان والوحدة الوطنية ..

والحمد لله ليس لدينا فتنة طائفية على الاطلاق كما يدعى البعض من المغرضين وأنا أؤكد أنه لا توجد كثرة اسعد من الكثرة الاسلامية فى مصر ..

ولا قلة اسعد من القلة المسيحية فى مصر التى تعيش فى ظل ديننا السمح الذى يرفض العنف والتطرف .

إسكات الرصاص

إن محاولة إشعار الناس بأن هناك تعصبا دينيا فى مصر خطأ كبير جدا ..

فليس هناك حرب بين المسلمين والمسيحيين منذ ان دخل عمرو بن العاص مصر وتحدث مع الاب بنيامين وكان الحديث بينهما طيبا .

وعندما يحاول البعض ان يصور ان بمصر فتنة طائفية فإننا لابد ان نقف أمامه ونكذب إدعاءه .. لكن عندما تحدث بعض الاحداث هنا او هناك فيجب على العقلاء أن يتصدوا .. وأن يتحاوروا .. لاسكات هذا الرصاص .

إننى افضل الف مرة ان اتعامل مع قبطى يؤمن بالوصايا العشر ، ولا اتعامل مع فيلسوف شيوعى .. وعندما يكون لدينا خلاف بين معتدل ومتطرف فاننى استريح لأن النتيجة معروفة مسبقا .. فالمعتدل له رصيد عند أصحاب العقول ، ويجد من يقف معه ويسانده .. وقد ناقشت د . فرج فوده فى افكاره فوجدت أنه لا يؤمن بالاسلام ، لانه كان يريد ان يجعلنا ننفصل عن ديننا ، وتهكم كثيرا على الدين الاسلامى ، وعلى اعضاء الجماعات فقال .. مثلا - انهم يرفضون حشو الكوسة والباذنجان لانها تعطى ايحاءات جنسية فاضحة .. وهذا تهكم واضح لا يليق .. وافكار رجل مريض القلب .. الغريب أنه بعد وفاته دأبت بعض الاقلام على أن تصوره بأنه شهيد الفكر ، وأن حركة فرج فودة كانت لانقاذ مصر ، وهذه افتراءات علمانية مرفوضة .. لكننا مع كل هذا نرفض ان يكون الرصاص هو لغة الحوار

إن التطرف سينتهى اذا قمنا بتعريف الحقائق ، وتعريف المفهوم الحقيقى للحرية .. فالحرية ليس معناها التهكم والسخرية من الاديان الاخرى

الارهاب مرفوض .. والمتاجرة بالوحدة الوطنية شيء حقير ، نحن جميعا نؤمن بالوحدة الوطنية ، ولا نعرف الارهاب ، ولذلك فقتل فرج فودة لا يجوز ولكن تبنى كلامه ، وعرضه على أنه مدرسة الفكر الحر لا يجوز ايضا .

أرفض الدماء

ثم تحدث مصطفى مشهور فقال :

إن دم المسلم الان هو ارخص الدماء على الساحة العالمية .. لقد تآمروا واسقطوا الخلافة ، ثم فصلوا الدين عن الدولة ، وأرادوا هنا أن يفعلوا ذلك ، فالغوا المحاكم الشرعية ، وانشاوا بدلا منها كليات الحقوق ، والغوا الكتاتيب ، والهدف من ذلك كان تحجيم المسلمين ، ومع ذلك فنحن لانقر التكفير ولا الرصاص .

العبء الثقيل

وتحدث الدكتور ماهر عسل (التجمع) فقال : اختلف مع الشيخ الغزالى فى الحملة التى يشنها ضد د . فرج فودة ، ولو قال هذا الكلام قبل وفاته لحمل الغزالى دم فرج فودة فى عنقه ، فلماذا يحمل نفسه هذا العبء الثقيل ؟!

إن هذا التشويش الفكرى الذى نراه هو أحد اسباب التطرف والارهاب ...

وينبغى على رجال الدين ان يتنبهوا جيدا لهذه الامور .

لقد جئنا إلى هنا لنحدد مسئوليات مقاومة الارهاب ، ولابد أن يتفق الجميع على عزل التيار الذى يستخدم الرصاص .

غير شرعية

د . عبد المنعم ابو الفتوح عضو مجلس نقابة الاطباء : ان النظام لو لم تحمه شرعية شعبية سيلجأ لحماية نفسه بوسائل غير شرعية ، وهذا احد الاسس لقضية العنف .

اطلقوا حرية الشباب ، وحاسبوهم اذا اخطأوا .. حتى يتحول الشباب الى طاقة هائلة تقف وراء النظام الشعبى وتؤيده ، اننى اوجه رسالة للبابا شنودة وهو موجود معنا : لا أتصور ان يكون المسيحيون حجر عثرة امام تطبيق الشريعة الاسلامية ، فمن مصلحتهم تطبيقها ، ونحن نرفض ان تتحول الكنائس الى مخازن للسلاح

هنا إشتعلت درجة الحرارة وتعالت اصوات الهمهمات

٦٠ ألف مسجد

اللواء دكتور بهاء الدين ابراهيم مساعد وزير الداخلية قال : أنَ اجهزة الامن ليست ضد احد ولا دخل لها بقضايا الفكر فمن يرى ان التليفزيون حرام فلا يشاهده ، ولكن لا يستخدم العنف لفرض رأيه ،

ونحن لدينا ٦٠ الف مسجد منها ٥٩ الف مسجد يتحدث خطباؤها عن مفاسد الدولة والخمور ، ومع ذلك نتركهم يتحدثون ، لكننا فقط نعارض فرض الرأى بالقوة



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

ان كثيرا من افكار الجماعة الاسلامية سليمة ، ولكن يجب الا يفرضوا رايهم بالرصاص .. لكن لماذا نواجههم بالعنف ؟!

العنف يكون ردا على عنفهم ، ففى عين شمس توفى نقيب شرطة لانه ضرب بالطوب .. فماذا تنتظرون منا ؟

وضابط الشرطة فى النزهة زميلنا ، لكنه لجأ إلى العنف فردت الشرطة عليه بالعنف ، رغم انه زميل لنا وله إبن يعمل معنا فى جهاز الشرطة فى دمياط .

عندما نذهب للقبض على أحد المتهمين يبدأون بالعنف ، ولكن إذا سلم المتهم نفسه اتحدى أن يمسه أحد بسوء

عتاب

واضاف د . لواء بهاء الدين ابراهيم قائلا ثم إن لى عتابا على البابا شنودة لاننى قرأت فى إحدى الصحف أن اقباط مصر أرسلوا يستنجدون بمسيحيى العالم لنجدتهم ونشروا نداء بذلك ، واعتقد أن مصر بلد الامان لم تتحول بعد إلى هذا المستوى حتى يفعلوا ما فعلوا .

إن من حق البعض ان يطالب بتطبيق الشريعة ومن واجب الدولة أن تشرح أسباب عدم تطبيق الشريعة ، ولا يوجد لدينا فى مصر ما يدعو للقلق .

اتحدى !

وقال وليم نجيب سيفين : اتحدى من يثبت وجود اية أسلحة داخل الكنائس كما يدعى البعض ، وتستطيع الشرطة ان تتأكد من ذلك ، فمصر ليست وطنا نعيش فيه ولكنها وطن يعيش فينا ، واعتقد ان أسباب ظاهرة الارهاب يرجع الى الضائقة الاقتصادية وعدم وجود فرص عمل والفراغ السياسى رغم كثرة الاحزاب ، والتطرف الفكرى وإقتصاد القدوة ، والبعد عن الاعتدال رغم أننا . أمة وسط .

إن الحل الذى أراه هو الفهم الصحيح للدين وهذه مهمة الدعاة فى المساجد والكنائس ، ونحن نطالب ايضا بتشريعات رادعة للحفاظ على أمن مصر واستقرر واستقرارها والاكثار من الندوات الهادفة وإعطاء النموذج والقدوة الطيبة .

ثم تحدث الشيخ جمال قطب فقال :

إن الازهر يرضى بأن تكون كلمتا الشيخ الغزالى واللواء بهاء الدين إبراهيم هى كلمته فى هذا اللقاء .

لقد ظلت الريادة للأزهر الف عام فلم نسمع عن التطرف ، كان شيخ الأزهر هو داعى الدعاة وكانت الدعوة متروكة للأزهر ، ولكن الآن تعددت المنابر فظهر التطرف والارهاب .

وقال د . نعمان جمعة ان مصر ليست بها فتنة طائفية وإنما هى محاولات من الخارج لاظهارنا بهذه الصورة ، فلا يوجد لدينا تطرف لكنه عنف ،

وهذا موجود فى كل الشعوب منذ القدم .

حديث مؤثر

وقدم د . أحمد كمال ابو المجد البابا شنودة بكلمة موجزة قال فيها : إن حديث البابا مؤثر لدى المسلمين والمسيحيين على حد سواء ..

ثم تحدث البابا فقال : اشكر المهندس حسب الله الكفراوى الذى أتاح لى فرصة اللقاء الاول مع فضيلة الشيخ الغزالى وأرحب من كل قلبى باللقاء مع إخوتى الاسلاميين وقد جئت إلى هنا لاقول كلمة حب لاأناقش أو أشكو من شىء .

اقول لمن يمارسون الارهاب : « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » .. وفى الاسلام : السلام والحق من اسماء الله .

لقد كنت فى حيرة .. هل الافضل للكنيسة الصمت أم أن تتحدث ؟ .. ولكن لان دائرة الارهاب تتسع فى أسيوط والمنيا والفيوم والزاوية الحمراء وصنبو فإن هذا يحتاج لشىء من الاهتمام خاصة مع وجود اسلحة كثيرة غير مرخصة .

ورد على ما أثار لواء بهاء الدين ابراهيم من أن الاقباط يشكون ويستنجدون بأقباط العالم فهذا لم يحدث .. ولكن وكالات الانباء هى التى تنقل الاحداث لحظة وقوعها

واقول للشيخ مصطفى مشهور ان دولة أسيوط شىء لا يصدقه عقل ، هل يعقل ان يفكر الاقباط فى تكوين دولة فى منتصف وادى النيل تكون محصورة بين مصر فى الشمال ومصر فى الجنوب والشخص المسافر من المنيا يجمرك فى أسيوط ؟! ثم استطرد البابا شنوده فقال : إن لدينا مقدساتنا وللمسلمين مساجدهم فى كل انحاء مصر ، فهل يعقل ان يصبح المسيحيون « أسايطة » ، بدلا من كونهم مصريين ؟ ! هذا كلام لا يصدقه عقل .

وأريد ايضا ان اعاتب الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح على قوله اننا نخزن الاسلحة فى الكنائس .. إن كنائسنا مفتوحة للجميع ، ومستعد للذهاب معك الى اى كنيسه فى اى وقت للتأكد من هذا وللداخلية ان تتأكد هى الاخرى .. هذه كلها اشاعات فنحن لا نؤمن إطلاقا باستخدام السلاح فى المعاملات الشخصية ، واستخدام السلاح الشخصى لا نعرفه فى ديننا ، من ضربك على خدك حول له الاخر ، ومن سخرك ميلا أكمل له ميلين ، أما فيما يتعلق بمسألة الشريعة الاسلامية وموقف الاقباط منها فأنتم تعرفون امرين :

أولا إختلاف المسلمين مع بعضهم البعض فى هذه القضية يحتاج إلى مناقشة بين المسلمين انفسهم ولكن وضع كل المشكلة على عاتق الاقباط لايطابق الواقع ، ثانيا : إن هناك أمورا كثيرة تحتاج إلى توضيح فما هى سلطة الامير ومن يبايعه فى الطاعة المطلقة ، وكيف سيعامل المسيحيون ، كأهل ذمة أم كأهل مواطنة ؟ وهل معنى تطبيق الشريعة أن لا يكون للمسيحيين اى منصب ؟! كل هذه أمور تهمنا .

اننى فى عام ١٩٦٥ وفى ندوة تحت عنوان « اسرائيل فى رأى المسيحية » منعت المسيحيين من الحج الى القدس ، وقلت لا يمكن ان ندخل القدس إلا مع العرب جميعا ..

واستجاب المسيحيون لى .

وفى عام ١٩٧٧ عندما قابلت الرئيس الامريكى كارتر فى حضور السفير اشرف غربال سألنى : هل كتبت كتابا ضد اليهود ؟ .

قلت نعم لانهم ليسوا شعب الله المختار .. ولو كانوا كذلك فلن اكون انا وأنت من شعب الله لاننا لسنا يهودا .. فضحك كارتر وانتهت المناقشة عند ذلك ولكن ما موقف الدولة من حماية المسيحيين ؟ العلاج يحتاج الى جلسه متخصصة .. ولقد سعدت بإنقاذ المسلمين لاخوتهم المسيحيين .. فالوحدة الوطنية قائمة فعلا وليست شعارات ولن يكون هناك ابدا فتنة طائفية فى مصر .. ولكن هناك مشكلات يواجهها المسيحيون فى بناء الكنائس ، وقد اخذنا قرارا جمهوريا لبناء كنيسة منذ عام ١٩٧٢ ولم نستطع بناءها حتى الان .. ومن شروط المصالحة المصارحة .. وأطالب أن نجلس سويا لنتناقش كثيرا لحماية وطننا مصر .

ثم جاء دور الدكتور عبد الصبور مرزوق الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية فقال : لقد شكلنا لجنة السلام الاجتماعى بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية تقوم على استخدام الحوار الموضوعى والمناقشة العلمية الهادئة ، وتضم صفوة من عقول مصر من أبناء الاسلام والمسيحية ، وفى هذه اللجنة طرحنا كل أفكارنا وآرائنا بحرية تامة وتعرفنا على الرأى الاخر لدرجة اننى قلت للدكتور ميلاد حنا انه ليس فى مصلحتك أن تكون مصر علمانية

ان من واجبنا جميعا ان نبحث فى جذور التطرف والارهاب وكلفنا المختصين من علماء النفس والاجتماع لعمل مسح ميدانى فى أماكن هذه الاحداث للوقوف على الاسباب الحقيقية لاعمال العنف.

وأقول للبابا : إن الاقباط مواطنون ، لهم مالنا وعليهم ما علينا ، وإن الاختلاف الفقهى لا يمنع تطبيق الشريعة .

ثم تحدث الشيخ الغزالى مرة اخرى فقال : ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان قادرا بإشارة من اصبعه ان يفعل باليهود ما يريد

عندما دانت له دولة المدينة لكنه أبى .. ولو ان الحكومة فى مصر

أساءت الى مسيحى فباسم الاسلام والازهر انضم الى هذا المسيحى ، واقول للظالم ان قرآننا يقول : (إن الله لا يصلح عمل المفسدين)

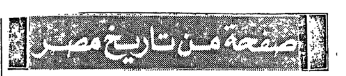
إن القاعدة العامة تقول : لكم مالنا وعليكم ما علينا ، والثلاثة ملايين مسيحى الموجودون فى مصر لهم حقوقهم كاملة غير منقوصة ، ومن اراد الجور عليهم قاتلناه .
إن حق بناء الكنائس ودور العبادة مكفول للجميع ، ولكن الاكثار من بنائها يستفز مشاعر الاغلبية وخاصة انها خاوية حتى فى أوروبا .



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٥ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



ولن نمل .. مرة أخرى عن الهمايونى

فى أعقاب احداث الفتنة الطائفية فى مدينة الخانكة [١٩٧٢] اصدر مجلس الشعب بناء على طلب من رئيس الجمهورية بتشكيل - لجنة خاصة باستظهار الحقائق فى احداث الفتنة الطائفية - وقد شكلت هذه اللجنة برئاسة د . جمال العطيفي وكيل المجلس وعضوية محمد فؤاد ابو هميلة . البرت برسوم سلامة . كمال الشاذلى . د . رشدى سعيد . عبد المنصف حسن زين . المهندس محب استينو .

وقد درست اللجنة ظاهرة الفتنة الطائفية دراسة متانية تليق بخطورة الموضوع والتقت خلال عملها بعدد كبير من المسئولين وبفضيلة شيخ الازهر وقداسة بطريرك الاقباط . واصدرت تقريرا رائعا وهاما ولكن وللاسف الشديد لم يهتم به أحد وقد اكد التقرير أن ثمة عناصر تسعى - وعن عمد - لتحريك الفتنة وللوقيعة بين الاقباط والمسلمين . وان هذه العناصر المعادية للوحدة الوطنية قد وصل بها الامر الى حد تزييف - تقارير منسوبة الى جهات مسئولة . او منسوبة للكنيسة بهدف العمل على تفجير الموقف .

كذلك فقد لمس التقرير عديدا من القضايا الهامة و اهمها ضرورة سيطرة الدولة على المساجد الأهلية التي اصبحت مرتعا للجماعات المتطرفة . ومحلا لترويج افكار خاطئة وليست من صحيح الدين كذلك لفتت اللجنة النظر فى تقريرها الى اهمية مسالة التربية الدينية الصحيحة و المتكافئة فى المدارس اذ قال التقرير - بعد أن اصبحت التربية الدينية مادة اساسية فى مناهج التعليم العام فان المدارس قد اصبحت من مؤسسات الدعوة . ولان المدارس تضم ابناء من المسلمين و الاقباط فانه يجب اتاحة الفرصة لدروس دينية منظمة للتلاميذ الاقباط فى المدارس يتعلمون فيها أحكام دينهم وفوق هذا فان تقرير اللجنة قد اكد على أهمية - ان تتسم دروس الدين جميعها بعرض لحقائق الاديان بحسن ادراك . وسعة افق . وبعد عن التعصب .

ثم يمسك تقرير اللجنة بالجرح الحقيقي ويضع يده عليه . وهو موضوع الهمايونى - وحق الاقباط فى اقامة دور عبادتهم ولنقرأ فقرات منقولة نصا عن هذا التقرير الهام - منذ انتصر عمرو بن العاص على الروم البيزنطيين الذين كانوا يحكمون مصر وقد اصبح اقباطها يتمتعون بحرية العبادة . و أمنوا على حرية ممارسة شعائرهم الدينية . وسمح المسلمون للاقباط ببناء كنائس جديدة والاحتفال باعيادهم . وقد كان عيد وفاء النيل عيدا عاما يشترك فيه الولاة والمسلمون و الاقباط على السواء . بل لقد قام الواليان العباسيان الليث بن سعد . وعبد الله بن لهيعة ببناء الكنائس واعتبرا ذلك من عمارة البلاد . بل قيل ان عامة الكنائس التي بمصر لم تبن الا فى الاسلام فى زمن الصحابة و التابعين [يراجع فى ذلك كتاب الاسلام و أهل الذمة تاليف الدكتور على حسن الخربوطلى من نشرات المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ص ١٦١] كما تزوج العزيز بالله من خلفاء الدولة الفاطمية من زوجة قبطية مثلما فعل محمد (صلعم) حينما تزوج من ماريا القبطية . وحينما اوصى بالقبط خيرا ثم ياتي تقرير اللجنة الى الجرح الحقيقى فيقول وفى عصرنا الحديث لا يزال تنظيم اقامة الكنائس أو تعميرها وترميمها يخضع لاحكام الخط الهمايونى الصادر من الباب العالى فى فبراير ١٨٥٦ . والذى كان يمثل وقتئذ اتجاها اصلاحيا تناول جملة نواح منها تامين حقوق الطوائف غير الاسلامية ثم يمسك التقرير بالحقيقة على حقيقتها وننقل عنه نصا - وقد تبينت اللجنة أن من اهم الاسباب التي تودى الى الاحتكاك واثارة الفرقة هو عدم وضع نظام ميسر لتنظيم هذه التراخيص دون أن يتطلب ذلك صدور قرار جمهورى فى كل حالة .

ذلك ان استصدار هذا القرار يحتاج الى وقت . وكثيرا ما تتغير خلاله معالم المكان الذى اعد لاقامة الكنيسة . مثل ان يقام مسجد قريبا منه يخل بتوافر الشروط العشرة . ونتيجة لبطء الاجراءات كثيرا ما تلجأ بعض الجمعيات القبطية الى اقامة هذه الكنائس دون ترخيص . وفى بعض الحالات تتسامح جهة الادارة فى ذلك . وفى حالات اخرى يجرى تحقيق مع المسئول عن الجمعية . وهو امر بادى التناقض . مع المبدأ الذى كفله الدستور فى مادته السادسة والاربعين والذى جاء نصه مطلقا وهو كالاتى . تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشرائع الدينية وهو نص يغاير فى صيغته ما كانت تنص عليه الدساتير السابقة من حماية حرية القيام بشعائر الاديان والعقائد طبقا للعادات المرعية فى مصر - ثم يمضى تقرير اللجنة مؤكدا وفى ظل دستور سنة ١٩٢٣ اصدرت محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة حكما فى ٢٦ فبراير ١٩٥١ بالغاء قرار لوزارة الداخلية برفض الترخيص بانشاء كنيسة وكان اساس الرفض قلة عدد افراد الطائفة . وقالت المحكمة فى حكمها انه ليس فى التعليمات نص يضع حدا ادنى لعدد الافراد الذين يحق لهم اقامة كنيسة . ثم تقرر اللجنة - انه من المناسب ان يعاد النظر فى احكام الخط الهمايونى وقرارات وزارة الداخلية فى هذا الشأن - كذلك اللجنة - اعادة النظر فى نظام الترخيص ببناء كنائس بغية تبسيط اجراءاته على أن تتقدم البطركخانة بخطتها السنوية لاقامة الكنائس لتدرسها الجهات المختصة دفعة واحدة وهكذا فقد امسكت لجنة مجلس الشعب لاستظهار الحقائق بشأن الفتنة الطائفية بالخيط الحقيقى . ونبهت الى خطر استمرار تعامل الدولة مع مسألة بناء واصلاح الكنائس على اساس الخط الهمايونى - وقدمت اقتراحات جادة وجيدة . لكن الغريب بل والمريب هو ان احدا لم يلتفت لهذا التقرير الهام ولم يعكف على دراسته . ولم يفكر احد فى وضع مقترحاته وهى ثمرة دراسة متانية وجادة موضع التنفيذ

والغريب ان يستمر الهمايونى وتستمر معه الفتنة . دون ان يفكر احد فى اضافة بعض من الحكمة الى مواقفه وتصرفاته ازاء قضية تمس أخطر ما يهم الوطن . وما يهم المواطنين وهو الوحدة الوطنية

ولهذا نعود ولن نمل من العودة الى موضوع - الهمايونى - وسنظل نعود اليه ليس فقط للتذكير بانه أحد مصادر ومنابع الخطر على الوحدة الوطنية . وانما ايضا للتذكير بل وللتنديد بموقف هؤلاء الذين يصممون على استمرار - الهمايونى - كأساس لتنظيم العلاقة بين مسلمى مصر واقباطها . وهو اساس ضار وغير عاقل وايضا غير دستورى

فلماذا ؟ هل لديكم اجابة .

د . رفعت السعيد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٨ يونيو 1932

حوار

البابا شنودة الثالث فى لقاء

مع مركز دراسات التنمية السياسية والدولية

«مصر» ليست «لبنان» والحرب الأهلية بين المسلمين والأقباط مستحيلة

صفحة متخصصة تصدر كل يوم سبت

صفحة الاستراتيجية اليوم تعرض جانبا من أهم أنشطة مركز دراسات التنمية السياسية والدولية. الذى يتولى الاشراف على هذه الصفحة. ويعكس هذا النشاط بدوره الفلسفة التى تنطلق منها أنشطة المركز، ورؤيته لوظيفة ودور البحث فى مجال العلوم السياسية والاقتصاد والعلوم الاجتماعية.

وربما كان أهم مايميز المركز، هو الاهتمام بالمصادر الحية المباشرة، المؤثرة فى عملية صنع السياسات العامة، الاقتصادية والاستراتيجية والسياسية، جنبا إلى جنب مع اهتماماته الاكاديمية، التى ترجمتها العديد من اللقاءات بين أعضاء هيئة

المركز والعديدين من الباحثين العرب والأجانب.. وكان اخرها الندوتين اللتين عقدهما المركز في الأيام القليلة الماضية وشارك فيهما كل من البروفسور جون ووتر برى بجامعة برينستون والبروفيسور ريموند هينابوش، المحاضر الزائر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة..

حققت هذه اللقاءات فائدة متبادلة لأعضاء وباحثى المركز من جهة، والمحاضر من جهة أخرى، إذ تتضمن كل ندوة وجهات نظر تثرى الافكار وتساعد في تصحيح العديد من الافتراضات التى ينطلق منها الخبراء الذين يدرسون منطقتنا.

مركز دراسات التنمية السياسية والدولية

كما التقى المركز واستضاف العديد من خبراء الاستراتيجية في مصر، من بينهم اللواء أحمد فخر، واللواء طلعت مسلم.

وفي إطار الاهتمام بالقضايا العامة والتى يثور الجدل حولها في مصر والعالم العربي، التقى أعضاء المركز بكل من المستشار مامون الهضيبى، أحد قيادات الاخوان المسلمين البارزين، والانبا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، وقد حضر اللقاء سعد هجرس رئيس القسم السياسي بجريدة «العالم اليوم» والأستاذ محمد سيد أحمد شيخ موسى، أحد الشخصيات البارزة في الصومال.

كان لابد أن يحرص أعضاء «مركز دراسات التنمية السياسية والدولية» على الالتقاء بالانبا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية. وكان لابد وأن يجرى معه حوارا حول العديد من القضايا الساخنة لمعرفة رأيه فيها.. لم يذهب المركز إليه ليسمع وحسب، وإنما كانت للمركز وجهة نظر كان لها دورها في إثراء الحوار.. وما نقدمه ليس تسجيلا للحوار، وليس بالضرورة تسجيلا لوجهة نظر البابا، وإنما هو استخلاص لاهم ما جاء في الحوار.. وأهم القضايا التى اثيرت خلال الحوار..

ودار الحوار بداية حول ما يتردد بخصوص تدهور أوضاع الاقباط في مصر سياسياً واجتماعياً.. ثم تطرق إلى موضوعات أخرى مثل دور الكنيسة ومسئوليتها تجاه الاقباط.. والموقف من العنف الذى تمارسه بعض الجماعات المتطرفة في صعيد مصر، والذى راح ضحيته بعض الاقباط.. والموقف من الشريعة الاسلامية وتطبيقها في المجتمع.. ومن العلمانية.. ومن الدعوة إلى التدخل الاجنبى لحماية الاقباط.. وتركز الحوار حول سبل الخروج من المأزق الراهن..

الانتخابات والخروج من المازق

بداية تحفظ البابا على تعبير «تدهور وضع الاقباط في مصر».. وأشار إلى أن وضع الاقباط الروحى في تقدم مستمر، رغم ما يقال حول تدهور وضعهم السياسي.. وفي هذا فإن الكنيسة تقوم بواجبها نحو الاقباط.. فواجبها روحى بالاساس وهو قيادة الانسان إلى علاقة حميمة مع الله.. أما عن وضع الاقباط السياسي، قال إن البابا لا يتدخل في السياسة، وليس للكنيسة شأن بالعمل السياسي للاقباط.. ومع هذا فإن تدهور وضع الاقباط في الحياة السياسية أمر مؤلم ومؤسف.. والمشكلة في رأيه ان الأقباط لاينجحون في الانتخابات.. لا التشريعية.. ولا المحلية.. ولا النقابية.. ان هذا هو المدخل لسلبية الاقباط وانسحابهم من الحياة السياسية.. فالسلبية هى رد فعل من جانب الاقباط نتيجة لعدم التشجيع من قبل الآخرين.. والقبطى عندما يجد صدودا فإنه يعزف عن هذا الطريق إلى طريق آخر.. ربما يكون الاقتصاد.. أو الحياة الاجتماعية.. أو الروحية..

ومن جهة أخرى، هناك تدهور بالنسبة لتعيين الاقباط في الجامعة والقضاء حيث تقلصت نسبتهم بدرجة كبيرة –وفي الحالتين ـ أى الانتخابات والتعيين– هى قضية مطروحة أمام الاخوة المسلمين، فعليهم أن يصححوا وضع الاقباط السياسي.

والأزمة، في رأى البابا، ناتجة عن غياب القضية العامة التى كان يلتف المصريون حولها، مثل قضيتى الجلاء أو الدستور.. وبعد ان تحقق الجلاء ووضع الدستور يمكن القول بانه لم تعد هناك قضية مماثلة تشغل البلد.. وأصبحت القضية الآن قضية دينية بسبب وجود حساسية دينية ناجمة عن التفريق بين المسلمين والاقباط.. والحل المطلوب اليوم هو في يد الجانب الاسلامى.. المطلوب أن يفتح المسلمون قلوبهم ويشجعوا وجود الاقباط في الأماكن العامة، أو على الأقل الا يهاجم الاقباط أو يُعتدى عليهم في مجال الأفكار وتشجيع الاقباط على الاندماج معهم.. المطلوب تربية الطفل منذ نشاته على روح السماحة والحب وعدم التفريق.. وادخال الشباب معا في أعمال مشتركة، ثقافية واجتماعية. وكل هذا يتطلب الالتفات إلى الاعلام ودوره، ومسئوليته عن اشاعة روح التعصب في المجتمع.. وعشرات الكتب والمطبوعات والمقالات التى تنطوى على العديد من الاخطاء والوقائع غير الصحيحة والتى تهاجم الاقباط وتكيل لهم الاتهامات، جميعها مسئول عن اشاعة روح التعصب الطائفى، وتزيد من احساس الاقباط بالاضطهاد..



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ضد التكتل

ولكن مـا العمل إذا استمـر الـوضع على مـا هـو عليه؟.. جاء الـرد دينيا، إذا فشل حكماء البلد في وقف التـدهـور الحادث، فإن الـرب سيتـدخل ويحكم للمظلومين.. ولماذا لا يسعى الأقباط إلى اقـامة تحالف مع المضطهدين في المجتمع، مثل المرأة والعمال وفقراء الفلاحين، وصغـار المستثمرين؟.. ليس من الصـالح إقامة تكتلات هذا هو رأى البـابا ففي التقاليد القبطية يُقابل التعب بالاحتمال والشعـور الروحي بأن الذي يحتمل له أجره.. والأقبـاط في مصر تعودوا على حياة الزهـد، ويريـدون أن يخدموا المجتمع قـدر المستطاع على قدر ما يتاح لهم.. فـالأقباط لهم خدمات في العمل الاجتماعي، والعمل الخير في داخل الكنـائس كبير جدا للمتألمين.. فـالانسان يجد نفسـه في اشبـاع العاطفـة الروحيـة.. والعمل الاجتماعي بينهم وبين اللـه، وهذا لايحتاج إلى انتخابات..

ومع هذا ليس هناك موقف من الالتقاء مع الناس، ومن الحوار معهم والتعاون.. ومـن حيث المبدأ، نحن مستعـدون للتعـاون مع الجميع، لكن المشكلـة تأتي ممن يـرفضـون الـدخول في ميثـاق يضمن حقـوقـا للجميع.. فهناك باستمرار أطـراف ترفض التعاون.. وهذه الأطـراف موجودة وتجعل من تعـانق الشيوخ والقساوسة عقب كل حـادثة أمراً لا طائل من ورائه.. فـالود مـوجود بـالفعل بين الشيـوخ والقساوسـة، وبـالتـالي فإنـه ليس حـلا للمشكلـة التي يسببهـا الآخـرون. وهناك حـوار قـائم بالفعل بين الكنيسـة والاخوان المسلمين.. والحوار هو طـريق الود والفهم الجيـد لـلأمـور والمساحـة المشتركـة من المعـرفـة.. والمشـاكل تحتـاج لمدى زمني، والحوار هـو السبيل للوصول إلى حلول ولا تحل المشكلات بخلق مشكلات أخرى، أما اقامة التكتـلات فهذا أمر ليس من سياسة الكنيسة في شيء.

حول الشريعة والعلمانية

قد يكون من الصعب قبول الدعوة إلى الشريعة، أو الشعارات التي يرفعها البعض من قبيل «الاسلام هو الحل»، كما يصعب رفضهما في الوقت ذاته. والسؤال هو مـاذا تعني الشريعة ماهي الشريعـة التي يسعون لتطبيقها، هـل تعني أن تعود المرأة للبيت وتلـزمه؟ أم هي تحريم للمـوسيقى.. تمامـا مثـل الاقتصـاد الاسـلامي، مـاذا يعني؟ هـل هـو شركـات تـوظيف الأمـوال، ومـا رأينـاه منهـا؟ أو ليست الفـائدة التي تقدمها البنوك لرؤوس الأموال هي عائد للمشاركة في الاستثمار الـذي يـدر اربـاحـا؟ والقضيـة الأهم في موضوع الشريعة والتي لابد من توضيحها هي كيف سيعـامـل الأقبـاط؟ ومن حق الأقبـاط أن يتفهمـوا وضعيتهم في ظل الفكر الاسلامي.

أو ليست العلمانية حلاً؟.. «المبدأ العام الذي جاءت به الأديان هو انه لا إكراه في الدين. وإن الخير لا يأتي بالاجبار.. والقاعدة أن الله وضع للناس وصايا وترك لهم حرية التصرف، فهو الذي سيحاسبهم فيما بعد.. ومع هـذا، فإن العلمانية كمفهـوم ينطوي على معـان أخـرى ومن الأفضل تجنبـه، وتأكيـد القيم العـامـة المشار إليها.. والأفضل البعد عن مصطلح «العلمانية» لأنـه يسبب مشـاكل.. ولابد مـن تأكيد عـدم تـدخل الكنيسـة في السياسـة، وإنه من الأفضل أن تتصـدى الهيئات المصريـة العامة للمطـالب السياسية العـامة، وألا تصدر هـذه المطالب من مـركز قبطي.. وعنـدما يتصدى الأخوة المسلمون للـدفاع عن حقوق الأقباط ويتصدون لمن يعتـدون عليهم، أفضل من التدخل، أو إعلان موقـف. وكان هذا هو الحال بـالنسبة لأحداث ديروط.. فقد كان هناك موقف من الكتاب والمسلمين، كما أن الحكومـة كانت حـريصة على أن يأخـذ الأمن مجراه هنـاك.. فلم يكن هناك داع لأن تعلن الكنيسـة موقفا أو تتدخل..

الحل: مسئولية الأغلبية

ما المتـوقع أن يفعله الأقبـاط نتيجة لأحـداث مثل التي وقعت في ديروط؟

الرعـب له مخرجان.. فلكـي يخرج الأقباط حـالة الـرعب النـاتجة عن ذلك، هنـاك طريقـان: الهجـرة.. والأقبـاط لا يستطيعون المقـاومـة.. وحماية الأقلية كانت على الدوام مسئولية الأغلبية.. ومن ثم ما يحدث الآن هو حل الهجـرة.. الهجرة إلى الكنيسـة، والهجرة من المدينة أو القـرية التي يشعـر أهاليهـا من الأقباط بالرعب إلى مكان آخر.. وهـذا يزيد من أعباء الكنيسة الكثيرة بالفعل.. وهناك طلبات عديدة من أقباط بتوفير مكان آخر للسكن..

مثل هـذه الهجرة تضـع الأساس، البنـاء التحتي للطائفية.. لكن البابا يرى أن الأمر لم يصل بعد إلى هذا الحد.. فطلبـات الانتقال من مكـان إلى مكان آخـر هي حالات فردية، ودائما مـا تكون مؤقتة، إذ يصعب على المرء أن يترك بيته وأرضه وأهله.. فلابد أن يعود ثانية إلى بلده.. وهذه لا تشكل حلولاً على المدى الطويل بأي حال.

ولكن هناك من يرى أن الوضـع الآن شبيه بما كان عليـه الحال في لبنان قبل انـدلاع الحرب الأهليـة، بل وهنـاك تقديـرات باحتمالات حـدوث حرب أهليـة في مصر..

ويرفض البـابا هذا الرأي، ويـؤكد أن مصر ليست «لبنان».. فالمشكلة في لبنـان أن كل طائفة لها ميليشيا خاصـة بها ومسلحة، وهـو أمر لا يمكن أن يـوجد في مصر.. فنحن كمصريين لا نـؤمن بـالصراع الدمـوي مطلقاً.. ويـؤكد استحـالة أن تقـع الحرب الأهلية بين المسلمين والأقباط.

رسالة من عادل حسين :

ليست «شروط اذعان» ولكنها واقعية سياسية

اخى الاستاذ ماجد عطية

اعرف من زمان حدتك فى الحوار .. واظن ان الحدة تصيبنى كذلك ، ولكن اسعى قدر الطاقة لكيلا تخرجنى - الزرزرة - عن جادة الدق ، وارجو ان تلتزم انت ايضا بذلك .. ولذا ، ومن أجل رغبتى المخلصة فى ان يفهم بعضنا بعضا ، اود ان اصحح كل ما ذكرته على لسانى .

فانا لم اسمح لنفسى بالتطاول (كما قلت) على قداسة البابا شنودة الثالث (وحاشاى ان افعل) ، ولكن قداسة البابا له آراء فى امور السياسة يحق لى ان اختلف معه فيها رغم احترامى لشخصه ومقامه .

وقد عجبت لانك اعتبرت خلافى مع د. يونان و د. وليم و د. ميلاد بمثابة طعن فى وطنيتهم وتشكيك فى عقيدتهم بالنسبة للدكتور يونان ، لم يحدث ان تعارفنا عن قرب ، واعترف باننى هاجمت ما كتبه فى «الاهرام» بشدة خوفا من النتائج السيئة التى تترتب على مقالاته ، ولان الخلاف فى الرأى يعنى ضرورة الحوار الجاد ، ولا يعنى الطعن أو التشكيك .

وحتى خلافى مع الاخوين وليم وميلاد يعنى عندك تشكيكا وطعنا ؟ كيف يكون ذلك ، وانت تعلم ان لى فيهما اكثر مما لك انت ؟ بدلا من هذا الاسلوب الذى يغلق ابواب المصارحة والتفاهم ، حاول ان تتامل فيما اقول واقصد . ان وليم سليمان وميلاد حنا هم عندى (وعند الجميع) من اعلام العمل المصرى العام ، ولا يمكن ان يفهم من كلامى (كما تقول) اننى ضد مشاركتهما السياسية ، وحين اعترضت على كتابتهما فى « وطنى » كان هذا بسبب حرصى على استمرار مشاركتهما فى وسائل الاعلام القومية (حكومية ومعارضة) ، لقد خفت ان يكون اختيارهما الجديد نكسة فى اتجاه العزلة .. واذا كنت قد اخطات التقدير فهذا لا يعنى ابدا ما قلت .

الا انك اعتبرت ان الخلاف معك هو ايضا تصويب لسهام مسمومة الى صدرك .

لا يمكن يا سيد ماجد ان - تمام علينا - الناس لدى كل خلاف ! هذا ارهاب ! (معنوى طبعا) . وفى حالتك ، فاننى اخذت عليك - بلطف شديد - انك تلجا للمبالغة واظن اننى محق ، فقد اشرت من بعيد الى انك زودتها حبة حين وصفت مايجرى على أرض مصر الان بانه ضرب وحرق للاقباط بالجملة ، وبانه يشبه عصر الرومان ، وبانه لم يعد أمام الاقباط الا الصلاة !

اى رومان يا سيد ماجد ؟ انت فى شعب تقف اغلبيته الساحقة معك - بصدورها وقلوبها - اذا اصاب الاقباط مكروه ، وتقف أجهزة الدولة رسميا وبكل سلاحها لتحقيق هذا الهدف . ونحن ندعو العقلاء لادارة حوار يؤكد الحقوق والاستقرار ووحدة الامة .

أين هذا كله من عصر الرومان والشهداء ؟ الصلاة مطلوبة ، ولكن ان تدعو اليها باعتبارها الملاذ الذى لم تعد تجد غيره ، فهذا ما اعتبره مبالغة مقيتة وخطيرة فى تصوير الواقع .

■ اننى لاأوجه السهام لصدر احد، ولكن أوجه دعوة مخلصة لاحتواء الفتنة ، واذا كنت تطالب بحوار على أرض مصر فانا معك ، بل سبقتك الى هذه الدعوة .. وغير صحيح (كما تقول - ان دعوتى كانت مصحوبة بشروط اذعان ، ولكن من المؤكد اننى أطالب من الجميع أن يكونوا واقعيين، ومن الواقعية ان نعترف بأن شعبنا يتالف من اغلبية مسلمة واقلية قبطية، وليس من الذكاء أن ننكر هذه الحقيقة، ولكن يتجلى الذكاء فى قدرتنا على ان ننسج من هذه الحقيقة امة واحدة . ان ثورة ١٩١٩ - كما يقول الاستاذ طارق البشرى - دعت الى وحدة الهلال والصليب . لم تدع لالغائهما ، ولكن اعترفت بوجودهما وعملت على وحدتهما . وقد أثبت شعبنا أن هذا ممكن بالفعل ، فكيف نتجه للمستقبل على هذا الاساس نفسه ؟ ان الطريقة العصبية التى كتب بها ماجد عطية لاتحقق ذلك ، وارجو ان يكتب اخى فى المرة القادمة بطريقة مغايرة حتى يكون الحوار مثمرا .

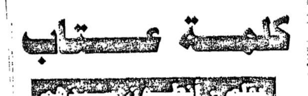
واقول قولى هذا ، وعينى على اعدائنا التقليديين - وعلى راسهم اسرائيل) الذين يعملون ليل نهار من أجل احداث الشقاق . واذا كان الحمقى يساعدون الاعداء برعونتهم وطيشهم ، فان من واجب العقلاء أن يتقدموا لقيادة الموقف . اسال الله أن يوفقنا جميعا من أجل مصر .

عادل حسين



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩٢



كلمة عتاب

خرجت علينا الاستاذة الدكتورة نعمات احمد فؤاد بمقال بجريدة الاهرام الصادرة فى ١٩٩٢/٧/١٤ ولولا ان اسمها مكتوب عليه لانكرنا نسبته اليها ، وخصوصا انه تحت شعار عزيز علينا وهو « مصريون قبل الاديان ومصريون بعد الاديان ومصريون الى آخر الزمان » وهذا المقال يأتى غريبا عما جاء فى كتابها القيم (شخصية مصر) وعما سطرته فى رسالتها عن النيل فى الادب المصرى ، فكم عبرت كتاباتها السابقة عن ايمان عميق بحضارة بلدها وعراقة الشعب المصرى واصالته ، وان المصريين جميعا جسم واحد بعضه مسلمون والبعض الآخر مسيحيون ، ولا ادرى ما الذى هز ايمان وعقيدة استاذتنا العزيزة فخرجت لنا بهذا المقال المخالف تماما لروح كتاباتها السابقة .. حافظ الله عليها من كل سوء .

الامر الخطير الذى يظهره مقال الاستاذة الدكتورة انها تناقش الشئون المصرية على أرض المنهج اللبنانى ، متجاهلة تقاليد الجماعة المصرية تماما، ونحن نرفض هذا المنهج وهو التعامل بين المسيحيين والمسلمين على انهم فئتان منفصلتان من الشعب ، اننا شعب واحد لا فرق بين مسلم ومسيحى، الكل اخوان والكل أحباب .

لقد ذكرت سيادتها أرقاما ونسبا عن تعداد الاقباط نقلا من أحد المراجع الامريكية ، وبه تؤيد الارقام التى وردت فى احصاءات الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء ، وفات سيادتها ان المرجع الامريكى لم يقم بعملية تعداد خاصة ، بل قام بأخذ بياناته من الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء، وبهذا لا تعتبر مؤيدا له ، وبصرف النظر عن صحة هذه البيانات ، فان التطور المصرى تجاوز مسألة النسبة العددية ، فقول سيادتها بان المناصب والوظائف فى مصر يجب ان ترتبط بالنسبة العددية لمكونات الجماعة المصرية ، فان هذا المنهج قد رفضه المصريون جميعا مسلمين

واقباطا ، فمنذ بداية توليهم امور بلادهم بعد ثورتهم المجيدة عام ١٩١٩، وبصرف النظر عن صحة أرقام تعداد سكان مصر ، فثمة تقاليد ثابت ارساه المصريون جميعا ، ورفض الاقباط ان يكون عدد النواب الاقباط فى مجلس النواب متناسبا مع عددهم ضمن السكان . وعقد الاقباط فى كنائسهم المؤتمرات التى أعلنت رفضهما لهذا المبدأ ، وكانت صيغة الرفض نموذجا مثاليا للحرص على الوحدة الوطنية ، والثقة المتبادلة بين مكونات الجماعة ، فقد قال المجتمعون فى الكنيسة البطرسية يوم ١٩ مايو ١٩٢٢ ، ان مقترحى تمثيل الاقليات (يقصدون ان يقولوا ان الاقلية مخدوعه وجزء منفصل يجب ان يكون له حق يدافع عنه، وان يقولوا للاغلبية اننا نراكم متعصبين فنخشاكم) وكان التفاؤل والثقة فى المستقبل يملآن الوجدان المصرى ، اذ قال المجتمعون (احتمال المستحيل الوقوع ان لا ينتخب قبطى ، المصريون كلهم لا ينظرون لغير الكفاءة والنزاهة والتضحيات) .

من ناحية أخرى وقف سعد زغلول فى مواجهة الملك فؤاد حين اعترض هذا على وجود وزيرين قبطيين ضمن عشرة وزراء، وواجه الملك بالموقف الاصيل الذى يعبر عن وحدة شعب مصر ((عندما كنا نحارب الانجليز نفوا الى جزيرة سيشل زعماء الثورة كنا أربعة مسلمين واثنين من الاقباط وعندما حكم الانجليز بالاعدام على زعماء الثورة كانوا اربعة مسلمين وثلاثة من الاقباط)) هذا هو الموقف المصرى الثابت من جميع مكونات الجماعة .

لكننا نجد الباحثة المصرية تأتى بكلام يناقض هذا التقليد الثابت ، وتستحضر الى الذهن ما كان يقوله المعتمدون البريطانيون فى تقاريرهم ، انها تريد ان تغرس فى الارض المصرية المنهج اللبنانى الذى أدى الى تحطيم لبنان وانهياره ، وهذا ما نرفضه تماما .

حين عاد سعد زغلول ووجد الموجة الطائفية يرفعها احزاب الاقلية قال خطبته المشهورة ((احذروا هذه الدسيسة ، واعلموا ان ليس هناك اقباط ومسلمون ، ليس هناك الا مصريون فقط ، فاحثوا التراب فى وجوه هؤلاء الدساسين)) .

كنا نرجو من الاستاذة صاحبة كتاب شخصية مصر ان تؤكد ان المساواة الدستورية لا تفرق بين المصريين بسبب الدين، وان تعلم المصريين ان المناصب والوظائف انما ترتبط بالكفاءة والنزاهة والتضحيات .

نعم اننا جميعا مصريون قبل الاديان ومصريون بعد الاديان ومصريون الى آخر الزمان » . وكان يجب ان يترجم هذا العنوان بحديث يتفق مع مضمونه ، وليس بمـا يناقضـه ، ويزيد الاضطراب فى الفـكر والممارسة .

ولنا عودة لمناقشة ما جاء بالمقـال المذكور .



المصدر : وطني

التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢

غدا تشرق الشمس

قانون واحد لشعب واحد

د . ميلاد حنا

المقال الشهير الذى نشره الاستاذ انطون سيدهم فى جريدة وطنى منذ ما يزيد عن العام ، وسجل فى مقدمة القرار الجمهورى الذى يعطى التصريح لكنيسة فى احدى قرى المنوفية باصلاح دورات المياه والمخبز ، نقول هذا المقال اثار حملة واسعة عند مفكرى واحزاب مصر ، واتضح من الفحص ان القرارات الجمهورية الان معتمدة على قانون رقم ١٥ لعام ١٩٢٧ ، امتدادا لتشريع دخل متحف التاريخ بسمونه ـ الخط الهمايونى ـ وانه صدر عام ١٨٥٦ من الباب العالى ، وقت أن كانت مصر تابعة للخلافة العثمانية ، ولم يهتم الاقباط ـ وفى اثناء المد الوطنى والاخوة الصادقة ووحدة الهلال مع الصليب ابان ثورة عام ١٩١٩ وما بعدها ، أن يلغوا هذا التشريع معتحرر مصر فور تفكك الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤ .



وقد اتضح بعد نشر المقال ان كلا من حزب التجمع وحزب الوفد له موقف واحد وصريح فى ضرورة الغاء هذا التشريع البالى ووضع اسس جديدة تنظم انشاء وصيانة المبانى الكنائس فى مصر .

وفى حوار - لم يكشف بعد عن كل محاوره - طرحت مع مجموعة من زملائى الاقباط على جماعة - الاخوان المسلمين - فى اكتوبر ١٩٩١ - ان يقدموا - عربون - دعمهم للوحدة الوطنية ، بان يعلنوا - مثل الوفد والتجمع - رأيهم فى هذا الموضوع .. ودار الحوار كثيرا ولكننا لم نحصل على اجابة شافية صريحة او ضمنية .

اما حزب الحكومة ولانه لم يتلق - توجيهات - فقد اصم اذنيه : وكاننا نتحدث عن انشاء الكنائس فى قبرص او فنزويلا او الباكستان .

وقد عرض على - وقتها - العديد من اصدقائى المسلمين الوطنيين الذين استفزهم هذا الوضع رفع دعوى لاى - حالة - من حالات قفل الكنائس غير المرخص بها ، ويكون ذلك سبيلا لالغاء الخط الهمايونى بواسطة المحكمة الدستورية العليا ، لانه من الواضح ان هذا الخط او القانون يتناقض صراحة وبشدة مع ماجاء فى المادة ٤٠ من الدستور والتى تنص على :

- المواطنون لدى القانون سواء ، وهم متساوون فى الحقوق والواجبات العامة ، لا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة .

وقد فحص هؤلاء الاصدقاء وكانوا من كبار المحامين ورجال القانون ، المنتمين الى منظمات حقوق الانسان ، فوجدوا عن يقين ان هذا الخط الهمايونى واجب الالغاء ، وانه لا سبيل آخر لتغييره بسبل المفاوضات او الرجاوات او التوسلات ولكن جاءنى من يهمس فى اذنى ، بان قرارا سيصدر قريبا بتعديل هذا الوضع ولاداعى لاثارة المشاكل فامتثلت للامر رغم الحاح اصدقائى القانونيين .. وكان الصحفيون يسالون وقتها وما هو البديل ، فكانت اجابتى التقليدية : قانون واحد لشعب واحد ، فقالوا : زدنا تفسيرا : قلت ان كل دول العالم تحكمها قوانين ، ولوائح تنظم المجتمع ، ومن يفتح محلا تجاريا او مبنى سكنيا اومصنعا او مفرخة دجاج لابد له من ترخيص واستيفاء اشتراطات تخص الموقع ، وعدم اقلاق الراحة والارتفاعات وغير ذلك من تفصيلات ، ولذلك فالحوار مفتوح حول صدور تشريعات وقواعد تحدد اشتراطات اماكن العبادة لكل من المسلمين والاقباط وهما الديانتان الرئيسيتان فى مصر ، وتنبهت وقتها ان هذا المناخ السياسى اذ احدثه مقال الاستاذ انطون سيدهم سيكون فرصة مواتية لكى تنظم الدولة انشاء المساجد التى لا ولاية لها عليها ، لانها الاماكن التى يتم فيها نشر الفكر الاصولى ويجهر فيها لخطط التطرف وتخبأ فيها الاسلحة وفق ما تنشره الاخبار بين الحين والاخر .. ونام كل شيء عندما تهدأ الحالة فهذا هو وضع مصر .

ثم فوجئت بتحقيق صحفى نشر فى - الاهرام - فى ٨-٧-٩٢ بعنوان - مساجد بلا رقابه ودعاة بدون مؤهلات - اقتبس منه الفقرات :

■ ان المساجد الاهلية تبنى كل يوم بدون حسيب او رقيب ولا يوجد قانون ينظم ذلك .

■ الرقم التقريبى الموجود فى حوزة وزارة الاوقاف يشير الى انها ٦٠ الف مسجد اهلى على مستوى الجمهورية .

ان خبرتى السياسية المحدودة ، عندما كنت اتحدث حديث الود والنصيحة فى هذه الامور لمن هم قريبون من مواقع اتخاذ القرار ، كانت الاجابة التقليدية ، ان الامور الان هادئة ولا توجد مشاكل ، اترك القوانين كما هى حتى لا نفجر الفتن ، اما فى اوقات الفتن فان مقابلة الحكام ضرب من المستحيل وعرض الامور غير متاح وبالطبع المناخ غير موات وهكذا تمر السنين والعهود والخط الهمايونى باق على حاله ولحين ان يكتب فيه جيل آخر .. انها مهزلة العصر !!

اكتب هذه السطور لاننى اشعر اننا تقدمنا وسنتقدم - من خلال الكتابة والحوار والمواقف - بالنصائح الوطنية المخلصة فى كافة المجالات والتى لا تهدف الا لسلامة الوطن : ولكن الحكومات المستقرة والتى لا تشعر باحتمال تداول السلطة ، تغمض العين والاذن معا الى ان تقع المصائب ، وللاسف ليس لدينا من بديل الا الوقوف بجانبها .. ورغم ذلك سأظل اردد - غدا تشرق الشمس - ولكن - الغد - سيأتى بعد وقت طويل وسيراها اولادى وربما احفادى

ديروط تأكل طبيبها

نجحت ديروط فى غمرة التقدم وتحقيقا للمجد فى مداهمة برزى النحال طبيبها ، واردته قتيلا ، واحاقت به العقاب الذى نادى به اسلامها ، ذلك لان هذا الطبيب كان طويل القامة ، هادىء الصوت ، يحب الفن (وكان رساما معروفا فى المنطقة) ، ويعشق الجمال ، وهو يقف خلف علاج عيالها، لا يهتم بالحصول على اجر ، ولا ينشغل بكون الطفل المريض مسلما أو قبطيا ، وما رفض لاحد حاجة يمكنه تحقيقها له ، يحب الموسيقى ، ويذوب عذوبة ورقة فى تفاصيل ديروط : ترعها وطرقها ونخيلها واشجارها ومدارسها وحوائطها ، تربطه وشائج اصيلة بكل اجيال ديروط ، يعرفهم بالاسم، وبالحب ، وبالود ، لايترخص ولا يتدنى فى السلوك ، كانت ديروط امه وأباه ، واولاده ايضا ، لم يقحم نفسه أو لسانه فى موقف او مأخذ ، قبطى الديانة مصرى الجنسية انسانى النزعة ، وعندما تقوم ديروط بالتهامه فانما تكون مخلصة لنفسها ، لكى تخلى الطرق والمدارس والميادين والشوارع للافاقين المنحلين الذين لا يعرفون الفرق بين اللوحة واللوح ، والقصيدة والخازوق ، والنظارة وغما الجاموسة ذلك لان الدكتور برزى نموذج لا يفرح ولا يسر مثل قطاع الطرق وابناء الليل والمبتزين والمنافقين ولصوص الفلال وحرامية الدقيق ، كل هؤلاء الذين تشفى بهم ديروط وتسعد بهم ، وتتركهم يمرحون فى مزارعها وعلى حوائط بيوتها ، وعليها ان تنمى بث الفزع فى المتحضرين من ابنائها ، وترعى الدمار الذى يشل جهازها العصبى ، لتصبح منطقة بلا عقل او قلب ، وهو ما يحقق لها كل الطرق التى تؤدى الى الحياة السعيدة ، والى المجد الذى حرمها منه طبيبها برزى النحال .

محمد مستجاب



المصدر : وطنـــى
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩٢

الواقعيـــة السيـــاسية : ليســت تكريســا للانقســام !

الزميل العزيز الاستاذ عادل حسين رئيس تحرير جريدة ـ الشعب ـ دعا منذ فترة الى فتح حوار مع الاقباط على صفحات جريدته ، غير ان دعوته كانت تختبىء تحت ستار من هجوم تناول فيه بعض الرموز القبطية لانهم بداوا الكتابة في جريدة ـ وطني ـ كالدكتور ميلاد حنا والدكتور وليم سليمان وانا ، واعتبر الكتابة في ـ وطني ـ توجه جديد الى الكنيسة كما قال من قبل : أو الى العزلة كما يقول في خطابه المنشور اليوم .

الزميل العزيز يريد لنا ان نستمر في العمل العام ـ حكومة ومعارضة ـ وهو بذلك يعزل ـ وطني ـ عن كونها منبر حقيقى من منابر العمل العام ، وكم شاركت ـ وطنى ـ في القضايا القومية طوال تاريخ صدورها واعتقد أن هذه بداية غير موفقة من الزميل عادل ، مع انه يختارها اليوم ليرد فيها على رسالة وجهتها اليــه على صفحات وطنى فى الاسبوع الاسبق واعتقد أن ذلك اعتراف من عــادل بأن ـ وطنى ـ ايضا صحيفة قومية تسهم فى العمل العام وتســتهدف الصالح العام .

هذه مجرد مقدمة ضرورية لكلامى ، فقد لفت نظرى فى رســالة الزميل العزيز امران هامان : الاول .. عن واقع الاغلبية المسلمة والاقلية القبطية .. والثانى ـ عن ثورة ١٩١٩ التى دعت الى وحدة الهلال والصليب دون الدعوة الى الغائهما .

استشهد الزميل العزيز بمقولة نقلها عن الاستاذ طارق البشرى ان الثورة عملت على وحدة الشعب واثبت شعبنا ذلك .

وانا أيضا انقل عن طارق البشرى أن الاغلبية المسلمة ســارت وراء قيادة الوفد التى كان الاقباط يشكلون اغلبية فيها ، ورفضت هذه الاغلبية المسلمة أن تسير وراء ـ الانشقاق ـ وتتشكل قيادته من الاغلبية المسلمة.

انقل ايضا عن طارق ان الاغلبية المسلمة اقترحت أن ينص فى الدستور على ضمانات تمثيل نسبى للاقبــاط فى المجالس التشريعية ، وأن الاقلية القبطية رفضت أن تكون متميزة عن سائر الشعب الذى وحدت بينه الثورة الوطنية ، ثقة منها فى الاغلبية المسلمة وقد رأينا بالفعل اقباطا ينجحون فى الانتخابات بأصوات الاغلبية المسلمة.

ترى ـ ياعزيزى عادل ـ أين نحن من كل هذا الذى كان بعد ٧٥ عاما من هذه الثورة المجيدة بكل قيمهـا الوطنية وتوجهاتها التى وحدت بيننا وصهرتنا كيانا مصريا وطنيـا واحدا واستحال على المستعمرين والاعـداء المتربصين أن ينفذوا اليه فى مسيرته العظمى ، نحو مستقبل افضل للوطن وجموع المواطنين ؟

أين نحن وعمليات تكريس الخلاف تجرى هنا وهناك ، وعمليات الاعتداء على الارواح والممتلكات تنتقـل من محافظة الى محافظة .. اين نحن ، والتصريحات التى تطل علينا عبر الصحف الحزبية والقومية ووسائل الاعلام المرئية والمسموعة تقول بتكفيرنا واننا الى ـ جهنم وبئس المصير ـ ؟

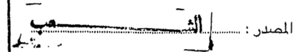
الاخ العزيز عادل ـ كما يقول ـ استهدف من كتاباته الاخيرة أن يفتح حوارا حقى وان هاجم بشدة بعض الكتابات على نحو ما حـدث بالنسبة للدكتور يونان لبيب رزق دون مناقشة موضوعيه لافكاره .. وعاب علينــا فى نفس الوقت ـ الزرزرة والعصبية ـ فى الرد على هجومه لانه يغلق الحوار والمصارحة والتفاهم .

واستاذن العزيز عــادل واستاذن القارىء ايضا فى التجاوز عن هــذا كله : والبى دعوته الى الحوار الوطنى على ارض الثقة التى تجلت فى ثورة ١٩١٩ التى اثبت فيها الشعب المصرى انه قادر على بناء الوحدة ..ولايزرع ارض الثقة سوى العقلاء برغم ـ الحمقى الذين يســاعدون الاعــداء برعونتهم وطيشهم .

وصلاتى الى الله ان يصون وحدة الشعب من هؤلاء الحمقى .. ودعائى أن يوفق الله العقلاء من بناء جسور الوحدة على دعامة الوطنية والحب ، والتفاهم والتاريخ المشترك .

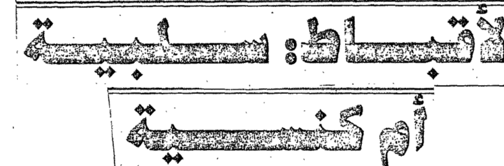
ماجد عطية



المصدر :


التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



تزايد الحديث عن سلبية الاقباط، بصورة تختزل كل المشاكل فى ذلك التعبير العام، دون محاولة جادة لتحديد أبعاد تلك الظاهرة ودلالاتها، فإذا اقتربنا من الواقع القبطي، سنلاحظ تزايد استقطاب الكنيسة لعدد أكبر عبر السنوات السابقة. ويمكن أن نرصد حالة تجمهر حول الكنيسة فى الاربعينات، ثم حالة ثانية في الستينات، تبلغ ذروتها بعد ذلك ومنذ السبعينات، فى تشكل كيان مؤسسي قوى ذى جماهير عريضة، وذى سلطة واسعة النطاق على تلك الجماهير.

فى ذلك السياق، تغير نمط القائد أو الشخصية العامة المسيحية، فلم يعد المناخ يسمح بظهور شخصيات عامة مسيحية ، كما كان الحال قبل ذلك، فإذا قارنا بين الحقبة الوفدية والحقبة العسكرية (ثورة يوليو)، سنجد أن فى الثورة الاولى،وقبلها وبعدها، لمعت أسماء قبطية كثيرة كان لها دورها المميز فى الحركة السياسية المصرية، اما فى الثورة الثانية، فلا نجد إلا أسماء تلمع بحكم الوظيفة لا الدور، وتصبح فى النهاية داخل هيكل موظفى الدولة.

يدفعنا ذلك إلى الربط ما بين تعاظم دور الكنيسة منذ الستينات، وتراجع دور العمل السياسى والممارسة الديمقراطية، ففي الوقت الذى مارست فيه الكنيسة أدواراً كثيرة لجذب الأقباط، كان المناخ السياسي عاملاً منفراً من العمل العام، لذلك أصبح من الطبيعى أن يتزايد التوجه الكنسى ويتزايد معه تكريس النشاط والفاعلية، فى العمل داخل الكنيسة.

ولا يمكننا أن نغفل ـ ولو للحظة ـ دور الكنيسة منذ بداية تجمع الجماهير حولها وحتى الآن، بل إن هذا الدور يكاد أن يكون المسئول الاهم، عن تلك التركيبة السلوكية القبطية، التى نشهدها هذه الايام، فتوجه الكنيسة حيال الواقع والمجتمع ـ خاصة فى الستينات وجزء من السبعينات ـ مال بشكل واضح إلى الانعزال عن المجتمع، وهو مايرى فى صورة تكريس الاهتمام الفردى والجماعى داخل دائرة ضيقة من الحياة، ألا وهى الكنيسة، هنا كان الفرد يستقطب للكنيسة ثم ينعزل عن المجتمع الخارجى، مركزاً كل

بقلم: د. رفيق حبيب

نشاطه واهتمامه وفاعليته داخل الاطار الكنسي، ومكتفياً بالعمل اليومي والمعيشي كرابط أخير بينه وبين المجتمع.

ولكن الكنيسة لم تلبث أن خرجت هي من الانعزال، لتنخرط في المجتمع، وتحتك به أيضاً وكان ذلك منذ أواخر السبعينات وحتى الثمانينات. والخروج هنا، كان للمؤسسة وزعمائها. وأصبح واضحاً أن الكنيسة أصبحت تخاطب المسيحي، باعتبارها الحامي الأول له، وربما البديل عنه كرمز وكيان. وهي في الواقع كانت تخاطب كياناً منعزلاً عن المجتمع، يشعر بالخوف منه، ويشعر بالاغتراب عنه. والحقيقة أن الكنيسة هي التي صنعت هذا الكيان المنعزل، وقطعت جسور الصلة بين المسيحي والمجتمع، وعادت مرة أخرى تمثل المسيحي، وتقتحم المشاكل نيابة عنه.

عند هذا الحد، أصبح واضحاً، أننا بصدد كيان اجتماعي وسياسي، له درجة من التميز السلوكي والقيمي والمعرفي، وله إدراك خاص بالهوية، ووعي مركب بالانتماء، وهذا الكيان، عبر عن نفسه داخل إطار مؤسسي منظم وله قوانينه وأعرافه، وفي نفس الوقت، كان إطاراً مؤسسياً متضخماً يمتد خارج حدود دوره التقليدي، ليجمع بداخله نماذج ولو مصغرة من نواحي الحياة المختلفة.

وعندما عادت الكنيسة إلى الأضواء، كاشفة عن وجودها القوي، ومعلنة نفسها ككيان اجتماعي رئيسي، مسيس أو شبه مسيس، أصبحت العلاقة بين المجتمع والاقباط وبين الدولة والأقباط تمر من خلال الممثل الشرعي للأقباط، والقابض على مصائرهم ومصالحهم، الا وهو الكنيسة.

هنا أصبح المجتمع يسأل عن المسيحيين، موجهاً سؤاله إلى الكنيسة ورموزها، وأصبح الزعيم الديني زعيماً سياسياً، يمتد دوره من تارخ الحياة الكنسية، إلى تحديد الفكر المسيحي إلى تحديد وضع المسيحيين في مصر، وعندما طغت صورة الكنيسة وزعمائها، وتراجع صوت المسيحيين أفراداً أو جماعات، ظهرت قضية السلبية، وبدأت الكنيسة تردد من خلال زعمائها نداء إلى أعضائها للخروج من السلبية والدخول في العمل العام. وهنا علينا أن نفهم ما يحدث وسيحدث.

ان الكنيسة الآن، تدعو المسيحي للخروج من السلبية، وهي التي علمته الانعزال عن المجتمع. الواقع أن هذه الدعوة ليست لمسيحي أو مصري أو قبطي، ولكنها لفئة تميزت وتبلورت في تركيب اجتماعي محدد، إنها فئة الكنسيين. وأصبح من الافضل لنا في كثير من الأحيان أن نتكلم عن الكنسيين مستخدمين هذا المصطلح للتمييز بين من وقع تحت قبضة الكنيسة ومن يتحرك دون قيود الانتماء المؤسسي.

من هنا، فإن الكنيسة تدعو الكنسيين للعمل العام، بل هي تربي فيهم الاهتمامات العامة، وتوسع من دائرة تعليمها ليصل إلى حدود التعليم والتثقيف الاجتماعي والسياسي، بزعم أن ذلك يساهم في خروج الكنسي من العزلة، والحقيقة أن هذه المرحلة تشهد أخطر ما يمر بأوضاع مسيحيي مصر من تغيرات، فالكنسي المدفوع الآن للعمل والاهتمام العام يخرج للشارع السياسي، محملاً بنمط اجتماعي كنسي متميز، ومحملا بانتماء وولاء مؤسسي للكنيسة، له أولوية ومكانة ثابتة. هو بذلك، ليس مصرياً في الحياة العامة، ولكنه كنسي يعمل في العمل العام، لصالح المؤسسة التي ينتمي لها، ولصالح زعمائها، وحسب الحدود والشروط التي تضعها المؤسسة.

لقد أصبحنا الآن، أمام كيان اجتماعي سياسي، له تنظيمه المؤسسي وجماهيره وأساليبه في تنميط الجماهير، ونفوذه الواسع الذي يساعده على فرض وصايته على حركة المسيحي في العمل العام، وله أيضاً سلطته التي تخيف من لا يتبع قواعده، وأكثر من ذلك، اصبح المسيحي الذي يريد أن يعبر عن هموم المسيحيين، مضطراً إلى العمل من خلال الكنيسة، أو العمل من خلال تحالف ما، أو ترابط ما مع الكنيسة، لأن ذلك يكسبه مصداقية أن يتكلم عن الشأن القبطي. والكنسيون في مجتمعنا ظاهرة يجب أن نتوقف أمامها، فهي تشرح لنا «سلبية الأقباط» فهل هم - إذن - سلبيون؟ أم كنسيون؟



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

فى المؤتمر الصحفى للبابا شنودة:





رغم أن المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقده قداسة البابا شنودة فى مقر الكاتدرائية بالعباسية (الاثنين قبل الماضى) كان مخصصا للتنديد بالمجازر التى يتعرض لها المسلمون فى البوسنة والهرسك، إلا أن الأحداث الداخلية فرضت نفسها بشدة على المؤتمر.. ورغم أن البابا نبه أكثر من مرة إلى أن المؤتمر متعلق بالبوسنة، إلا أنه رأى ضرورة الاجابة على أسئلة الصحفيين، والتى تركزت حول التطورات المقلقة فى علاقات المسلمين والأقباط.

وإجابة البابا فى هذا الشأن تستحق الدرس والتمحيص، فهى قد تسهم فى الحوار المنشود.

* بعد أن أجاب البابا شنودة فى مؤتمره الصحفى على بعض الأسئلة المتعلقة بالبوسنة والهرسك طلبت «الشعب» من البابا أن نناقش أوضاعنا الداخلية التى لاتقل أهمية عما يحدث فى البوسنة.

التطرف المسيحى

وسألت «الشعب» قداسة البابا عن قضية التطرف المسيحى، وظهور بعض التنظيمات المسيحية، كما ورد فى كتابات منى مكرم عبيد ورفيق حبيب، لكن البابا كرر مواقفه السابقة، بأنه لايوجد تطرف مسيحى، ولاتوجد تنظيمات مسيحية. كما نفى وجود أى هيئات أو أفراد مسيحيين يحملون سلاحا أو يهددون أحدا، كما أكد أن منى مكرم عبيد اعتذرت عن كل كتاباتها وأن من يكتب عن تطرف مسيحى، إنما يريد بذلك أن ينافق بعض المسلمين.

وقد برهن أحد الصحفيين بمجلة «حريتى» على وجود تطرف مسيحى، كما حدث فى امبابة، حيث أصدرت نيابة امبابة يوم ٣ أكتوبر الماضى قرارا بحبس شخصين مسيحيين، هما: جورج وإبراهيم غبريال بتهمة حيازة سلاح والشروع فى القتل، وفى يوم ٤ أكتوبر نشرت الأهرام أن رئيس نيابة امبابة أمر بحبس كل من عصمت عطا عطيه وصموئيل عطا عطية ووالدهما عطا عطية، ويسرى صالح عوض الله، بتهمة الشروع فى القتل وإحراز أسلحة نارية والتجمهر واشتراكهم فى أحداث إمبابة.

وطرح صحفى اخر بجريدة الحقيقة أن بعض المسيحيين فى صنبو اشتركوا فى تخريب منازلهم، حتى يحصلوا على تعويضات فى الأحداث الأخيرة وإلصاق هذه التهمة بالجماعات الإسلامية، وهو ما أكدته تحقيقات النيابة العامة.. عندما سمع البابا هذا الكلام قال: إن النيابة كثيرا ماتقبض على أشخاص، ثم يبرئهم القضاء.. كما أن البعض -كنوع من الدفاع عن النفس- يحملون أسلحة، لكن ذلك يتم بصورة فردية لاتدخل تحت تشكيل معين، وكل صعيدى باعتباره صعيديًا — وليس باعتباره قبطيا — يحمل سلاحا ويندر أن تجد صعيديا ليس عنده سلاح يدافع به عن نفسه، لكن لاتوجد تشكيلات قبطية مسلحة، وبالنسبة لاشتراك بعض المسيحيين فى تحطيم منازلهم بصنبو، قال البابا: إنه لم يسمع بهذا الأمر.

متابعة:
قطب العربى / عبد الحى محمد

أقباط المهجر

وانتقل الحديث إلى أقباط المهجر، حينما سأل أحد الصحفيين عن شكاوى بعض أقباط المهجر، وأضافت «الشعب»، أن الامر لم يقتصر على مجرد الشكوى، بل وصل إلى طلب الحماية الدولية ونشر تلك المطالبة فى كبريات الصحف العالمية، عندئذ رد البابا بأن هذه مجرد حالات فردية، وأن الموقف الرسمى للكنيسة المصرية، هو الرفض المطلق لأى حماية أو تدخل أجنبى لحماية الأقباط، أو

التدخل فى شئون مصر الداخلية، وهذا موقف تاريخى ثابت للأقباط، وإذا كان هذا الرفض «لطلب الحماية» من جانب البابا شنودة، محل ترحيب شديد من كل وطنى غيور، إلا أن حديث البابا عن أقباط المهجر واعتبار أنهم أحرار فيما يفعلون، وأنه لايستطيع أن يكتم حريتهم.. هذا الكلام من قداسة البابا يحتاج إلى إعادة نظر، لأن الأقباط الامريكان تابعون للكنيسة وإذا لم تتصرف الكنيسة الأورثوذوكسية المصرية معهم بحسم سيتحولون إلى مجموعة ضاغطة يخشى من نتائجها.

سلبية الأقباط

وردا على سؤال لـ «الشعب» حول سلبية المسيحيين وانعزالهم عن العمل العام، وسبب تغييب المجلس الملى أجاب البابا أن الأقباط لايشاركون فى العمل السياسى والانتخابات، لعدم تمكنهم من الفوز فى هذه الانتخابات، لأن المسلمين ــ كما قال ــ لايعطونهم أصواتهم، ورغم أننا أكدنا للبابا أن الأقباط يشكلون ثقلا سكانيا فى بعض المناطق تمكنهم من إنجاح أى مرشح مسيحى، إلا أنه رد أن الأقباط لايملكون بطاقات انتخابية، ونظرا لأن البابا لم يرد على الشق الثانى من السؤال، وهو المتعلق بالمجلس المحلى، فقد اعدنا السؤال بصيغة أخرى عمن يمثل المسيحيين فى القضايا العامة: الكنيسة ـ المثقفون الأقباط ـ المجلس الملى، أم البابا نفسه؟ رد البابا على هذا السؤال بأن الأمر يتحدد بطبيعة المسألة التى يراد التحدث فيها، فإن كانت دينية بحتة يحكم فيها رجال الدين، وإن كانت اجتماعية، فرجال الاجتماع، وإن كانت فكرية فأحد المفكرين، ولكن مع ذلك فالكنيسة من الناحية الرسمية يمثلها المجمع المقدس، أما المجلس الملى فهو يمثل الناحية الإدارية. وقال البابا: «إذا كان عندك أية أمور تحب رأى الأقباط فيها اكتب لى قائمة بها، وأنا مستعد اشبعك ردودا! لكن يلاحظ أن المعايير التى ذكرها قداسة البابا فى حديثه، ليس لها أثر فى الواقع العملى، فلا دور للمجلس الملى أو المثقفين، وإنما الرأى كله للكنيسه، والبابا شخصيا، وهذا ما تأكد بصورة عفوية فى نهاية إجابة البابا، حينما قال: إذا كان عندك أى أمور تحب تسمع رأى الأقباط فيها، اكتب لى قائمة وأنا أشبعك ردودا!

الشريعة والحوار

وحول الشريعة الإسلامية ذكر أحد الصحفيين (جريدة الجمهورية) أن رفض المسيحيين لتطبيق الشريعة تعتبره الجماعات الإسلامية أكبر استفزاز، فقال البابا: إن من حق الأقباط أن يطمئنوا على مستقبلهم، وسألت «الشعب»: لماذا يعبر عن الهواجس برفض الشريعة؟ حبذا لو أعلنتم عن الرغبة في الاطمئنان باعلان يقدر المطلب العام لتطبيق الشريعة مع الحرص من أجل الاطمئنان على مناقشة التفاصيل.

فرد البابا: إن الشريعة تستخدم بمفهوم عام، وحتى نقبله أو نرفضه لازم نعرف التفاصيل، فمثلا ما موقف الشريعة من الموسيقى والفن والبنوك؟ إنك ستجد من أهل الفن والبنوك من يرفضون تطبيق الشريعة، ومن حقنا كأقباط نحصل على أرباح من تلك البنوك أن نعرف مصير هذه الأرباح التى نأخذها إذا طبقت الشريعة، وهل تدخل الفوائد البنكية فى الربا المحرم أم لا، إذ ان هذه المسألة مثار جدل ونقاش لم يحسم، ويجب حسمه مع الاقتصاديين.

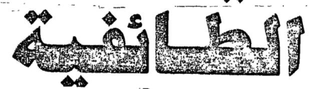
وخذ مثالا اخر: من هو الكافر الذى يهدر دمه، وهل سيكون الأقباط منهم؟ المهم فى النهاية أننا يجب أن نعرف التفاصيل قبل أن نوافق على المبدأ.

وعن ضرورة الحوار للوصول إلى تفاهم مشترك، أكد البابا أنه يمد يده لكل الإسلاميين المعتدلين فى مصر، لأن الحوار يحجم دائرة الخطر ويجعلها لاتتسع وتكبر.. أما الحوار مع المتطرفين، فلن يحدث لأنهم يتلقون تعليماتهم من أمرائهم وليس من أنفسهم.



الرأى الآخر في قضية الفتنة الطائفية





«الشعب» تواصل في هذا العدد حملتها من أجل حوار موضوعي بين المسلمين والأقباط.. وفي هذا الأمر – كما في غيره – لا نبغى إلا إظهار الحق لصالح هذه الأمة، ونظن ان مخالفينا (الذين يكتبون في كل الصحف الأخرى) على باطل!

إن الرأى الذى تحمله «الشعب» يقوم على عدد من الركائز: فنحن ندعو الجميع إلى التنبه إلى دور المخططات الأجنبية الصهيونية في إحداث الفتنة ونحن نؤكد أن التطرف والعناد موجودان عند الجانبين ونرى ضرورة الاعتراف بهذه الحقيقة إن اردنا أن نقود حواراً جاداً ومنصفاً، ونحن من ناحية ثالثة نرى أن امتداد دور الكنيسة إلى المجال السياسى، بل واحتكارها للتعبير السياسى عن الأقباط، يعتبر ظاهرة غير مسبوقة في تاريخ الأقباط، وهى ظاهرة تضر وضع الأقباط وتؤذى الوحدة الوطنية التى لا تقوم إلا على العمل السياسى القومى (وليس على العمل السياسى الطائفى).

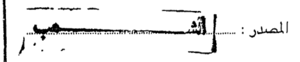
أما الركيزة الرابعة لحوارنا المنشود، فهي أن يكون الحوار بين جمهور المسلمين وجمهور القبط.. وجمهور المسلمين يعنى بالضرورة من يطلبون تطبيق الشريعة.. ولا يعنى هذا استبعاد العلمانيين الوطنيين من الحوار، ولكن يعنى قطعا أن التركيز ينبغى الا يكون على هؤلاء إذا أردنا أن نحقق وحدة على مستوى الـ٥٧ مليونا الذين يمثلون الأمة.

كيف نطبق الشريعة؟ وهل تتنافى الشريعة مع حقوق المساواة والمواطنة بالنسبة لاخواننا الأقباط؟ هذه هى القضية التى يجب أن نواجهها بصراحة.

في هذا العدد من «الشعب» يكتب عدد من المثقفين المسيحيين المهمومين بمستقبل الأمة، والذين يدركون خطر الاستعمار ومخططاته. ونحن نرى أن كتابنا يفتحون بابا حقيقيا للحوار الجاد وفق الأسس التى اقترحناها، وإن اختلفوا مع ما تقدمه على نحو أو اخر.

إن الأستاذ الكبير جمال اسعد عبد الملاك يواصل شرح مواقفه ويفند اراء معارضيه، وهو يشرح بشكل خاص رأيه بالنسبة لإحتكار الأكليروس للعمل السياسى باسم الأقباط. والدكتور رفيق حبيب يحلل هذه الظاهرة بعمق، ولعل عنوآن المقال يلخص النتيجة التى أثبتها في تحليلة. اما الدكتور شكرى عازر، فإننا نلفت النظر إلى القيمة الكبرى لكل ما تناوله.

ولا ننسى أن نشير هنا إلى ما اقتطفناه في هذه الصفحات من وقائع المؤتمر الصحفى الذى دعى إليه قداسة البابا شنودة. ورغم ان فيه ما نختلف عليه، فإننا نشيد بموقف البابا من طلاب التدخل الأجنبى باسم حماية الاقباط، ونرجو ان تعبر كلماته في موضوع الشريعة عن أمل في تفاهم قومى حول هذا الأمر.

المصدر : الشعب
التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المخططات الصهيونية والأمريكية تثير الفتنة

الحل الإسلامي وتطبيق الشريعة محاولة للبحث عن بديل للحضارة الغربية

تناقض المفاهيم حل الحل الإسلامي يثير مخاوف الأقباط والعلمانيين الوطنيين وجموع المسلمين

بقلم: الدكتور شكرى عازر

يجب أن نعترف من البداية بان مايطل علينا برأسه بين الاونة والأخرى ويطلق عليه وصف الفتنة الطائفية بين الاخوة المسلمين والأقباط في مصر، لايمكن أن يكون بعيدا بأية حال عن المخططات المشبوهة التى تلعب فيها القوى الصهيونية والاستعمارية بزعامة أمريكا دورا جوهريا. لأن بث الفرقة والفتنة في صفوف المصريين، على أسس دينية، يحقق لهذه القوى مصالحها وأطماعها في مصر والمنطقة العربية على السواء. وغنى عن القول إن مصالح هذه القوى تتناقض مع مصالح شعبنا ومستقبله بأقباطه قبل مسلميه، مهما أحاطونا بمظاهر الخداع والصداقة الزائفة. ولايمكن أن يتحقق لهذه القوى بعض أهدافها، مالم تعتمد على عملاء لها من بيننا، يروجون لبضاعتهم ويختارونهم من كل الاتجاهات السياسية ومن كافة الملل والأديان، ومالم نضع هذه الحقيقة نصب اعيننا، فقد نفقد الاتجاه الصحيح، ونسبح في بحار التخبط والاضطراب، وليس من قبيل الصدف، على أية حال اشتداد عوامل الفتنة في محافظات: بني سويف، والمنيا وأسيوط، منذ أيام السادات وحتى اليوم، فلقد لعبت بعض العناصر المشبوهة أدوارا مرسومة، لنشر الفرقة بين أبناء الوطن هناك، وعلينا إن كنا جادين في وأد الفتنة الطائفية، أن نعيد فتح ملفات بعض المسئولين والمحافظين السابقين في هذه المحافظات.

والحقيقة الأخرى التى يجب أن نضعها في الاعتبار هى ظهور اتجاهات متعددة، تحاول البحث عن بديل للنموذج الحضارى الغربى يحقق العدالة والمساواة لشعوب العالم الثالث التى تسعى للتحرر السياسى والاقتصادى من سيطرة الاحتكارات الغربية، ونمط حياتها الذى تحاول فرضه بكل الوسائل على الشعوب الفقيرة. ومن بين هذه الاتجاهات، تزايد النزعات القومية والأصولية بين شعوب العالم الثالث وشعوب الاتحاد السوفيتى السابق.



كما يتزايد في الدول الإسلامية الاتجاه الذي يدعو إلى «الحل الإسلامي»، و«تطبيق الشريعة الإسلامية»، وتتفاوت المفاهيم والاتجاهات بين الجماعات والتنظيمات داخل هذا الاتجاه نفسه. وفي مصر تتسم شعارات هذه الاتجاهات بالغموض وعدم الوضوح، مما يثير، كما ذكر الاستاذ عادل حسين في مقاله الاخير بجريدة «الشعب»، مخاوف مشروعة بين المعارضين للاتجاه الإسلامي تتعلق بضمانات الحرية، وبحق الخلاف في العقيدة الدينية، وفي وجهة النظر السياسية. والحقيقة إن هذه المخاوف موجودة ولاتثير قلق العلمانيين والاقباط في مصر فقط، بل أيضا جموع المسلمين انفسهم.

كما ان تناقض المفاهيم والتفسيرات، حول «الحل الإسلامي»، و«تطبيق الشريعة الإسلامية» يعطي الفرصة لبعض الشباب لممارسة العنف، وهذا العنف إن استشرى سيطول المسلم والمسيحي على السواء، ويؤدي إلى تقسيم المصريين على أسس دينية ومذهبية، ولن يستفيد من ذلك سوى أعداء الأمة والوطن، خاصة أن القبطي لايتميز عن المسلم، والمسلم لايتميز عن القبطي في مصر بأية ميزة سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو تاريخية، أو دينية، تدعو إلى التفرقة على الإطلاق.

ولقد اختار أقباط مصر دائما، جانب الوطن الأم، في كل الظروف على مدى التاريخ، فلم يناصروا الهجمة الصليبية، ورفضوا إغراءات الحملة الفرنسية، ولم يقبلوا حماية الاحتلال الإنجليزي وكانوا حربا على كل أعداء مصر، على الرغم من الضغوط والتفرقة من جانب البيروقراطية الحكومية.

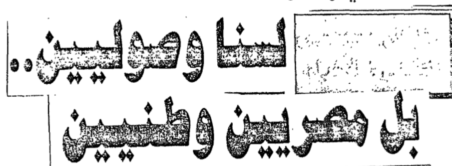
فكيف يمكن لاقباط مصر بعد ذلك، أن يتحملوا مسئولية الدعوات والنداءات المشبوهة لاقباط المهجر وتصرفاتهم، وهم الذين يستغلون أحداث التطرف هذه الأيام في مصر، ليزيدوا نيران التطرف والفتنة اشتعالا، في سفه واستخفاف، فيدفعون الأموال الوفيرة للصحافة الأمريكية، لدعوة «المخلص» بوش والعالم الغربي، وزعمائه للتدخل في بلادنا وحماية الاقباط المصريين في الداخل، بحجة إنقاذ الأقلية القبطية من المذابح الجماعية التي تتعرض لها على حد قولهم.

فماذا يمكن أن يفعل بطل عاصفة الصحراء لأقباط مصر؟ وإذا كان لاقباط المهجر بقية من استعداد لعمل الخير فليوجهوا نداءاتهم دفاعا عن الزنوج السود وضحايا التفرقة العنصرية في الولايات المتحدة ذاتها، وعلى كل فقد أعلن رأس الكنيسة المصرية، الأنبا شنودة، مؤكدا «إننا بصفة رسمية، لانقبل إطلاقا أن تتدخل دولة أجنبية في أمورنا الداخلية، والاقباط في مصر لايقبلون أبدا التدخل الأجنبي من أجل حمايتهم».



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢



لسنا وصوليين.. بل مصريين وطنيين

بقلم:
جمال أسعد

مقال الأستاذ لمعي المطيعي بأهرام يوم ٩٢/٧/١٣ تحت عنوان «الاقباط بين الاصوليين والوصوليين» أثار قضايا على جانب كبير من الاهمية، ومن منطلق توضيح بعض القضايا للرأى العام المصرى مسلمين ومسيحيين.. أود أولا قبل أن أتطرق للرد على مقال الأهرام أن أؤكد أن الحوار الذى بدأناه على صفحات جريدة الشعب أثار بعض التعليقات وردود الافعال من بعض الأقباط.

وأقول إننى أؤمن بالحوار إلى أبعد مدى، اعتقادا منى أن الحوار هو طريق الأمن والأمان.. وهو الطريق الممهد للوصول لأية نتيجة أيا كان حجم تلك النتيجة، حتى ولو كان تعارف المتحاورين عن قرب، كما أنه ليس بالضرورة أن الحوار لابد أن ينتج عنه تطابق فى الأفكار وإلا فلا داعى للحوار من الأساس.

كما أنى أتصور أن جزءا ليس باليسير من مشكلتنا الان هو عدم فهم كل منا للاخر، مما يوجد الحساسية والأوهام وأحيانا الخيالات.. فعندما تطلب «الشعب» الحوار — وبالرغم من وجود بعض التحفظات — فماذا نقول لأى شخص أو جماعة أو حزب أو جريدة عندما يطلبون الحوار.. وإذا لم يكن الحوار مع من نختلف معه فمع من نتحاور؟ وما لزوم الحوار مع المتفقين معنا فى الرأى؟ كما أن الحوار الان بالذات هو البداية الحقيقية لإعادة الثقة بين كل الأطراف. كما أود أيضا أن أقول إنه فى هذا الجو الملتهب ليس من الحكمة أن «يتعنتر» كل منا ويبرز عضلاته فالمناخ غير مناسب. أما المناسب الان فهو طرح كل ما يقرب بيننا، وهو أن يثبت كل منا أن الشعب المصري بمسلميه واقباطه لابد أن يعيشوا اخوة على ارض مصر، حيث لا يمكن بكل المقاييس ان يتخلص طرف من الطرف الاخر لأن هذا غير مطروح ولن يطرح أبدا باذن الله.

كما ان الحديث عن حقوق كل طرف مؤجل، مع الاحتفاظ بكل الحقوق لمناخ مناسب تكون فيه الاطراف مهياة لهذا الحديث.

فشعب مصر طوال تاريخه يفتخر بمسلميه ومسيحييه — بالازهر الشريف والكنيسة القبطية حيث انهما مؤسستان دينيتان وطنيتان بما يقوم به كل من الازهر والكنيسة فى العالم للمسلمين والمسيحيين، ومن ثم يصبح الحديث عن هذه المؤسسات الدينية مباحا للمصريين جميعا حيث يؤثر دورهما فى تكوين المصريين بطريق مباشر، أو غير مباشر كما ان رؤساء هذه المؤسسات هم شخصيات عامة مصرية. وانا شخصيا تعرفت على اشياء داخل الكنيسة من كتب كتبها كتاب مسلمون.

وبذلك ومن باب المصارحة والموضوعية عندما تحدثنا عن بعض الاقباط المتعصبين قلنا ونقول: ليس بالضرورة ان يكون التعصب هو حمل السلاح او الاعتداء على الاخرين. وهنا ماذا نقول عندما يرسل لى شاب قبطى خطابا من سبع صفحات ردا على ما كتبت عن دور البابا السياسى، ويصل هذا [illegible] مستوى أن يسقط نقول فى هذا ايضا أيا كانت الاسباب والدوافع، وهى موجودة ومبررة؟ ولكن عندما يصل الإحساس ببعض الاقباط إلى ان كل المسلمين هم جماعات متطرفة، فهل هذا احساس يساعد الاقباط على ان يعيشوا مع اخوتهم فى وطنهم مصر؟

هذه الامثلة هى التى اردنا ان ندلل بها على تعبير التعصب المسيحى. وهل عندما يتحدث قبطى سياسى يؤمن بما يكتب عن أن كل جانب لديه سلبيات، كل بنسبة.. هل نقول انه يريد ان يتحبب الى المسلمين على حساب الاقباط؟ ما هذا الذى يقال وما هو المطلوب؟ ولا اريد ان استطرد فى هذه النقطة. أما ما يخص دور رجال الدين المسيحى السياسى فاود ان اوضح ان رجال الدين بدورهم الدينى الذى له مكانته عند المسيحيين لهم كل الاحترام والتقدير، وعلى ذلك عندما كتبت ان الاراء السياسية لرجال الدين تخصهم وليس بالضرورة أن تعبر عن الاقباط لمجرد انهم رجال دين، فذلك للأسباب التالية.

أولا: إن البابا شنودة الثالث أكد مرارا وتكرارا بعد عودته من التحفظ أنه لا يعمل بالسياسة ولا هو زعيم سياسى، لكن قداسته عندما توجه إليه أسئلة سياسية يضطر للرد عليها فهذا رأى البابا فى دوره فى التعبير السياسى وفى نيابته عن الأقباط.

ثانيا: ما موقف رجال الدين عندما يدلون بأراء سياسية، حيث يضعون أنفسهم فى مواجهة من يخالفهم فى الرأى السياسى، حيث إن الاراء السياسية هى حرية لكل مواطن.. فهل هذا لا يؤثر على وضعه كرجل دين؟

ثالثا: حيث إن الأقباط هم جزء أصيل فى نسيج الوطنية المصرية، وباعتبار انهم مواطنون مصريون فأى مشكلة تخصهم – حتى ولو كانت بناء كنائس — فهى مشاكل تخص مصريين، وعلى السياسيين سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين أن يعبروا عن تلك المشاكل، فالتعبير عن مشاكل الاقباط والدفاع عنهم هو دفاع عن جزء من الشعب المصرى، وهذا الدفاع



مسئولية السياسيين ومسئولية المؤسسات الدستورية.

وبذلك عندما يتصور أى رجل دين أنه له الحق بصفته الدينية أن يدافع عن الاقباط فماذا ينتج عن ذلك؟ ينتج أول ما ينتج أن الاقباط قد أصبحوا مواطنين غير مصريين، ولا يعبر عنهم السياسيون المصريون. ولا تدافع عنهم المؤسسات الدستورية، ولذلك فقد أصبحت لهم طرق أخرى للتعبير عنهم غير الطرق السياسية والدستورية التي تجمع المصريين جميعا، وبذلك تصبح الأمور لا يعلمها إلا الله..

مع العلم أن دور بابا الفاتيكان هو دور رئيس لدولة رمزية، والدور السياسى الذى يقوم به هو شجب واستنكار كل ظلم يقع على الإنسان وهو يصلى من أجل السلام فى العالم.. من أجل الإنسان.. وهذا دور مطلوب لرجل الدين فقط، وبذلك اعتقد اننا اقباط مصر جزء من الشعب المصرى يعبر عنا سياسيو مصر ومؤسسات مصر الدستورية، وتأكيدا لذلك فهناك شخصيات مسلمة تدافع عن بعض المشاكل التى تخص الاقباط، أما الحديث عن مشاكل قداسة البابا مع بعض اباء الكنيسة فهو ليس سرا بدليل أن البابا أدلى بحديث صحفى فى كتاب حول هذه الخلافات التى يعلمها الجميع، حيث إن ظروف الحياة وتطور المجتمعات جعلت كل شىء من السهل معرفته.

أما ما جاء بمقال الأهرام للأستاذ لمعى المطيعى وهو وفدى قديم كما أعلم، كما أنه يصر أن يعيش الماضى ولا يقبل أن يعيش الحاضر حتى لو كان ذلك الحاضر هو ثورة يوليو ١٩٥٢، والتى نحتفل بعامها الأربعين هذه الايام.. فالأستاذ لمعى أقام مقارنة بين أقباط الماضى الوفديين وأقباط اليوم، والذين وصفهم بأنهم ليسوا اقباطا فى مستوى أقباط الماضى، بل إنهم وصوليون يريدون الوصول على حساب الاقباط، وأنهم مرفوضون من شباب الأقباط.. وكذلك حكم سيادته وأصدر حكمه الذى لا يرد بان هؤلاء الاقباط الوصوليين لا يصلحون لان يشاركوا فى أى حوار حول التطرف والإرهاب، وهنا نقول للأستاذ الوفدى القدير.. إننا والحمد لله من أبناء ثورة يوليو، ولولا هذه الثورة لما كنت قد تعلمت ولا كتبت، حيث إنى موظف لا يملك غير مرتبه الذى ينتهى قبل نصف الشهر مثل باقى موظفى مصر الغلابة.. ولست باشا أو ابن باشا، كما أقول للسيد حبيب الباشوات: إن الاقباط اليوم أو الأمس الذين تقيمهم سيادتك بالدور الذى لابد أن يلعبوه من اجل الاقباط، اقول اسف ياسيدى فنحن اقباط سياسيون مصريون نعمل من أجل الشعب المصرى جميعا.. والسياسة فى نظرنا هى حب الجماهير وتبنى قضاياها والدفاع عنها.. وليست السياسة كما تريدها فى الماضى هى وجاهة وملكية وأراضى وعقارات والقاب، ونحمد الله الذى أراد أن نصل إلى مجلس الشعب، وقد وفقنا الله فى التعبير عن مشاكل مصر، فلا أعلم ما هى الوصولية عندما نكتب ما نؤمن به؟! وهل عندما نختلف فى الرأى يكون الحكم علينا بهذا المستوى الهابط؟! وما هو المطلوب لكى نكون اقباطا أمثال الباشوات الذين ذكرت؟! وما رأيك فى أحدهم وهو مكرم باشا عبيد، هل كان يدافع عن الاقباط فقط؟ وما رأيك فيه عندما قال إنه مسيحى الديانة مسلم الوطنية.؟ وهل نحن يا سيد لمعى فى احتياج لان ناخذ منك صلاحية أن نصلح للحوار أو لا نصلح؟ وهل المشاركة فى مشاكل مصر تتطلب إذنا من أحد؟ حقيقة لا أدرى ولا أعلم علاقة رأيك هذا بمحاكم التفتيش..

أما اتهامك بأن المتحمسين هذه الأيام هم بقايا ماركسيين لم يجدوا مكانا فبحثوا عن المسجد والكنيسة لكى يجدوا لهم دورا.. فاقول لسيادتك: هل هذا نعتبره نوعا من الإرهاب للاخرين؟ أعتقد ذلك وأذكر سيادتك أن إرهاب الفكر لا يقل خطورة عن إرهاب السلاح، ومع ذلك نحن نحترم رأيك لاننا نؤمن بالحوار.. واعتقد أن صاحب كل رأى يمكن أن يعلن عنه ويدافع من أجله.

وأخيرا فنحن مصريون وطنيون، أما الوصولية وغيرها فسيحكم عليها التاريخ، ذلك التاريخ الحر الذى يسطره الاحرار.. فسنقول كلمتنا من أجل الله ومن أجل مصر مهما كانت الزوابع، ومهما كانت الحملات، لاننا نعلم أن الحديث فيما هو يعتبر مقدسات ليس باليسير، ولكن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة، فلنبدأ بأول الخطوات ومعنا كل المصريين الشرفاء والعقلاء من المسلمين والمسيحيين الذين يؤمنون بالحوار.. بالحب.. بالود، من أجل أن نعيش جميعا إخوة نؤمن بالاله الواحد الذى نعبده جميعا.



المسيحيون العرب: لم يحمهم الغرب فهل تحميهم الدولة العربية؟

فيكتور سحاب صديق عرفته منذ بداية الثمانينات فى بيروت حين أصدر كتابه هذا.. وصاحب الكتاب لايصدر مجرد كلمات علمية طيبة، فما كتبه يعبر عن وجدان وانتماء، وقد صدر الكتاب فى ظروف كانت تعرض فيكتور للقتل جزاء ما ألف، فالطائفة المارونية التى ينتسب إليها لم تكن تقبل مثل هذا الحديث عن الانتماء للحضارة العربية الإسلامية.

إلا أن ماكتبه فيكتور ليس مجرد رأى، ليس مجرد كلمات جريئة .. لقد عبر عن حياته الفعلية ، فالرجل يمارس مايقول هو وكل أسرته، وخاصة أخويه العظيمين إلياس سحاب الكاتب العربى المعروف، والمايسترو سليم سحاب، الذى عرفناه فى مصر قائداً عاشقاً للموسيقى العربية.. لقد درس سليم الموسيقى فى موسكو، ولكن عاش بكل وجدانه طول عمره فى الموسيقى الشرقية العربية.. وأذكر أنه ألف فرقة فى بيروت لإحياء الموسيقى العربية، والإنشاد العربى وسط أصعب ظروف القصف، وفى مواجهة حملات التغريب التى تهدف إلى إبعادنا عن تاريخنا وعن التراث الفنى للحضارة الإسلامية.. أيامها كان فيكتور ضمن أفراد الكورال فى هذه الفرقة .. وحين جاء سليم سحاب للقاهرة، بقى فيكتور يواصل حياته ودعوته وأبحاثه العلمية..

عادل حسين

إذا كان الغرب لا يستطيع أن يحمى المسيحيين العرب، وفق ما بيّنته التجارب الكبرى الثلاث التى عاناها المسيحيون فى منطقتنا أيام الدولة البيزنطية ثم الدولة الصليبية، فأيام سلطان الحضارة الغربية القائمة الان، واذا كان يحق للمسيحيين العرب أن يستعيذوا بـرب الفلق، كلما امتدت اليهم يد الغرب عارضة «الحماية»، على طراز ما حدث فى التجارب الثلاث فانقلبت الحماية وبالا على المسيحيين، بل إذا كانت التجارب المذكورة أثبتت أن المسيحيين العرب يحتاجون بالاخرى إلى من يحميهم مما يبيته لهم الغرب من دور، كلما رغب فى الامتداد إلى المنطقة، فهل تستطيع الدولة العربية أن تحميهم؟

هذا سؤال لا يستقيم الرد عليه إلا اذا أزلنا الالتباس فى مسالتين، الالتباس فيهما معهود وشائع. وهما مسالة علاقة الدين بالدولة، ومسالة التمييز بين الاسلام الدين والاسلام الحضارة.

الدين والدولة فى الأصل

اما علاقة الدين بالدولة فهى علاقة معقدة للغاية منذ أزمنة غابرة، فكيف بها الان، اذ أصبحت مسؤولة عن الاقتتال الطائفى فى نظر كثيرين.

واذا كان الاقتتال الطائفى فى لبنان احدث اختلالا فى آراء الناس بعلاقة الدين بالدولة، فارتأى البعض حاجة إلى اقامة دولة طائفية، وارتأى البعض اعتماد العلمانية الغربية، وكلا الامرين هدام او صعب او متعذر التحقيق، فان العودة إلى أصول العلاقة التاريخية بين الدولة والدين، قد تعيد إلينا بعض التوازن فى نظرتنا إلى الأمر، وترد علينا القدرة على رؤية واضحة وعميقة لا تدفعنا إلى حلول متسرعة متهورة، أو لا تضطرنا إلى استيراد حلول سرعان ما تخيب امالنا وتعيدنا إلى الصفر.

اول ما تعيه ذاكرة التاريخ عن علاقة الدين بالدولة، ذلك التنظيم البدائى الذى اخذت مجتمعات الاستقرار الزراعى الاول فى وادى الرافدين وفى مصر تعتمده، لغرضى الحماية العسكرية والاشغال العامة.

وليس ثمة ادلة قاطعة حاسمة، على أن مجريات الأمور كانت على نحو ما نتخيل. لكن أى تصور لما حصل، ينبغى أن يكون منطقياً ومعقولاً، ولا يتناقض مع المكتشفات الاثرية المختلفة المتعلقة بتلك الازمنة.

والتصور المنطقى لما حدث انذاك هو الاتى:

لدى اكتشاف الزراعة، سعى الكثير من الناس إلى استيطان جوار الانهار، مللا من حياة البداوة أو هرباً من عناء الاضطرار إلى التنقل وراء الطعام. فلما اجتمع كثيرون على مواقع صناعة الطعام، التى هى مناطق الزراعة، اخذت الحاجة إلى تنظيم للمجتمع الزراعى تتكون مع الوقت، لحل مشكلاته. المشكلة الكبرى هى بالطبع دفاعية. فان المجتمع الزراعى ثابت فى مكانه، ومن يريد غزوه لا يحتاج إلا إلى عنصر المفاجاة والمباغته، فتكون له الغلال والدواجن، وما اراد من السبى. أما المشكلة الثانية فهى الاشغال العامة، فان المجتمع الزراعى الناشىء الذى اخذ يتراكم فيه المزارعون عند حافة النهر، ازدادت حاجته إلى الترع والسواقى، لجر المياه إلى مساحات جديدة، بعيدة نوعاً عن النهر، بغية تخفيف الضغط وتجنب

المسيحى العربى يحمل فى وجدانه رصيد حضارى من تراث الإسلام

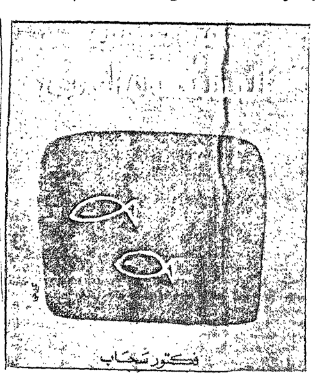
الاقتتال على الارض وتحقيق سلام اجتماعى بين المزارعين انفسهم. فى هذا الظرف برز رجل يمتلك صفة القيادة، فانتقى من المزارعين عدداً من الرجال سيطر بهم على هذا المجتمع الناشىء واخذ يتقاضى «الخوات» ليعيل رجاله وينظم بهم الحماية الجماعية وينشىء الاشغال. وارتضى المزارعون هذا الوضع لانه اوقف الغزوات واقام نوعاً من الامن الاجتماعى فى مدينتهم الاولى.

هذا العقد الاجتماعى الاول، لا شك فى انه انفرط مرات كلما كانت تنفرط زعامته، حتى قيض له من ارتأى أن دواعى الاستمرار تقتضى التطوير فى هذا النظام. فتفتق ذهن أحدهم عن فكرة انشاء عقيدة تحول دون انفراط التزام المزارعين للعقد القائم بينهم. فالضريبة العينية التى يدفعها المزارع إلى الهيكل (بيت الدولة، ومخزن الغلال) انما هى جزء مما انزلته الآلهة على المزارع من المطر أو الفيضانات الموسمية. ومن لا يدفع العشر إلى الالهة، يتعرض للجفاف فى سنة مقبلة، كما يتعرض للغزو والفتك والويلات المختلفة. مثل هذه العقيدة، تبين على ما يبدو أنها كانت مجدية للغاية فى احكام طوق العقد الاجتماعى فى المدينة الاولى. فلم تبق المدينة فى حاجة إلى باس مؤسسها وسطوته، بل أصبح لها سند آخر فى غياب المؤسس، هو الدين، الذى ضمن بقاء العقد الاجتماعى اجيالا وراء اجيال، ما دامت الضرائب مستمرة على تغذية الهيكل، وما دام الهيكل ينفق بنجاح على مهمات الدفاع والاشغال العامة، تحت اشراف ملك المدينة، الذى اصبح كاهناً ايضاً.

فى ضوء هذا المفهوم لنشأة الاديان الطبيعية يتضح أن الغرض الاساسى كان التنظيم الاجتماعى والسياسى، لإقامة نوع من «الضمان الجماعى» العسكرى والاقتصادى. ولا نرى استثناء فى هذا حتى فى الاديان الموحى بها. فالاغراض الدنيوية للدين (اذا صرفنا النظر عن أية اغراض من طبيعة غير مادية) بقيت فى اطار تحقيق هذا الضمان الجماعى للمجتمعات. وفى سورة قريش «فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» اختصار عظيم البلاغة لغرضى الدين الاقتصادى والدفاعى.

ولعل الاسلام أوضح الاديان فى هذا الشأن، إذ نسخ الضمان الجماعى القبلى، القائم على العصبية القبلية ومبدأ الثأر ليحل محله الضمان الجماعى للدولة العربية الإسلامية.

ولعل فى بعض الكتابات الشائعة الآن، التى تتحدث بمرارة على الدين، وانه مصدر المصائب والفتن فى التاريخ، تسرعا وسطحية فى تحليل الامور. فمنشأ الأديان



القديمة، كان حاجة مادية اجتماعية وسياسية. وإذا نحن تخيلنا عالما يخلو فجأة من الدين، أثمة شك فى أن صراع المصالح سيستمر فى هذا العالم الخالى من الدين؟ أثمة شك فى أن أصحاب المصالح المتصارعة لن يعدموا وسيلة لخوض صراعهم السياسى تحت رايات «عقائدية» أخرى غير الدين؟

إن تفسير الصراع فى لبنان مثلا، انه صراع دينى، لا يوضح الامور بعمق. إن ما يسمى بالفريق المسيحى فى لبنان هو على خصام مع المسيحيين الذين يخالفون موقفه، فيما هو يتعاون مع المسلمين الذين يؤيدونه. وهذا ينطبق أيضا على الفريق الآخر. إذن فالمسألة سياسية فى حقيقتها، وان كانت الواجهات التى يجرى وراءها الصراع، دينية. فإذا اتفق اثنان فى الدين والسياسة فلا باس. اما إذا اتفقا فى الدين واختلفا فى السياسة، فإن هذه هى التى تغلب.

وقبل ان نتحول من صب نقمتنا على الدين إلى صبها على السياسة، نسارع إلى



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

بقلم:

فيكتور سحاب

القول ان المصالح السياسية المتصارعة هي من طبيعة العيش الجماعي في كل عصر ومجتمع. واذا تبدلت الواجهات، فمن السذاجة ان نتوقع انتهاء الصراعات. ولابد من اعادة النظر في المواقف المتسرعة من الدين الذي كان طوال ألوف السنين، الوسيلة الوحيدة المعروفة لتنظيم المجتمعات البشرية، ونشأت ضمن صيغه المختلفة حضارات لامعة كانت على الدوام طليعة الحضارة في العالم.

ولا نقصد بإعادة النظر هذه إلى تبرئة الدين، فذلك من هموم غيرنا. بل نقصد إلى معرفة أعمق لعوامل التاريخ والأسباب والنتائج فيه، حتى لا نتهم الدين، فنزيله من مجتمعنا، لنكتشف بعد حين أن الصراع السياسي العقائدي لم يتوقف، وان شيئا لم يتغير.

ولعل الاعتراض الأهم في اطار هذه النظرة إلى الدين هي القول: ان الدين هو مؤسسة اجتماعية سياسية ترمي إلى احكام بناء «الضمان الجماعي». فإذا تحول الدين من وظيفته هذه، وأصبح عامل تفريق لا تجميع، فذاك دليل فشله وحافز على البحث عن وسيلة أرقى لتحقيق «الضمان الجماعي».

إن هذا الاعتراض يسوقنا إلى ايضاح الالتباس الثاني.

الاسلام الدين.. والاسلام الحضارة

كثيراً ما يختلط الاسلام الدين بالاسلام الحضارة في أذهان الناس. وهذا الاختلاط مصدر التباسات عميقة ومتعددة لدى المسلمين والمسيحيين على السواء.

ولعل مكرم عبيد، الزعيم السياسي المصري القبطي الشهير، كان يرى بوضوح هذا الأمر حين قال في إحدى خطبه، ما معناه: أنا مسيحي في ديني، مسلم في وطني. ولعل الاختلاط بين الإسلام الدين والإسلام الحضارة عائد إلى أن حضارة الإسلام نشأت على اكتاف هذا الدين فأشعل حركتها بناره، وانطلقت في العالم بقوة اندفاعه. لكن الحضارة الاسلامية في الواقع أنشأت بعض مجتمعات تنتمي إليها في كل شيء إلا الدين. ولا شك في أن المسيحيين العرب اليوم، هم من أولئك الناس الذين ينتمون إلى حضارة الإسلام، دون أن ينتموا إلى الإسلام ديناً.

إذن يعترض البعض على تسمية هذه الحضارة بالاسلام. وقد لا يختلف الامر كثيراً اذا سميناها بالحضارة العربية، مع بعض الاعتراضات الاكاديمية الثانوية. الا أننا نستطيع القول أن المضمون هو الاهم، وإن اختلفت التسميات. واذا كان توماس ارنولد يسميها: «تراث الاسلام» أو كان غوستاف لوبون يسميها «حضارة العرب»، فان المسيحي العربي يحمل في وجدانه هذا الرصيد الحضاري الذي يشترك فيه مع المسلم، منذ أن قامت الدولة العربية الاسلامية حتى الان.

أفلا يطرب العربي المسيحي، مثل المسلم، لبلاغة اللغة العربية، وقوة الشعر العربي المسبوك بلغة القرآن؟ أفلا تهزه الموسيقى العربية الغنائية المنحدرة من التجويد القرآني؟ أفلا تستهويه خطوط العمارة الاسلامية؟ أفلا تعتمل في صدره عواطف من نمط عربي لا شبيه لمثلها في الغرب؟ أفلا تحكم عقله مفاهيم اجتماعية وعائلية مماثلة لما يحكم عقل المسلم العربي؟

اذن فما الذي يفرقه عن المسلم، سوى تلك المساحة الضئيلة التي يحتلها الدين من حياتنا؟ وأقصد بالدين العقيدة الاخروية والصلاة والصيام والفروض، ولا اقصد الاقتتال الطائفي الذي هو اقتتال سياسي في حقيقته.

اذن فالاسلام الحضارة (أو فلنسمها العروبة في حال المسلمين والمسيحيين العرب) هي عامل تجميع لا تفريق وليس ادل على ذلك من أن جميع الذين عملوا لتعميق الاختلافات، بغية تسعير الخلافات، لم يقتصر عملهم على الصعيد الديني. بل ابتكروا مسألة «اللغة العامية»، والحرف اللاتيني، ليفصلوا المسيحيين العرب عن حضارة العروبة في الصعيد اللغوي. وأخذوا يشككون في الموسيقى العربية ويسعون إلى إلغاء شخصيتها القومية، من طريق الغاء ربع الصوت، واتهام هذا العنصر الموسيقي المدهش، بأنه سبب «تخلف» الموسيقى العربية، وغرضهم الحقيقي دفع المسيحيين العرب إلى توسيع المساحة التي يتميزون فيها حضارياً عن المسلمين، لان الاختلاف في الدين لم يكن كافياً لتحقيق غرض تمزيق مجتمع العروبة، الذي سعوا اليه.

وان من السذاجة أن نعتقد، أن الغرب انما يسعى إلى الغاء الاسلام، حتى تتحقق وحدة المسلمين والمسيحيين العرب.

ولعل السذاجة والتخلف معاً أن نساير هذا السعي أملا في إزالة عائق في سبيل الوحدة ضمن العقد الاجتماعي القومي. فهذه الوحدة في العروبة، قائمة على أسس حضارية إسلامية عربية عميقة الجذور في شخصيتنا المميزة بين شعوب العالم. والغاء هذه الاسس هو الذي يفرط عقد هذه الوحدة في العروبة.

ولا نظن اننا إذا ابرمنا عقداً جماعياً جديداً يزيل بموجبه العرب الاسلام الحضاري، نكون نزعنا من يد الغرب سلاحاً يعمل بواسطته على تمزيقنا. بل العكس. ذلك أن الغرب هو الذي يشجع على توسيع مساحة الاختلافات، وأغراض الغرب من هذا التشجيع لن تتوقف مهما تنازلنا. بل لعل الامل الوحيد في وقف محاولات الغرب توسيع مساحات الاختلاف الحضاري بين المسيحيين والمسلمين العرب، هي في العمل على تضييقها. فلا يكتفي المسيحيون العرب فقط بالتمسك بعروبتهم الحضارية في مسائل كاللغة والموسيقى والتربية، بل لعلهم يحسمون الامر حين يزيلون كل اختلاف سياسي، قد يميزهم عن المسلمين في موقفهم من الصدام القائم مع الغزو الحضاري الغربي.

إن محاولة الغرب تغريب المسيحيين العرب في اللغة والمزاج الفني وأساليب العيش والتوجه السياسي والاجتماعي، لا يمكن إدراجها إلا ضمن المساعي الغربية لدق «مسمار جحا» في جدار البيت العربي.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

ومن الواضح أن هذه المساعى سياسية لا دينية.

والضمان الوحيد حتى لا يظل المسيحيون العرب يدفعون ثمن مد النفوذ الغربى وجزره كل مرة، هو رفض هذا التغريب، وتوسيع مساحة العيش المشترك مع المسلمين إلى أقصى الحدود، حتى لا يبقى من مساحة اختلاف فى حياتنا غير الدين. والاسلام فى دولته التاريخية اتسع لمواطنين مسيحيين، بل اثبت أنه أكثر اتساعا للمسيحيين العرب من دولة بيزنطية المسيحية. ولا شك فى أن الدولة العربية الحديثة تستطيع بلا عناء أن تكون فى مثل رحابة الدولة العربية الإسلامية الأولى على الأقل. ولكن ذلك لا يظل مضموناً، إذا لم يقاوم المسيحيون العرب محاولات تغريبهم.

وإذا شارك المسيحيون العرب المسلمين أذواقهم ولغتهم ووجدانهم الاجتماعى، فإن خير تكريس لهذه المشاركة، هو الانضمام بلا تردد إلى العروبة الحضارية والسياسية الرافضة للسيطرة الغربية.

إن هذه المشاركة تهم المسلمين، لانها أحد ضمانات سيادتهم.

لكنها تهم المسيحيين أكثر، لأنها ضمان مصيرهم.

وفى امكان المسيحيين العرب أن يتداولوا كلمة السر العظيمة التى رددها فى مثل ظروف اليوم الزعيم اللبنانى يوسف كرم منذ أكثر من قرن، إذ دعا المسيحيين إلى عدم تعليق الامال على الدول الاجنبية لأن لها مشاريعها ومطامعها الخاصة.

وهو الذى قال فى تقسيم لبنان إلى قائمتين ان «تجزئة الحكم الذاتى لا يمكنها أن تكون تقدماً، فاختفى الامن وتولدت الفتن الدينية ثم تطورت شيئاً فشيئاً فادت إلى المجازر المريعة سنة ١٨٦٠».

ويستطيع المسيحيون العرب أن يجدوا دائما من يشجعهم على مخاصمة أبناء قومهم والالتحاق بالغرب. لكنهم لن يستطيعوا دائما أن يجدوا من يقاتل بالنيابة عنهم. ولو أراد الغرب أن يقاتل بنفسه لما اتبع سياسة دفع المسيحيين إلى خطوط النار.

واثبت التاريخ للمسيحيين العرب أن التغريب يسوقهم إلى الهلاك، وأن التعريب أكثر مدعاة إلى اطمئنانهم إلى مصيرهم.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

حقوق الاقباط الثقافية

كتبت الدكتورة نعمات أحمد فؤاد ، مقالة بالاهرام لعلها ان تكون من اهم ماكتب حول اوضاع الاقباط المصريين فى السنوات الاخيرة والمقالة بعنوان « مصريون قبل الاديان ومصريون بعد الاديان ومصريون الى اخر الزمان وهى دفاع حار وعلمى عن الوطنية المصرية التى تسمو فوق كل شىء ، وهى التى تربطنا جميعا بمصر بينما الدين علاقة خاصة بين الله والانسان » .

وتقوم الأفكار الاساسية فى المقالة على المصارحة التامة وكشف المستور واعلان مايتداوله المسيحيون المصريون فيما بينهم وتبرز فيها ثلاثة افكار اساسية تبين الكاتبة ـ علميا ـ انها مغلوطة ..

أولها تعداد المسيحيين فى مصر اذ تقدم احصاء استقته من عدة مصادر خلاصته ان عددهم على العكس تماما مما هو رائج بينهم لايتجاوز فى الغالب نسبة الـ ٦٪ من السكان، وهو مايعادل اقل من ثلاثة ملايين نسمة وليس احد عشر مليونا ، وبالتالى تكون نسبتهم فى الوظائف العامة والعليا منها كافية ويزيد ، وهى الفكرة الثانية الرائجة فى اوساط المسيحيين والقائلة بان عدد الوظائف التى تتوفر لهم هى اقل من نسبتهم أما الفكرة الثالثة وهى الاخطر والاكثر ذيوعا بينهم فهى انهم هم اصحاب مصر الاصليون وان المسلمين هى سلالة العرب الفاتحين الدخلاء ، وان من اعتنق الاسلام من المصريين انما فعل ذلك تحت ضغط الجزية ..

وتقول الكاتبة التى تعود للتاريخ وتقارن الحكايات عن الوقائع فى عدة مصادر ان هذه مشكلة مرفوضة من اصلها وانه ليس معقولا ان يتناسل جيش الفتح الذى لم يبلغ عدده فى اى احصائية اكثر من ثلاثين الفا ليصبح تعداد المسلمين بالملايين بينما يتناقص عدد المسيحيين الذى كان بالملايين بسبب الجزية وحقيقة الامر ان المسلمين مثلهم مثل المسيحيين هم مصريون اصلاء وان القول بان مصر هى وطنى كما يقول المسيحيون فى دعاياتهم ليس الا وهما خالصا مغلوطا ..

ومن المفيد جدا للمسيحيين المتعصبين الذين لايقلون غلوا فى تعصبهم عن المتطرفين المسلمين ، ان يناقشوا هذه الافكار كلها مناقشة هادئة حتى تخرج الى الهواء الطلق تلك المشاعر المخزونة العميقة التى يتأسس عليها الاحساس العام الشائع بينهم بالغبن والاضطهاد ..

ولكن هذه الحقائق والضرورات لا تلغى حقائق اخرى ليست اقل اهمية وعلى رأسها ان الحقوق الثقافية للمسيحيين ماتزال منقوصة ويجرى الاعتداء عليها مثل حقهم فى التعبير عن انفسهم من اجهزة الاعلام والاتصال الجماهيرى التى اخترقتها السعودية على نطاق واسع وحقهم فى ان يدرس الطلاب المصريون تاريخهم حيث هناك تعتيم كامل على تاريخ مصر من العصر الوسيط بل ان الشخصيات التاريخية والدينية الكبرى المسيحية لاتصبح موضوعا للمعالجة الدرامية او السينمائية الا نادرا وهى الحالة التى دفعت الكنيسة لانتاج افلام روائية عن شخصيات مسيحية كتب مادتها ومثلها واخرجها فنانون مسيحيون ، وبدا الأمر كما لو أن تاريخهم يخصهم وحدهم وليس جزءا اصيلا من تاريخ مصر ونسيجها الحضارى والثقافى ..

ونحن نعرف جميعا انه بالرغم من الاحصائية التى اوردتها الدكتورة نعمات فؤاد حول نصيب المسيحيين من الوظائف ، فان اضطهادا واسع النطاق فى الترقية والتوظيف عامة تجرى ممارسته ضد المسيحيين بالرغم من القانون وحكاية وكيل كلية التجارة المسيحى الذى قضى عمره الوظيفى كله فى هذه الكلية وكلما مات عميدها جاءوا بعميد اخر مسلم هى اشهر هذه الحكايات وهى ليست الوحيدة ولايقلل من أهميتها ومعناها ان بعض المسيحيين حين تتوفر لهم فرصة اضطهاد المسلمين يفعلون ذلك بنفس القوة مستخدمين ذات الحيل والاساليب ..

ومع ذلك فان الحاجة ملحة الآن لمناقشة حقوق المسيحيين الثقافية تمهيدا لرفع العدوان عنها وتصفية التوترات المخزونة ..

فريدة النقاش



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مرة أخرى عن « الهمايوني »

يورد الاستاذ موريس صادق في غضب مشروع تماما مجموعة من احكام القضاء المصري ضد الهمايوني وضد الاجراءات والقرارات الادارية المترتبة عليه .

وفي كتابه الوثائقي الهام « محاكمة الباباشنودة » نقرأ مجموعة بالغة الدلالة من احكام قضائية هي وفق المفترض « عنوان للحقيقة » .

ولنبدأ بحكم لمجلس الدولة اصدره استاذ القانونيين المصريين الدكتور عبد الرازق السنهوري في القضية رقم ٥٣٨ سنة ٥ قضائية المقامة من « حنا سليمان جرجس » والذي قال في صحيفة دعواه انه اقام بناء خصصه فيما بعد للصلاة مع اخوانه من الاقباط الارثوذكس واطلق عليه اسم كنيسة القصاصين وصدر قرار اداري بايقاف الشعائر الدينية بالكنيسة حتى يصدر مرسوم ملكي .. ويطلب الشاكي ابطال القرار الاداري المشار اليه .. فماذا كان رأي القضاء .

من حيث ان المدعي ينعى على الامر المطعون فيه ان وزارة الداخلية لايدخل في اختصاصها منع الاجتماعات الدينية وتعطيل الشعائر لمنافاة ذلك للحرية الفردية ولحرية العقيدة وحرية العبادة وكل هذه الامور كفلها الدستور ، وليس في القوانين واللوائح ما يمنع حرية الاجتماع لممارسة الطقوس الدينية وشئون العبادة في مكان مملوك للمدعي اطلق عليه اسم كنيسة القصاصين وترى المحكمة الدستور يحمي هذه الحريات مادام انها لا تخل بالنظام العام ولا تنافي الاداب .. ومن ثم يكون الامر بتعطيل الاجتماع الديني قد وقع باطلا مما يتعين معه الغاء الامر المطعون فيه .

اما عن الخط الهمايوني وبرغم ان محكمة القضاء الاداري لا تملك الحق في الحديث عن مدى دستوريته الا انها وجدت انه من الضروري التنبيه الى ضرورة الا يؤدي اعماله الى حرمان مواطنين من حقهم في انشاء دور للعبادة ..

وتقول المحكمة « ومن حيث انه مما تجب مراعاته فوق ذلك ان اشتراط ترخيص في انشاء دور العبادة على نحو ما جاء في الخط الهمايوني لايجوز ان يتخذ ذريعة لاقامة عقبات لا مبرر لها تحول دون انشاء هذه الدور مما لا يتفق مع حرية اقامة الشعائر الدينية اذ ان الترخيص المنصوص عليه في هذا الخط الهمايوني لم يقصد به عرقلة اقامة الشعائر الدينية بل اريد به ان يراعى في انشاء دور العبادة الشروط اللازمة التي تكفل ان تكون هذه الدور قائمة في بيئة محترمة تتفق مع وقار الشعائر الدينية وطهارتها .

بل ان المحكمة تطالب باصدار تشريع يحدد الاجراءات اللازم مراعاتها في انشاء دور العبادة والشروط الواجب توافرها حتى اذا ما استوفيت هذه الشروط وروعيت هذه الاجراءات تعين صدور الترخيص في مدة يعينها التشريع فاذا لم يصدر في هذه المدة كان الطالب في حل من اقامة دور العبادة التي طلب الترخيص لانشائها » .

ثم ولذلك « حكمت المحكمة بالغاء الامر الاداري الصادر من وزير الداخلية بوقف الاجتماعات الدينية التي تقام بالمكان الذي خصصه لها المدعي بناحيه القصاصين والزمت الحكومة بالمصروفات ..

وفي عام ١٩٢٤ حكمت محكمة النقض ان من حق المواطنين عقد اجتماعات في اي مكان شاءوا لالقاء المواعظ الدينية والصلاة دون الحصول على اذن من اية جهة رسمية ولا حتى دون حاجة لاخطارها .. وقد صدر هذا الحكم بناء على طلب القمص سرجيوس الذي حاول البعض ملاحقته بدعوى انه يقيم الصلوات في مكان غير مخصص للعبادة ..

وفي عام ١٩٥٤ اصدرت محكمة سمالوط حكما يقضي باحقية قس بان يتخذ من مسكنه الخاص مكانا يقيم فيه شعائر الصلاة والترانيم الدينية حتى ولو ارتفع صوتهم مما يترتب عليه اقلاق راحة جيرانهم ... واستندت المحكمة في ذلك الى المقارنة بمن « اعتادوا تلاوة القرآن بصوت مسموع والقاء الشعائر الدينية بين جماعة من الناس » .

ولقد يجد الباحث عشرات من الاحكام القضائية الملزمة التى ترفض اى مساس بحرية العبادة ومن ثم ترفض اى مساس بحق المواطنين فى ممارسة عباداتهم فى اى مكان وبحقهم فى انشاء دور عبادتهم .

واذ امتلك الاستاذ موريس صادق لفضل نشر هذه الاحكام فان الفضل الاكبر لـه يكمن فى تفنيده لحجج الاستناد للخط الهمايوني واثبات تناقضه مع صريح الدستور الذى ينص « تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية » م ٤٦ .

والذى ينص على كفالة هذه الحقـوق للمصريـين جميعـــا .. دون تفـــريق « المواطنون لدى القانون سواء وهم متساوون فى الحقوق والـواجبات العـامة لا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة » م ٤٠ .

ويمضي موريس صادق قائلا « ومؤدى هذان النصان وجـوب المسـاواة بيـن المواطنين المسلمين والمسيحيين فى التمتع بحرية العقيـدة وحـرية ممـارسة الشعائر الدينية وبالتالى بحرية اقامة دور العبادة المخصصة لممارسة تلك الشعائر الدينية ص ١٢٤

والآن .

هل من عاقل واحد يمكنه ان يفسر لنا سر تمسك حكومتنا السعيدة بهذا الهمايونى اللهم الا اذا كان لفرط ضعفها وعجزها اعجز من ان تفعل ما يمليه العقـل الـدستور والقـانون والمنطق واحكام القضاء .. اعجز من ان تفعل ذلك خوفا موجة التطرف الخاطىء والفهـم الخاطىء لصحيح الدين وصحيح التدين .. تلك الموجة التى يتصور بعض دعاتها وهم فى اعتقادنا مخطئون ان صحيح التدين يتطلب انكار حقوق الاخرين فى العبادة .. وهـو مـا نرفضه لا نقبل به ليس فقط لانه ضد الدستور وضد العقل وضد حقـوق الانسـان وضـد الوحدة الوطنية وضد مصلحة الوطن ووحدته .. وانما ايضا لانه ضد صحيح الاسلام ..

ومرة اخرى وليست اخيرة .. الهمايونى ضار بل هو اشد ضررا ما يتخيلون فالهمايونى يمزق وحدة الوطن ويجرح مشاعر المواطنين الاقباط ويملأ نفوسهم بحساسية مفرطة ..

ولن نمل ..

لن نمل من الصراخ لعلنا نوقظ ضمائركم فان لم تكن ثمة ضمائر قابلة لان تستيقظ فلعل البعض من العقلاء يستشعرون الخطر على مجمل الحكم واستقراره وهو خطر حقيقى .. واسمه خطر اللبننة اتذكرون لبنان وما كان فيها ..

ولن نمل ...

ليس فقط لاننا نرفض الصمت على ما نعتقد ان ظلم ظالم ، واهدار مواطنين يكفل لهم الدستور حقوقا يجب ان تحترم .. وانما لاننا مصريون .. نحب مصر ونحب لها ان تحيا كما كانت دوما وطنا لكل ابنائه .. وبكل ابنائه ..

د . رفعت السعيد



المصدر : صوت الكويت
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

الإطار المصري للجماعات الطائفية

بقلم: د. غالي شكري

الازدواجية في توجهات نظام السادات نحو التدين والفساد معاً كانت مناخاً نموذجياً لولادة الجماعات الإسلامية التي كان من اليسير عليها استغلال كلا التوجهين في وقت واحد

انعكس المناخ العالمي والإسلامي والعربي على مصر انعكاسات مباشرة، ولكننا يجب ان نحذر مصطلح «الانعكاس» لأنه في سياقنا لا أقصد به «الصدى» بل «التفاعل» ولم تكن أرض مصر مجرد جهاز استقبال، ولا كانت الجماعات الإسلامية المصرية مجرد صورة عن اصل بعيد. كانت هزيمة ١٩٦٧ هي اصل الأصول، لا كحدث عسكري، بل كمحصلة لتراكمات التاريخ القديم والقريب، تكرست التجزئة وتوسعت إن جاز التعبير بحيث لم تعد إقليمية او قطرية، بل لاحت في الأفق تنويعات جديدة اثنية وطائفية. توسع الاحتلال الصهيوني بابتلاع كل فلسطين وكل سيناء وكل الجولان تحت راية التوراة. الاشتراكية شعار يأتي بالطبقات كما يسميها أصحاب الشعار أنفسهم. الديمقراطية شعار يأتي بالسجون والمعتقلات واقبية التعذيب.

كانت الهزيمة هي اصل الأصول بهذه المعاني التاريخية الاجتماعية الثقافية لا بالمعنى العسكري وحده. ومن ثم كان اللواذ بالغيب لدى الغالبية العظمى من المصريين امرا طبيعيا، وكانت الحكومة الناصرية ذاتها هي التي احتفلت بظهور العذراء في حي الزيتون غداة الهزيمة مباشرة، وقامت أجهزة إعلامها بتصوير المعجزة والقول إن ام المسيح جاءت إلى مصر تحمل العزاء والبشارة، وعثرت على من يوصل لها المسائل قائلا إن مريم عادت إلى المكان نفسه الذي وفدت إليه مع الطفل يسوع منذ الفي عام هربا من هيرودس الملك الروماني الذي أمر بقتل كل الأطفال دون السنتين حين علم بميلاد المسيح الملك الجديد لفلسطين.

وهكذا، فقد بسطت الهيمنة الدينية سيطرتها، لا على مجموع الشعب وحده، بل على أجهزة الحكم التي حاولت عبثا توظيف الشعور الديني للتخفيف من صدمة الهزيمة.

ولعل اول ظهور علني للجماعات الإسلامية بعد الهزيمة كان في نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٦٨ في المنصورة والأسكندرية، ولكن الشخصية التاريخية لجمال عبد الناصر استطاعت حينذاك أن تستقطب الطلاب وأن تعزل ببيان ٣٠ مارس (آذار) صوت هذه الجماعات. ولكن الأمور اختلفت بعد رحيل عبد الناصر.

فقد كان انور السادات وهو يهيىء الأسس لقيام سلطة عصر الانفتاح خبيرا في شؤون الإخوان المسلمين إنهم المعارضة الاستراتيجية لعهد عبد الناصر، وبالتالي فهم الرصيد الاستراتيجي لعهده، وهكذا بادر على الفور إلى إخراجهم من السجون وسط ارتياح مصري شامل بأن السجن او المعتقل السياسي قد تم اغلاقه للأبد حتى ولو كان الثمن هو الإفراج عن الإخوان.

وبدأ الرجل عهده باشارات واضحة للمفرج عنهم، تذكر فجأة أن اسمه يبدأ بمحمد، وتطوعت الأجهزة باضفاء أول الألقاب على الرئيس المؤمن، ثم حسم الرئيس جملة اشاراته في أن دولته هي دولة العلم والإيمان، وهكذا أضاف إلى الدستور المصري للمرة الأولى في التاريخ أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع .

وفهم الإخوان المسلمون الإشارة، ولكن الرئيس كان له إخوانه أيضا من خارج صفوف التنظيم، كان محمد عثمان إسماعيل الذي حمل بنفسه المدفع الرشاش لاقتحام وزارة الإعلام ليلة ١٤ مايو (ايار) ١٩٧١ هو زعيم ما سمي بمجموعة الصعيد، وهو الرجل الذي تولى على الفور منصب الأمين المساعد للاتحاد الاشتراكي في الوجه القبلي. وفي المكتب التنفيذي لمحافظة بني سويف خطب يقول «اعداؤنا ثلاثة بالترتيب هم اليساريون والأقباط واليهود»، ولم يكن القول اجتهادا شخصيا، فقد ردده احمد عبد الآخر الأمين العام المساعد للوجه البحري في المكتب التنفيذي لمحافظة القاهرة.



وفي هذا الوقت تماما (١٩٧١ - ١٩٧٢) كانت غرفة العمليات العقائدية في الاتحاد الاشتراكي تسرب ما اسمته مشروع الدليل السياسي للتنظيم والذي ينص صراحة على إقامة دولة إسلامية، وكانت هذه الغرفة مكونة من محمد عثمان إسماعيل واحمد عبد الآخر وحامد محمود ويوسف مكادي، وهي شخصيات لم يسمع عنها المصريون من قبل في المجال السياسي، ولكن سمعوا عن احدها بأنه من اشهر القتلة في الصعيد، وعن الآخر ٢٢ قضية اختلاس، وعن الثالث انه وكيل اعمال شخصية مالية كبيرة.

وكان ذلك يتم علنا في المركز الرئيسي للاتحاد ومكاتب الأقاليم في وقت واحد مع تعيين بعض الوجوه اليسارية في الحكومة والبرلمان.

كانت نظرية الاحتواء من أعلى قائمة على قدم وساق، ويجب الإقرار بأن جزءا مهما من اليسار المصري وقع في الفخ، كانت المواجهة من أسفل تواجه الاحتواء من أعلى، فقد استأنفت الحركة الطلابية العمالية الثقافية انتفاضتها في عام ١٩٧٢، كانت حرب التحرير واقتصاد الحرب هما محور الانتفاضة الرئيسي.

وفجأة أقبل الجواب على السؤال، الشارع الشعبي ممثلا، ظهور مجموعات مسلحة من طلاب الجامعة يعتدون بثقة لا حدود لها على الشبان الناصريين والماركسيين، وجرأة مسلحة أخرى على احراق سقف جمعية الكتاب المقدس المسيحية، واقدام غرفة العمليات العقائدية السابق ذكرها والتي سميت «لجنة النظام» على طرد مئة وعشرين كاتبا وصحفيا ناصريا وماركسيا من أعمالهم.

في هذا الوقت تماما، يجب أن نذكر مسلسل الحرائق الحضارية إن جاز التعبير عن دار الأوبرا وأحد القصور التاريخية في القلعة وأحد مخازن الآثار القديمة في الصعيد، وكان التحقيق في هذه الحوادث الخطيرة ينتهي دوما إلى العبارة التقليدية «الفاعل مجهول».

ما هي الحقيقة إذن؟

هناك عدة حقائق..

الأولى، هي أن جماعة الإخوان المسلمين مع بداية الستينات قد شاخت سواء بسبب الإجراءات الوطنية التقدمية الناصرية التي سحبت من تحتها مساحة اجتماعية واسعة من الأرض، أو بسبب الإجراءات البوليسية الناصرية أيضا التي كان من شأنها تغييب أكبر الرؤوس في ظلال المشانق أو وراء الأسوار وتحت أقبية التعذيب أو بسبب الهجرات المتتابعة لأهم كوادرها إلى الخارج العربي والغربي وانخراط الغالبية في أعمال بعيدة عن السياسة.

لذلك لم تستقطب جماعة الإخوان أجيالا جديدة، وبقيت منها بعض الرموز التي كان بعضها قد اندمج في النظام الناصري ثم الساداتي كالشيخ أحمد حسن الباقوري والدكتورين عبد العزيز كامل وأحمد كمال أبو المجد، بقيت بعض الرموز لتؤيد نظام السادات بإشاراته الدينية الواضحة، وبانقلاب على ألد أعدائه من أقطاب المرحلة الناصرية. لم يكسب الإخوان حيزا اجتماعيا جديدا في ظل سياسة الانفتاح بالرغم من السماح الرسمي لهم باصدار مجلة «الدعوة».

وعندما وقعت حرب ١٩٧٣ كانت المؤسسة الدينية الرسمية (الأزهر - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - جمعية الشبان المسلمين) قد استقبلت الحدث باعتباره ردا إسلاميا باهرا على هزيمة النظام الملحد السابق.

وقال شيخ الأزهر الراحل عبد الحليم محمود يوما أنه رأى في حلم الملائكة يحاربون إلى جانب المسلمين لم يزايد الإخوان على المؤسسة الرسمية، وظلوا يؤيدونها حتى كانت زيارة السادات للقدس المحتلة ووقع الشرخ بين فتاوى المؤسسة الدينية الرسمية وفتوى الجماعة. كانت المشكلة بالنسبة لهم ولا تزال هي اليهود كيهود، والقدس كمدينة يوجد بها ثاني الحرمين، وكان الحل القديم - التطوع للحرب عام ١٩٤٨ - متعذرا بعد ثلاثين عاما. وكان السادات يريد تأييدا شاملا غير مجزأ ولا مشروط، فكان المأزق التاريخي الذي واجهته الجماعة للمرة الأولى في حياتها بنقدها لمعاهدة الصلح وتهادنها مع الرئيس، وهو المأزق الذي ضاعف من شيخوختها، وافسح المجال واسعا لظهور جماعات جديدة.

الحقيقة الثانية هي أن المناخ الديني الذي ضاعفته هزيمة ١٩٦٧ قد تكرس موضوعيا بجملة التشريعات التي اتخذها النظام الجديد، فما كان محرما أصبح مباحا وأصبح قانونيا وزادت الصفحات اليومية المخصصة للأفكار الدينية، وزادت ساعات الإذاعة والتلفزيون للأفكار ذاتها، ورويعت الطقوس على حساب العمل.

ومن ناحية أخرى كان الانحلال التدريجي في المجتمع والذي وصل إلى مرحلة التفسخ، عنصرا حاسما في بلورة المناخ الديني وترجمته تنظيميا لم يعد شارع الشواربي (شانزليزيه القاهرة) شارعا واحدا ولا أصبح شارع الهرم (بيجال القاهرة) شارعا واحدا.

وهكذا أصبحت الازدواجية في توجهات النظام نحو التدين والفساد معا مناخا نموذجيا لولادة الجماعات الإسلامية التي كان من اليسير عليها استغلال كلا التوجهين في وقت واحد. الحقيقة الثالثة هي أنه بعد تصفية الجماعات من التيارات الناصرية والقومية والماركسية في أثناء حرب أكتوبر وبعدها أضحى الفراغ السياسي والتنظيمي بيئة صحية لنمو الجماعات الإسلامية.

الحقيقة الرابعة هي أن العنف كطريق يتيم للاستيلاء على السلطة امسى القاسم المشترك الأعظم بين الجماعات الإسلامية في تجاوز موقف الإخوان المسلمين من حكم السادات، فحين تحتجب الديمقراطية من النظام والتنظيم على السواء، ويصبح الفساد الاجتماعي المروع والصلح مع العدو هما الثمرة الرئيسية لبقاء هذه السلطة، لا يعود ثمة مفر من التفكير في الانقلاب العنيف.

الحقيقة الخامسة، هي أن الراديكالية في الأسلوب (العنف) لم تصاحبها دائما راديكالية في الهدف (الحكم) لقد كان هناك ولا يزال تيارات ورموز داخل الجماعات الإسلامية تجنبت الفساد الاجتماعي والتفريط في الوطن، بحيث استطاعت أن تتميز بدور وطني لا شك فيه. من امثال حافظ سلامة وعادل عيد والشيخ المحلاوي، وغيرهم من الشخصيات الإسلامية البارزة في المعارضة، كانت تنطلق



من هذا الربط بين الوجه الاقتصادي والاجتماعي والوجه الوطني.

ولكن التيار الأغلب على الجماعات الإسلامية، هو الذي فصل بين الوجهين وحاول بدلاً من ذلك أن يقيم رابطة اخرى وهو التيا ر الطائفي.



المصدر : الشروق

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

مصر:

البابا شنودة أحرج فخرج من صمته

القاهرة ـ «الشروق»

■ الجديد في مسالة التطرف في مصر، هو خروج البابا شنودة عن صمته الذي التزم به وفرضه على نفسه منذ بداية الازمة.

فقد تحدث شنودة مرتين: الاولى في ندوة عن الارهاب والتطرف في نقابة المهندسين، وهي النقابة التي تخضع لنفوذ اسلامي قوي. والثانية عندما عقد مؤتمرا صحافيا في قصره البابوي في العباسية.

تحرك البابا طرح العديد من التساؤلات، وقد علمت «الشروق» ان البابا اتصل بالحكومة قبل هذا التحرك، وقال ان موقفه اصبح شديد الحرج بين الاقباط، وان صمته لم يعد مقبولا.

واضاف انه لا يستطيع مواجهة آلاف التساؤلات حول هذا الصمت، «لذلك لابد من الكلام».

عند هذه النقطة توقف الاتصال بين البابا والسلطة، وقد تركت الدولة الامر للتقدير العام والوطني عند القيادة الروحية لاقباط مصر.

الندوة الاولى عقدت وكان يحضرها وزير الاسكان. وفي مواجهة البابا، كان هناك الشيخ الغزالي والدكتور محمد عمارة والدكتور كمال ابو المجد.

لكن في المؤتمر الصحافي، والذي حضرته الصحافة المصرية والعربية والعالمية، نفى البابا شنودة الثالث، بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، وجود أية تنظيمات مسيحية ارهابية. واعلن عن رفضه اي تدخل خارجي بحجة حماية المسيحيين في مصر.. كما نفى ان تكون هناك مجموعات مسيحية تحمل السلاح. وتحدث عن حال الرعب التي يعيشها المسيحيون في الصعيد.

واستنكر البابا شنودة ارجاع الفتنة الى اسباب اقتصادية، وتساءل: ما علاقة مقتل ١٤ مسيحيا في ديروط بالازمة الاقتصادية؟ وقال: ان المشكلة الاقتصادية تمر على المسلمين والمسيحيين من دون تمييز، فما ذنب المسيحيين؟.

واعلن ان هناك تصاريح باقامة كنيسة في مدينة العياط جنوب القاهرة منذ ١٩٧٣، الا ان عقبات كثيرة تقف امام اتمام البناء.

وعن طلب العون من جهة اجنبية، قال: «لم يحدث ذلك ابدا. واذا تدخلت قوة او اية دولة لحمايتنا مهما حدث فسنعتذر فوراء».

الا انه استدرك مؤكدا ان «من حق المسيحيين في مصر الاطمئنان الى مستقبلهم في ظل الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية».

الذين يقرأون دلالات ما يقال بسوء نية مسبق، توقفوا طويلا امام نفي البابا الاستعانة بقوى اجنبية. وقالوا ان النفي يعني التلويح بالفكرة، وان كان المؤتمر الصحافي قد تم في اطار المتفق عليه من الامور. والدعوة التي وجهت لحضور هذا المؤتمر كانت تقول انه مخصص للحديث عن البوسنة والهرسك.

لكن تطورات الارهاب الاخرى كثيرة، فمأمور سجن الاستقبال السياسي في طرة، وهو في طريقه الى عمله، تعرض لاعتداء مسلح، نجا منه ومازال تحت العلاج. وكالعادة هرب الفاعلون الستة. وقد تعرف المأمور على شخصية اربعة منهم. وهذا الاعتداء هو الثالث من نوعه، ولم يتمكن الامن من القبض عليهم.

وفي هذه الاثناء، تمكن الامن من إلقاء القبض على المتهم الرابع في قضية اغتيال الدكتور فرج فودة في منطقة الدراسة، واتضح انه يعمل مدربا للكاراتيه في احد الاندية الكبرى. ومن التحقيقات اتضح ان المتهم، ويدعى محمد ابراهيم، عضو بارز في «الجهاد»، ويقيم في منطقة الزاوية الحمراء، وقد قام بتدريب المتهمين في قضية اغتيال الدكتور فرج فودة، والمتهمين في قضية اغتيال الدكتور رفعت المحجوب.

اسبوع مليء بالمفاجآت، لكن في مقدمة ونهاية هذه المفاجآت، ما قاله اللواء دكتور بهاء الدين ابراهيم مساعد اول وزير الداخلية في ندوة نقابة المهندسين، عن عجز الدولة عن ملاحقة المتطرفين.

واوضح ان بعض افكار المتطرفين صحيحة. وكشف ان السلطات الامنية «تفشل احيانا في معرفة الجناة الحقيقيين لاحداث العنف والارهاب».■■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

الحق المر

بقلم :
الشيخ محمد الغزالى



الوحدة المتدينة

للوحدة الوطنية عند بعضنا صورة مستغربة اساسها أن يترك المسلمون دينهم، وأن يترك الأقباط دينهم، وبعد التعرى من العقائد والعبادات ينصهر الكل فى بوتقة الحب الخالص للوطن وبذلك تنشأ أمة عصرية تحيا بعيدة عن التعصب والرجعية!! هذا ما يتحدث به العلمانيون ويدعون إليه الأجيال الجديدة.. ونحن نقاوم كل دعوة لترك الدين، ونؤكد أن الوحدة الوطنية الصحيحة قوامها شعب مؤمن بمواريثه، بعيد عن الالحاد والانحلال..

واصارح بانه لا يسرنى ان يتحول النصارى إلى ملاحدة تحت عنوان شيوعي او وجودى.. إن المؤمن بالوصايا العشر أقرب إلى نفسى من الكافر بها، والمرتبط بعبادته اولى بالثقة ممن لا يعبد إلها، ولا يضبطه وحى!! والعلمانيون فى بلادنا يحدون الجماهير إلى مواطن الخزى والندامة، وينبغى أن نحشو أفواههم بالتراب! ماذا لو بقيت الوحدة الوطنية تستمد قوتها من علاقة سماوية شريفة تفرض على كل مؤمن الوفاء بتعاليم دينه؟ إن هذه الوحدة المتدينة غائرة الجذور فى تاريخنا، وقد توارثنا احترامها من آبائنا وأجدادنا، فهى ليست وهما ولا خيالا.. وانا بصفتى مسلما لم أشعر بأن الحياة حق لى وحدى، وكل من خالف عقيدتى، أرض الله واسعة امامه لن أعرقل فيها خطاه، وقد تعلمت من دينى مؤاكلة من يخالفنى فى أصل الايمان والتزوج منه!

إن أرضنا لم تعرف الحروب الدينية بين المواطنين، وإنما عرفت هذه الحروب عندما استعمرنا الرومان، أيام وثنيتهم أو بعد دخولهم المسيحية وفهمهم لعقائدها على نحو يخالف ما نعتقد به.. إن أوروبا هى التى ألفت الفتن والمذابح الدينية، وما عرفنا ذلك فى تاريخنا ولن نعرفه.. ويخيل إلى أن العلمانيين عندما يخلطون الحق بالباطل ويلبسون تاريخا بتاريخ آخر إنما يقصدون الاساءة للإسلام أصلا، ثم تجىء الاساءة إلى غيره تبعا، ومن ثم تتابعت حملاتهم على الشريعة دون العقيدة، وعلى المعاملات دون العبادات.. فهل يعنى ذلك انهم يرضون عن الإسلام فى المسجد، ويكرهونه فى المحكمة؟ الواقع انهم ما صلوا لله ركعة، ولا ربطتهم به علاقة، وكراهيتهم لآيات المصحف كلها، ما يتصل بالفرد وما يتصل بالدولة، ولكنهم يتدرجون فى حربهم للإسلام، فإذا قضوا على جزء انتقلوا إلى ما بعده!!

وهم ليسوا مخلصين للوحدة الوطنية، وإلحادهم يجعلهم جسرا تعبر عليه أوروبا، لكى لا تبقى اسلاما ولا كنيسة وطنية!! إننى أدعو المسلمين والأقباط إلى الحذر من هذه الصيحة الجديدة واستكشاف أصحابها وتبين دخائلهم.. ولن نتوانى نحن المسلمين فى ذود هذا الجراد عن زروعنا وحماية عقيدتنا وشريعتنا معا من هجومهم الغادر!! إن المصحف أمانة فى أعناقنا ولن نترك آية واحدة منه، وإذا كانت الليالى قد جارت علينا فإن الفلك لن يتسمر **«وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون»** ■



المصدر : الوفــــــــــــــد
التاريخ : ٢٦ يوليو ١٩٩٢

مجهولان يطلقان النار على حارس كنيسة بديروط

اطلق مجهولان النار امس على احد جنود حراسة كنيسة «الاصلاح» بمدينة ديروط . اصيب الجندى رجب محمد عبدالرسول بطلقتين فى كتفه ، وتم نقله فى حالة خطيرة الى مستشفى ديروط المركزى لاسعافه . اكد شهود العيان ان شخصين اطلقا النار على الجندى ، ولم يتعرف عليهما احد . طلب المستشار محمد كامل المحامى العام لنيابات اسيوط بالانابة من مدير نيابة ديروط الانتقال للمستشفى لسؤال الجندى المصاب ، وامر بسرعة ضبط واحضار الجناة . وتكثف اجهزة الامن جهودها حاليا ، لضبط مرتكبى حادث اطلاق النار على حارس كنيسة الاصلاح . كما تم ضبط منشورات وعبوات ناسفة بمسجد الجماعات الاسلامية بقرية بنى يحيى . وتبحث اجهزة الامن الان عن مصدرها



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

ضحايا ديروط وصنبو .. المعدمون

بقلم عطية عزيز سعد

وقعت احـــداث ديروط وصــــنبو الدامية ، وراح ضحيتها ستة عشر شخصا قتلوا غيلة بطريقة وحشية لم تحـــدث فى مصر ابدا ، البلد التى يشـــتهر اهلها بالوداعة والمحبة والسلام ، والتى يرتبط اهلها اقباطا ومسلمين برباط الاخـوة والتعاون والعلاقات الوثيقة الطيبة ، نعم قتلوا بقسوة وبدون ذنب او جريرة ، لقد مضـــت على هذه الاحداث اربعة شهور ولم نر من الحكومة اى تحرك لتعويض اهالى هؤلاء القتلى الذين كانوا يعولونهم ، لقد كنا ننتظر من الدولة ان تسارع بدراســـة حالة عـــائلات هؤلاء الضـــحايا اقتصاديا واجتماعيا لتعويضهم ماليا بما يوفر لهم دخـــلا يقوم باودهم ويربى صغارهم ، وكفاهم انهم خسروا زهرة شباب عائليهم ورجالهم •

انتظرنا وانتظرنا ، ولكن الحكومة لم تحرك ساكنا ولم تتحمل مسئوليتها سواء لعائلات هؤلاء الضحايا ، او للخسائر التى احاقت بالموقين والجرحى ، والذين نهبت بيوتهم ومحالهم ،والذين دمرت وحرقت مساكنهم، واصبحوا بدون ماوى ولا عمل ، وخصوصا ان هذا التخريب شمل عـــددا كبيرا من المساكن والمحال بلغ ستين منزلا ، كما ذكرت الصحف القومية ـ هذا بخلاف الاجراء الـــذين تعطلوا عن العمل بســـبب اوامر الجماعات الارهابية بعـــدم خروجهم من منازلهم ، او لخوفهم من هؤلاء الارهابيين ، وهم من الذين يعيشون وعائلاتهم على اجرهم اليومى الذى توقف ، ولكم ان تتصـــوروا حالة هؤلاء المساكين واولادهم وقد انقطعت ارزاقهم •

اننا بعد محـــاولات متعددة امكننا الحصـــول على البيانات التالية عن عائلات الضحايا وحالتهم الاجتماعية •

القى سمعان وعائلته مكونة من زوجته واولاده حنا ونجيب وايليا وسمعان واليشع ، وقد قتل الاب وثلاثة من شباب العائلة وهم ايليا وسمعان واليشع ، هذه العائلة لا تملك من حطام الدنيا شيئا ، فهى اسرة تعانى الفقر المدقع وتسكن بالاجر ، وقد اغتيل الاب والثلاثة ابناء الذين كانوا يعولون العـــائلة ، وتركوا الام وولدين بدون عائل •



عياد لمعى سمعان وعائلته المكونة من زوجته واولاده وهم سمسم وكمال وميرفت وسونية وسوسنة ، قتل وترك خمسة اطفال وهم ولدان وثلاث بنات لا عائل لهم ، اذ هو معدم ولا يمتلك شيئا ، وكان يعيش هو وعائلته على ما يكسبه من عمله بالمزارع ، فاصبحت هذه العائلة الكبيرة لا عائل لها .

مساعد شرطة فولى عبد الغنى مهنى قتل لقيامه بواجب وظيفته وترك والدته وزوجته وخمسة اطفال بدون اى عائل سوى معاش ضئيل لا يسمن ولا يغنى من جوع ، وعندما فتشت ملابسه بعد قتله وجد ان كل ما يملكه جنيها واحد !

المجند امام عبد الحكيم وقد قتل عندما كان يقوم بعمله فى محاولة القبض على القتلة ، واثناء مرافقته للعقيد محمد نجيب مامور المركز ، وهو لا يملك من حطام العالم شروى نقير .

كمال عزمى سمعان قتل تاركا عائلة تتكون من ارملة وولد وثلاث بنات ، وهو مزارع اجير لا يمتلك شيئا ، وكان يعيش هو وعائلته على اجره اليومى .

اسحق ايوب خليل عامل زراعى يعمل ليحصل على قوت يومه ، قتل تاركا ارملة وثلاثة اطفال لا عائل لهم .

منصور قديس جرنس ، وهو المدرس الذى قتل وهو يلقى درسه امام تلاميذ فصله الصغار ، ترك اما عجوز وزوجة حامل ، ولا يملك شيئا سوى معاش ضئيل للغاية .

سرحان حنا عبد الله فلاح اجير لا يملك شيئا سوى عمله بالحقول ، ترك زوجة حاملا تنتظر وليدها اليتيم ،

سمير مرزوق عبد الله فلاح اجير لا يملك شيئا ، وقد ترك زوجة وطفلة صغيرة لا يتجاوز عمرها سنتان .

امجد منير ملك — ٢١ سنة — كان مجندا يقوم باجازته قتل تاركا ابا واما فى مسيس الحاجة لعمله .. فوالده منير ملك مصاب فى الاحداث الاخيرة باصابة تقعده عن العمل .

فهمى فهيم جرجس فلاح اجير لا يملك شيئا ، يعيش بعمله فى الحقول ليعول زوجة وثمانية بنات اكبرهن ١٤ سنة ولا عائل لهن .



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

اما القتلى الاخرون وهم الدكتور صبحي نجيب وعادل شفيق شاروبيم فحالتهم المالية معقولة ولا يحتاجون الا لمساعدات قليلة .

هؤلاء بخلاف المعوقين الذين اصيبوا باصابات خطيرة تمنعهم من العمل واعالة انفسهم وعائلاتهم ، ونحن في سبيل الحصول على بياناتهم ، وكذا الذين اضيروا بتخريب وحرق مساكنهم ومحالهم وهم محتاجون الى مساعدات سريعة .
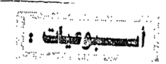
ان هؤلاء الارامل والايتام ـ الذين اوصى عليهم الرب ـ والمصابين والذين تحملوا اضرارا جسيمة في محالهم ومساكنهم ، هم جميعا محتاجون الى مساعدات كبيرة او مصادر ايراد دائمة لاعالة الارامل وتربية الاطفال ، فقد تركتهم الحكومة بدون اية تعويضات عن مصائبهم ، نحن لا نريد ان يعوض هؤلاء الارامل واليتامى عن آلامهم العميقة لفقد أزواجهن وآبائهم ، لكن يجب على المجتمع ان يعوضهم ليواجهوا الحياة .

ان جريدة وطني تفتتح اكتتابا لهؤلاء الضحايا بتبرع رمزي قدره خمسة آلاف جنيه ، كما انه قد وصلتنا التبرعات الاتية :

جـ	
٥٠٠٠	جريدة وطني .
٥٠٠٠	أ . س
٥٠٠٠	الاداريون والعاملون بالشركة العالمية لصناعات التبريد .
٥٠٠٠	الاداريون والعاملون بشركة السكا لصناعات التبريد .
٥٠٠٠	الاداريون والعاملون بالشركة العالمية لصناعات البلاستيك .

وجريدة وطني ترجو ارسال التبرعات بشيكات او نقدا على عنوانها ٢٧ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة .

أنطون سيدهم



وضع لا ينبغي أن يكون .. ولن يكون

●● لم يدع الرئيس حسني مبارك مناسبة هذا الاسبوع الا وتحدث فيها عن الارهاب .. تلك الموجة التي تريد ان تغرق مصر في بحار من الدم .. تزرع الرعب .. تقضي على الاخضر واليابس .. وتحول مصر الى خرائب ينعق فيها البوم .. وتشطب من تاريخها الاف السنين من الحضارة والعلم والاستقرار ".

وبالحس الوطني الصادق يقول الرئيس في ذكرى مرور ٤٠ عاما على ثورة يوليو :

في الاستقرار يكمن اول اسباب التقدم ، وبدونه يستنزف المجتمع جهده في متاهة بغير مخرج يقود الى الطريق الصحيح ، لا استثمار ولا زراعة ولا صناعة ولا سياحة ، ولا فرص عمل جديدة دون استقرار امن يحفز الجميع على المشاركة والبناء .

اقول ذلك لكي انبه وابصر ، وربما كنت احذر فئة من ابناء مصر كنا نامل لها ان يوجه كل جهدها وطاقتها لخدمة الوطن المفدى ، وتكرس فكرها وحركتها لما يعود على المجتمع بالخير ، فاذا بها تترك هذه الفريضة الوطنية ، وتتخلف عن ركب العطاء القومي فتعيث في الارض فسادا تروع الامنين ، وتقتل النفس ، وتحاول ان تكمم الافواه ، وتخنق القانون والاعراف التي كانت هي القاعدة الصلبة التي قام عليها المجتمع المصري قرونا طويلة ، وتعمل على تحكيم شريعة الغاب في دولة كانت هي الرائدة والسباقة في اقامة مجتمع الخير والعدل ".

● ويمضي السيد الرئيس في خطابه قائلا :

ان هذه الظاهرة الشاذ تشكل مسئولية يشترك فيها الجميع .. وان المواجهة لا تنتهي عند اجراءات تامينية او اعتراضية تقوم بها قوات الشرطة ذلك ان المواجهة عملية شاملة متعددة الجوانب يتحمل فيها كل مواطن جانبا من المسئولية ، ونصيبا من الحركة النشيطة الدائبة .. وايضا فان جانبا كبيرا من هذه المسئولية يقع على العناصر السياسية القائمة وبخاصة على العناصر القيادية والحركية فيها .. ولا يمكن ان يتحمل هذه المسئولية حزب دون آخر .. واذا كانت جميع الاحزاب السياسية تطالب بحقها في المشاركة في صنع السياسة ، فان عليها ان تتحمل نصيبها من المسئولية.

وهنا يضع السيد الرئيس النقط على الحروف فيقول " ان البعض ممن يتشدقون بالوطنية والديموقراطية يغضون الطرف عن هذه الظاهرة ، بل ان منهم من يتطوع بالتماس الاعذار ويبادر باختلاق الذرائع والحجج الباطلة للدفاع صراحة او ضمنا عن الاعمال التخريبية التي يرتكبها الارهابيون ، وهذا مسلك معيب ، وخطيئة مرذولة لا تليق بمصري يتقدم لتحمل المسئولية واداء ضريبة العمل الوطني " .

ويمضي الرئيس موكدا بانه لاخيار بين التقدم والخراب ، ولا خيار بين الديموقراطية والفوضى ، ولا خيار بين قلة شاردة باغية وصالح المجموع الوطني .

● ان حسنى مبارك لا يفقد ايمانه ابدا بقدرة مصر على تجاوز المحن ومنها تلك الموجة السوداء التى تطل بين الحين والحين .. تشوه وجه مصر المضىء ــ فى محاولة مقضى عليها بالفشل ــ لان شعب مصر عبر القرون كان شعبا واحدا متماسكا صلبا يمثل تجربة انسانية فريدة فقد انصهر الكل فى واحد .. يبنى اسس الحضـــارة .. وعلى ضفافه الخضراء يزرع الخير .. ويمارس عقائده الدينية وقيمـــة العليا فى مناخ حضارى خلاق لايعرف التفرقة .. ولا التمييز .. فالــوطن للجميع ..

والمصريون اخوة توجههم الاكبر لله والوطن الذى احتواهم جميعا يسقيهم من نيله الخالد .. حبا .. ووطنية .. واخاء .. يتسابقون على الزود عنه على مدى التاريخ .. يروون ارضه الغالية بدماهم الواحدة .. فتضــم ثراه اجسادهم جنبا الى جنب فى وحدة مصير .. احيـــاء كــانوا او شهداء .

●● وبعد .. هذه هى مصر التى ستظل دائما اكبر من الارهاب الذى يزيدها صلابة وقدرة على المضى فى طريق النور يسحق الظلام .. لترتفع رايات الحضارة والقيم العليا . ستظل مصر كما قال الرئيس مبارك هذا الاسبوع .. ستظل منارة للعلم ومهدا للمدنيـــة .. وقلعة للحــرية والكرامة الإنسانية ، وسوف تظــل مابقى فينا عرق ينبض مرفوعة الراس موفورة الكرامة .. قمة شامخة فوق كل القمم .. وساحة للاحرار والشرفاء والاطهار .. لا تهزها السهام الطائشة وانما ترتد الى نحر من ارسلوها .. ولا تنال منها المؤامرات والفتن وانما تتحطم على صخرة الوطنية المصرية .

صبحى شكرى



صلاح الدين حافظ فى دراسة جديدة

★ وسائل الاعلام تساعد على التعصب الدينى وتشجع التطرف

★ المثقفون ساعدوا على تراكم قهر الرأى العام

يقدم الكاتب الصحفى صلاح الدين حافظ فى دراسة جديدة فى موضوعها بعنوان ((الاعلام واختراق العقل – التحكم غير المباشر فى الراى العام)) افكارا جديرة بالقراءة .. والتامل .

وقد يتفق القارىء مع صاحب هذه الدراسة فى بعض آرائها او يختلف .. ولكنه لا يملك الا التقدير للجراة التى كتبت بها الدراسة من صاحب قلم مرموق يحتل منصبا هاما هو نائب رئيس تحرير جريدة ((الاهرام)) ورئيس تحرير مجلة ((الدراسات الاعلامية)) وهى المجلة الوحيدة والمتخصصة فى الدراسات الاعلامية فى مصر والوطن العربى ، اضافة الى الاشراف على تحرير الاهرام الدولى والعربى

وفيما يلى قراءة لبعض ما جاء بالدراسة .

ثروت فتحى

تتناول الدراسة الكيفية التى تسهم بها وسائل الاعلام فى صياغة الراى العام وتوجيه اهتماماته ومواقفه : وصياغة توجهاته .

ويرى المؤلف ان الحاكم – فى الدول النامية – يبذل كل جهده للامساك بقبضة من فولاذ على المؤسسات الاعلامية التى تشكل سلاحه الدعائى فهذه المؤسسات هى التى تضمن للنظام تاثيره فى الشارع وسيطرته على الراى العام بتزيين صورته ، والدفاع عن سياساته ، صائبة كانت ام خاطئة بحكم العلاقة بين الصحافة والسلطة فى الدول النامية .

كما ان وسائل الاعلام تقوم – بصناعة – صورة الحاكم الزعيم البطل العبقرى المحبوب العاقل المتفانى المخلص الحكيم النزيه الامين الشجاع التقى ، الورع .. وزرع هذه الصورة – الكاريزمية – الطاغية فى عقول الناس عن طريق الالحاح المستمر والتكرار المتواصل بصورة مباشرة وغير مباشرة على السواء ، طالما ان هذا الحاكم فى السلطة ، ولا باس ان تنقلب الصورة راسا على عقب اذا ما فقد الحاكم السلطة .

وفى كل الاحوال تجتهد وسائل الإعلام بحكم التصاقها بالسلطة الحاكمة فى زرع الصورة واشاعة النموذج الذى تريده السلطة ، حتى وهى تنقلب بزاوية حادة ضد ماكانت تبشر به بالامس القريب ، تنفيذا لالتزاماتها تجاه الحكم ، واتباعا لمتغيراته فى المواقف والسياسات .. واعتمادا على ان الراى العام ينسى بسبب ضعف ذاكرته ، وتصديقا بانها بحكم تاثيرها وانفرادها بالساحة دون منافس فهى قادرة على الاقناع بعكس ما اقنعت به من قبل .

ويرى الكاتب صلاح الدين حافظ فى هذه الدراسة ان اخطر ما يواجه الراى العام هو اخضاعه بشكل منتظم لعمليات غسيل مخ منظم بهدف تزييف الواقع وتغيير الوقائع وتلويثها .

تناقضات كثيرة

■ ويؤكد صلاح حافظ ان هناك تناقضا بين ظواهر الاوضاع والباطن ويضرب مثالا على ذلك بحرية التعبير .. فالظاهر ان حرية الراى والتعبير وحرية الصحافة مكفولة طبقا للدستور وان حرية اصدار الصحف مطلقة للاحزاب السياسية المعترف بها :

الا ان الباطن يناقض ذلك الى حد كبير ، ولعل مبدا اصدار الصحف يصلح نموذجا للقياس ، ففى حين نص الدستور على ان جميع المواطنين متساوون فى الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة وعلى ان حرية الراى مكفولة ولكل انسان التعبير عن رايه ونشره بالقول او الكتابة او التصوير ، وعلى ان حرية اصدار الصحف وملكيتها للاشخاص الاعتبارية العامة والخاصة وللاحزاب السياسية .

لكن الواقع يقول ان قانون سلطة الصحافة ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ جاء اولا ليضع قيودا على حرية اصدار الصحف وعلى حرية الصحفى فى اداء رسالته وجاء ثانيا ليخالف نص وروح الدستور بتفرقته الصريحة بين المواطنين حين اطلق حرية اصدار الصحف بدون ، قيود ولا تراخيص مسبقة للاحزاب السياسية القائمة دون غيرها ، ووضع فى نفس الوقت شروطا تعجيزية ، للترخيص المسبق باصدار صحف لما عدا ذلك من الاشخاص الاعتبارية العامة والخاصة .

● ● ●

■ ويرى الكاتب صلاح الدين حافظ ان هناك تناقضا بين الواقع السياسى المصرى – الذى من المفترض انه يدعو لمحاربة ظاهرة التعصب والتطرف الدينى والعنف العقائدى والفتنة الطائفية على المستوى الحكومى ، وعن طريق الاجهزة الامنية – وبين الخطاب الاعلامى

خاصة عبر بعض الصحف ومن خلال برامج التليفزيون حيث تخص هذه المواد الاعلامية على التعصب الدينى وتشجع على التطرف الطائفى من خلال آراء وبرامج لكتاب ومتحدثين محددين يشيعون افكارا متعصبة ومتطرفة ، ومنافية لسماحة الدين الاسلامى ، وتحض على الكراهية والمعاداة .. الامر الذى يغرس فى النفوس عن طريق التكرار الدائم المتخفى وراء المقدسات الدينية التعصب والتطرف ، ويشجع المتطرفين والمتهوسين على العنف منذ الصغر .

■ ويذكر الكاتب الصحفى صلاح الدين حافظ فى دراسته هذه : بانه بالاضافة الى هيمنة الدولة وتبعية وسائل الاعلام لها ، واثر ذلك فى تغييب الوعى العام ، وضعف تاثير الرأى العام فى صنع القرار اوحتى المشاركة فيه ..

لقد لعبت النخبة المثقفة دوراسلبيا آخر ضاعف من تراكم قهر الرأى العام وحرمانه من حقوقه الرئيسية ، فقد ساعدت هذه النخبة بدورها السلبى فى مساندة الهيمنة المتسلطة للدولة من ناحية ، وتزييف الوعى عبر وسائل الاعلام والثقافة من جهة اخرى ، وقد وضح ذلك الدور بصورة ماساوية خلال الازمات الكبرى التى مر بها الوطن ، من أزمة الهزيمة المروعة فى عام ١٩٦٧ الى ازمة الفساد السياسى والاقتصادى والاجتماعى الذى صاحب الانفتاح وانتهاء بازمة الخليج وحربها مؤخرا ، فلقد اثبت الواقع السياسى المعاصر ان المثقف لايزال اسير تقاليد سياسية وثقافية عقيمة ، فالمثقفون ظلوا حقبة طويلة يناشدون ويدينون ، وهم فى جميع الاحوال كانوا غامضين وغارقين فى الاوهام وتزييف وعى الامة وخداع الرأى العام .

● ● ●

النفاق السياسى باسم الدين

■ ويتحدث صلاح الدين حافظ عن النفاق السياسى باسم الدين فيقول

ان المواجهة الرسمية لتصاعد التيارات المتطرفة هى مواجهة قاصرة ان لم تكن خائبة حتى الآن على الاقل اذ ان هذه المواجهة الرسمية قائمة على وسيلتين :

الاولى : هى المواجهة الامنية ، المعتمدة على العنف امام العنف .

الثانية : المزايدة السياسية والاعلامية والدينية على هذه التيارات : بكل ما يحمله هذا وذاك من تاثيرات عميقة تترسب فى عقول الناس ووعيهم .

واذا كنا نعتقد أن المواجهة الامنية وحدها ليست سلاحا للتغلب على التطرف والتعصب والعنف ، فاننا نعتقد فى المقابل ان المزايدة التى ذكرناها تؤدى الى عكس الغرض منها بل ان من الواضح انها صبت فى النهاية فى مجرى تيار العنف والتطرف حين مارست معه النفاق السياسى والفكرى والاعلامى .

■ يضيف صلاح الدين حافظ فى دراسته قائلا :

لقد ادى توسيع وزيادة مساحة البرامج الدينية فى كل وسائل الاعلام وخاصة فى الصحف والتليفزيون الى بروز ظواهر – دينية رسمية – جديدة يفترض فيها الدعوة الى الاعتدال بالحسنى والتسامح ، لكنها حين اطلت على الرأى العام طرحت اما مفاهيم ومضامين تدعو الى العكس ، واما مفاهيم ومضامين بعيدة اصلا عن روح الدين وسماحته محرضة بذلك الرأى العام الماسور بسحر بيانها ، ليس ضد التطرف والتعصب الدينى ، بل ضد اصحاب الاديان الاخرى من ابناء الوطن الواحد ، الامر الذى تغلغل بسرعة فى اوساط الرأى العام ، وعمق بالتالى من حدة الازمة الطائفية فضلا عن توسيعه للارضية الفكرية والعقائدية التى تقف عليها التيارات الدينية الداعية للعنف ، والانقلاب على هذا المجتمع الكافر ، الذى هو دار حرب بالنسبة لها .

ومن ثم نجحت التيارات المتطرفة فى العموم طافية على الازمة العامة الاجتماعية والاقتصادية مع التدهور الاخلاقى والسلوكى اولا ، وثانيا على حالة الاحباط العام وعلى مناخ النفاق الرسمى باسم الدعوة الدينية فى وسائل الاعلام لكى تبنى لنفسها مواقع اكثر حصانة وانتشارا خاصة بين الشباب اليائس الفاقد للامل فى المستقبل : ولكى تستغل كل هذا لقهر النظام ولاختراق الدولة والمجتمع كله باعتباره مجتمعا كافرا .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوحدة الوطنية و٤٠ سنة من الثورة

الدين ثورة والثورة دين ، ومع ذلك فهنا فرق :

ـ الدين فى طبيعته ثورة على الفساد بما يحمل الدين من قيم أبدية ، الهية وانسانية ، من شأنها أن ترفع الانسان فوق ما هو عليه إلى ماينبغى أن يكون عليه ، فيرتد بها إلى الصورة الأولى التى خلقه الله عليها ، صورة البر والعدل والصفاء والنقاء ، صورة الخير والصلاح والجمال والكمال .

والثورة – أى ثورة – هى فى الواقع دين .. لأنها تتفجر عن عقيدة واعتقاد ، فى وضع أفضل وأسمى من الواقع الحاصل ، وإلا فلماذا الثورة إذا كان الواقع صحيحا سليما مرضيا ؟!

بقلم :

الأنبا غريغوريوس

أسقف عام الثقافة القبطية والبحث العلمى

ولاتكون الثورة – أى ثورة – ناجحة مالم تملها وتحمل عليها بواعث دينية .. فساد وأخطاء يمجها ضمير الناس ويثور عليها احتقارا لها ، وتبرؤا منها ، وارتفاعا عليها .

وثورتنا المصرية – ثورة الثالث والعشرين من يوليو التى تفجرت منذ أربعين سنة – ولئن كانت ثورة عامة ، ثورة اجتماعية وسياسية ، لكنها ثورة روحية قبل كل شىء .. ثورة الروح على المادة ، ثورة على الفساد الذى تردى فيه الملك ومن كان يدور فى فلكه من أشخاص .. ثورة الضمير المصرى الذى تثقل بما حمل من أعباء ومن زيف ومن مغالطات .. بل من شر وفسق ونفاق ، فصبر طويلا حتى لم يعد للصبر مجال .. وتأفف حتى تهلهل ثوب النفاق ، فصار شر النفاق فاضحا ولم يعد قادرا على ان يستر ماتحته من دمار وخراب .

واتضح اتجاه ثورة يوليو تماما ، خالصا من كل شبهة ومن كل تأويل ومن كل شائعة فى الخطاب الرائع الذى ألقاه الرئيس الاسبق جمال عبدالناصر فى حفل وضع الحجر الاساسى للكاتدرائية المرقسية الجديدة بدير الانبا رويس بالعباسية فى ٢٤ من يوليو – تموز لسنة ١٩٦٥ .

قال سيادته فى يوم مشهود فى تاريخ الوحدة الوطنية :

ـ «أيها الاخوة ، .. إن هذه الثورة قامت أصلا على المحبة ، ولم تقم أبدا بأى حال من الأحوال على الكراهية والتعصب .

«هذه الثورة قامت من أجل مصر ، ومن أجل العرب جميعا ..

«هذه الثورة قامت وهى تدعو للمساواة ، ولتكافؤ الفرص ، والمحبة والمساواة .. وتكافؤ الفرص من أول المبادىء التى نادت بها الأديان السماوية ، لأننا بالمحبة والمساواة ، وتكافؤ الفرص نستطيع أن نبنى المجتمع الصحيح .. المجتمع السليم الذى نريده والذى نادت به الأديان .

الاديان تنادى بالمحبة والمساواة

«ونادى الدين المسيحى ، ونادى الدين الاسلامى بالمحبة .. ونادى الدين المسيحى ونادى الدين الاسلامى بالمساواة وتكافؤ الفرص .. وبالعمل من أجل الفقراء والمساكين .. ومن أجل العاملين .. واستنكرت الأديان الاستغلال بكل معانيه .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«على مر العصور ، وعلى مر الأيام وفى أيام الاسلام .. كان المسيحيون والمسلمون اخوة – دائماً ، منذ عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم – وقد أشار القرآن إلى ذلك .. واذن فالاخوة والمحبة بين المسلم والمسيحى قديمة من أيام محمد عليه الصلاة والسلام .. فإذا كنا ندعو إلى تمكين هذه الاخوة وهذه المحبة فإنما نعمل بما أملاه الله علينا .. لم يدع الله أبداً إلى التعصب .. ولكنه دعا إلى المحبة .. وحينما دخل الاسلام فى مصر استمرت المحبة بين الأقباط وبين المسلمين .. لأن الاسلام لم يعترف بالقسوة ولم يعترف بالعنف ، بل اعترف بأهل الكتاب واعترف بالمسيحيين اخوة فى الدين واخوة فى الله .



المصدر : الدستور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

علم مقارنة الأديان .. ودعوى الفتنة الطائفية

ذهب بعض الكتاب الى ان نشر كتب مقارنة الاديان تثير فتنة طائفية ، وتؤثر على الوحدة الوطنية ، والذى نراه ان هذا الراى ليس صحيحا للادلة الآتية :

اولا : البحث العلمي لا علاقة له بالصراعات الطائفية ، وقد كانت المجادلات والمناظرات في القديم تجرى بين المسلمين واهل الكتاب حتى في عهد الاحتلال - الذى كان مسيحيا في عقيدته - ومع ذلك لم يقل المحتل الاجنبي او غيره ان هذا يثير فتنة طائفية .

مثال ذلك ماحدث في عصر الامام الشيخ محمد عبده عندما قام بحوار عبر الصحافة للرد على المستشرق الفرنسى (هانوتو) وكان الشيخ يبرز خصائص الدين الاسلامى مقارنة بالنصرانية ، ولم يحتج على ذلك احد .

كما قام السيد محب الدين الخطيب سنة ١٣٣٠هـ بنشر مقالات (الغارة على العالم الاسلامى) وهو بحث تبشيرى يدور حول ماتقوم به ارساليات التبشير البروتستانتية في العالم الاسلامى ، وماقيل في المؤتمرات التى عقدتها تلك الارساليات في اوقات مختلفة ليقف المسلمون على مايكاد لهم ، وقد نشرت تلك المقالات في جريدة المؤيد ، ونقلتها عن المؤيد مجلات وصحف متعددة منها مجلة المنار في القاهرة ، وجريدة الاخاء العثمانى في بيروت ، ولم يقل احد إن هذا يثير فتنة طائفية .

ثانيا : في سنة ١٩٠٧م قام الشيخ رشيد رضا بنشر انجيل برنابا بعد ترجمته الى اللغة العربية . وكان المترجم الدكتور الفاضل خليل سعادة (وهو نصرانى) وعمل مقدمة للانجيل اثبت ان اصله كان موجوداً في مكتبة الفاتيكان ثم نشر في مصر سنة ١٩٠٧م . هذا يحدث عندما كان العالم الاسلامى محتلا بقوى الانجليز والفرنسيين وغيرهما ولم يحتج احد .

وانى لاتساءل عندما اناقش شخصا بادب وهدوء ، واحاججه بالأدلة والبراهين العلمية ، فلم يعد ذلك انتقاصا وتجريحا ؟ ولم لايعد نصيحة وتوجيها ؟ !

ثالثا : إظهار الحق والدعوة اليه بالحكمة والموعظة الحسنة لايعد استفزازاً لاحد كما يرى (بعض) اخواننا الكتاب .. كيف والقرآن الكريم - وهو دستور المسلمين - كان يتعرض لعقائد الاديان الأخرى ، ويناقش مقالاتهم باسلوب حكيم ، وحجة بالغة ، وذلك كما ورد في سورة النساء (الآية ١٧١) وكما ورد في سورة المائدة (الآية ٧٥) وكما جاء في سورة مريم (الآيات ٨٨ - ٩٥) وغير ذلك من الآيات التى تخاطب اهل الكتاب وتوضح تحريفهم لعقائدهم ، فهل يمكن ان يعتبر هذا استفزازاً للآخرين ؟ !

رابعا : آباء الكنيسة لايرون حرجاً في نشر الأبحاث الجادة ، والكتب القيمة التى تعرض عقائدهم وتناقشها ، ويرون ذلك إثراء للفكر وخدمة للعلم ، وخير شاهد على ذلك ان آباء الكنيسة اليسوعيين يرجع اليهم الفضل في كشف رسالة الامام ابى حامد الغزالى : « الرد الجميل لالهية عيسى بصريح الانجيل »

حيث نهض الأب روبير شدياق اليسوعى بتوجيه من استاذه ماسنيون بتحقيق النص العربى لهذه الرسالة ، ثم ترجمته الى الفرنسية ونشره في باريس سنة ١٩٣٩م



كذلك الراهب الاسبانى الشهير (أسين بلاثيوس) توفر على دراسة موسوعة ابن حزم الاندلسى فى الأديان والتى تعرف « بالفصل فى الملل والأهواء والنحل » وترجم بعض اجزائها إلى الأسبانية واصدرها فى خمس مجلدات فى مدريد من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٣٢م

كما نشر هذا الراهب ـ ايضا ـ النص العربى للرسالة التى كتبها ابوقاسم الفيسى فى الرد على النصارى مع ترجمته الى الاسبانية فى سنة ١٩٠٩م

فاى حريه للفكر هذه التى وصل اليها علماء الغرب عندما ينشرون كتبا ، ويحققون تراثا يدافع عن الاسلام ، وقد يمس عقائدهم من قريب او من بعيد ؟

فهل يفيق (بعض) كتابنا من سباتهم ويحسون بشىء من حرية الفكر والاستنارة التى سبقهم اليها الغرب ؟

خامسا : لاشك ان طبع كتب علم مقارنة الأديان فيه مساعدة على المقارنة بين الاديان التى اصبحت علما يدرس فى جامعة الأزهر وغيرها من الجامعات الأجنبية التى سبقت الأزهر فى تدريس هذا العلم والاحتفاء به لما فى ذلك من نشر الوعى والثقافة بين اتباع الأديان .

الدكتور محمود حماية
رئيس قسم الدعوة بجامعة الأزهر بأسيوط



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

لأقباط المهجر .. أقول

جورج اسحق

طالعنا الصديق العزيز ماجد عطية بمقال عن اقباط المهجر بخصوص نشر اعلان مدفوع الاجر فى صحف امريكا لاعلان احتجاجهم عن ماحدث فى ديروط وصنبو واستصراخ دعاة السلام فى العالم ان ينقذوا الاقباط لما هم فيه من هول .

لقد اهتزت مصر كلها ولسنا منتظرين لما يكتبه الأقباط فى الخارج لأن أقباط مصر فى حمى مصر وكل مواطنيها المسلمين والمسيحيين .

من منا لم يتجرع الالم وهو يقرأ احداث ديروط وصنبو من منا لم ينم ليالى متواصلة على مايحدث لأبناء الوطن الواحد ـ أنا شخصيا تلقيت مكالمات تليفونية من اصدقاء مسلمين اضعاف اضعاف ماتلقيته من اصدقاء أقباط تعليقا على الاحداث . كلنا ابناء الوطن فزعنا لما حدث واضطربنا اضطرابا شديدا لأن هذا العنف لم يحدث من قبل وتتابع العنف بهذا الشكل لم يحدث من قبل واستنكر الحدث كل من يعيش على ارض مصر . استنكروه وكتب فيه اليساريون و«الأخوان المسلمين» واصدر التيار الاسلامى بيانا وقعه كل المفكرين الاسلاميين وتبنت هذا الخط ومنذ الحدث الى الآن جريدة الأهالى وفتحت جريدة الأهرام مصراعيها لمقالات عن ملف الفتنة الطائفية وللآن لم يقفل الاجتهاد .

وعندما بدأ الأقباط يرسلون مقالاتهم احتجاجا على ماحدث لم تمتنع جريدة فى مصر ان كانت حكومية أو حزبية عن نشر اى احتجاج بأى صورة من الصور .

كل هذا حدث فى داخل مصر ، اما عن الخارج ونشر الاحتجاج والصراخ فى الصحف الأجنبية وفى الخارج فهذا مرفوض شكلا وموضوعا لأننا فى تاريخنا الطويل لانقبل من قريب أومن بعيد أن يتدخل احد حتى لو كان المهاجرين الأقباط فى التعبير عن مايحدث فى مصر على صفحات صُحف الغرب وتاريخ الأقباط فى مصر فيه من الصفحات مايرفض هذا الاتجاه . من يريد ان يعبر عن رأيه فليرسل مايريد الى الصحف والجرائد المصرية واتحدى من يرفض ان ينشر ردا مهما كانت لهجة الاحتجاج ، اما النضال والصراخ من داخل العربات الفاخرة والقصور المشيدة فى الخارج فهذا لايقبله اى قبطى وطنى مصرى أو اى مواطن مصرى .

اما عن التحويلات التى ذكرها صديقى العزيز ماجد فيبدو انه ذكرها فى مجمل انفعاله وله كل الحق فى انفعاله لأن الاحداث كانت كبيرة . ولكن هذه الأشياء لايجب ان تذكر بهذا الشكل لأن مايحدث من ناحية التحويلات هذا دين بسيط يؤديه من يعيشون فى الرفاهية لوطن شربوا من مائه واستظلوا بسمائه واصبح الوطن جزءا لايتجزأ منهم فهل مايؤدونه يعتبر جميلا أو مضربا للمثل هذه ضريبة بسيطة يؤديها الانسان نحو وطنه وليست مجالا للتفاخر .

ارجو ممن يريد من اقباط المهجر ان ينشر احتجاجه أو صراخه فليرسله الى مصر ونحن كفيلون بنشره لأننا لانقبل ان يتدخل فى شئوننا احد . وفى نفس الوقت نرفض المقولات التى تتناثر هنا وهناك عن ان بعضا من الأقباط ينظرون الى الغرب كمنقذ لهم لأن انتشار هذه المقولات فيه من الخطورة اكثر مما يتصور كاتب هذا المقال الذى لايستند الى حقيقة أو منطق لأن من يحمى مصر هم ابناء مصر ..

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

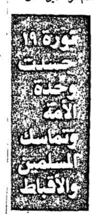
المصدر : الوفد

التاريخ : ٣١ يوليو ١٩٩٢

رئيس اللجنة الدينية بالوفد :

الاسلام أساس وحدة الانسان والأديان!

إثارة فتنة طائفية فى مصر محاولة لتمكين الطامعين فيها



عندما يختلط الفكر بالجريمة . يباح كل شيء في المجتمع «!!» .. وهنا تكمن خطورة ما يحدث على الساحة المصرية الآن .. مواقف متطرفة وتوترات فكرية ، وتدخلات امنية .

إنها محنة تحتاج إلى الموضوعية في الرؤية لا الى التطرف في الاحكام النهائية .

ذلك ملحاولنا ان نتخذه محور حوارنا مع احمد عبدالنبى عضو الهيئة العليا بالوفد ورئيس لجنة الشئون الدينية ..

● سألته : الامة الآن .. تواجه خطر التفرقة والفتنة بين ابنائها من مسلمين واقباط .. فما هى حقيقة هذا الخطر ؟ وما هى دوافعه ؟؟

■ اجاب : من اجل وحدة الانسان ! ووحدة الاديان كان الدين الاسلامي ولم يزل يحارب العنصرية في كافة صورها سواء كانت على مستوى الدين او اللون او الجنس . ولذا فان اصحاب الفكر العنصرى . واصحاب فكرة الشعوب المختارة يعادون الاسلام لانه الغي مثل هذه الافكار التي تفرق بين الانسان والانسان ، وهى حرب ضد الدين وليست ضد الاسلام فقط . التى تؤدى الى حرب ضد التطور والمدنية . فالاسلام هو الدين الذى دعا للتطور ووحدة الانسان ، إلا ان هناك من يتمسك بالفكر الرجعى الذى يؤمن بنظرية الشعب المختار . وعلى هذا الاساس فان مساجد البوسنة والهرسك لم تهدم لمجرد انها دار للعبادة الاسلامية وانما هدمت لانها تدعو الى وحدة الانسان وتصدق بجميع الكتب السماوية والرسل والانبياء ، فهى تمجيد السيدة العذراء والمسيح عليهما السلام . إلا ان اصحاب الفكر العنصرى لايمكن ان يرضيهم ذلك . وخصوصاً بعد ان انهارت دعوتهم للالحاد داخل الشعوب الاوروبية وليس فقط في العالم الثالث بعد سقوط ما كان يسمى بالاتحاد السوفييتى الذى لم يزعجهم سقوطه بقدر ازعاجهم لسقوط الدعوة للالحاد !! ومن هنا كان الخوف والخشية من ان يطلع الشباب من الجيل الجديد على معاني القرآن الكريم السامية التي تدعو لوحدة الانسان ووحدة وتكامل الاديان . فبداوا يختلقون حروباً وتفرقة داخل الدول الاسلامية وخارجها ولذلك فانه لايليق باى مسلم ان يضع نفسه موجهاً للدعوة الى الاسلام باسلوب يفرق بين الاسلام والشعوب الكتابية الاخرى ، او بين الاسلام والعلم لانه ان فعل ذلك انما يفعل ما تفعله العنصرية الصهيونية . ولا يجب على بعض المسلمين ان ينصبوا انفسهم دعاة وبدون علم ، والتحدث باسم الاسلام دون ان يكونوا ملمين الماماً كاملاً بحقائقه ، حتى لايكونوا عاملاً مدمراً للعلاقة بين الاسلام وبين من يريدون ان يعرفوا حقيقته من الجيل الجديد في البلاد الإسلامية والعالم كله . حتى لايتحولون من دعاة للاسلام إلى العداء الصريح للاسلام دون وعى بذلك وهنا لا اعارض ان يدعو الانسان للفضيلة وحسن الخلق والقدوة الحسنة ولكن كداعية اخلاقى وليس دينى حتى لايشوه حقائق الاسلام باسم الاسلام ، ولذلك فاننا اذا وقفنا اليوم ضد فكر الجماعات الدينية واساليبها. لمجرد اختلافنا معهم في الرأى او مناصرة للحكام ولكن نقف دفاعا عن ديننا الحنيف لان هذه الجماعات اصبحت تصور ديننا الاسلامى الحنيف على خلاف صورته في القرآن الكريم وفي السنة النبوية وكانهم ارادوا ان يحدثوا فجوة بيننا وبين الدين بل وبين الاسلام والمجتمع العالمى لذا اصبح على كل مسلم الدفاع عن الدين الإسلامى بالمعانى الكريمة التى وردت في القرآن الكريم .

حوار :

منتصر جابر

الثورة والقدوة

● على هذا الاساس يمكن القول ان ثورة ١٩ تكون بمثابة القدوة الحسنة لوحدة الامة وتماسكها في مواجهة اية محاولة للتفرقة بين ابناء الامة.

■ اسكت ثورة ١٩ بالمعانى الدينية الحقيقية فاخت بين المسلمين والاقباط بل واخت بين الاغنياء والفقراء ، حيث جعلت لكل محتاج نصيبا في مال القادر ، لذا كانت راية ثورة ١٩ هى الاخاء بين الاديان والتراحم بين الغنى والفقير . والدليل على هذا تلك الزيارات التى قام بها رجال الدين الاسلامى للكنائس ، وكذا ذهاب رجال الدين المسيحى إلى الازهر الشريف والجدير بالذكر ان ثورة ١٩ كانت قريبة العهد بمفكرى الاسلام امثال الشيخ رفاعة الطهطاوى والشيخ محمد عبده وكل رجال النهضة المصرية حيث كانت تفاسير القرآن الكريم ودراسة الحديث على اعلى مستوى في الازهر الشريف فاستمد رجال الثورة من هؤلاء المفكرين المعانى الجليلة للقرآن الكريم التى تدعو الى وحدة الشعب المصرى ، ولم يبتدعوا فكراً جديداً بل انهم طبقوا الفكر الاسلامي على حقيقته ولم يضعوه في صورة جامدة تدعو الى رجعية الدين . او رجعية المجتمع او الوقوف امام العلم والتطور ، كما كان يحدث في كنائس العصور الوسطى ، بل ان منابر الازهر الشريف ومنابر الكرازة المرقسية كانت تتسابق لاقامة الوحدة بين ابناءالشعب المصرى ، فالمسلمون يعلمون من كتابهم ان المسيح كلمة الله وان السيدة العذراء مريم عليها السلام افضل نساء العالمين، وان المولى سبحانه وتعالى افاض بذاته العليا بجانب من صفاتها على المسيح عليه السلام.

● ويضيف احمد عبدالنبى قائلا: والاقباط ايضا يقراون أيات القران التى تؤكد ان اقرب الناس مودة الى المؤمنين هؤلاء الذين قالوا: «إنا نصارى» . وهذا يعنى ان القرآن الكريم جاء مصدقا بالسيد المسيح والسيدة العذراء فلا يمكنهم ان يعادوا حملة القران الذى يذكر ذلك كله وان اختلفوا فى بعض النواحى حيث لايوجد كتاب سماوى اخر يمجد المسيح الا القران الكريم ، فكيف يعادون الاسلام؟ والمسلمون يقراون فى القرآن التصديق بالمسيح والسيدة العذراء فلايمكن ان يعادوا حملة رسالته . وهكذا تاخى ابناء الديانتين نتيجة ماورد بالكتب السماوية والتعاليم الدينية ، تعاليم القرآن التى تدعو الى الايمان بجميع الرسل وتعاليم الانجيل التى تدعو الى المحبة بين البشر ، وكان هذا هو الاساس الذى خرجت لنا به ثورة ١٩١٩ كنموذج عالمى لاقامة ووحدة الشعوب والاديان .

غياب الشورى !

●الى اى مدى ساهمت انظمة الحكم الديكتاتورية فى انتشار موجة التطرف الدينى فى مجتمعنا ؟ ؟

- لاشك ان النظم السياسية الشمولية والحكم المطلق ادى الى قيام الجماعات الدينية المتطرفة فعندما تم اعدام عبدالقادر عودة وسيد قطب على يد نظام ١٩٥٢ ، ادى الى اختفاء الفكر الاسلامى العلنى ، فقد اعدما بعد نشر مؤلفاتهما . ايضا فقد الازهر الشريف دوره البارز فى ظل هذا الحكم الشمولى ، بعد ان كان مركز اشعاع لدول العالم الاسلامى ، وهو ماحدث للكرازة المرقسية عندما فقدت كيانها فى ظل حكم ٢٣ يوليو . فإن الحكم الشمولى وكبت الفكر يخلق لنا مجتمعا معقدا ، تظهر فيه الجماعات السرية ولو ابيح للمجتمع ان يبدى اراءه فى العلنية لرد المجتمع نفسه على اصحاب الفكر الدينى الذين يسمونهم بالاصوليين ، ولاستطاع العلماء الحقيقيون الواعون بدينهم وبتعاليمه ومبادئه ان يردوا هؤلاء الناس الى صوابهم ، إلا ان ماحدث على يد حركة ٢٣ يوليو اجهض المجتمع كله ، وحول الازهر الشريف من كونه منارة للاشعاع الفكرى الاسلامى فى العالم الى مجرد مدرسة لتعليم العلوم الدينية .

●رغم ان الشورى والديمقراطية هى حق للناس كما جاء بالقران الكريم !

- بل ان الحكم الشمولى وغياب الشورى فى المجتمع تعد من الاشياء المحرمة شرعا . فانظر كيف خاطب المولى سبحانه وتعالى عندما نزل كتابه على نبيه الكريم . قال تعالى : «وانك لعلى خلق عظيم» ثم قال تعالى «ومارسلناك إلا رحمة للعالمين» . وقال تعالى «وماينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى» . وبذلك يكون المولى سبحانه وتعالى قد رفع نبيه الكريم الى درجة الكمال الانسانى الذى لايخطىء وبالرغم من ذلك قال تعالى «لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر» . ثم قال تعالى : «وامرهم شورى بينهم» ثم قال تعالى فى شان من اختلفوا معه «فاعفُ عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر ، واذا عزمت فتوكل على الله» كل هذا والمولى سبحانه وتعالى يعلم ان الرسول الكريم لايخطىء ورغم ذلك لم يسمح له ان يعطل عمل العقل الانسانى وهو المعجزة الكبرى لله سبحانه وتعالى . لان الحديث الشريف يقول : «إن الله جل وعلا وضع العقل البشرى بين يديه» وقال تعالى «وعزتى وجلالى ماخلقت شيئا اعز على منك» فالمولى لايرضى ان يعطل عمل معجزته فى الخلق وهى العقل البشرى السوى لامن اجل نبى ولامن اجل رسول فمن باب اولى لاتعطل هذه المعجزة من اجل حاكم او ملك او حتى من فرد عادى يعلم تعاليم القرآن الكريم الداعية الى الشورى والتفكير والتدبير .

حقيقة الاسلام

●من اين تحدث البلبلة الفكرية بين الشباب ، هل من المفكرين ام من الفكر الاسلامى نفسه ؟ ؟

■ إننى ارى انه لو اطلع بعض الذين يتحدثون باسم الدين على القران بكامله ، والحديث بكامله والفقه على المذاهب الاربعة الذين استمدوا تشريعاتهم الفقهية من القران الكريم لوجدوا انهم يخفون عن العالم حقيقة القران وحقيقة الاسلام ، وعلى سبيل المثال وليس الحصر نرى ان احدث التشريعات التى يتغنى بها رجال القانون فى سويسرا وغيرها ، وهى نظرية سوء استعمال الحق ، مشروحة ومفسرة بكاملها فى مذهب مالك بن انس ، وهذا يقطع بان المذاهب الفقهية للائمة الاربعة كانت سابقة للمفكرين على مدى مئات السنين ، فمثلا يقول الامام مالك فى فقهه «انه لايجوز للمرء ان يسىء استعمال حقه كذلك الذى يحفر بئرا فى ملكه ملاصقا لبناء جاره وهذا دليل على اقصى درجات المدنية والفكر الانسانى ، وانتقالا من المعاملات المدنية الى اسس اقامة الدولة ، وهى ماتثبت ان القران الكريم كان اول من قال باقامة الدعوى العمومية ضد مرتكبى الجريمة ، وهى سلطة النيابة العمومية ، حيث قال تعالى : «ومن قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا» وهو ماتستمد النيابة العامة سلطانها فى اقامة الدعوى العمومية اى ان الجريمة موجهة ضد المجتمع حتى لو تنازل المدعى عليه عن حقه فإن حق المجتمع يظل قائما لان القران الكريم قال ان الجريمة تكون موجهة الى المجتمع بكامله .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢



هذه الوحدة الباهرة النادرة

بقلم:
فتحي رضوان

حدثني أحد أصدقائي- منذ اكثر من خمس وعشرين سنة- فقال: كنت صبيا أعيش في قرية من قرى محافظة الجيزة، فرأيت امي ذات صباح، تتهيأ للخروج، فسألتها إلى أين؟ فقالت: ذاهبة لأعزي صديقتي «أم حنا» فسألتها: أمات حنا؟ فقالت باقتضاب: لا! فعدت أسأل: اذن ماذا أصابه؟ فقالت لي أمي: لقد أسلم، فقال صاحبي: عندها صحت: يا أمي تعزين صاحبتك لأن ابنها دخل ديننا، وتعدين هذا مصابا؟ فنظرت إليه والدته شذرا وهي تتجه ناحية الباب بسرعة ثم قالت: أنا ذاهبة لأواسي صاحبتي، واخفف عنها، وخروج ابنها من دينه، كخروج روحه من بدنه، ولا يغير في الأمر، أن اكون مسلمة، واني لا أعدل بديني دينا اخر.

ولست أعرف- أنا- مثلا للسمو الانساني، ونقاء الاخاء البشري، اعلى من هذا المثل، ولا أحسب أن دارسي اخلاق الأمم والشعوب، في المشارق والمغارب، قد وقعوا في الماضي، او انهم سيقعون في المستقبل، على صورة من صور مشاركة الغير في الامهم، والاحساس الصادق باحزانهم، والتجرد في المواساة، من المراءاة والارتفاع عن النزعات الشخصية، مثل هذه الصورة، وهي صورة مصرية صحيحة، لان شعب مصر، بين شعوب العالم. شعب فريد في الاعتدال والتسامح وكراهية العنف والغلظة، وضبط النفس، والقدرة على التوفيق بين الاضداد، وقد أهلت هذه الفضائل المصريين، ليقدموا للناس كافة تاريخا طويلا غاية الطول، خلا من مجازر التعصب، ومذابح الغضب، وهي مجازر ومذابح، لم يخل منها تاريخ أمة، في الشرق والغرب.

فمن أقدم العصور، كانت الهة المصريين، تعرف التآخي، ولا تعرف الصراع، الذي احتدمت معاركه، والتهب أواره، بين الهة الاغريق والرومان، والهة الهنود والفرس، وبفضل هذه الروح، سادت روح الوفاق مجال السياسة والحرب عند المصريين، كما سادت مجال الدين والتعصب، فلما انتصر أهل مصر العليا على أهل مصر السفلى، وضموهما في وحدة، لم يدل المنتصرون بانتصارهم، ولم يباهوا به، بل وضع الملك المنتصر، تاجي الشمال والجنوب، فوق

راسه. وصنع منهما تاجاً مشتركاً، وجعل لداره بابين، رمزا على الشمال والجنوب، وأصبح من تقاليد العمارة أن يكون لكل دار بابان، ولهذا ايضا عرفت الاله (امون رع) هو مزاج بين الهين كبيرين.

ولقد كان التوحيد قمة الاتساق والانسجام مع مزاج المصريين وطابعهم. مصر أمة موحدة، قبل أية أمة أخرى، وكانت حكومتها المركزية، التى تبسط سلطانها على الوادى كله، فى استقرار وثبات، اية هذا التوحيد، والفرعون الاله، تجسيده الحى النيل، الوفى فى فيضانه الذى لا يتخلف عن موعده، حتى ولو كان شحيحاً، أداته وضمانه.. واستقرار الظواهر الطبيعية ووضوحها، وبراءتها من الظلام والقتام، والغموض، مادته وغذاؤه. لذلك رفض المصريون منذ القدم أية عقيدة تقوم على الصراع، أو ثنائية العناصر، فللمصريين عقيدة دينيه سائدة وبسيطة وواضحة، فمهما تعددت الأديان المحلية، والالهة المحلية، والالهة الاقليمية، فهؤلاء آلهة، لا يتناسون الاله الاكبر، ولا يتحدونه ولا يتمردون عليه.

ولما جاءت المسيحية إلى مصر، أختار أحبار الاقباط وبطاركهم العقيدة القائمة على أن للمسيح طبيعة واحدة فى الأرض والسماء ولذلك عرفوا بين المسيحيين «بالموحدين»، «المونوفيزم» ولما وصلت جيوش المسلمين الى حدود مصر، بقيادة عمرو بن العاص، أرسل كبار الاقباط، من ياتيهم بانباء الفاتحين فعادوا يقولون» «أنهم موحدون»، فقال بعضهم:انهم اذن مثلنا، ولابد انهم ادركوا خطاهم فيما بعد، ولكن بقيت الحقيقة. وهى أن المسلمين موحدون، وأن الاقباط هم بين المسيحيين موحدون، تقوم المسيحية الغربية، على طبيعتين للمسيح، وهو مذهب يتفق مع ميل الغرب الى الصراع، واعتباره السبيل الأمثل للحياة، ولذلك لم تقم بين المسلمين والأقباط، أية حوائل، تحول بين أن يكونوا أمة واحدة، متجانسة فى المظهر والمخبر، فى الطباع والمزاج، فى العادات والتقاليد، ولو شاءت سلطة ما، ان تختار لمصر دينين، يتحاب أهلهما، ويعيشون فى سلام مقيم، لما استطاعت ان تختار لها غير الاسلام والمسيحية، فالاسلام ليس قائماً على مؤاخاة أهل الكتاب، اى المسيحيين واليهود، «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن»، بل على اعتبار موسى وعيسى، نبيين مسلمين« امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا نفرق بين أحد من رسله»»، وقد كان الاسراء– على ما تحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم– مهرجاناً روحياً، اجتمع فيه الرسل جميعا وصلوا معاً صلاة جامعة، وهو مشهد لا مثيل له، فى الأديان كلها، الغاية منه تاكيد أن الاديان حلقات فى سلسلة واحدة، وان الأنبياء، مهما تعددت أديانهم، أخوة فى أسرة واحدة وقد كان من توفيق الله لأهل مصر ان يكون فى كتاب دينهم نص صريح يقول عن اخوانهم فى الوطن«ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا، الذين قالوا إنا نصارى» ولما كانت عقيدة المسيحيين تقوم بدورها على«أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم» فقد أصبح من المستحيل، أن يقوم بين مسلمى مصر ومسيحييها، شقاق فضلا عن صراع، فقد حجب هذا كله مناخ مصر، باستقرار الطبيعة حولها، وثباتها، وخلوها من التقلبات والاعاصير، وخرجت مصر من هذا كله، أما بحق للحضارات، وملاذا للرسالات، وملتقى للقارات.

فاذا كان بعد ذلك قد وجد من يتعصب فى مصر، من أهل هذا الدين أو ذاك، فهو تعصب لا يتجاوز السطح، فلا يسيل دماً، ولا يقطع اصرة من اواصر الرحم، أشبه شىء بتعصب التجاريين ضد القانونيين، وتعصب الأزهريين ضد ابناء دار العلوم، أو تعصب خريجى معهد بذاته، يحصلون على المؤهل بعد أربع سنوات ضد زملائهم الذين يتخرجون من نفس المعهد بعد ثلاث سنوات.

انه تعصب، لا يمت إلى الدين، ولا يقوم على العقيدة ولا يجد له صدى عاماً عند احد، وفى الأغلب الأعم لا

يبلغ التعصب مداه، الا عند انسان لا يدخل كنيسة ولا مسجدا، ولا يقرأ إنجيلاً ولا قرانا، ولا يمس الدين شغاف قلبه، تعصب للتعصب، والمصابون فى بلادنا لحسن الحظ، قلة.

حتى حين وقع ما يحلو لبعض الناس تسميته بالفتنة الدينية التي وقعت فى مارس سنة ١٩١١ أخذت هذه الفتنة صورة مؤتمرين ينعقدان: أحدهما للأقباط فى أسيوط، والثانى للمسلمين فى القاهرة، وقد اثر المسلمون تسمية مؤتمرهم بالمؤتمر المصرى، ولم يحدث قط فى تاريخ الفتن المذهبية، دع عنك الدينية، ان تقتصر الأمور، وقد هاجت العواطف، وثارت المشاعر، على مؤتمرات تعقد وخطب تلقى، وبحوث تقدم، ثم لا شىء بعد ذلك، فكل المصريين.- والمؤتمران منعقدان.- سواء كانوا مسلمين أو اقباطاً، منصرفون إلى خاصة شئونهم فى هدوء، كان هذه المؤتمرات، لا تتصل بهم، ولا تشغل بالهم، وهى فى واقع الأمر لم تكن تتصل بوجدانهم، ولا تشغل اذهانهم.

وقد يكون من المفيد أن تعلم ان داعى دعاة المؤتمر الأول وما تفرع عنه، كان من أعيان الصعيد، الموصولة الأسباب بالانجليز والأمريكان، ولكن لم يلبث حتى نهض لمقاومة دعوته زعيم مصرى- قبطى- عظيم، وهو الاستاذ ويصا واصف، فكان جزاؤه، أن تلقبه القله التى لم يعجبها موقفه بـ (يهوذا الاسخريوطى) فلم يفت ذلك فى عضده، وانفقات هذه الفقاعة، فقاعة المؤتمرات، وعاد كل شىء الى ما كان عليه، وغلبت روح هذا الشعب، روح التوحيد، والتجانس والوفاق، على كل الشرور التي كان يراد الحاقها بهذا الوطن، وارتفعت كلمة الحب، على كلمة البغض، وكلمة الوحدة على نغمة التفرقة، وراحت مصر، بين الامم شعبا فريداً لايناظره شعب اخر فى صدق مهامه، ونقاء سريرته، وبراءته من افاق التعصب وضيق الأفق.

وأغلب ظنى، أن هذه الحقائق كلها، غابت عن الذين حاولوا الأيام الأخيرة، أن يقحموا فى حياة المصريين، شيئاً غريباً عنها تاباه وترفضه، مهما تسلح اصحاب المحاولة بالخبث والمكر السىء ولايحيق المكر السىء الا باهله.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

ليست فتنة طائفية.. بل أفكارا وسلوكا طائفيا

بقلم:
جمال أسعد عبد الملاك

منذ سنوات وأصابع الفتنة الصهيونية تعبث بقضية الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط.. ولكن هذه الوحدة ـ بإذن الله أقوى وأرسخ من أن ينالها الأعداء..

وفي هذا الشأن نعيد نشر مقال عميق لاينسى للأستاذ الكبير فتحي رضوان عليه رحمة الله. هذا المقال يبلور رؤيتنا ومواقفنا في حزب العمل، وقد نشرته الشعب قبل أن يقعده المرض.

ومن الناحية الاخرى، يواصل الاستاذ جمال أسعد مكاشفته لهموم المسلمين والأقباط تجاه بعضهم البعض، منطلقا من ضرورة تجاوز الماضي واستشراف المستقبل بروح جديدة.

لا شك أن مصر حتى الآن يحميها الله من شر الفتنة الطائفية، حيث لا توجد فتنة طائفية بالمعنى العلمي، ولا نقول هذا الكلام مثل كتبة المناسبات، وإنما للتوضيح وللتأكيد على أن المصارحة واظهار الحقيقة هما البنية الأساسية للحوار المنشود الذى نسعى إليه وصولا إلى اتفاق حول مشاكلنا أو كشفا للقضايا المزعومة بيننا.. وإذا لم تكن هناك فتنة طائفية فلان فمن المؤكد أن هناك افكارا طائفية وسلوكا طائفيا التمادي فيهما والعزف على أوتارهما سيؤدى حتما - لا قدر الله - إلى فتنة طائفية.

فتنشئة الأطفال من البداية على التفرقة بين هذا مسلم وذاك مسيحي سيثمر ولا شك فكرا طائفيا، و عندما ينظر كل طرف للاخر على أنه أعظم واقوى واعرق فهذا سلوك طائفي، وعندما يفكر كل طرف في أن تكون له مدارسه الخاصة به فهذه حضانة الزهراء الإسلامية وتلك حضانة العذراء المسيحية، فهل يدبر سلوك طائفي يفرق أكثر من ذلك؟

وعندما يتعامل المسلم والمسيحي مع التاجر والطبيب والصيدلي، المسلم مع المسلم والمسيحي مع المسيحي، فهل يدل ذلك على غير الطائفية؟

هذا وغيره كثير، وليس بالضرورة إن هذه السلوكيات يسلكها كل المسلمين وكل الأقباط، ولكنها سلوكيات موجودة وأمثلة صارخة تعيش بيننا ونتعامل بها وعلى ذلك يصبح التفكير في التمثيل الطائفي على المستوى القطري والفكرى مشروعا وقائما، ومن ثم يمكن التفكير في أن يمثل رجال الدين الأقباط سياسيا، خاصة أن الكنيسة هي الحصن والملاذ والملجأ حسب الاعتقاد الراسخ في أذهان الأقباط الان.

فلماذا لا يحدد عدد للأقباط في الوزارة وفي مجلس الشعب وفي كل المؤسسات في الدولة؟.. ولماذا لا يصبح للأقباط حزب مسيحي لكي يدافع عنهم.. وغير ذلك كثير.

لسنا أقلية

وهنا أقول بكل الاخلاص لله ولمصر إن أساس الداء وأصل المرض هذا التفكير الطائفي الذى سيفرز فتنة طائفية، وفي هذا الإطار أريد أن أوضح أن تعبير أقلية قبطية هو تعبير غير دقيق وغير صحيح حيث إن أقباط مصر لا يمثلون مشكلة عرقية مثل الأقليات الأخرى كالاكراد والدروز والبربر حيث إن الأقباط ليسوا دخلاء على مصر بل هم جزء أصيل في التكوين المصرى التاريخي والحضارى.. فهل بروز هذه الأفكار وذلك السلوك الطائفي يؤدى إلى نتيجة غير الفرقة وعدم التوحد والطائفية؟



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

وهل الحديث عن ظلم الاقباط واضطهادهم من المسلمين وإظهار أن الحق في جانبهم ـ كل الحق.. وذلك على طول الخط ـ «هل يخدم غضر التفاهم والوحدة؟» وهل أيضا في الجانب المسلم عندما يكون الحديث على أن الاقباط مخطئون كل الخطأ وأن المسلمين موقفهم صحيح على طول الخط.. أليس هذا هو التشدد والتعصب الذى لا يقرب المسافات بين الطرفين.. بل يباعد المسافات ويظل كل طرف في مكانه مع العلم بأن سنة الحياة انه لا يوجد فيها مطلق سوى الله وحده سبحانه وتعالى.

الفراعنة أجدادنا جميعاً

كما أن من يتصور أنه يملك الحقيقة وحده دون الآخرين فهو مخطىء كل الخطأ، ولكن الموقف المعتدل والمنطقى والطبيعى أن لكل طرف سلبياته وأخطاءه ولكل طرف إيجابيات، ونريد هنا أن نتحاور سويا في بعض السلبيات والأفكار والمعتقدات الخاطئة التى تشوه العلاقة التاريخية بين أبناء شعب مصر الواحد.

فكيف يتصور بعض الأقباط أن الدعوة إلى إحياء الفرعونية مقابل العربية حل لمشاكلهم؟!

وهل الفرعونية ملك للاقباط وحدهم؟ وما هو موقع المسلمين الذين اعتنقوا الإسلام وهم مصريون فراعنة؟ وهل لهم أن يعتزوا بحضارتهم الفرعونية مثل الأقباط أم لا؟

والمثال الواضح هنا الدكتورة العظيمة نعمات أحمد فؤاد.

اندثار اللغة القبطية

هل تكمن المشكلة في إحياء اللغة القبطية، كما يزعم بعض الشباب القبطى؟ وما هي الحكمة من هذه الدعوة؟ خاصة أن تلك الدعوات لا تثمر غير الفرقة والتباعد والتمايز.

وهل اندثار اللغة القبطية مشكلة الاقباط أم مشكلة الفاتحين؟ خاصة أن الاقباط هم الذين تنازلوا عن لغتهم القبطية ولم يتمسكوا بها مثل باقى البلاد التى فتحها الإسلام حيث ترى الان بلادا إسلامية ومتمسكة بلغتها القومية مثل إيران وباكستان والهند وغيرها، فهذا خطأ من؟

وهل منطقى وبكل المقاييس أن تجد دعوة مثل تلك الدعوة في أرض الواقع نصيبا؟

وإذا كانت هذه الدعوات أساسها التنكر للعربية، فاريد أن أذكر أن الجزيرة العربية قبل الإسلام كان بها بعض القبائل المسيحية مثل غسان وتغلب وتنوخ ولقمة وجزام وكاملة.

من هم أصحاب البلد؟

وما هي حكاية أن بعض الاقباط مازالوا يتأثرون بمقولة إن الأقباط أصحاب البلد الاصليون، وأن المسلمين استعمروها؟!

ما هذا الهراء وما هذه الأحلام الساذجة التى لا تجدى بل تزيد النار اشتعالا؟! حيث إن معنى ذلك أنه سيكون على المسلمين المستعمرين أن يدافعوا عن وضعهم الحالى بكل الطرق فماذا تكون النتيجة؟

هل نريد أن يتحول سلوكنا الطائفى وأفكارنا الطائفية إلى فتنة طائفية حقيقية؟!

كما أن هذه الأحلام تتوج بقضية تعداد الأقباط.

فهناك من يقول إن تعدادهم ١٠ ملايين أو أكثر؟! ولا أعلم من أين جاءت هذه المعلومات؟!

هل هناك مؤسسة سرية أو علنية قامت بهذا التعداد؟ وإذا لم يكن في أى من الوقائع الموضوعية والأحكام المنطقية ما يقنع بهذا التعداد، فما هو المطلوب إثباته من التأكيد على العدد غير تكريس الانقسام الطائفى بالمطالبة بتنصيب الاقباط الذى يوازى عددهم؟

فأى أفكار طائفية أكثر من ذلك؟

وماذا لو انتشرت هذه الأفكار من المنطلق الطائفى؟

وماذا لو لم تتحول هذه الأحلام إلى واقع؟ بالتأكيد ستظل عاملا مؤرقا متعبا للاقباط يزيد حساسيتهم تجاه المسلمين، الشيء الذى سيولد الحساسية المقابلة والتى ستتحول إلى استفزاز ثم رد الفعل بأى صورة.. وهكذا الأمور تتفاقم.

أما على الجانب الإسلامى فهناك فكر لدى قطاع من المسلمين مؤداه أن المسيحيين كفار ملحدون لا يحق لهم الحياة، مما جعل بعض الشباب القبطى يناقشنى في هذا الموضوع وهم في حالة انزعاج بالغ، متصورين بالطبع أن الدين الإسلامى يؤكد كفر الأقباط.

فكر إلهى وتفسير بشرى

وهنا أحب أن أؤكد على معنى وهو أن الدين، أى دين سماوى، هو فكر الهى لا يحتاج إلى نقاش فلا اجتهاد مع النص أما تفسير البشر لهذا الفكر الالهى فهو تفسير بشرى، أى فكر دينى يخضع للصواب والخطأ.

وعلى ذلك هناك جماعات من المسلمين تختلف مع جماعات أخرى على معاملة الإسلام لغير المسلمين. متناسين القاعدة الذهبية التى تقول في مجال التعامل مع غير المسلمين «لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين» وهنا لا أريد الخوض بما لا يتفق مع هدف مقالى واكتفى ببعض الايات الكريمة: «فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ» الشورى ٤٨.. «فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر» الغاشية.. «وإن جادلوك فقل.. الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة» الحج.. «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره» التوبة.. وغير هذه الايات الكريمة الكثير مع كثير من الاحاديث النبوية وأحداث من التاريخ الإسلامى تؤكد سماحة الإسلام ومساواة غير المسلمين بالمسلمين واستقرار العلاقة بينهم.

هذه أمثلة كثيرة تدل على أن هناك قضايا مختلفة ومشاكل تحتاج إلى حلول لكى لا تسوء العلاقة بين طرفى الأمة ويسيطر الفكر الطائفى.. فهل هناك مصلحة لاحد من المسلمين والاقباط في أن يسود ويستقر هذا الفكر الطائفى؟ لا شك أن هذا ليس في مصلحة احد وكذلك التشدد من كل طرف في مقابل الاخر.

كما أن هذا المناخ وتلك الافكار والسلوكيات الطائفية تعطى الفرصة

الذهبية للمخططات الأجنبية – وعلى رأسها إسرائيل – فى النيل من وحدة الشعب المصرى، ذلك الشعب الذى يمثل فى كل وقت حجر عثرة لكل المخططات الاستعمارية والصهيونية.. وآمال إسرائيل فى التفتيت معروفة وموثقة تاريخيا.. أفلا تتذكرون؟

السلطة تكرس الطائفية

إن الشرطة والسلطة تقومان بوعى أو بدون وعى بدور فى تكريس الطائفية.. فعندما تتشنج الشرطة لبناء دورة مياه فى كنيسة أو حتى بياض حائط أكلته الشمس ويتم القبض على الأب الكاهن نتيجة لذلك وتعيين حرس على الكنيسة خوفا من تكملة البناء.. ألا يعتبر هذا استفزازا للمسلمين وللمسيحيين على السواء؟.. بالنسبة للمسيحيين: سيتولد شعورهم بالاضطهاد والظلم.. وبالنسبة للمسلمين فهى إثارة للمشاعر حين يتصور بعض المسلمين أن الأقباط قد اقترفوا جرما ضد القانون، وبالتالى يتكون الفعل ورد الفعل كذلك.. فماذا تقصد الدولة عندما تتعامل مع الكنيسة عند اللزوم؟! (وذلك اللزوم حسب مزاج الدولة) أقول ماذا تقصد الدولة عندما . تتعامل مع الكنيسة على أنها الممثلة الشرعية السياسية وليست الدينية فقط للأقباط، وماذا تقصد الدولة عندما كانت تشارك الكنيسة فى قضايا سياسية وليست دينية مثل تعيينات معينة هنا أو هناك؟ ألا يعتبر ذلك تشجيعا على الطائفية؟

وماذا نقول عندما يطلب أو يتصور بعض الأساقفة أنه مفروض عليهم أن يفعلوا ذلك مثل ما فعل أسقف طهطا وجهينة فى مبايعته للرئيس مبارك لدورة رئاسة أخرى؟ وهذا مقبول ونيافة الأسقف حر، فمن حقه أن يبايع حسبما يريد، ولكن عندما يكتب على لسانه أنه والأقباط رجالا ونساء وأطفالا يبايعون.. عندئذ نقول ما هذا الذى يحدث؟!، ومن الذى فوض نيافة الأسقف فى أن يبايع باسم الأقباط؟! وهل لا يحق لأى قبطى فى تلك الايبارشية أن لا يبايع الرئيس؟ وهل هذا أمر دينى يجب أن يطاع من الأسقف لأبنائه؟! أعتقد أن هذه أمور ينبغى أن تدرك ادراكا صحيحا من السلطة لخطورة هذه المواقف حيث إنها تكرس الطائفية.

رواسب تاريخية عند الجميع

نأتى إلى قضية ذات أهمية بالغة وهى بعض الرواسب التاريخية التى تؤثر بلا شك فى نفوس المسلمين والأقباط، حيث إن كلا منا بداخله تاريخ طويل من الأفكار والعادات والتقاليد تاريخها تاريخ الحضارة المصرية.. فهل الظلم الذى وقع على الأقباط إبان الحكم المملوكى والعثمانى كان باسم الإسلام؟ ذلك الظلم الذى وصل إلى أن القبطى لا يستطيع أن يلبس جلبابا جديدا أو يركب دابة «حمارا» ويمر على مسلم.. ووصل عدم التعامل الطبيعى مع المسيحيين إلى حد أنه كان عندما يصدر تصريح بالدفن للقبطى كان يكتب فيه: يصرح للكافر ابن الكافر الذمى ابن الذمى فلان بالدفن.

فهل هذا التاريخ الأسود فى العلاقة ما زالت له آثاره السلبية لدى الأقباط؟ وذلك على المستوى النفسى.. فى المقابل هل لا زالت هناك رواسب لدى المسلمين نتيجة للحملة الصليبية الأوروبية الاستعمارية التى احتلت العالم العربى باسم الصليب والتى كان هدفها الاحتلال وذل المسلمين باسم المسيح، وأيضا امتداد الحملات الاستعمارية الحديثة اعتقادا أن هذه البلاد المستعمرة بلاد مسيحية هل مازالت هناك آثار لذلك؟.

أعتقد أنه يمكن أن تكون هناك بعض الآثار التاريخية فى نفوسنا.. ولكن الأهم والأعظم أننا نعيش على أرض مصر مصريين قبل التاريخ وبعد التاريخ فمصر التى وحدتنا وصهرتنا فى بوتقتها تجعلنا قادرين على تجاوز كل هذه الأمور بالحوار الموضوعى.

ولا يعقل أن يظل نفر من الكتاب من الجانبين يعتقدون أن كتاباتهم المثيرة لكل طرف تعطيه وضعا مميزا أو ترضى غروره، فالقضية أخطر من ذاتيتنا وأكبر من نوازعنا الشخصية وأعظم من نوازع الظهور بين جوانحنا.. فالتدين الحقيقى هو الإيمان بأن الأقباط والمسلمين لابد أن يتعايشوا ويتفاعلوا بالحوار والتقارب والود والحب مع التأكيد بأن المصرى المسلم والمسيحى هو نتاج لمجموعة حضارات على رأسها الحضارة القبطية والإسلامية، فأى تقارب أعظم من ذلك؟.

***

فلا حل بالانعزالية ولا بالفكر والسلوك الطائفى بل بالتلاحم والاندماج، فلا شفاء فى الهروب لأحضان التاريخ أو استرجاعه.. فهذا موقف العاجز، ولا الحل فى أشياء أصبحت فى ذمة التاريخ ولا التوحد فى كيل الإتهام كل للآخر، فعلاج التوتر ليس بمزيد من التوتر كما أن علاج العلاقات غير الصحيحة يكون بمزيد من العلاقات الصحيحة.

والله الموفق لما فيه خيرنا



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢



إمتداد صراع الاجيال

د . ميلاد حنا

ان وجه الابداع والجمال فى الحياة هو التنوع والاختلاف فى وجهات النظر بين البشر فى كل زمان ومكان ومن خلال هذا الاختلاف يتم الحوار وبدون حوار تفقد الحياة تطورها ومن ثم دعاني بعض الشباب ممن ينتمون الى الجامعات المختلفة الى ندوة وحوار فى معسكر بمنطقة ابو تلات على البحر غرب الاسكندرية حول ـ الانفتاح على المجتمع ـ فوجدت الفجوة الفكرية واسعة بيني وبينهم ، ولايعود ذلك الى عيوب ذاتية لدى او لديهم بقدر ما لاحظت ان الاختلاف هو نتيجة لرؤية اجيال متعاقبة تاثرت بظروف مختلفة ومن ثم رغبت ان اعرض للظروف التاريخية للفروق بين الاجيال ٠

فجيلي واسميه ـ جيل الاربعينيات تكون وتشكل خلال تفاعله مع احداث جسام مرت بمصر وبالمنطقة بل وبالعالم خلال حقبة ـ الاربعينيات من هذا القرن ، وهو فى هذا الامر يختلف عن جيل سابق له لم يتفاعل الا باحداث الحركة الوطنية وثورة عام ١٩١٩ والتى تبلور شعارها فى ـ الاستقلال التام او الموت الزؤام ـ اى ان الجيل السابق لجيلى لم يكن يشغله اساسا الا قضية استقلال مصر عن بريطانيا ٠

اما جيلى فقد تفتحت رؤيته على الحرب العالمية الثانية ، حيث كان الصراع الفكرى ثم العسكرى على اشده بين الديمقراطيات الغربية ـ انجلترا وفرنسا وامريكا ـ وبين دول المحور النازية والفاشية فى المانيا وايطاليا واليابان ، ثم دخل الاتحاد السوفيتي حلبة الصراع العسكرى فانتشرت الافكار والادبيات الماركسية والشيوعية بعد ان كانت حبيسه حدوده ، وهكذا اضطررنا نحن ابناء هذا الجيل ان نقرا عن كل هذه الايديولوجيات المتصارعة من الفاشية يمينا الى الشيوعية يسارا وكافة الفروق بينها ، فكان الانفتاح الفكرى لجيلى على العالم كله خارج حدود مصر ٠

وبانتهاء الحرب عام ١٩٤٥ ، عاودت مصر المفاوضات مع بريطانيا لاستكمال الاستقلال ، ودخل الطلاب حلم السياسة ، وكونوا ماكان يعرف ـ باللجنة العليا للطلبة والعمال ـ والتي افرزت د٠ فؤاد محيى الدين وكافة القيادات السياسية المعاصرة وتم تحالف الانتلجنسيا مع ـ البرولتياريا ـ وقد ازعج ذلك السلطات الحاكمة ، وصدرت قوانين تؤثم تكوين الجماعات التى تدعو لتغيير المجتمع بالقوة وفى ظروف ومناخ يشابه ما نمر فيه من مقاومة الارهاب وكان ان ظهرت فروق واضحة بين الطلاب فى مصر تعكس الصراع والفكر العالمي فكانت جماعات الطلبة من الوفد الى الاخوان الى الماركسيين وكان علينا ان نحدد مواقفنا ونعرف الفروق بينها ولازال الصراع مستمرا ولكن الظروف تغيرت ٠

ثم جاءت حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وماتلاها من هزيمة العرب وانشاء اسرائيل لكى ندرك بان مصير مصر مرتبط بالمنطقة ككل وشاهدنا تداعيات قضية الاسلحة الفاسدة التى استوردها الملك ، وكانت احد أسباب الهزيمة العسكرية فى الفالوجا وغيرها فكان ذلك هو نقطة البداية لتنظيمات الضباط الاحرار والذين خططوا لثورة يوليو ١٩٥٢ ٠

وهكذا كان جيلى ـ جيل ـ الاربعينيات ـ جيل من نوع خاص ، انفعل باحداث عالمية ومحلية اهلته لان ياخذ موقفا من قضايا الشعب ومستقبل العالم

وسألنى الشباب عن أسلوب ـ الانفتاح على المجتمع ـ ولماذا استطعت ان اعبر الحواجز واصبح ـ شخصية عامة ـ ولاحظت ان معظمهم وبصدق يود ايضا الانفتاح على المجتمع ـ وان يشارك فى مشاكل بلده ، وكان معظمهم من خريجى الجامعة ويودون ان يشاركوا فى قيادة النقابات المهنية او نشاط الاحزاب السياسية ولكنهم يجدون الابواب موصدة ، وادركت من خلال الحوار ان المعضلة تكمن فى هذه الفوارق بين الاجيال ، فجيلي بدا ـ منفتحا ـ يرى الصراعات الفكرية امامه فيختار منها ، اما جيل الشباب الحالي فلم ينفعل الا بحقبة الرئيس السادات والرئيس مبارك وهى حقبة محكومه ومسيطر عليها بحزب واحد وسلطه واحده وبدات عام ١٩٧٣ بان احتضن الرئيس السادات لاسباب سياسية الفكر الاصولى والبحث على الجذور التاريخية للمجموعات البشرية المختلفة وكانت الذروة عندما قال السادات يوم ١٤ مايو عام ١٩٨٠ قولته الشهيرة التى دفع ثمنها غاليا ٠٠ اننى رئيس مسلم لدولة اسلامية ، ولعل هذا الخطاب كان نقطة البداية لتداعيات كثيرتشملت مصر والمنطقة ، وقد صاحب ذلك ـ وبعد عشرة اعوام ـ تفكك الاتحاد السوفيتي واثار ذلك كله على العالم والمنطقة ولكن حديثي فى مجمله كان موجها للغوص فى اعماق بلادنا لاكتشاف ـ خصوصية مصر ـ

ومن خلال كل ذلك كنت استشرف معهم المستقبل وموقع مصر من خريطة العالم ودور الشباب ـ القبطى والمسلم على حد سواء ـ فى تشكيل الواقع الجديد ٠

وفى الجزء الاخير من الندوة كانت الاسئلة والتعليقات تنهمر وتتدافع لتؤكد لي ان هذه الباقة من القيادات الشبابية كلها قلق وترقب وتخوف من المستقبل ولذلك فهيرون فى التنظيمات الدينية سياجا وملاذا سواء كان ذلك صحيحا او تصورا خاصا فى ظروف هذا المجتمع المضطرب ، ومن هنا تكون المهمة العاجلة هى الخروج من

هذه - الجزر المعزولة - الى رحابة البحر الكبير الواسع الذى يضم كل شتات المجتمع الواحد

ولذلك لم اجد ما انهى به حديثى الا بان اكرر ان - الانفتاح على المجتمع - هو حالة نفسية لايمكن الخروج منها ، الا بالخروج من - القمقم - الذى اقامه الشباب لنفسه ، والا فلا انفتاح ولا تفاعل مع المجتمع ·

ورغم كل ذلك فلم ولن يصيبنى الياس او القنوط لان التغيير من سمات الحياة الاسياسية ، ولسوف يخرج الشبابمن هذه القوقعةوالتى تسبب له السلبية وسيتم تفاعل - الملح - مع باقى الطعام لتؤكدان مصر سبيكه نادره الوجود نتيجة التفاعل الانسانى بين المسلمين والاقباط ، ولان هذا هو ما يعطى مصر - نهكة خاصة - تتمايز بها عن جيرانها الذين ليس لديهم - تعددية دينية - وستتجاوز مصر الازمة الحالية لتقدم نموذجا فريدا يقهر فكرة التعصب الاعمى والتى تجتاح مناطق بائسة فى بعضدول اوروبا وعندئذ ستشرق الشمس مرة اخرى فى مصر ·



المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

ضحايا ديروط

بقلم : أنطون سيدهم

يؤسفنا ان احداث ديروط مازالت مستمرة بالرغم مما ينشر عن ان رجال الامن ينتشرون بها ومسلحون باحدث الاسلحة ، ومع ذلك وفى وضح النهار قامت احدى المجموعات بقتل اربعة اشخاص ، وانطلقوا فى الشوارع يطلقون الرصاص ثم هربوا بدون ان يقبض على واحد منهم . فاين كان رجال الامن الذين يكتبون عنهم ، واين اسلحتهم الحديثة التى يقولون عنها ؟ ثم كيف ترك رجال الامن هذه العصابة تسير فى شوارع المدينة باسلحتها ، وكيف تركوها تقتل هؤلاء الاربعة اشخاص واحدهم من رجال الشرطة ، واين كان رجال الامن عندما عربد افراد العصابة فى شوارع ديروط يطلقون الرصاص يمينا وشمالا ، ثم انطلقوا من المدينة بدون ان يتعرض لهم احد ؟ وللاسف الشديد فانه لم يقبض عليهم او على بعضهم .

كيف يعيش اهالى ديروط فى بلدهم فى ظل هذا الارهاب البشع ، وكيف يذهب الرجال الى ابنائهم وهم مهددون بالقتل برصاص العصابات التى لا رادع لها ، كيف يعيشون والحكومة لم تقدم الحماية والطمانينة لهم ولعائلاتهم ؟ انه حقا لموقف محزن مؤلم رهيب .

وقد اوضحنا فى العدد الماضى المسح الاجتماعى لعائلات ضحايا ديروط ، وعدد افراد كل عائلة وحالتها المالية واعمارهم ، واتضح من هذا البحث ان كل الضحايا الاجراء معدمون لم يتركوا لعائلاتهم شروى نقير ، وانهم كانوا يقوتونهم من اجرهم اليومى ، هؤلاء الامهات الثكالى والارامل الحزانى والاولاد اليتامى لا عائل لهم ، ان كل اولاد الضحايا صغار وفى حاجة ماسة لتعليمهم وتنشئتهم ، فوق ما هم فى حاجة اليه من القوت اليومى ، والملابس التى يغطون بها اجسادهم الهزيلة ، كما ان اصحاب المنازل التى خربت واحرقت والمحال التى نهبت وحطمت فصنبو هم من فقراء القوم ويحتاجون الى مساعدات عاجلة .

وافتتحنا فى العدد الماضى اكتتابا لمساعدة هؤلاء الضحايا على الحياة ، وتم تخصيص مبلغ لكل اسرة طبقا لحالتها وحالة اطفالها لتشترى به شهادات استثمار توضع باسمها بالبنك الاهلى المصرى بديروط لتحصيل عائدها ، وصرف مبلغ شهرى لها حتى تتمكن



المصدر : وطنـــــــــــي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ اغسطس ١٩٩٢

كل عائلة نكبت ان تعيش وان تربي اولادها الايتام .
وقـد كانت حصيلة القائمة الاولى للتبرعات مبلـغ ٢٥،٠٠٠ جنيه ، وقد اقبل على الجريدة طوال الاسبوع المتبرعون يقدمون تبرعاتهم وهى :

جـ	
٢٥٠٠٠	مجموع تبرعات القائمة الأولى .
	القائمة الثانية
١٠٠٠	الاســـتاذ امين فخرى عبد النور .
١٠٠٠	الدكتور ميلاد حنا .
١٠٠٠	الدكتور يوسف وصفى أبو الدهب .
٢٠٠	محـامى باسيوط .
٣٠٠	فاعل خير
٤٠٠	طالب شفاعة
١٠٠	من يدك اعطيناك
٢٠٠	ا. فخرى لويس تكلا
٢٠	ا. اسحق موسى جريس
٥٠٠	فاعل خير
٢٥٠	فاعل خير
٥٠	ا. وليم راغب فاعل خير
٣٠٠	م. سمير شفيق
١٠٠	ا. عزمى نجيب
١٠٠	ا. نادية زكى فاعل خير
١٠٠	فاعل خير
٢٥	فاعل خير
٦٠	ا. زكريا عبد الله
١٠٠	فاعل خير
٢٨٠	فاعل خير
٥٠	منير شفيق برسوم
٥٠	السيدة نوال صموئيل اسحق
٣٠	ماهر ميشيل
٨٤	فاعل خير
١٠٠	م. صموئيل ميخائيل
٥٠	فاعل خير
٢٠٠	حنا عدلى جرجس
٥٠	م.شريف شوقى القنشطة
١٠٠٠٠	فاعل خير
٥٠٠	ميخائيل وعاطف السبكى
١٠٠	فاعل خير
١٥٠	نبيل غالى
٢٠	الاستاذ ماجد مرجان
٥٠٠	شركة الاهرام الدولية للمحركات الكهربائية

٥٠ تودري جرجس
٥٠٠ فاعل خير
١٠٠ فاعل خير
٣٢٠ فاعل خير
٢٠٠ م. مرجان
٢٠ م. لويس
٥٠ فاعل خير
١٠٠٠ فاعل خير
١٠٠ الاستاذ عادل حبيب فرج
جـ
١٠٠ م. فؤاد اسكندر
٥٠ ا. فيليب ملك
٥٠ السيدين مينا وماجد مراد
٢٠ الانسة ايمان كمال اسحق
٢٠٠ ا. كريم يوسف جرجس
٢٠٠ الاستاذ رفيق ماهر جرجس
٤٠٠ من الرب واليه
٧٠ من عطايا الرب
٢٠ السيد : ل ـ ح ـ ط ـ ج ـ بنى سويف
٢٠٠ فاعل خير
١٠٠ الاستاذ عبد العال صادق مسعود
٢٠٠ من يدك واعطيناك
٧٠٠ فاعل خير
٢٥٠ اسرة المرحوم يوسف جرجس
١٠٠٠ فاعل خير
٢٠ السيدة كلير نظير مينا
٣٠ فاعل خير
٥٠٠ شركة مزرعة سامى وشركاه
١٥٠ فاعل خير
٢٠ الانسة آمل كمال اسحق
٢٠ الانسة حنان كمال اسحق
٢٠ الانسة ايفا كمال اسحق
٢٠٠ فاعل خير
١٠٠ فاعل خير
١٠٠ الاستاذ رفعت بولس دميان شركة دميانيس
١٠٠ المستشار قدرى يوسف دميان
١٠٠٠٠ شركة ناسيتا
٢٠٠٠ من يدك يا رب
١٠٠ فاعل خير
١٠٠ دكتور طلعت
٦٠ فاعل خير
٢٧٥ فاعل خير
١٠٠ الاستاذ ويصا جورجى
١٠٠ فاعل خير
٥٠٠ فاعل خير



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

٥٠	فاعل خير
٣٠	ا. كمال اسحق
٢٠	فاعل خير
٣٠	فاعل خير
٢٠٠	فاعل خير
١٠٠	فؤاد جورج
١٠٠٠	قارئ وطني
١٠٠٠	الاستاذ وديد رزق وبرتي ويصا
١٠٠٠	الاستاذ أنطون عطا الله

٦٤٨٩٤ المجموع الكلي

نرجو تقديم او ارسال شيكات التبرع الى مقر الجريدة ٢٧ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة نظير ايصالات تعطى لهم من خزينة الجريدة .



المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

التراث .. وحقيقة الذات المصرية

عندما ثار المسلمون والاقباط ضد ظلم والى الخليفة

بقلم : د . وليم سليمان قلادة

ان التاريخ ، مع امعان النظرفى مدوناته الاصلية،فضلاعن انه يقدم متعة ذهنية رائعة ، يعتبر رحلة — مغامرة ، تتطلب فى احيان كثيرة قدراً كبيراً من الشجاعة والاستعداد لتحمل المسئولية . ذلك لانه عن طريق التامل فى تاريخ الشعب وفى فكره — كما هو الشأن فى التحليل النفسى بالنسبة للفرد، يكتشف الانسان انه ، الى حد كبير ، يجهل اولا — حقيقة تراثه ، ايضا — حقيقة ذاته .

وفى حقيقة الامر ، فان النظر فى الواقع المصرى لايؤدى الى فهم سليم لو ان المنظور كان جزئيا ، والنظرة مجهرية — ميكروسكوبية — . ان مصر لايمكن ان تفهم حقيقتها الا بالرؤية الشاملة التى تستوعب — فى آن واحد، اوسع مساحة زمنية ممكنة — ماكروسكوبية — . وكلما اتسع المنظور كان الفهم اكثر سلامة .

ونستطيع ان نقول ان البذرة الاولى للوعي وللتنظيم المصريين تتمثل اساسا فى — الارض — ، وفى نظرة المصريين الى ارضهم ، وما تولده فيهم من تصورات وتميز وادراك للذات .

ولقد اعتز الفكر الاسلامى المصرى بالارض المصرية وبشعبها منذ بداية اتصاله بهما . يتجلى هذا الاعتزاز بوضوح مبهر ، يصبح مفاجأة حقيقية لمن يطلع عليه لاول مرة — فى الكتاب الاول ، الرائد ، والمرجع العمدة : — فتوح مصر واخبارها — كتبه — ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم بن اعين القرشى المصرى — .

كانت اسرة بنى عبد حكم من اشهر الاسر المصرية واعرقها ، عاشت بالفسطاط خلال القرن الثانى واوائل القرن الثالث للهجرة . ولم تكن شهرتها ترجع فقط الى وجاهتها وغناها ، ولكنها كانت ترجع بالاخص الى ما تميزت به من العلم الغزير ، والورع ، والتقوى . وثمة عامل آخر فى تدعيم شهرة بنى عبد الحكم وسمعتهم العلمية والادبية — ذلك هو استقبالهم الكريم للامام الشافعى حين مقدمه الى مصر ، ومعاونتهم له على الاقامة بها، وعلى اذاعة علمه ومذهبه بين علمائها .

انجب عميد الاسرة محمد عبد الله ابن عبد الحكم اربعة ابناء ، قدر لاصغرهم — عبد الرحمن — ١٨٧ — ٢٥٧ هـ — ان يكون انبه اعضاء اسرته ، نشا على تقاليد الاسرة بدرس الحديث والفقه وبرع فى الرواية وهذه البراعة فى الرواية هى التى اوحت له ان يدون كتابه — فتوح مصر واخبارها — ، وهو الكتاب الذى قدر له ان يكون حجر الزاوية فى كل ما كتبه

المؤرخون اللاحقون عن فتح مصر ، وغدت روايته على كر العصور موردا لا ينضب لجميع مؤرخي مصر في العصور الوسطى .

والكتاب في سبعة اقسام – الاول جعل له عنوانا : – ذكر بعض فضائل مصر – والثاني عن فتح مصر ، والثالث عن خطط مصر ، والرابع عن ولاية عمرو بن العاص ، والخامس يتعلق بفتح افريقية ، والسادس عن قضاة مصر ، والسابع في الاحاديث ومن روى عنه أهل مصر .

ويزداد فهمنا لهذا الكتاب الاساسي في التاريخ المصري اذا عرفنا الظروف التي كانت تعيش فيها مصر وقتئذ . فعلى ما يزيد على قرن كامل – من بدايات القرن الثاني وحتى بدايات القرن الثالث ، كانت الثورات ضد ظلم الولاة مستمرة في البلاد . ورصد المقريزي في خططه ثلاث موجات من هذه الثورة : بدءا من سنة ١٠٧ هـ ليصل المؤرخ الى – الثورة الكبيرة في مصر – الثورة العامة التي شملت مصر كلها – على حسب تعبير د. حسين نصار . وقد استمرت اكثر من تسعة شهور ونصف شهر ، من جمادى الاولى سنة ٢١٦ الى صفر سنة ٢١٧ .

ويسجل المقريزي ان هذه الثورات اشتركت فيها جميع مكونات الجماعة المصرية – عرب البلاد – المسلمون ، وقبطها – وتطلب اخمادها حضور الخليفة المامون بنفسه الى مصر في جيش كبير .

ثم ياتي الفقيه المحدث المؤرخ عبد الرحمن بن عبد الحكم ويكتب كتابه في اعقاب هذه الثورة .

ماذا يمكن ان يكتب هذا المسلم المصري عن بلده ، الولاية التي ثار اهلها ضد ولاة الخليفة بسبب ظلمهم!

نقرا في الصفحة الاولى من الكتاب ذكر وصية رسول الله صلعم بالقبط – واورد حديثا قال فيه – اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما – وذكر ما قاله العلماء عن المقصود من الرحم هو ان – هاجر ام اسماعيل منهم – .

ان ابن عبد الحكم يكتب بعد الثورة التي شارك فيها الجميع – عرب البلاد وقبطها . وفي هذه المرحلة المبكرة من الفكر السياسي يكون اقرب – واقوى ، تعبير عن الوحدة ، هو وحدة الدم ، وحدة الام . هل يريد المؤلف ان يقول ان الذين قاموا بهذه الثورة – عرب البلاد المسلمين وقبطها ، هم جميعا من ام واحدة ، هي المصرية ، ام الجد الاول للعرب . فهم جميعا ابناء الرحم الكريم الذي انجب هاجر نفسها – مصر ... هل كان ابن عبد الحكم يستشرف المستقبل فيرى ان ابناء – الام – الواحدة ، يصيرون – امة – واحدة ..

بعد ذلك مباشرة تاتي في كتاب ابن عبد الحكم صفحات ستظل ماثلة في الذاكرة المصرية جيلا بعد جيل . يحفظها وينقلها المؤرخون واحدا في اثر آخر ، حتى رفاعة الطهطاوي في العصر الحديث . فقد وضع استاذهم التقليد الذي لن يحيدوا عنه ، ان يستفتحوا تاريخهم لبلدهم بـ – ذكر بعض فضائل مصر – .

يبدا ابن عبد الحكم هذه الفضائل بحديث يسجل عنصري الخصوصية المصرية الرئيسيين : الارض ، والشعب . فعن عبد الله بن عمرو – قال :

– قبط مصر اكرم – الناس خارج الجزيرة العربية كلهم – واسمحهم يدا ، وافضلهم عنصرا واقربهم رحما بالعرب ... –

وعن ارض مصر قال :



المصدر : وطـــــــــــــنى

التاريخ : ٢ اغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ــ من أراد أن يذكر الفردوس او ينظر الى مثلها فى الدنيا ــ فلينظر الى مصر حين تخضر زروعها وتنور ثمارها ــ .

ولهذه الاقوال قيمة مضاعفةبالنظر الى الراوى ــ عبد الرحمن بن عبد الحكم ، وقد عرفنا من هو ــ وبالنظر خاصة الى المصدر ، وهو عبد الله بن عمرو وهو من شخصيات التاريخ الفذة ... جمع القرآن على عهد الرســول كان يقرأ بالسريانية فى وقت يندر فيه القارىء بالعربية .. اعتنق الاسلام قبــل ابيه . وهو فى الرابعة عشرة من عمره ... كان اذا حل بمكان اشتد الناس عليه ... وجلسوا يستمعون اليه ... عاش فى مصر فترات طويلة ــ من سنة ١٨ ــ ٢٦ ومن ٣٨ــ٤١ ومن ٤٢ ــ ٤٥ وبعد عام ٤٥ هـ اتخذ مصر وطنا له يقيم فيها معظم اوقاته الى ان توفى عام ٦٥ . واذن فهذا الصحابى الكبير يتحـــدث عن مصر واهلها حديث العارف الذى عاش فيها سنوات طويلة وعرف اهلها وشمائلهم من خلال حياته وسطهم وتعامله معهم. ويعتبر عبد الله بن عمرو بن العاص بحق مؤسس مدرسة مصر الدينيــة والمعلم الاول فيها .



المصدر : وطنى

التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دفاعا عن الوحدة الوطنية !

الارهاب .. والتعليم والاعلام

بقلم : ميلاد صاروفيم المحامى

واخيرا قدر للاحداث الاجرامية الدامية التى عاشتها وكابدها اقباط مصر ، ان توصف بوصفها .. فلم تعد تطرفا فى فكر .. ليدور حوله حوار .

ولا عنفا فى راى .. يقابل من السلطات بقوافل الوعظ والهداية ، اشفاقا من المنازلة، وتواجهه احزابنا السياسية بتهوين لايخلو من المغازلة !

الى ان كانت مذبحة ديروط فكانت هى الواقعة .. فيها الفاجعة .

وكان الفزع لها على اقباط المهجر ان استولى .. مثلما هو استولى على اقباط مصر والمنصفين من مسلميها وتولى .

وصار الوصف للاحداث حقا ومباشرا - انها الارهاب .. اجراما .. وهو راى قام عندى فيها ومن قبل وقوع المذبحة - انها الاجرام .. ارهابا تجب مكافحته ، وضرب عناصره الفاعلة والمشاركة .. وتعقب فلوله الهاربة والمتربصة فى اوكارها وجحورها .. لانه القانون حق عليهم ان ينزل .. وقد باتوا خوارجا عليه وتمردوا .. فلم تعد الهوادة او الرحمة معهم تجدى .. فانى لمن انطوت جوانحهم وانغلقت على الشر ان يزعهم او يروعهم من دون القانون وازع او رادع .. الا ان يكون هو حكمه يعمل فيهم حازما حاسما .

فلم يكن بد - بعد المذبحة - من ان تقوم الدعوة الى صيغة جنائية يواجه بها الارهاب كمشروع اجرامى نادى بها شهيد الفكر والقلم الدكتور فرج على فودة ، فذهب فداءها مغتالا .

ولايحسبن الذين اغتالوه - محرضين ومخططين ومنفذين - انهم باغتياله قد اغتالوا رسالته .. فما قتلوه وما اغتالوه ، ولكن شبه لهم .

وهو فكره وماترك .. سيبقى من بعده شاهدا .. وخالدا .. وحسب اعضاء حزبه - حزب المستقبل - انهم على فكره مستخلفون .. مستامنون .

اما دعوته الى صياغة مكافحة الارهاب ، فلم يكن غريبا ان تلقى استجابة النظام لها سريعة صادقة .. تعبيرا عن ارادته - شعبا وحكومة ورئيسا - وانه الارهاب ان له ان يزول ، وان تزول عن سماء مصر غيومه وهمومه .

فكانت مواد مكافحة الارهاب ان شرعت وجامعة .. توفرت على اعدادها عناصر قانونية اخلصت ، فخلصت نصوصها فى شكلها وفى موضوعها .. لا يعيبها اصوات علت اثناء مناقشتها متظاهرة .. قائلة بعدم جدواها وانها تحرم الحوار .. وانها تضع قيودا على المواطنين . وانها تشدد العقوبة على



المصدر : وطنى

التاريخ : ٢ يونيه ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الارهاب وان هذا التشديد يؤدى الى زيادة الارهاب !!

بل انه من الاصوات مادعا الى تجريم ارهاب الدولة ·· اوارهاب السلطة !!

وهكذا عشنا لنرى من ينـادى فينا باطلاق يد الاجرام لتطيح فى اجسـاد المواطنين .. فاذا ماسعت اليها الدولة وسلطتها بالقانون ، سمى هذا السعى من جانب الدولة ارهابا ·· ويجب تجريمه !

بل لقد كان من بين الاصوات من قال ان تشديد العقوبة على الارهاب سيؤدى الى توقف العمل السياسى !

اى عمل سياسى هذا الذى يقوم على الاغتيال ··؟ ويخشى عليه ان يتوقف ؟!

بل متى كان الاجرام ·· عمـــلا سياسيا تجب حمايته ·· الايتوقف ومن اسف ان تجىء هذه الافكار من مشتغلين بالقانون ورؤساء احزاب سياسـية يسعون الى المشاركة فى الحكم ·

اصل من ذلك الى انه اذا كانت ارادة الامة قد انتصرت ·· فكانت مواد مكافحة الارهاب ان صدرت حمـاية للوطن والمواطنين وتحقيقـا لامنهم وسلامهم ووحدتهم ، فانه يظل للارهاب كمشروع اجـــرامى منابعه وروافده · متمثلة فى المناخ العام تبثه وسائل التعليم والاعلام وادواتهما الفاعلة .

وهى مسئولية القائمين على رسم سياساتها والمشرفين عليها ، وتوجه فى اساسها الى وزير التعليم بصفتيه ووزير الاعلام ومجلس امناء اتحـاد الاذاعة والتليفزيون ورؤساء تحرير الصحف القومية ومجالس اداراتها

فلم يعد مستقيما مع العزم صح على ضرب الارهاب فى جميع اطواره وادواره ، فى النفوس الضالعة كبارا ، ان نترك النشء من ابنائنـا التلاميذ يعيشـون التفريق والتقسـيم باسم الدين فى حصته ·· لان اصفى لحظات النفس ـ وفوق صفائها ·· حيث يجلس ابناؤنا التلاميذ جميعا مسيحيين ومسلمين سويا يتلقون الدين فى ـ حصة عامة ـ يلقنون فيها الخلق الدينى ومبادئه ·· وهى فى الدين ·· ولا اقول فى الدينين ـ واحدة ·· لانه الدين فى خلقه ـ ومذ كان ـ واحدا ·

واذا كنا ننعى للتفريق بيـــن ابنائنا فى حصة الدين ، اثره النفسى عليهم فى ذاته ومجردا ، فاننا ننعى معه ان يقدم لهم من المقـــررات الدينية ما يمس العقيدة او يطعـــن فى الايمان ، فتقدم بذلك للكراهية بين صـــغارنا ـ وعـــلى الجانبين ـ اسبابها ·

وليس بعيدا ما حملته الانباء من ان صغارا كانوا ادوات معاونة فى الاحداث ورسلا ..

كما لايجوز ان يحدث ـ على نحو ماحدث ـ ان كتبا حوت طعنا فى الدين المسيحى قررها واضعو مادتها على طلبة احد المعاهد العليا بالوجه القبلى ، ليؤدوا فيها امتحانا آخر العـــام ·

بل ان استاذة بجامعة تقع فى عاصمة اقليم يتفجر عنفا ، دعت فى مؤتمر علـــمى الى صـــبغ المواد الدراسية من المدارس الابتدائية الى الجامعة ، وبلا اســـتثناء بروح الاسلام ـ بدلا من روح الاديان عامة وترى انه يجب الاهتمام بتدريس التربية الدينية وزيادة جرعتها كما وكيفا فى جميع المراحل الدراسية بما فيها الجامعة · وهى بلا شك تردد هـذه الافكار فى محاضراتهـــا التى تلقيها على طلبتها ـ مسلمين ومسيحيين ·

وفاتها انه الدين كلمة واحدة ·· هى ـ المحبة ـ ان نحب بعضنا ان نحب وطننا ·· وبها وحدها تبلغ القمر ··! ان شئنا ان نبلغه ·

هذا عن التعليم ·· واما عـــن الاعلام ـ فانه لا يسوغ ان يستمر فيمضى التليفزيون والاذاعة فى تقديم برنامج يومى وثابت على هذا النحو الذى يخرج المواطنين المسيحيين من عداد المواطنين : بمـا يقـدمه من برامج ذلك لان الاعلام رسالة ··



وهي حق لكل مواطن كسائرحقوقه فاذا كان من حق المواطن المسلم ان يتلقى – اسلاميات – فان من حق المواطن المسيحي ان يتلقى – مسيحيات – .. لانه الخلق مطلوبا للمواطنين جميعا مسلمين ومسيحيين .. وبذات وسائله .

وهو حق نراه للمواطنين جميعا في ذاته .. وبذات القدر من المساواة لما يشعه .. ويشيعه من مناخ روحي ، تكتمل به صورة مصر واقعا يرعى مواطنيه الرعايةواحدة

وبالمثل فانهلايجوز ان يمكنلدعاة ضرب الوحدة الوطنية من الوصول الى الاعلام واجهزته .. بان يسمح لمن يتحدث في التليفزيون او الاذاعة نافثا هوى نفسه ، طعنا فيعقيدة المواطنين المسيحيين ، مباشرا او هامزا .. سافرا او لامزا .

لانه مع انعدام هذه الدعوة لدى المواطنين المسيحيين ، فانه يظل للطعن – ونحن بصدد مكافحة الارهاب – لا اقول فقط اثرمباعدا ومباغضا ، ومجردا .. وانما بما يحركه من كوامن النفوس الغائمة والضالمة من اثر ضاغط .

كما لا يجوز ان يسمح لكاتب يملك مساحة من صحيفة يومية قومية – ليس له من مادة لمقالاته الا الدين وتوجهاته فيه .. وبه .. ان يتعدى حدوده الى عقيدةالاخرين

ولان الصحافة وجه من وجوه الاعلام ووسيلة من وسائله – وهو حق للمواطنين جميعا ، فانه من الواجب ان نخصص للدين ومقالاته وابحاثه صحفا خاصة به .



المصدر :


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٢

حديث الضمير العربى اليك انت .. فاسمعى يا مصر

بقلم
عبد الهادى البكار

ف المتحف الصغير الخاص بعدد من الاثار المصرية الصغيرة ف مطار القاهرة الدولى (القديم) ، اثر صغير معدنى يعود الى الحقبة الأخيرة من العصر القبطى المسيحى المصرى وبداية العصر الاسلامى المصرى الذى كان فيه عدد المسلمين قليلا ، وعدد الاقباط كثيرا ف مصر الطيبة .

هذا الاثر القبطى هو ف شكل هلال معدنى مسكوك يحتضن صليبا والهلال المتحضن للصليب كان يتوج قبر أحد الاقباط المصريين المتوف ف اواخر العهد القبطى المصرى هذا يعنى ان التعايش الايجابى كان ف أروع وارفع معانيه بين المسلمين العرب القادمين على خيولهم من أرض شبه الجزيرة العربية الى أرض الكنانة . والأقباط المصريين من الذين دخلوا ف دين الاسلام أفواجا تلو افواج من ناحية ، والاقباط المصريين الذين تمسكوا بدينهم المسيحى مؤثرين دفع الجزية مقابل السماح لهم بالاستمرار بممارسة شعائر دينهم المسيحى باعتبارهم من أهل الكتاب ، وسواطنين مصريين اصلاء من ناحية اخرى لم نقرأ ف صفحات التاريخ قط بعد أن مسلما مصريا قتل قبطيا مسيحيا ف تلك الحقبة من تاريخ الاسلام ، او ان مسلما مصريا أحرق كنيسة مسيحية قبطية يرتل فيها الانجيل ، وتقام فيها العبادات القبطية المسيحية . كذلك لم نقرأ ف تاريخ مصر القبطى والاسلامى ، ان قبطيا قتل مسلما ، او ان مسجدا للصلاة قذفه قبطى مصرى بالحارقات المدمرات .

ف تاريخ الاسلام مايحسن أن نخرجه اليوم من صفحاته المخزونة ، وان نستذكر معانيه الرفيعة ، وأن ننثرها ـ وهى اللآلى الثمينة ـ تحت أنظار المصريين الطيبين اقباطا ومسيحيين ، فإن فيها مايعين الجميع على الخروج سالما من احتمال التورط بتجرع أكؤس السم الزعاف المخلوط بدم المسلمين والمسيحيين الاقباط ف آن ، وبذلك يصبح المسلمون والمسيحيون المصريون من الخاسرين .

ف السنة السابعة لهجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، حمل (حاطب بن أبى بلتعة اللخمى) كتابا من نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، الى والى مصر القبطى (المقوقس) ، فاستقبله بالحسنى ف قصره القبطى ف الاسكندرية الذى كانت تعمل فيه ماريا القبطية المصرية وأختها نسرين ،

ف العام العشرين للهجرة ، بعد وفاة ماريا القبطية بأربع سنين ، وف عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وصل جيش المسلمين من شبه الجزيرة ، رافعا راية الاسلام ، أبواب مصر ، وف حواره مع كبير القبط ابومريام ، واسقفهم ابومريم ، مبعوثى المقوقس والى مصر . اوضح عمرو بن العاص وهو على رأس جيش المسلمين عند بوابة مصر الشمالية لهما ، أن الرسول محمد صلوات الله عليه [اوصانا بكم ، حفظا لرحمنا منكم] .. كذلك اوضح لهما أن خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أوصاهم بأن [يستوصوا بالقبطيين خيرا . فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصانا بالقبطيين خيرا ، فإن لهم ذمة ورحما] . وقد كان عمرو بن العاص قبل الاسلام من تجار القوافل بين الحجاز ومصر . وف اسلامنا امر لنا بألا تجادل (اهل الكتاب) واقباط مصر منهم الا بالتى هى أحسن . فهل الرصاص والعنف والقتل والتهديد بالتدمير هى من وسائل المجادلة بالتى هى احسن وقد أمرنا بها الله سبحانه وتعالى ورسوله محمد صلوات الله عليه قبل الف واربعمائة ونيف من السنين ؟

واذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد تزوج من الجارية القبطية المصرية ماريا ، وانجب منها . ووهب اختها الجارية نسرين الى صاحبه حسان بن ثابت الانصارى ف العام السابع للهجرة ، أى منذ حوالى الف واربعمائة وخمسة من الاعوام السالفة ، فهل من الاسلام ان ينسي بعض المسلمين من أهل البلاد المصرية الطيبة كنانة الله ف أرضه ، معنى هذه الحكمة النبوية السديدة ، ف المرحلة هذه التى يعانى منها اليوم العرب جميعا ف كل اقطارهم ، مسلمين ومسيحيين من اخبث المؤامرات الدولية التى عرفها التاريخ حتى يومنا هذا ، وهى مؤامرات واضحة جلية هدفها ـ دفعنا ـ مسلمين ومسيحيين ـ الى الاستسلام والتعود الى التبعية والخنوع بصفة نهائية ، بتعميق التناقض الدينى ، والتشرذم الطائفى المذهبى ضمن اطار الدين الواحد ، والابقاء على مجتمعاتنا العربية كلها ، بصفتها مجتمعات استهلاكية استيرادية تستهلك كل ماتنتجه اضافة الى كل ماتستورد ، وف ذلك كله تحقيق لأهم انتصارات الصهيونية العالمية على الاسلام والمسلمين . وعلى المسيحية والمسيحيين ف كل أرجاء العالم ، وبخاصة منطقتنا العربية ف القارتين الاسيوية والافريقية ، وهى المنطقة التى سطعت منها شموس الحضارة والأديان السماوية جميعا .

من موقعنا كقوميين عرب مسلمين غير مصريين نرى وجوب عدم الفصل بين العروبة والاسلام (باعتبار ان الاسلام هو روح العروبة ، وان العروبة هى الينبوع التاريخى الربانى ـ الاصل للرسالة الاسلامية الانسانية)

من موقعنا هذا وبصفتنا من انصار مصر التاريخى والمكان والثقافة والحضارة والرسالة ف كل العصور ، نناشد المصريين الاشقاء الاحباب ، مسلمين واقباطا مسيحيين ، بالا يتورطوا بنسيان أو تناسى مضمون قانون الفعل ورد الفعل ، فالكرة ترتد نحوك تماما بالقوة نفسها التى تقذفها بها فوق أرض صلبة أو جدار متين ، (والرفض) عادة مايكون نتيجة (للفرض) ، بأى نوع من انواع القوة المادية او المعنوية ، خاصة المتستر منها احيانا بالقانون الموضوع ، أو العباءة الدينية ، بغض النظر عن هوية هذا الدين ، وهوية مستخدمى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٣ أغسطس ١٩٩٢

القانون . في أواخر العهد الفاطمي الاسماعيلي القرمطي ، في مصر ، تشدد الحاكم بأمره الذي عرفناه في صفحات التاريخ باسم الحاكم بأمر الله ، ووصل به التشدد الى حد اقدامه على هدم (كنيسة القيامة) في القدس ، فكان ذلك الشرارة التي اندلعت معها حروب الغزوة الصليبية الأوروبية التي تمكنت من القدس والمسجد الأقصى ، حتى تمكن صلاح الدين الأيوبي من استردادهما بصعوبة حربية بالغة بعد توحيد مصر ببلاد الشام ، وبدم عربي واسلامي غزير .

وإن هذا الحديث من القلب والعقل والوجدان من عربي غير مصري محب قديم عاشق حقيقي لمصر . فاسمعي حديثي ياأعرق حضارة ، ولتقرأه مطبوعا ياأطيب شعب عريق ... لقد كنت لنا في كل العصور ، نحن العرب الاخرين ، ياشعب مصر العظيم : المعلم الموحي ، والقدوة الحسنة ، والأب الراعي ، والأم الحنون ، والحضن الحامي الرؤوف .. وفي كل مرة عصفت فيها ريح الحقد المتبادل في بعض اقطارنا العربية ، وأنتشرت روائح العنف والدم والموت ، كنا نلجأ اليك ، لنتعلم منك كيف تكون الوحدة الوطنية هي العروة الوثقى للمجتمع الوطني بكل فصائله ، ولنتذوق على ضفاف نيلك الوديع ، عسل الشهد ، وطعم الأمان والسلام والسكينة والاطمئنان والتسامح والود والاخاء والوداعة ، وطعم ماء الورد المصفى الفواح برائحة الشذا والعطر ... فلماذا حدث يامصر الغالية مؤخرا كل ماحدث ؟ لماذا وكيف سيحدث مالم يحدث في أرض الكنانة بعد ؟ ومن ذا الذي سيكون المجير ، اذا ماتحول المجير الى مستجير في الغد ؟

هل من الحكمة والتعقل أن تتخلى مصر الشعب ، عن هوية حكمتها المصرية ، لتفوز [بالهوية اللبنانية الجنونية الجهنمية] ؟

من الذي يقع عليه عبء السعي للنجاة من الدمار والانتحار ، غير المواطن المصري الذي هو جوهر الحكومة ، ونواة الشعب ؟

ما الذي يستطيع أي نظام ، راية حكومة ، أن يفعلاه لانقاذ (كائن عريق) هو المجتمع المصري برمته ، اذا ماحلت الجنازير الحديدية محل السطور ، والرصاص القاتل محل الكلمات ، واذا ماهتف المتطرفون المتشددون من كل دين : « علي وعلى اعدائي يارب » ليحل زمن الرعب والهول والفوضى والكره المتبادل المقيت ؟ هل من العدل المقبول أن تبحر سفينة مصر المحشوة بركاب كثيرين جدا ، في محيط المستقبل المجهول ، دون مقود ولا قائد ولا ربان ، وأن يرد المؤتمنون على حاضر ومستقبل مصر ، على أصحاب الفتنة ، بباقات الزهر ، وطاقات الورد ، وعقود البنفسج والفل والياسمين ؟ لصالح من الاستقرار السياسي حين يكرس ، والتعايش الديني والطائفي المذهبي حين يسلم من الفتنة القاضية المدمرة لكل اطرافها ؟ بل لمصلحة من التعميق لجذور الوحدة الوطنية في وطن عريق مبدع وديع رائد ، كمصر الحبيبة الغالية ، أميرة التسامح والعدل ، سيدة الغفران ؟ على من ستقع الواقعة اذا ماوقعت ؟ وسقف البيت اذا ماانهار ، على من سوف تقع أحجاره ، وكل منها في حجم حجر من احجار الأهرام الذي هو المفخرة لمصر الحنون الخصيبة غير العقيم ؟ من هم (سكان البيت المصري) ياأهل مصر ؟ أفليسوا هم (جميع المصريين) من مسلمين وأقباط مسيحيين ، ياأغلى الاشقاء الأحباب على القلب ؟ باسم ضمير

الأمة العربية ، نناشد شعب مصر العريق العظيم ، بكل فصائله الدينية والسياسية ، أن يسعى جادا جاهدا لاستعادة (الوحدة الوطنية) التي اشتهر بها عبر كل مراحل التاريخ ، قبل أن تفر من بين أصابع يديه كعصفور وأن يحصن ذاته ضد مخاطر (اللبننة) التي نكاد نراها وهي تزحف نحو أرض النيل ببطء غير منظور ...

لسنا نرى حصافة بمساهمة أي طرف مصري . بتوفير مناخ مقبل على مصر الغالية ، قد يتسبب بولادة (سعد حداد) أخر مصري ، أو (جورج قرنق) أخر من ارض الكنانة ، وقد يتحول ذلك بالضرورة والاجبار والقسر الى (ظاهرة) تهدد بتكرار (المأساة القبرصية) فوق الأراضي العربية المصرية .

فياجنون العنف تمهل ، بل توقف عن المضي في طريق الدم والموت والانتحار والرعب ، فان القاتل اليوم قد يكون غدا هو القتيل ... ونحن العرب الآخرين جميعا ، المحشوين حبا واحتراما وامتنانا لمصر الغالية الحنون ، لا نريد لأرض الكنانة أن يكون فيها لا قاتل ولا مقتول ..

كاتب المقال : مفكر ومناضل سياسي معروف في الوطن العربي

الوحدة الوطنية و٤٠ سنة من الثورة (٣)

.. وتتمة ما جاء فى خطاب الرئيس الراحل جمال عبدالناصر فى حفل وضع الحجر الاساسى للكاتدرائية المرقسية بالعباسية فى ٢٤ من يوليو عام ١٩٦٥ هو :
هذا هو مفهوم الثورة للديانة .. بالمحبة ، بالاخاء ، بالمساواة وبتكافؤ الفرص ، نستطيع ان نخلق الوطن القوى الذى لا يعرف للطائفية معنى ولا يحس بالطائفية ابدا ، بل يحس بالوطنية ..

وكما قلت لكم فى أول الثورة ، حينما كنا فى فلسطين فى سنة ٤٨ كان المسلم يسير جنبا الى جنب مع المسيحى . ولم تكن رصاصة الاعداء تفرق بين المسلم والمسيحى .. وحينما تعرضنا للعدوان فى سنة ٥٦ .. وضربت بورسعيد هل فرقت قنابل الاعداء بين المسلم و المسيحى ؟ اننا جميعا بالنسبة لهم أبناء مصر .

بقلم
الانبا غريغوريوس
أسقف عام الثقافة القبطية والبحث العلمى

على هذا الاساس سارت الثورة . وكنا نعتقد دائما ان السبيل الوحيد لتأمين الوحدة الوطنية هى المساواة وتكافؤ الفرص ..

أنا مسئول عن كل واحد فى هذا البلد

نحن . كحكومة وهيئة حاكمة . وأنا كرئيس جمهورية مسئول عن كل واحد فى هذا البلد ، مهما كانت ديانته . ومهما كان أصله أو حسبه أو نسبه نحن مسئولين عن الجميع ، ومسئوليتنا دى نحن مسئولين عنها قدام ربنا يوم الحساب .

عايزين الكمال ، وعايزين الوحدة الوطنية اللى بنيت بالدم سنة ١٩١٩ وقبل سنة ١٩١٩ تتدعم وتتقوى وعايزين كل واحد فى بلدنا يثق بنفسه ويثق ان البلد بلده ، بلد المسلم وبلد المسيحى ١٠٠٪ كل واحد فينا ، وكل واحد منا له الفرصة المتساوية المتكافئة ، الدولة لا تنظر الى الدين ، والمجتمع لا ينظر الى الدين ... ولكنه ينظر الى العمل ، والى الجهد ، والى الانتاج ، والى الاخلاق . وبهذا نبنى فعلا المجتمع الذى نادت به الاديان السماوية .

اما الرئيس الراحل محمد انور السادات فقال :

كلنا زائلون ولكن مصر باقية .. مصر الامن والامان .. مصر الحب والسماحة والايمان .. مصر التوحيد والوحدة .. مصر المسلمون والاقباط .. مصر الشعب الواحد ، والعنصر الواحد .. عاشت مصر بكل أبنائها ، ولكل أبنائها .

وقال السيد الرئيس محمد حسنى مبارك فى أحد خطاباته (بمناسبة ذكرى الاربعين لاستشهاد الزعيم محمد انور السادات) .

لن يكون الا قرارنا الوحدة الوطنية والتكتل القومى ، هما اكبر واهم ما نحرص عليه . وكما قلت فى افتتاح الدورة البرلمانية .

مصر للجميع ، مصر لكل ابنائها ، لا هى مجتمع الاقلية المتميزة او مجتمع الصفوة المختارة او مجتمع الدكتاتورية الطبقية او الطائفية .

وقال سيادته فى حديث الى وفد المراسلين الاجانب المعتمدين بالامم المتحدة فى ١٩٨١/١٢/١٣ .

ان المسيحيين فى مصر يعيشون اخوة مع المسلمين منذ مئات من السنين . وليس هذا بجديد . وليس للمسيحيين او للمسلمين وضع مميز . المسيحيون والمسلمون هم قبل كل شىء مصريون يمارسون أعمالهم كمصريين على ارض جمهورية مصر العربية ، لا خلاف بين هذا او ذاك ، وكل ما يقال عن اشاعات عن وضع الاقباط فى مصر كلها اشاعات مغرضة تهدف الى احداث قلقلة فى جمهورية مصر . ونحن لسنا مستعدين لاحداث مثل هذه القلاقل .

وقال الرئيس ايضا فى خطابه فى ٢٦ من يوليو فى العيد الثلاثين لثورة يوليو :

ان كل اصلاح وتقدم لابد ان ينطلق من جبهة داخلية متماسكة مستقرة . وان اى مساس بهذه الجبهة هو ثغرة لا يستفيد منها سوى اعداء مصر والحاقدين عليها .. ان ظاهرة التطرف هى غريبة تماما عن البيئة المصرية والقيم الروحية والاجتماعية المتأصلة فى أعماق شعبنا المؤمن .. والشعب المصرى صاحب العلم والحضارة يدرك ان الدين جوهره التسامح والمحبة والاعتدال ونقيضه التعصب والتطرف .. والعمل الوطنى محبة فى الله وولاء لهذا الوطن .

الدين انن ثورة على الفساد والشر والانحراف والكراهية والحقد .. والثورة دين قوامه الاعتقاد فى الله واليوم الاخر والعمل الصالح لخير الناس ، كل الناس .. والدين يجمع ولا يشتت يبنى ولا يهدم يبنى الفرد ، ويبنى الاسرة ، ويبنى المجتمع ، الاقليمى والانسانى .

١٩٥٢ لنجد ان الدم المصرى سواء كان مسلما او مسيحيا اقدم على الموت فى سبيل الدفاع عن الأمة .

ولا شك ان ازهر وكنيسة مصر لم تعرف على مدى التاريخ والاحداث الا الاعتدال فى الفكر والمذهب والطباع .. وعلى ذلك فانه مع انتشار حوادث الارهاب ومحاولات الفتنة الا ان التربة فى مصر متماسكة لا تنحلل ، وان المجتمع بعنصريه المسلم والمسيحى اذا ما واجه هذه الظواهر بايجابية . فان مصر سوف تعود كما كانت دائما وكما اراد لها الله كنانة الله فى الارض .

أسباب الفتنة

ويقول البدرى فرغلى عضو مجلس الشعب عن حزب التجمع : لا توجد فتنة طائفية لكنه مخطط لخلق فتنة طائفية لاسباب خارجية وليست داخلية .. فهناك مجموعة اطراف تسعى جاهدة لايجاد هذه الفتنة لانها تحقق مصالحهم وأهم هذه الأطراف اسرائيل وهى العدو التاريخى للشعب المصرى والتى يهمها تمزيق هذا المجتمع بعد ان ذاقت الأمرين من وحدته . ولانها فشلت فى ضربه من الخارج فانها تسعى الان بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة لضربه من الداخل .

كما أن هناك قوى خفية تبحث عن سوق مصر بالذات لانه يهمها أن تكون سوقا غير قادرة على التصنيع ومتخلفة حتى تكون بابا خلفيا . لدخول منتجاتها واحداث خلل وتفتيت للتركيبة السكانية وتفتيت للوطن

ويؤكد البدرى فرغلى أن التليفزيون أحد العوامل الأساسية لازدياد شدة التوتر والتطرف فى مصر لأنه لا يتعامل مع خريطة الواقع بشكل سليم بل أنه يتعامل معنا بفكر من يسيطر على عقولنا متخيلا أن هذا هو الدور الاعلامى ولكنه أسلوب خاطىء فعلى سبيل المثال من النادر أن تجد أحد زعماء المعارضة فى مصر يتحدث فى التليفزيون وكذلك القوى السياسية الفعالة والمتواجدة داخل المجتمع لا تتكلم ايضا

كما ان التليفزيون يضع حاجزا عميقا بين المفكرين المستنيرين والشعب لماذا ! لكنه يتعامل مع المؤيدين لسياسات الحكومة ومع المؤيدين فقط لسياسته الاعلامية .. مما يخلق الاستنكار والاستنفار لدى المواطنين لذلك نرى أن التليفزيون من خلال المنظور القومى لمصر يجب أن يفتح قنواته للمفكرين المستنيرين وقادة احزاب المعارضة وكل القوى الوطنية ورجال الدين الحقيقيين مع السماح لهم بالوقت الكافى والمستمر من اجل العمل على تجميع الاراء لدحض الافكار المتطرفة والشائعات الكاذبة والتى لم يقابلها افكار صحيحة وموضوعية وواقعية

بالاضافة الى ان هناك جزئية هامة جدا وهى عرض الأساليب والافكار التى تسود الجماعات المتطرفة ، والتى تسىء الى الدين الاسلامى والانسانية كى يراها ويسمعها الشعب كله حتى يكون محصنا ضد الفتنة الطائفية ويضربها فى مهدها قبل انتشارها من اجل المصلحة العليا لنا جميعا .

اما احمد طه عضو مجلس الشعب ـ مستقل ، فيقول :

لا أريد ان أقول ان الحديث عن الفتنة الطائفية هو وحده مصدرها ، ولكن الواقع يشير ان هناك ظاهرة جديدة هى العنف ، قد يكون لها بعض السمات تضفى عليها هذه الصورة ، ولكنها فى الجوهر تسمى ارهابا طائفيا ولكن الفتنة فى مصر لها دوافعها

فلاول مرة فى تاريخ الانسانية يتقدم التطور المادى ويسبق الفكر الانسانى وهنا ضاع اليقين ..

كما ان الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة وغياب القدوة السياسية المناضلة جردت الشباب من رؤيه مستقبلية وافاق نضالية ..

واضاف احمد طه : ان النهج القائم للسلطة يأتى فى اتجاه معاكس وعاجز عن تقديم افاق جذابة للشباب ولذلك فالاسلوب الوحيد القائم اصبح العنف فى مواجهة العنف .

فالتطرف فى مصر أصبح موجها فى الأساس ضد الدولة فهو تطرف وعنف سياسى يعكس مشكلات الواقع وان اتخذ سمات جانبية فى التعامل بين الاديان المختلفة .

وحل تلك المشكلة مرتبط بالنضال العام لقوى المعارضة بالتحديد ، وقدرة هذه القوى أن تقدم حلولا بديلة وموضوعية لمشكلات المجتمع ، وقادرة على استيعاب طموحات الشباب وقادرة على تسليحهم بالأمل لمستقبل افضل ، تلك معالم الأزمة ومصادرها والخروج منها ..

ولا شك ان وسائل الاعلام الرسمية ليست الا انعكاسات لنهج الحكومة ، فهناك بعض المشايخ فى الازهر اصدروا بيانا يحل فيه دم الدكتور



المصدر : الأحرار

التاريخ : ٣ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فرج فودة هل هذا معقول ؟ !
وللاسف فان هؤلاء هم نجوم وادوات الاعلام الرسمى الحكومى .

تهديد حقيقى

وتقول الدكتورة منى فكرى مكرم عبيد عضو مجلس الشعب : أن المطلوب اليوم هو تقليص هذا الدور المستمر من عنف الجماعات المتطرفة وسحب البساط من تحت اقدامهم لان العنف والتطرف تهديد حقيقى للوحدة الوطنية واذكاء للفتنة الطائفية وذلك ان الاستخفاف بهذا الخطر الداهم والاهتمام به موسميا وحصر هذه الظاهرة من خلال العلاج الأمنى وحده واجراء المصالحات الشكلية لا يصلح علاجا حاسما لظاهرة الفتنة الطائفية يهدد كيان مصر وكل ما انجزته حضاريا على مر العصور ..

وعلاج هذه الظاهرة ياتى بالغوص فى جذور المشكلة بكل أبعادها الاقتصادية ـ الدينية ـ الاجتماعية ـ الثقافية والاعلامية .. وتحرك سريع لاحتواء مظاهر التطرف ولا يمكن للدولة وحدها ان تتحمل المسئولية فلابد ان تشاركها فى ذلك تنظيمات المجتمع وفى مقدمتها النقابات والروابط والجمعيات والاحزاب .

وتؤكد د . منى مكرم عبيد على ضرورة عدم التهاون مع أى مظهر من مظاهر التطرف مهما كان مظهره بسيطا والا يسمح « لأى ارادة » بفرض نفسها على سلوك المواطنين فى الجامعة والأماكن العامة والتعدى على ارادة الدولة وسلطان القانون .

ولابد من وضع تصور عام تلتقى حوله الاغلبية والمعارضة وكل القوى الوطنية للخروج من دائرة وحصار الأزمة الاقتصادية التى تشكل الارضية الواسعة التى تتحرك عليها قوى التطرف الدينى والسياسى والفكرى .. اذ أن العدل الاجتماعى ومقاومة الفساد هما المبادىء التى تتعلق بترسيخ ديمقراطية دولة عصرية

مخطط ضد مصر

اما فكرى الجزار شيخ البرلمانيين فى مجلس الشعب فيقول : طالبت من خلال المجلس بلجنة تقصى حقائق لتذهب الى مواقع الأحداث للتأكد من خلال معايشة واقع جماهير مصر انه ليس هناك فتنة طائفية بل هى تفرض علينا من العملاء من خارج مصر

واضاف انه كان هناك « فخ » مخطط للمسلمين فى مصر وربطهم بأحداث البوسنة والهرسك حتى يثاروا من اقباط مصر فتأتى الفرصة لاحتلال مصر وتجزئة وتقسيم مصر وفطن مسلمو ومسيحيو مصر لهذه اللعبة القذرة

ويوم أن كان الاخوان المسلمون فى الساحة السياسية لم يقع عنف بين المسلم والمسيحى او بين الشرطة والمواطنين ..

كما ان التليفزيون ايضا يلعب دورا تخريبيا فى عقل الانسان والمطلوب رفع الوصاية الحكومية الاعلامية .

ويرى المستشار عبد العاطي الشافعى عضو المجالس القومية المتخصصة ان الفتنة الطائفية فى مصر بالذات مرفوضة رفضا قاطعا .. ذلك أن مصر كنانة الله فى ارضه تمتاز عن كافة شعوب الأرض بان شعبها نسيج واحد .. ما عرف يوما الفتنة ولا الف الطائفية ليس هذا شعارا ولكنه أمر واقع يذكره التاريخ ويسجله .. فقد رحب شعب مصر بالاسلام كما رحب من قبل بالمسيحية واحتضنت مصر كل انوار السماء واحتفلت بكل الانبياء ..

وكل ما فى الأمر انه محاولة لاستغلال مناخ الحرية والديمقراطية الذى يسود مصر وكذلك حالة الفراغ الروحى والأمية الدينية التى تسود بعض قطاعات الشباب لبث تلك السموم الشيطانية .. وهنا تقع المسئولية على المؤسسات الدينية والتربوية والتعليمية والثقافية والاعلامية التى عليها ان تتكاتف جميعا فى سبيل وضع خطة قومية واحدة مستنيرة هدفها القضاء على الأمية الدينية ..

فالأمية الدينية اخطر على مجتمعنا من الأمية التعليمية .

ويقول توفيق زغلول عضو مجلس الشعب ـ مستقل ـ أنه لا توجد فتنة طائفية وخاصة فى منطقة وجه بحرى الذى أعيش فيه فلم يحدث موقف واحد بين مسلم ومسيحى .

كما ان قس المنطقة يتمتع بحب المسلمين .. وقد تكون مثل هذه الانفعالات موجودة فى الوجه القبلى ولكن اجهزة الاعلام تضخم هذه الظاهرة

وهناك عوامل عديدة تساعد على ذلك وهى :

وجود صراع بين الأمن وبعض المواطنين ومحاولة تصويرها فى شكل فتنة طائفية فهى الشماعة التى نضع عليها كل الاخطاء .. ويزدادها باستمرار وذلك من شأنه تعميق الصراع الطائفى .

والقضية فى الاساس قضية اقتصادية فحياة المواطن فى ظل غلاء الاسعار والبطالة حياة صعبة مما يساعد على انحراف الشباب .

ونحن نفتقد جذب الشباب بوسائل علمية واقتصادية كما ان الأحزاب غير موجودة فى الشارع وليس هناك تربية فكرية وعقائدية أو دور وطنى يمكن ان يحل محل الفراغ السياسى الذى يعيشه الشباب .

كما يجب فتح المجال للحوار ومحاورة الفكر بالفكر وليس بالمؤتمرات الرسمية والصوانات الرسمية .



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

أطالب المسلمين بالدفاع عن إخوانهم الأقباط

البابا شنودة الثالث



«منذ فجر التاريخ، وقبل اى بلد آخر بقرون على الأقل، بزغت مصر كشعب واحد تجمعه وطنية واحدة فى وطن واحد على شكل دولة احادية: تلك أقدم أمة فى أول دولة فى التاريخ..».

كذلك منذ ولدت هذه الوحدة فإنها قلما عرفت الانفراط او الانحلال، كما لم تعرف التقسيم لا بالطول ولا بالعرض، لا بالتنصيف ولا بالتربيع، لا فى ظل الاستقلال ولا حتى تحت الاستعمار إن مصر لم تكن قط مجرد «تعبير جغرافى» وحسب، بل كانت دائما تعبيرا سياسيا منذ البداية وإلى النهاية.

هكذا.. تحدث استاذنا جمال حمدان عن وحدة الدولة ووحدة الأمة فى مصر. وظلت هذه الوحدة سمة رئيسية تحسدنا عليها الأمم الأخرى، وسلاحا أساسيا فى يد شعبنا فى مواجهة المحن والشدائد وتقلبات الزمن ومطامع الاخرين.

واليوم تنطلق كثير من السهام المسمومة لتمزيق وحدة نسيج الأمة، والأغرب انها تتسربل بمسوح الدين وتحاول ان تنسب فعلتها الحمقاء إلى شريعته الحنيفة. فرأينا ان فريقا من الجماعات الاصولية بدأ فى إعطاء ظهره للمجتمع، بل وتكفيره، وإذكاء نيران الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، من مسلمين وأقباط، الذين ظلوا على مدى قرون عديدة جسدا واحدا لا يعرف العنصرية أو الطائفية، فى وجه الاحتلال البريطانى، كما كان شعار «الدين لله والوطن للجميع» سلاحا قويا فى المطالبة المصرية العامة بدستور ديمقراطى وحياة حرة قبل ان تدخل مفردات الديمقراطية والحريات والدستور قاموس كثير من البلدان.

فماذا تفعل مصر فى وجه هذا الخطر الداهم؟

«العالم اليوم» تحمل هذا السؤال الحيوى وتطرحه على الجزء الناطق من الأمة، وتضعه أمام زعمائها وابنائها المعنيين بحاضرها ومستقبلها وهذا السؤال جزء من برنامج مركز دراسات التنمية السياسية والدولية بـ«العالم اليوم».

ومن هنا فإن حوار اليوم مع البابا شنودة بطريرك الكرازة المرقسية ليس هو الأول ولن يكون الأخير. هو بالأحرى خطوة على هذا الطريق، وحلقة فى سلسلة من الحوارات الممتدة التى بدأتها «العالم اليوم» من قبل، وتزمع ان تواصلها مع رموز العمل السياسى فى البلاد.

□ فى ضوء عدد من المؤشرات، لعل أهمها الأحداث التى تنشب بين وقت وآخر، ويفضل البعض ان يسبغ عليها تسمية «الفتنة الطائفية»، بالاضافة إلى تعاظم تيار الأصولية الاسلامية فى مصر فى الأونة الأخيرة.. ترى بعض التيارات المسيحية المصرية والاجنبية ان وضع الأقباط فى مصر يتدهور. فهل ترون ان وضع الاقباط يتدهور بالفعل؟ وإذا كان هذا هو شعوركم فما هى الاستراتيجية التى تتبناها الكنيسة المصرية لوقف هذا التدهور؟

– عبارة «وضع الاقباط يتدهور» تحتاج إلى تعريف لكلماتها، ولعلكم تقصدون بكلمة «وضع» الوضع السياسى للأقباط المصريين وليس وضعهم العام أو بشكل مطلق. لأن أوضاع الأقباط الروحية – مثلا – فى تقدم وليس فى تدهور.

أما من الناحية السياسية – ولعل هذا ما تقصدونه – فإنه توجد صعوبات عديدة تحول دون حديثى عنها، لأنى إذا تحدثت فيها فسيسارع البعض ليقول إن البابا يتدخل فى السياسة. وكانت هذه هى مشكلتى مع الرئيس الراحل أنور السادات رغم أنى لم اتدخل فى السياسة الداخلية أوالخارجية. كل ما هنالك انى كنت أدافع عن الأقباط.

والمشكلة التى ينطوى عليها سؤالكم انكم تريدون منى أن اتحدث فى السياسة.

البابا.. والمواطن

□ **قبل أن تكون بطريركا للأقباط.. فانت مواطن مصرى.. وبهذه الصفة لا احد يستطيع أن يلومك إذا ما تحدثت فى السياسة!**

– وهل من انتقدونى فى عهد الرئيس الراحل أنور السادات واتهمونى بالتدخل فى السياسة كانوا ينسون أو يجهلون أنى مواطن مصرى أولا وأخيرا؟!

وعلى كل حال فإن واجبى واجب روحى بالدرجة الاولى، وهو ما اقوم به. أما وضع الاقباط فى السياسة فهو أمر لا أتدخل فيه. ولكن من حقى أن أدافع عن حقوقهم بصفتهم أبنائى وبصفتى أبا روحيا لهم.

□ **بنفس هذه الصفة نسالك: هل ترى فعلا ان وضع ابنائك الأقباط يتدهور؟**

لا أسمح لمشكلة الطائفية أن تدخل قلبى

– من المؤسف – مثلا – ان الأقباط لا ينجحون فى الانتخابات على المستوى السياسى أو النقابى أو المحليات، إلا فيما ندر. هذه حقيقة مؤسفة ومؤلمة. وبعد ذلك فإن البعض يلقى باللوم على الاقباط ويتهمهم بالسلبية! كيف يكون هذا اللوم صحيحا إذا كان القبطى عندما يأخذ موقفا إيجابيا فلا يجد تشجيعا أو مؤازرة؟

□ **السؤال إذن هو: هل الأقباط يلوذون بالسلبية بارادتهم أم كرد فعل؟**

حتى وإن كان رد فعل.. فهذا لا يغير من أنه موقف سلبى!

– إذن لا يلامون ولا يتهمون بالسلبية، لأن السلبية فرضت عليهم من الجانب الآخر. فلو أن قبطيا دخل حلبة الانتخابات ووجد تشجيعا ومحبة، فإن ذلك من شانه أن يشجع قبطيا آخر على دخول المضمار. أما إذا وجد صدودا وفشلا مستمرين فإنه سيتنكب هذا الطريق ويبحث عن طريق آخر.

□ **ما هو هذا الطريق البديل؟**

– من الجائز أن شخصا يفشل فى العمل بالسياسة يلجأ إلى الإهتمام بالاقتصاد أو حياته الروحية ويكرس طاقاته للنشاط الكنسى. من الجائز أن يهتم بالعلم. من الجائز أن يهاجر. فليس هناك بديل واحد.. بل بدائل كثيرة إذا ما وجد الانسان صدودا فى اتجاه معين.

انتخابات.. زمان

□ **بماذا تفسر عدم نجاح الأقباط فى الانتخابات.. إلا فيما ندر حسب تعبيرك؟**

– مسألة عدم نجاح الاقباط فى الانتخابات توضع أمام إخوتهم المسلمين وليس أمام الأقباط. هذا الأمر متروك لاخوتهم المسلمين كى يصححوا الوضع.

وبهذا الصدد فإننى أتذكر – كما تتذكرون – أنه مر وقت على مصر كان سعد زغلول يرشح فيه مسلما فى منطقة قبطية فينجح ويرشح قبطيا فى منطقة مسلمة فينجح ايضا. اى أن السياسة من ناحية المذهب أو الدين لم تكن موجودة. كانت مصر هى الموجودة وكل المصريين – على اختلاف أديانهم – يتعاونون ويتفانون فى خدمتها، لأن خدمة الوطن لا علاقة لها بالمذهب أو الدين الذى يعتنقه المواطن مادام يتمتع بالكفاءة.

□ **هذا عن الانتخابات.. ماذا عن المجالات الأخرى؟**

– فى الوظائف الكبيرة نجد نفس الشىء بالنسبة للجامعة نجد أن نسبة الأساتذة الاقباط تقلصت أو قلت جدا، وكذلك الحال بالنسبة للقضاء. وهناك مجالات كثيرة ليس للاقباط بها وجود يذكر.

وإزاء مثل هذه الظواهر يمكن أن يفضل قطاع من الأقباط عدم الاهتمام بالحياة الدنيا ومناصبها المستعصية عليهم ويكرسوا نشاطهم لتطوير طاقاتهم الروحية.

□ **هل يمكن أن يتدهور الوضع السياسى لفئة ويزدهر فى نفس الوقت وضعها الروحى؟!**

– يحدث هذا باستمرار مع أنه من المفروض أن يتجه الإنسان إلى الله دائما وفى كل الأوقات.. سواء فى أوقات اليسر أو أوقات العسر، لكن من المشاهد عموما أن الإنسان عندما يعتريه التعب يتجه إلى الله. فإذا لم يتجه إلى الله.. فلمن يتجه؟!

□ **يتجه إلى العمل السياسى والمجتمعى!**



اجرت الحوار اسرة العالم اليوم

اعده للنشر : سعد هجرس

— كيف إذا كانت الطرق موصدة او مغلقة او تعترضها العراقيل والعقبات؟!

الدين.. والوطنية

□ ما الذى أوصل الأمور إلى هذا الحد؟ وماذا ستفعلون إزاءه؟

– منذ ١٩١٩ كانت هناك قضية وطنية فى مصر يلتف الجميع حولها. وكان جميع المصريين يتحدون حول استقلال مصر وجلاء القوات الاجنبية والمطالبة بدستور ديموقراطى للبلاد. التف الجميع حول هذه القضية، ولم يكن هناك ما يبرر التفرقة بين المسلم والمسيحى الآن.. انتهت القضية الوطنية. فمصر أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة. وتم جلاء القوات الاجنبية. والدستور أصبح حقيقة واقعة. إذن لم تعد هناك قضية وطنية داخلية تشغل البلد والناس. فنبتت قضية دينية التفت حولها الغالبية. ومن هنا حدث التمايز بين المسلم والمسيحى.

□ حلت بلاد كثيرة قضيتها الوطنية.. ومع ذلك لم يؤد ذلك إلى بروز قضية دينية. فلماذا حدث ذلك عندنا؟

– لان مصر بها دينان وفيها حساسية. ومع ذلك فإن نفس الشيء حدث فى بلدان أخرى، كالهند مثلا حيث كان الهندوس والمسلمون متحدين ضد الاحتلال البريطانى تحت قيادة المهاتما غاندى. وبعد أن أصبح الاستقلال فى متناول اليد سرعان ما استقل المسلمون وكونوا بلدا مستقلا لهم، هو الباكستان. حتى الهند – بعد انفصال باكستان – لاتزال تعانى من وجود شقاق فيما بين الهندوس والسيخ والمسلمين. كما أن بعض مناطق الاقليات الدينية فى كثير من البلدان تعانى من أوضاع حساسة وحرجة.

وقد كنا نود فى مصر أن يكون الحب بديلا عن الحساسية الدينية، وأن يكون موحدا للناس على اختلاف دياناتهم لا عاملا للتمايز أو التفرقة.

أما عن سؤالكم: ما العمل؟ فإن الأقباط مستعدون لمناقشة اية مقترحات لعلاج هذا التمايز وتعزيز نسيج الامة المصرية.

واجبات المسلمين

□ هذا امر حسن.. لكن ما هى اقتراحاتك انت التى تطرحها على الجانب الإسلامى بهذا الصدد؟

– المطلوب من الجانب الإسلامى أن يفتح قلبه، وأيضا أن يشجع الاقباط فى المجالات العامة. أو على الأقل الا يهاجم الاقباط ولا يساعد على العدوان والهجوم الفكرى عليهم فى مجالات متعددة. بالعكس.. يجدون عميق الأمل فى أن يشجع المسلمون اخوتهم الاقباط على الاندماج معهم، وان يدافعوا عنهم. كل هذا مطلوب.

اقتراح أخر.. هو تربية الطفل منذ نعومة أظافره على روح السماحة والحب وعدم التفرقة بين الناس بسبب دينهم. وإدخال الشباب المصريين – مسلمين ومسيحيين – معا فى مجالات مشتركة، فى أعمال مشتركة، ندوات مشتركة، اجتماعات ثقافية مشتركة.. الخ

ايضا من ناحية الإعلام والنشر.. لا استطيع أن أحصى عدد الكتب التى تهاجم العقيدة المسيحية. فهناك كم هائل من هذه الكتب، ولا نستطيع أن نرد عليها، لاننا إذا قمنا بهذا الرد فإن البعض سيسارع إلى اتهامنا باننا نخلق فتنة!

□ هل تعطينا مثالا على هذه النوعية من الكتب؟

– كما قلت.. هى أكثر من أن تعد أو تحصى. ومعروضة فى الشوارع والمكتبات، وهى تحتوى على اتهامات سياسية وفكرية وعقائدية للاقباط. ربما كان من أحدثها ذلك الكتاب الذى تمت ترجمته للكاتب غير المصرى احمد ديدات، بعنوان «٥٠ الف خطأ فى الكتاب المقدس»!

□ ماذ ستفعلون إذا استمر الأمر على هذا الحال؟

– الرب سيتدخل

□ الا تفكرون فى تشكيل جبهة مع فئات اخرى فى المجتمع المصرى للدفاع عن الوحدة الوطنية؟

– ليس من الصالح إقامة تكتلات، لان مثل هذه التكتلات ستتعرض لحرب، وأنا لا اريد أن أدخل فى حرب مع أحد. فنحن نقابل التعب بالاحتمال، ونشعر روحيا بان الذى يحتمل له أجره عند الله، وأن من لا يأخذ حقه على الأرض يأخذه فى السماء. لذلك من مبادئنا عبارة: كن مظلوما لا ظالما ومصلوبا لا صالبا.

وأنا عموما لا اسمح للمشكلة أن تدخل قلبى. بل أتعامل معها وهى خارج نفسى. لانها إن دخلت قلبى سأنفعل بها وتمتزج بمشاعرى. أفكر فيها ليل نهار. أنام وأصحو بها. وهذا من شانه أن يصيب المرء بأمراض فكرية ونفسية وعصبية. فلماذا تصل إلى هذا الحد؟

إذا استطعنا أن نحل المشكلة كان بها، وإذا لم نستطع نتركها لله حلال المشاكل.

ثم إن الذى يساعد الأقباط فى حياتهم باستمرار هو انهم عاشوا بنفسية زاهدة. والكنيسة المصرية هى أم الرهبنة. والاقباط يحبون الاديرة والخلوة والهدوء. وأنا شخصيا كنت قبل أن اكون بطريركا كنت أعيش فى الدير سنوات متصلة أشعر خلالها بهدوء فى الوحدة والخلوة.

هكذا تعيش الكنيسة القبطية. لكن مع ذلك.. يحاول الاقباط أن يخدموا المجتمع بقدر ما يتاح لهم من إمكانية.

وعلى سبيل المثال فإن الأقباط لهم نشاط كبير جدا فى العمل الاجتماعى، والجمعيات الخيرية القبطية كثيرة. والعمل الخيرى داخل الكنائس كثير. فالاهتمام بخدمة الفقراء والمتعبين والمرضى والمعوقين والمتألمين مجال للعمل الاجتماعى.



ولحسن الحظ أن العمل الاجتماعى والخيرى لا يحتاج إلى انتخابات وليس فيه مجال لحب الظهور أو المناصب، ولكن فيه حب وبذل. هذا اللون من النشاط يجد فيه الأقباط نوعا من التعويض عن إغلاق المجال السياسى فى وجوههم.

ميثاق وطنى

□ ألا ترى أن الأوضاع الحالية التى تمر بها مصر، ومنها ما ذكرته عن وضع الأقباط، أصبح يتطلب من كل الحريصين على وحدة هذا الوطن ووحدة نسيج الأمة، أن يكون هناك نوع من «الميثاق» الذى تلتف حوله القاعدة العريضة من فئات الشعب المصرى مسلمين وأقباط؟ ألا تبادر بالدعوة إلى عقد مثل هذا الميثاق حفاظا على مستقبل مصر؟

– نحن مستعدون للتعاون مع كل من يرتضى ذلك. لكن المشكلة بالنسبة للميثاق الذى تقترحونه ليست فيمن يحبون أن يعيشوا بسلام مع الآخرين. المشكلة مع أطراف أخرى متعصبة لن تدخل فى هذا الميثاق أبدا. وبالتالى فإن المشكلة تظل قائمة.

□ هل نفهم من هذا أن الحوار بينكم وبين الجماعات الإسلامية المنتشرة فى مصر حاليا محكوم عليه بالفشل؟

– كل لقاء يترتب عليه تقارب قلبى وروحى. فالبعد جفوة. وعندما يتقابل الناس فإنهم يتحابون ويتعاونون. أو على الأقل يتبدد جزء من الضباب الذى يخفى الرؤية. وينحسر ولو جزء من سوء الظن. فاللقاء يوفر مساحة مشتركة من المعرفة والمعلومات ويؤدى فى أقل القليل إلى قطع خطوة ولو فى مشوار طويل.

لانقبل تدخل دولة أجنبية لحمايتنا

وبالتالى فإننا نرحب بالحوار مع الكل، لكننا مع ذلك لا نطلب – ولا نتوقع – حلولا سريعة أو فجائية للمشكلات المتراكمة. لأن هذه المشكلات المزمنة تحتاج – بطبيعة الحال – إلى مدى زمنى كى تجد حلا جذريا. فنحن لا نريد أن نحل مشكلة بمشكلة. بل نريد أن نحل المشاكل بالهدوء والصبر والإيمان والاعتماد على الله.

وقد التقيت فى الفترة الأخيرة مع عدد من إخوتى قادة الاخوان المسلمين ودار بيننا حوار خصب، شمل ضمن ما شمل شعارهم الرئيسى «الإسلام هو الحل»، وتطبيق الشريعة. وقد استفسرت منهم عما يقصدونه بتطبيق الشريعة بالضبط؟ هل فى إطار هذا التطبيق سيعتبر عمل المرأة – مثلا – كفرا؟ هل تجلس المرأة حبيسة المنزل؟ هل الموسيقى حرام؟ ما هو المقصود بالاقتصاد الإسلامى؟ كيف يعامل الأقباط؟ ما تفاصيل الموضوع؟ أمور تحتاج إلى فحص.. ولابد أن نفهم كل هذه التفاصيل الملموسة أولا. خصوصا وأنه لا توجد إجابة واحدة. بل توجد اجابات متعددة تتفاوت بين الاخوان المسلمين والجماعات الإسلامية الأخرى.

□ كيف ترى العلاقة بين الدين والمجتمع فى عصرنا الحديث؟

– لا يمكن أن ينتشر الخير بالارغام كما لا يمكن أن ينتشر التدين بالإجبار. وان الله دائما يضع وصايا ويترك للناس الحرية فى تنفيذها أو عدم تنفيذها. بل إن الله سمح أن يوجد ملحدون ينكرون وجوده فى نفس الوقت الذى يشرق عليهم بشمسه ويسبغ عليه خيراته فى الحياة الدنيا ويترك حسابهم على كفرهم ليوم الدين، لأن الخير الذى يأتى

بالإجبار لا أجر عليه. بل إن هذا الإكراه ضد روح ونص الإسلام، حيث يقول القرآن الكريم «لا أكراه فى الدين» فليس عمل الخير هو الفضيلة.. وانما قبل كل شىء الفضيلة هى حب الخير.

الدين والسياسة

□ هل نفهم من ذلك أنك توافق على أن تكون المرجعية فى المجتمع زمنية؟

– نحن كمسيحيين لا ندخل السياسة فى الدين. فالمسيحية قدمت روحا لا تشريعا. أعطت روحا فى ظلها تشرع كل دولة ما تشاء، لكن فى ظل مبادىء معينة. خذوا مثلا مبدأ العدل.. كل دولة تصوره كما تحب، وكذلك نفس الشىء بالنسبة للمساواة وعدم الاعتداء.. إلخ.. لذلك ترون أن البلاد المسيحية يوجد لكل منها قانونها الخاص بها والدين لا يتدخل فى السياسة. وما يهمنا فى مصر أن يكون الحكم – أيا كان دستوره – عادلا يساوى بين الجميع وينشر الخير.

□ هل يعنى ذلك مطالبة ضمنية بتعديل بعض نصوص الدستور؟

– أكرر ما قلته من قبل، وهو أننى لا أريد الاشتغال بالسياسة أو التدخل فى شئونها. كل ما نريده هو عدالة القانون.

□ لماذا ظهرت حركات مسيحية فى بلدان أخرى – فى أمريكا اللاتينية مثلا – اشتغلت بالسياسة وشاركت فى أمورها بنشاط، وكان يقودها قساوسة، وهو ما سمى بظاهرة «لاهوت التحرير»، فى حين أنك تؤكد وتشدد على أن المسيحية تفصل بين السياسة والدين؟

– هذه الظاهرة التى تتحدثون عنها نشأت فى بلدان غالبية سكانها مسيحيون. أما الوضع فيختلف هنا كثيرا عن هذه البلدان. فإذا شكل الاقباط مراكز قوى فى المجتمع سيواجهون بمراكز قوى مضادة، وندخل فى صراع. لذلك لا يحب الأقباط أن يكونوا مركز قوة. فالأصوب أن يكون الاصلاح من هيئة مصرية عامة وليس من مركز قبطى.

العنف القبطى

□ تشير بعض الشواهد الأخيرة.. أن قطاعات أو فئات من الاقباط قد تخلوا عن هذه المبادىء السلمية وبدأوا يمارسون أشكالا من العنف. ولعل احد مؤشرات ذلك من قبض عليهم فى إمبابة من اقباط الا ترى فى ذلك إرهاصا بتحولات متوقعة عن التسامح القبطى التاريخي الذى تتحدث عنه؟

– لم يفصل القضاء فى التهم الموجهة إلى هؤلاء المواطنين بعد.وقد يخرجون ابرياء وبهذه المناسبة هناك كنيستان فى امبابة تعرضتا للاعتداء. كما أن الأقباط فى ديروط يعيشون فى رعب ولا يغادرون بيوتهم، وتتكفل نساؤهم بالخروج لتصريف الأمور الضرورية فى حين يترصد الخطر رجالهم إذا هموا بالخروج من بيوتهم.

□ ماذا فعلت إزاء ذلك؟

– لم أفعل شيئا بسببين:

الأول: هو أن اخوتنا المسلمين يدافعون فى الصحف والمجلات عن الوحدة الوطنية.

الثانى أن الامن يضطلع بمهامه.

□ ألم تتصل برئيس الجمهورية لتطلب منه التدخل لوقف هذا العنت الذى يلاقيه ابناءك الاقباط؟

– لم افعل ذلك لانى ان فعلت أضع نفسى فى شبهة اثارة رئيس الدولة ضد اخوتى المسلمين، ولا تنسوا انى كنت ألجأ إلى هذا الاسلوب فى عهد الرئيس الراحل أنور السادات فاعتبر ان ما انقله من حقائق اثارة!

□ الا تتوقع مع زيادة التطرف الأصولى الإسلامي أن يتصاعد تطرق اصولى قبطى مضاد على الأقل لمواجهة تطرف الجماعات الإسلامية؟

– الاقباط ليس اسلوبهم العنف وان استعملوها فالطرف الآخر سيكون هو الاقوى ولاننى ان الحكومة بكل أجهزتها الكبيرة تلاقى صعوبات كبيرة فى مواجهة الجماعات الدينية المتطرفة، والدليل أنها رأت ضرورة سن قانون جديد لمكافحة الارهاب فما بالك بوضع الاقباط وليس لهم ماللحكومة طبعا من قوة.

بوش .. وديروط

□ ما موقفك من مطالبة بعض الاقباط فى المهجر للرئيس الامريكي جورج بوش بالتدخل لحماية الأقباط المصريين؟

– لا تصدقوا ذلك، فماذا يهم بوش فى ديروط أو غيرها؟ وعموما فإن موقفى الثابت هو اننا لا نقبل تدخل دولة أجنبية لحمايتنا. فنحن مصريون وأمورنا نحلها داخل وطننا بالحوار مع اخوتنا المسلمين.

□ ألا تلاحظ اتجاها متزايدا فى صفوف شباب الاقباط للعزلة والابتعاد عن اقرانهم المسلمين؟

– ابحثوا من الاسباب

حرب أهلية

□ هل تتوقع – إذا ما استمر التدهور الحالى – أن تنشب حرب اهلية فى مصر مثلما حدث فى لبنان؟

– ليس ذلك مستبعدا فقط، بل هو أمر مستحيل والوضع فى لبنان شديد الاختلاف عن الوضع فى مصر، وبالتالى فإن النموذج اللبنانى لا يمكن أن يتكرر فى مصر خاصة واننا لا نؤمن بالصراع الدموى اطلاقا. وإذا حدث – لا قدر الله – ونشبت حرب أهلية فى مصر فإنها قد تكون بين مسلمين ومسلمين. لكنها مستحيلة بين المسلمين والاقباط.

□ لماذا؟

– لسنا من أنصار الحرب، ويهمنا استقرار بلدنا مهما احتملنا فى سبيلها.



المصدر : النور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ اغسطس ١٩٩٢

٣

العلمانيون في كل مكان ، لهم عادات ثابتة في المناظرات .. فهم يخلطون القضايا .. ولايلتزمون بقواعد المنطق وآداب الحوار ، يطمسون الحقائق ويسترون معالمها ..

والمقال الذى كتبه الدكتور يونان رزق في جريدة الأهرام الصادرة في ١٩٩٢/٦/٢٤ دليل اكيد على هذا المنهج بل يشهد على افلاس العلمانية

وقد فندت بعض الاخطاء التى تحدث عنها يونان رزق ، في عدد النور السابق وفي هذه الحلقة استكمل الرد على بقية القضايا التى شملها المقال المذكور .

بقلم :
د . عبد الجواد صابر اسماعيل :

تبدو في حديث صاحب هذا المقال عن اسودان وافغانسبتان وايران وعن التيار الاسلامي في تونس والجزائر روح الكراهية المفرطة في وضوح وجلاء ، ويزعم ان الحكم الاسلامي في السودان اكتسب سمعة سيئة . وهذا الزعم سبقته اليه اسرائيل وامريكا وبعض الدول الاوروبية المتعصبة والتى تنبع اراؤها من فكر استعمارى قديم وحديث ثم ينكر صاحب هذا المقال على السودان فتح ابوابه للفارين من اصحاب الفكر الاسلامي وهو لايدرى ان انكاره لهذا الموقف السودانى انكار للديموقراطية الصادقة التى تعد اللجوء السياسى من ابجديات التعامل الانسانى اللائق .

ولعل الاسباب الحقيقية التى دعت صاحب المقال الى هجومه على السودان هى ان السودان حافظ على وحدة ترابه وتصدى للمخططات الجهنمية الصهيونية في الجنوب وعلى روافد النيل ، ونهض باقتصاده نهضة حقيقية ، وفرض التكافل الاجتماعى في سائر ربوع البلاد وارجائها .

ولن يعترينى العجب عندما اجد ان الاعلام الامريكى والصهيونى يتفق مع ماجاء في حديث صاحب المقال حول السودان . وعندما تحدث صاحب المقال عن افغانستان لم يجد شيئا يفتريه سوى اكذوبة الدولة الدينية والدولة المدنية ، والتى سبق ان بينا خطاها في مقال سابق ، فيدعى صاحب المقال « ان سقوط حكومة نجيب الله ادى الى دعم الاتجاه لاسقاط الدولة المدنية » .

وهو بهذا يحاول عبثا ستر حقائق واضحة تنادى باعلى صوتها قائلة : ان المجاهدين الافغان اسقطوا حكومة خائنة عميلة حاولت بيع افغانستان المسلمة للاسبراطورية الشيوعية الملحدة .

بل ان المراقبين في عصرنا هذا اجمعوا على ان الجهاد الذى رفع لواءه الافغانيون ضد الغزاة الشيوعيين هو الذى اسقط الامبراطورية الشيوعية ، واتى بنيانها من القواعد .

ومما لانزاع حوله هو أن مصر حصلت على استقلالها وطردت الغزاة الفرنسيين والغزاة الانجليز بالجهاد ، وكذلك سائر الدول الاسلامية في اسيا وافريقية ، والذين يحاولون ستر هذه الحقائق انما يقدمون وجبة تاريخية فجة لم تكتمل اركانها .

ومن هنا ندرك سر تعرض الجهاد لهجمات الدول الاوروبية المتعصبة ولهجمات الساسة الامريكيين والصهاينة ، ومحاولة الغاء كلمة « الجهاد » في احدى المؤتمرات التى حضرها مندوبو العرب وفلسطين في وقت غير بعيد .

ثم لم يلبث ان هاجم صاحب المقال الحركة الاسلامية في الجزائر ولم يقدموا لنا تفسيرا عن قيام جماعة العسكر في الجزائر بضرب الديموقراطية في مقتل عندما الغوا انتخابات فازت فيها الحركة الاسلامية بجدارة ! ! هذا على الرغم من ان بعض الاحرار من المفكرين في فرنسا وفي بعض الدول الاوروبية وفي امريكا استنكروا اغتيال ارادة الشعب في الجزائر لقد اصبحت اصابع الاتهام اليوم تشير بقوة الى العسكر في الجزائر لتؤكد انهم هم الذين اغتالوا ابا ضياف . .

ثم يسترسل صاحب المقال في بث العداء بين الحاكم والمحكوم وبين مصر وشقيقاتها ثم يقول : « ان مصر ليست افغانستان ولا السودان » وانى اقول له : ان مصر ليست امريكا وليست اسرائيل انها مصر العربية الاسلامية ، وان مصالحها مرتبطة بالدرجة الاولى بمصالح شقيقاتها وبخاصة جاراتها . وان اى جنوح عن هذا المنهج سيؤدى حتما الى ترسيخ ضعف الدول العربية سياسيا وعسكريا واقتصاديا ، وسيؤدى في المقابل الى نمو الدولة اليهودية سياسيا وعسكريا واقتصادية فوق نموها الحالى .

ولاينتهى صاحب المقال من مقاله حتى يحذر من تديين السياسة بمنهجه المستعار ، بيد ان مايجب ان يعرفه العلمانيون . وغيرهم هو ان محاولة ابعاد الدين عن السياسة وشتى مجالات الحياة ماهو الا ابعاد للشرف عن السياسة وشتى مجالات الحياة فهناك شرف السياسة ، وهناك شرف الكلمة ، وهناك شرف المقاصد ،

وهناك شرف العسكرية ، وهناك شرف العلم ، وهناك شرف الطب ، وهناك شرف التجارة ، وهناك شرف القضاء وهناك شرف الشرطة ، وابعاد الدين عن كل هذه الانماط كما يريد العلمانيون ماهو الا تحويل لهذه الانماط عن مسارها السليم ، فتصبح السياسة نفاقا وغدرا ومراوغة وظلما ، وتصبح الكلمة قنبلة موقوته تدمر ماحولها ، وتصبح المقاصد غايات تبرر ارذل الوسائل ، وتصبح العسكرية تسلطا وسوطا يلهب به العسكريون ظهور المدنيين كلما قالوا لهم لا ، ويصبح العلم جامدا لاحركة فيه ، ويصبح الطب ابتزازا ومزايدة ، تصبح التجارة سرقة ويضيع العدل والامن بين الشرطى والقاضى .

قال الله عز وجل فى سورة النور « فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم » .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٢

صفحة من تاريخ مصر

العرب النصارى

ونعود مره اخرى لنتابع دراسة اكاديمية راقيه هي كتاب « العرب النصارى » للاستاذ حسين العودات والكتاب محاولة جادة ودقيقة للبحث في جذور التاخي الاسلامي المسيحي تحت المظلة العربية .

والدراسة تطوف بنا منذ ماقبل الإسلام إلى صدره الأول مرورا بعصور عدة حتى تاريخنا الحديث .

ولاخيار أمامنا سوى ان نحاول الانتقاء من اسطر كل منها يقدم معلومة مفيدة ومدققة .

ونحاول تقديم بعضا من نماذج النسيج المتداخل والتعامل المتاخي .

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطي خالد بن الوليد اهل دمشق اذا دخلها اعطاهم أمانا على انفسهم واموالهم وكنائسهم ، وسور مدينتهم لايهدم ، ولايسكن شيء من دورهم ، لهم بذلك عهد الله وذمة رسول الله (نقلا عن ابو الحسن البلاذرى فتوح البلدان ص ١٢٧).ويناقش الاستاذ حسين العودات موضوع الجزيه كبديل عن الخدمة في الجيش ويقول ان الخدمة في الجيش تسقط الجزية ويقدم الدليل « روى الطبرى ـ ص ١ مصر ٢٦٦٥ ـ ان ملك ارمينيا واسمه شهر براز طلب من سراقة بن عمرو اعفاء رعاياه من دفع الجزية متعهدا بان يفعل مايريده المسلمون من أجل الانتصار على عدوهم قائلا : أنا اليوم منكم ، ويدى مع ايديكم وميلى معكم وبارك الله لنا ولكم ، وجزيتنا لكم هى الوقوف معكم والقيام بما تحبون فلا تذلونا بالجزية فتوهنونا لعدوكم » .

وتوقف سراقة بن عمرو امام هذا الامر وارسل يستاذن امير المؤمنين عمر بن الخطاب ، ووافق عمر ، وكتب سراقه العهد التالى « هذا ما اعطى سراقة بن عمرو عامل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الى شهر براز وسكان ارمينية وكل الارمن اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم وملتهم ، ان يوضع عنهم الجزاء « الجزيه » مقابل الحشر (اى الاحتشاد للقتال) ويقول المؤلف « ومن الواضح انه اعفاهم من الجزيه مقابل المشاركة في الحرب ص ٦٨

وكان طبيعيا ان يكون العرب النصارى .. عربا ونصارى دون اى تناقض فاذا اتى الغزاة فهم غزاه حتى ولو اسموا انهم بالصليبيين ويقف العرب جميعا ضدهم مسيحيين ومسلمين .

ويروى الكاتب الفرنسي جالة دى فيترى الذى كان اسقفا لعكا وعاش في فلسطين في اوائل القرن الثالث عشر في كتابه « تاريخ القدس » ان العرب المسيحيين في سوريا وفلسطين كانوا يفضون باسرار الصليبيين العسكرية الى المسلمين وغالبا ماكانوا يعملون ضدنا انهم مسيحيون لكنهم اعداء ديننا ، وهم لايستحون من ان يبددوا القوى والاموال التى يجب انفاقها لمجد العرب فيما يؤدى الى ضرر المسيحيه ص ١٤١

ويروى اسامه بن منقذ في كتابه « الاعتبار » وابن القلانس في كتابه « ذيل تاريخ دمشق والمقريزى في الخطط وابن الاثير في « الكامل في التاريخ » هم وعديد من الكتاب الاوربيين الذين عاصروا هذه الفترة قصصا كثيرة عن نشاطات معادية للصليبيين قام بها النصارى العرب ويشير امين معلوف ان الفرنج بعد ان انهزموا عام ١١١٩م امام جيش حلب بقيادة الغازى في سهل سرمدا قاموا بتجريد النصارى الشاميين والارمن والروم المقيمين في انطاكيه من سلاحهم ومنعوهم من مغادرة منازلهم خوفا من تحالفهم مع الحلبيين ويضيف ان المسيحيين الشرقيين من الارثوذكس واليعاقبه الذين كانوا يعيشون في القدس كانوا الى جانب صلاح الدين وكان احد مستشارى السلطان صلاح الدين الرئيسيين كاهنا ارثوذكسيا يدعى يوسف بتيت ص ١٤٢ .

وفي مقدمة الكتاب يورد « حسين العودات » عبارة بالغة الدلالة للمطران جورج خضر تقول لسنا كلنا مسلمين ولكننا كلنا اسلاميون بمعنى ان هناك حضارة واضحة جدا هى الحضارة العربية ـ الاسلامية ونحن كلنا ننتمى اليها » .



الم نقل الف مرة واكثر .. ان الموقف التسامح يولد بالضرورة موقفا متسامحا ,وان استخدام العقل والتعقل من طرف يؤدى بالاطراف الاخرى الى استخدام العقل والتعقل .

ويورد المؤلف في الفصل الاخير عديدا من المواقف المستنيرة لمفكرين عرب مسلمين ونصارى تؤكد وحدة الموقف ووحدة المنطلق فبطرس البستاني يصرخ في العرب بضرورة التوح برغم اختلاف الدين . الاتشربون كلكم نفس الماء الاتتنفسون كلكم نفس الهواء . واصدر بطرس مجلة اسماها الجنان ووضع لها شعارا . حب الوطن من الايمان . .

ونلاحظ انه نفس الشعار الذى تمسك به مفكر مصر العظيم رفاعة الطهطاوى وطالب بتوحيد المواطنين برغم اختلاف الديانات ,وان يكون ذلك باعلاء المشاعر الوطنية وبفضل السلطة السياسية عن السلطة الدينية وافتتح مدرسة اسماها . المدرسة الوطنية عام ١٨٦٣م اسسها على اسس وطنية لاطائفية ,واعلن انها ليست خاصة باى جماعة دينية فابوابها مفتوحة لجميع ابناء الوطن بصرف النظر عن الانتماء الدينى وانها تعمل لانماء الشعور بحب الوطن والتعلق به ص ١٩٥ .

ويتحدث الكتاب عن الامام محمد عبده وكيف عمل على اعادة تفسير الشريعة وتاويلها لتتمكن من استيعاب مستجدات الحياة والتمسك بجوهر الاسلام والنظر في مقتضيات المجتمع الحديث في ضوء هذا الجوهر وليس قشوره وطالب بتحرير الفكر من قيد التقليد واكد انه ليس في الاسلام سلطة دينية وان الخليفة حاكم مدنى من جميع الوجوه واكد على ضرورة المساواة امام القانون للمسيحيين القاطنين في البلدان الاسلام وكان يؤمن بالتاريخ المشترك والمصير المشترك لابناء الوطن الواحد مهما اختلفت دياناتهم ص ١٩٨ .

ويتحدث عن فرح انطون الذى يؤكد ان هدفه تقريب الابعاد بين عناصر الشرق وغسل القلوب وجمع الكلمة لابان يبرهن الفريق الواحد للفريق الثانى ان دينه افضل من دينه ، فهذا امر قد مضر زمانه ، فهذا الزمان زمان العلم والفلسفة ، يقضى بأن يحترم كل فريق راى غيره ومعتقده ويؤكد ان المجتمع الصالح يقوم على مساواة مطلقة بين جميع ابناء الامة مساواة تتعدى الفروق في الاديان ، ص ٢٠٣ .

ويمضى بنا . حسين العودات . في رحلة اكاديمية ممتعة ، وسلسلة وملهمه يقدم لنا الحجة والدليل على ان الفكر العربى لم يزل بخير ولم يزل قادرا على ان يلهم الجماهير العربية وان يوجهها لمواجهة البوم الناعق في اجهزة الاعلام والداعى للتفريق والفرقة بين المواطنين .

ويبقى ان نتوجه بالتحيه لكتاب رائع وكاتب مقتدر

د . رفعت السعيد



المصدر : الأهـالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩٢

هذه بعينها هى الفتنة

المستشار / زكى شنودة
مدير معهد الدراسات القبطية

نشرت جريدة الاهرام بعددها الصادر فى ١٤/٧/١٩٩٢ للدكتورة نعمات احمد فؤاد ، فى مجال الحديث عن الفتنة الطائفية ، مقالا هو الفتنة بعينها ففى هذا الوقت الذى نتعاون جميعا / اقباطا ومسلمين على اطفاء النار التى أشعلتها جماعة المتطرفين والتى راح ضحيتها عدد كبير من الاقباط ، اذ بالدكتورة نعمات تشعل نارا اكبرو أفظع واشد ضراوة ،اذ تهاجم الاقباط جميعا هجوما عنيفا ولامحل لـه ولا الوقت وقته متهمة اياهم بانهم هم سبب الفتنة ، وانهم يعتنقون أفكارا خاطئة عن انفسهم وعن اخوانهم المسلمين ولايسعنا الا ان نبدى ملاحظات قليلة وسريعة على هذا المقال الذى يسرى فيه السم والذى ليس الا خنجرا لاتطعن به الاقباط وحدهم وانما تطعن به الوطن كله ،

اذ تشعل فيه نارا اردنا لها ان تنطفىء ووقفت الدولة ازاءها موقف الفزع والهلع من ان تحرق الزرع والضرع وتؤدى الى كارثة لايعلم نتيجتها الا الله الواحد وحده !.

اولا : كان يصح هذا الذى كتبتة الدكتورة نعمات لـو ان الاقباط هم المعتدون فى الاحداث الأخيرة ولكن الواقع انهم هم المعتدى عليهم كما يتبين من بيانات الصحف وكل اجهزة الاعلام فى كل وقائع الفتنة التى وقعت فى السنوات الاخيرة .

ثانيا : اوردت الدكتورة نعمات بيانات مأخوذة من بعض المصادر عن تعداد الاقباط فى حين ان المصادر الاخرى ولاسيما الاجنبية تؤكد انهم يزيدون كثيرا عن هذا التعداد والمسألة فى حاجة الى الاثبات من كلا الطرفين .

ثالثا : تقول الدكتورة ان الاقباط يشعرون بالغبن بسبب عدم تكافؤ حصتهم من المناصب والوظائف والمزايا مع عددهم ولم يقل احد فى اى بلد من البلاد ان المناصب والوظائف والمزايا يكون منحها طبقا للنسبة العددية ، وانما مناط ذلك فى العلم كله هو الكفاءة وحدها ويكون الاقباط مخطئين وتكون الدكتورة نعمات مخطئة اذا هم طالبوا او هى طالبت بأن يكون مرجع ذلك هو النسبة العددية وحدها .

رابعا : تقول الدكتورة ان الاقباط يتوهمون انهم اصحاب البلد الاصليون وان المسلمين عرب وفاتحون يبدأ تاريخهم بتاريخ دخول عمرو بن العاص ولاندرى من اين جاءت الدكتورة بهذا الوهم واين قرأت عنه وما من شك فى ان العيب كل العيب ان تطلق سيادتها القول فى هذا المجال هكذا على عواهنه ، فى حين انه ينطوى على اتهام جائر وخاطىء ولم يقل به أحد .

خامسا : وأما الزعم بأن الاقباط يقولون انهم اصحاب البلد الاصليون وان تاريخ المسلمين يبدأ بدخول عمرو بن العاص ، فهذا قول كذلك مدسوس على الاقباط ، فان مصر مملوكة لكل المسلمين فيها من المسلمين والاقباط على السواء ، باعتبارهم شعبا واحدا أو امة واحدة وكل من يقول بغير ذلك هو خائن لمصر وعامل على شق كتلتها نصفين ، ويفعل ذلك كذلك كل من يدعى ان الاقباط يقولون هذا القول واننى أربأ بالدكتورة نعمات احمد فؤاد ان تكون من هؤلاء .

فليرحمنا الله من الفتنة ، وليقضى الله فى شأن من ايقظها ، انه سميع مجيب الدعاء .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩٢

العسكرة والعنف والفتنة

بقلم: د. رفيق حبيب

الا يلاحظ معى القارىء أن الأيام الراهنة التى نعيشها تتشابه -إلى حد ليس ببعيد- مع الأيام الأخيرة لعصر السادات؟ فما حدث فى نهاية السبعينات وحتى ١٩٨١ يحدث الان، وليس ضروريا أن تتوالى المشاهد بنفس الترتيب والتفاصيل ، ولكن بوسعنا أن نقول انه رغم وجود العديد من الاحتمالات فإن المضمون واحد، وهو باختصار مرحلة نهاية عهد أو عصر أو نظام.

فلنتابع إذن ملامح اللحظة، أو قل علامات النهاية.. فمع بداية كل عهد نجد قدرا من التفاؤل من قبل الشعب، وحجماً معقولاً من الرضا عن النظام السياسى.

ويتقابل ذلك مع قدرة النظام على بث شعارات جديدة وتقديم وعود وردية.. مما يبعث على قدر من الحماس، وقدر من الترابط بين الحاكم والمحكوم.

حدث ذلك فى ستينات عبد الناصر، وسبعينات السادات، وثمانينات مبارك عن شعارات « الاشتراكية والقومية العربية» ثم «السلام والرخاء» ثم «الاستقرار والتنمية».. وغالبا ما يكون الشعار جذابا، خاصة فى البداية، وغالبا أيضا ما يحاول النظام تحقيق هذاالشعار، لكن النتيجة الأخيرة تختلف كثيرا عن الهدف الاصلى.

نستطيع ملاحظة أن كل عهد بدأ فى تحقيق الشعار، ثم ظهر قدر من الاخفاق فى الوصول إلى الهدف.. وهذا الاخفاق دليل يجب أن نتوقف عنده، لأنه يشير بوضوح إلى وجود فشل حقيقى داخل أليات نظام يوليو، يجعله قادرا على وضع «الشعار» وقادرا على التعبئة الإعلامية، ولكنه غير قادر على تحقيق هذا الشعار فى النهاية.

أى أن مشكلته الأولى هى فى القدرة على تحقيق إنجاز فعلى، وسنلاحظ أن هذه القدرة تختلف من عهد إلى اخر، ولكن يظل الشعار أو الحلم المطروح أبعد عن التحقق النهائى.

فى تلك اللحظة، سنجد بداية انكسار كل عهد، تبدأ بالدخول الشديد فى متاهة المواجهة مع الغرب.. ففى عهد ناصر، بدأ الانكسار بالمواجهة المسلحة مع الغرب ١٩٦٧، وفى عهد السادات، بدأ الانكسار بالدخول فى تحالف مع الغرب فى ١٩٧٧، وفى عهد مبارك بدأ خط التراجع مع الدخول فى تحالف مع الغرب أيضا، فى ١٩٩٠.

يعنى ذلك أن سخونة المواجهة مع الغرب -سواء بالعداء غير الفعال أو التحالف غير المتكافىء- تترابط مع فشل السياسة الداخلية، لتضع النظام فى مأزق.. وتبدأ من هنا سلسلة علامات النهاية.. والعبرة من ذلك التاريخ أنه لا مواجهة مع الاخر -بالعداء أو التحالف- قبل المواجهة مع النفس، فالانتصار الداخلى يأتى أولا ومن قوته يكتسب المجتمع والنظام القدرة على مواجهة الآخر، والدخول فى

المصدر : الشعب

التاريخ : ٧ أغسطس ١٩٩٢



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

معترك الصراع الدولى.

ولكن الفشل الداخلى، والاخفاق فى صياغة حلم المجتمع وتحقيقه بالفعل، يؤدى إلى خلق وضع هش.. وهذا الوضع المتردى يدفع النظام غالبا، إلى الهروب إلى المعارك الخارجية، بحثا عن مكاسب وانتصارات، وبحثا عن تأييد معنوى ومادى خارجى.. والتاريخ أثبت أن النظام وهو فى حالة ضعف لا يحقق انتصارات خارجية، وأن الاخر لا يغدق تأييده المادى والمعنوى إلا فى حالة التبعية المطلقة، وهى حالة تزيد النظام ضعفا كما أنها تسىء إلى صورة النظام داخليا فتزداد أزمته تفاقما.

□ تلك تبدو ملامح نهاية عصور يوليو؛ فشل داخلى تدريجى، ثم أزمة خارجية، ثم تبدأ علامات النهاية، والتى تتشابه بين عهد السادات ومبارك، بدرجة أكثر من ملحوظة.. وأول تلك العلامات هى عسكرة النظام.. وليس خافيا على أحد حجم التراجع الذى اتخذه السادات فى نهاية عهده، عن تلك الديمقراطية الشكلية التى بدأها.. وكذلك فمن الواضح أن مبارك يتراجع عن الديمقراطية التى أوصلها إلى مرحلة معقولة فى منتصف الثمانينات.. فبعد أن كان الملاحظ يتوقع الدخول فى دينامية ديمقراطية، قد تتوج بتبادل الحكم بين الأحزاب، أصبح واضحا الآن وجود اتجاه لتحجيم العمل الحزبى نفسه.. وهنا يبدأ النظام فى عملية العسكرة وهى اختزال العمل السياسى شكلا وموضوعا، إلى عملية ضبط أمنى فقط.

ويصبح الرمز الأمنى هو الممثل الحقيقى للحكومة وللنظام.. وقد توج ذلك بقانون للإرهاب يسمح بإعادة اجراءات السادات السبتمبرية مرة أخرى، ولكن ببنود القانون ودون أى إجراء استثنائى، فقد أصبح الاستثناء هو القاعدة القانونية.

ورغم عسكرة النظام، ورغم أنياب الديمقراطية، وتزايد العنف الأمنى غير الشرعى للنظام، رغم كل ذلك، فإن التمرد يتزايد، ويميل إلى العنف أكثر وأكثر.. وكما حدث فى نهاية عهد السادات، يحدث الان تزايد غير عادى للصراعات المسلحة، مما يؤكد أن ترسانة القوانين والأسلحة النظامية لا تحجم ظاهرة العنف، بل ربما تزيدها.. ورغم كل ما يقال عن الجماعات الإسلامية المسلحة، فالأمر فى النهاية هو حركة تمرد غاضب على أوضاع المجتمع، وهذا التمرد يرفض المجتمع تماما، لذلك يخرج منه سلوك عنيف، يتعامل مع المجتمع خارج كل القوانين والاعراف السائدة فى المجتمع.. فهو تمرد يرفض المجتمع بقانونه، لذلك يصبح الخروج على القانون إحدى الوسائل المهمة للخروج على المجتمع نفسه.

وهنا علينا أن نفرق بين شخص جانح، خارج على القانون، يردعه الأمن وتشديد العقوبة.. وشخص متمرد وثائر، خارج على المجتمع نفسه، ويريد إصابة نظام المجتمع، وكلما وضعت له قوانين رادعة زاد عنفه لتحطيم تلك النظم.

والمهم فى هذه القضية، ليس فحوى الصدام والعلاج القانونى والامنى، ولكن الاهم بالنسبة لنا –وهو من علامات النهاية– أن التمرد يزداد، والشباب يندفع فى أفعال شديدة الحمق، رغم كل القوانين المحمية بقوات تزداد شراسة.. وكان هناك من يريد أن يضحى بنفسه لقاء أن يعلن للمجتمع كله أنه رافض للوضع الراهن، ورافض لكل الأحوال التى نعيشها.. وببساطة فإن تزايد حجم التمرد فى أى نظام، هو دليل على وجود خلل رئيسى فى النظام، لانه لا يستطيع أن يحقق الرضا لجماهيره، خاصة تلك الأجيال الشابة الجديدة.

وأخيرا، تطل علينا الفتنة بوجهها المخيف،كما فى نهاية عهد السادات.



□ ولهذه الفتنة أكثر من دلالة؛ فهى تعبير عن حجم أزمة المجتمع أولا، ثم هى تعبير عن حجم مأزق النظام السياسى. ثانيا، فالفتنة -دون الدخول فى التفاصيل- ليست إلا حالة مجتمعية تظهر كلما وجد فى المجتمع أكثر من كيان متميز عن الاخر، بدرجة كبيرة.. وبتعبير علمى، فإن الفتنة تحدث كلما وجدت انتماءات لحضارات فرعية أقوى من الانتماء للحضارة العامة.

فنجد الشخص ينتمى لأى تكوين دينى أو اجتماعى، انتماء يفوق انتماءه للإطار العام، أى الأمة.

هنا سنلاحظ أن الجماعات تتكفىء على ذاتها، وتتفكك ويضعف المشترك العام، والسياق العام.. ويرتبط ذلك بضعف فاعلية النظام الاجتماعى والسياسى، وغياب السياق العام لمجموع الشعب.

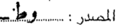
وهذا ليس غيابا للمشروع القومى فقط، بل للحس الجمعى والنظام العام أيضا.. ويتواكب ذلك مع ضعف النظام السياسى، وفشله فى تنظيم المجتمع داخل سياق واحد يتوجه نحو أهداف عامة مشتركة.

والوجه الاخر للفتنة يظهر فى معالجة النظام السياسى لحالة الترهل التى وصل لها، وهى معالجة تبدأ بالعسكرة، وتفاقم عنف الدولة المنظم وتنتهى بلعبة التوازنات الشهيرة، وهى لعبة استغلال الصراعات بين جماعات المجتمع وتياراته، للحد من درجة صدام هذه التكوينات مع النظام، وللحد من قدرتها على الاتحاد معا ضد النظام.. لذلك ففى الصدام بين المسلمين والأقباط -مثلا- نجد الدولة تظهر حمايتها للاقباط حينا، وتظهر تكاسلاً عن حمايتهم أحيانا، وتشدد قبضتها على الكيان المسيحى المؤسس والحركى حينا، ثم ترخيها أحيانا.. ودون التورط فى تفسيرات كثيرة، سنجد أن لعبة الصدام والهدوء وتراوح حجم الصراع بين كيانات المجتمع، تفتح الباب أمام تدخل النظام لإعادة خلق شرعية سياسية له، من خلال تأكيده أنه ضابط الإيقاع، وصمام الأمن.. وهنا يفرض النظام نفسه من خلال قدرته الأمنية والعسكرية فقط، دون أى جوانب سياسية أخرى.

*****

□ وفى عهد السادات حدث ذلك، ويحدث الان أيضا، ولكن فى البداية تظهر الدولة طرفا بين الأطراف.. وسرعان ما تثير العملية الأمنية العنيفة عداء كل الأطراف، فتظهر جميعا وكأنها فى خندق واحد، وهنا يشهر النظام سيفه فى وجه كل الاعداء، وينسى أنه بذلك يشهر سيفه فى وجه المجتمع بأكمله.. وهذا ما حدث فى نهاية عهد السادات، فماذا سيحدث الآن؟!



المصدر :  وطنى

التاريخ : ٩ اغسطس ١٩٩٢

كلمة عتاب

بقلم : أنطون سيدهم

ناقشنا في اسبوع سابق الجزء الاول من مقال الاستاذة الكبيرة الدكتورة نعمات احمد فؤاد تحت عنوان « مصريون قبل الاديان ومصريون بعد الاديان ومصريون الى نهاية الزمان » المنشور بجريدة الاهرام يوم ١٩٩٢/٧/١٤ ـ نعم ناقشنا الجزء الاول والخاص بنسبة عدد الاقباط الى مجموع مصر ، ومقارنته بالنسبة لتكافؤ الفرص في المناصب والوظائف ، موضحين لسيادتها ان الموضوع ليس موضوع نسب عددية حسب المنهج اللبناني الذى نرفض تماما المناقشة على اساسه مع اخواننا المسلمين ، لاننا لسنا جزءا منفصلا من جسم الامة ، بل نحن نسيج واحد في كيان الوطن، وسقنا لسيادتها بعض عناصر التاريخ المصرى الحديث والذى اشترك فيه الاقباط مع اخوانهم المسلمين في الكفاح من اجل الاستقلال والحرية ، ورفض الاقباط رفضا قاطعا عند وضع الدستور ان تكون لهم نسبة خاصة ، سيادتها تعلم هذا جيدا ، اذهي استاذة التاريخ المدققة والتى لها مواقف مصرية وطنية مجيدة •

واتت سيادتها في مقالها الى موضوع الخلاف بين المواطنين ، وان هذا الخلاف يحدث في البيت الواحد وفى المدينة الواحدة ، وبين الاشقاء وبين الزوجين ، وتؤاخذنا سيادتها على انه كلما اختلف مصريان تحول الخلاف الى دينين سمحين •

ان تصوير الموقف الحالى بهذا الشكل فيه افتئات جسيم على الواقع ، فالموضوع ليس خلافا بين شخصين ، بل هو قتل بالجملة لاقباط ليس بينهم اى خلاف مع القتلة ، بل ان ذنبهم الوحيد هو انهم مسيحيون ، هل قتل العمال الذين كانوا يعملون بالحقل لكسب معاشهم اليومى كان بسبب خلاف بينهم وبين القتلة ؟ هل قتل الطبيبين امام اولادهما كان بسبب خلاف ؟هل قتل المدرس امام تلاميذه كان بسبب خلاف؟ هل قتل تاجر الاحذية في متجره كان بسبب خلاف ؟ هل تخريب وحرق ستين منزلا في بلدة صنبو كان بسبب خلاف ؟ لا يا استاذتي الفاضلة ، لم يكن هناك اى خلاف بين المعتدى عليهم الغلابة وبين السفاحين •• السبب لانهم اقباط فقط ، فان تصوير سيادتك على انه خلاف بين اشخاص قد جانبه الصواب •

تقولين سيادتك «ان السبب الاهم والاخطر والافدح هو ترديد القول بين الاقباط ، ان المسلمين انما هم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : وطنـــــــى

التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩٢

سلالة الفاتحين من جيش عمرو بن العاص ، وان من اعتنق الاسلام من المصريين فانما كان ذلك تحت ضغط الجزية » وتسوقين الادلة على عدم صحة ذلك : انني في غاية الدهشة من هذا القول .. اذ انني على مدى السنين الطوال سواء في طفولتي او في دراستي او في حياتي العملية ما سمعت هذا القول بتاتا من اى قبطى ، بالرغم من آلاف الاقباط الذين صادقتهم او عملت معهم او ناقشتهم في العلاقة بين الاقباط واخوانهم المسلمين ، ومن اين جئت سيادتك بهذه الاقوال والافكار الغريبة تماما عنا ، فنحن مؤمنون تماما بان احباءنا المسلمين يشتركون مع اخوانهم الاقباط في اصولهم المشتركة منذ قبل التاريخ ، نعم نحن نؤمن اننا مع اخواننا المسلمين دم واحد يجرى في عروق جسد واحد هو مصرنا الحبيبة اننا نعلم ونؤمن بان اخواننا المسلمين هم سلالة الاقباط الذين اعتنقوا الاسلام ، واني لاذكر اعز صديق لى وهو مسلم عندما كان يضاحكني بقوله يا نصراني ، وكنت ارد عليه بان جدك كان قبطيا .. هذا هو ايماننا .

ان علماء الاجناس اثبتوا انه بدراستهم للمصريين مسلمين واقباطا سواء بالصعيد او بالدلتا ، ومقارنتهم بالمومياوات بالمتحف المصرى من حيث نوع الشعر ولونه ومقاسات ومواصفات الجماجم والهيكل العظمى ، هم جنس واحد يتسلسل منذ فجـــر التاريخ ، هل يمكن يا استاذتي العزيزة ان تفرقى بين الاشخاص في جميع مناطق القطر ، وتعرفى من المسلم والقبطى ؟ بالطبع لا ، فهم يشتركون في الشـــكل والطباع والعـــادات والتقاليد ولا يمكن التمييز بينهم . اننا جميعا يا سيدتي الاســـتاذة مصريون الاصل والمنبت قبل الاديان وبعد الاديان والى نهاية الزمان .

يا سيدتي الاستاذة الجليلة بدلا من كتابة مثل هذا المقال الذى يزيد الالام في هذا الوقت القاسى الذى يمر بمصر تحت ضـغط العنف والارهاب من جمـــاعة نشاذ ، وما سببته من آلام واوجاع ، يا حبذا لو كتبت لنا ما عودتنا عليه فيمطر علينا علمك العميق ومصريتك الصميمة بما يروى نفوسنا من احداث وتاريخ هذه الامة العريقة الطيبة فتهدأ نفوسنا وقلوبنا .

سلام الرب يكون لك ولشعب مصرنا الحبيبة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ :





بقلم:

د. محمد مورو

نحن فى حالة صراع مع الاستعمار الاوربى عموما والامريكى والصهيونى خصوصا. وحضارتنا الاسلاميه ووجودنا كافة مستهدف، لا فرق فى ذلك بين المسلم والمسيحى. وقد رأينا كيف أن الكنيسة المصرية ذاتها كانت دائما مستهدفة للتدمير أو التذويب على يد اوروبا الصليبية والاستعماريه.

والاستعمار يستهدف بالطبع ضرب ثقافتنا وحضارتنا وعوامل تميزنا وإستقلالنا، وفى سبيل ذلك لجأ الى زرع أنماط ثقافته وفكره وسلوكه داخل مؤسسات وأحزاب ومدارس فكرية محليه واستقطب قطاعا لابأس به من المسلمين والمسيحيين على السواء لتحقيق ذلك. وهنا المسألة لاعلاقة لها بالطائفية. ولكن الاستعمار أيضا يريد ضرب تماسك بلادنا عن طريق زرع الفكر الطائفى فى أوساط المسلمين والمسيحيين على السواء، الاستعمار يزرع الفكر الطائفى فى أوساط المسلمين ليقلق المسيحيين ويزرع الفكر الطائفى فى المسيحيين لكى يقنعهم بانهم ينتمون الى نفس الأرضية الحضارية للاستعمار، وهذا بالطبع وهم وخطأ، وعلى المسلمين أن يدركوا أن دينهم وشريعتهم وظروفهم تحتم عليهم الايكونوا طائفيين، وعلى المسيحيين أن يدركوا أن تاريخهم وتراثهم ومصالحهم أيضا تحتم عليهم الانتماء الى الإسلام كثقافة وحضارة ووطن.

نعم هناك مشاكل وهناك تجاوزات، ولكن الاستعمار يضخم، والمدرسة الاستعمارية تلتقط هذا الحدث أو ذاك لتنفخ فيه حتى تعزل المسيحيين عن المسلمين وبالطبع الخاسر هو مصر. الخاسر هو المسلمون والمسيحيون على السواء، الخاسر هو الحضارة الاسلامية والثقافة الإسلامية.

نعم هناك من المسيحيين من ارتبط بالاستعمار على مستوى القيادات السياسية أو الصحف أو حتى بعض رجال الدين ونعم هناك استفزازات، ولكن على المسلمين أن يدركوا أن استفزازهم عن طريق هؤلاء هدف إستعمارى مبيت، لأن الاستفزاز ورد الفعل غير المدروس يحقق مزيدا من الخوف لدى الأقباط لانهم أقلية وبالتالى يجعل رواج الفكر الطائفى بينهم سهلا وميسورا، وهذا مالايريده المسلم أو المسيحى الذى ينتمى الى هذا الوطن.

أكثر من هذا أن عملاء الاستعمار ومثقفي المدرسة الاستعمارية يعملون على إحداث ذلك وتضخيمه والنفخ فيه مثل فرج فوده ولويس عوض مثلا، وهذا بالطبع خدمه للاستعمار ونكايه فى الحضارة الاسلامية والثقافة الاسلاميه وعلى حساب الوطن.

يجب على المسلمين أن يضبطوا أعصابهم والا يستفزوا ويجب على المسيحيين ضرب الفكر الطائفى والانعزالى، وأن يدركوا أن قبطيتهم تحتم عليهم الايمان بانهم مسيحيون عقيدة مسلمون وطنا، وأن ينتموا الى الإسلام كثقافة وكحضاره وكوطن. انظر مثلا الى مكرم عبيد يقول انا مسيحى دينا مسلم وطنا، وهو هنا لايعبر عن رؤية شخصية بل عن التراث القبطى والعقيدة القبطية الصحيحة.

إذا حاولنا أن نتتبع ما يسمى بحوادث الفتنة الطائفية التى يضخمها العلمانيون من دعاة الفتنة الطائفية فى بلادنا نجد أنها هى ذاتها تثبت عدم وجود الطائفية فى سلوك الشعب كما أنها من تدبير الاصابع الاستعمارية أساساً.

فحوادث العنف التى صاحبت ثورتى القاهرة الاولى والثانية ضد الحملة الفرنسية وجهت أساساً ضد المتعاونين مع الاستعمار الفرنسى سواء كانوا مسلمين أو أقباطا، فقد طالت عمليات الانتقام الشعبى هؤلاء الذين تورطوا مع المعلم يعقوب القبطى الذى شكل ما يسمى بالفيلق القبطى وتعاون مع الفرنسيين ضد الشعب، كما أنها طالت أيضا المسلمين المتورطين فى التعاون مع الأحتلال مثل محافظ القاهرة، فهى إذن لم تكن موجهة الى الاقباط بصفتهم اقباطا بل وجهت الى من تعاون منهم مع الاحتلال ضد أبناء شعبه، ولو كان الثائرون قد استثنوهم من العقاب بسبب قبطيتهم لكان هذا سلوكا طائفيا.

ومذبحة الاسكندرية مثلا ١٨٨٢، اتفق كل المؤرخين بشأنها بانها من افتعال القنصل الانجليزى فى الإسكندرية وبتدبير منه.

وأحداث العنف التى صاحبت الثورة العرابية والتى طالت بعض الاقباط، طالتهم بسبب قيامهم بعمليات الربا والنهب فى إطار عملية النهب الاستعمارى لمصر، وبالطبع طالت الأجانب لقيامهم بالعمل نفسه وطالت بعض المسلمين أيضا.

اما عملية إغتيال بطرس غالى رئيس الوزراء سنه ١٩١٠ على يد ابراهيم الوردانى فلم تكن بسبب قبطيته بل بسبب تعاونه مع الاحتلال فى توقيع اتفاقية السودان سنه ١٨٩٩ التى أطلقت يد إنجلترا فى السودان ، وبسبب حادثة دنشواى التى رأس محكمتها وبسبب إصداره قانون المطبوعات وبسبب عزمه على مد امتياز شركة قناة السويس. وقد كان هذا السبب هو الذى عجل بتنفيذ عملية الاغتيال فى بطرس غالى لأنه عمل يستفز أى وطنى، ولو كان ابراهيم الوردانى قد ترك بطرس غالى لمجرد أنه قبطى لكان هذا سلوكا طائفيا.

وفى الحقيقة فإن الاقباط أيضا مع المسلمين قد دافعوا عن ابراهيم الوردانى ونفوا عنه تهمة التعصب، فنصيف المنقبادى نشر فى صحيفة الاكلير خطابا قال فيه «اننى أعرف الوردانى شخصيا وهو فتى شديد الذكاء كثيرالمعارف وليس رجلا متعصبا، واننى بصفتى قبطيا، أى مصريا مسيحيا أصرح أن تهمة التعصب الاسلامى ليست إلا من إشاعات الانجليز»



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : [illegible]

بل أكثر من هذا فإن أحد الأقباط وهو عريان سعد قام بمحاولة اغتيال يوسف سليمان باشا وهو قبطى أيضاً بسبب تعاونه مع الانجليز.

وفي أحداث ١٩١٠ حاول الانجليز إذكاء نيران الفتنة الطائفية واستغلال حادثة اغتيال بطرس غالي، واستطاعوا إغراء بعض عملائهم بإثارة ما يسمي بمطالب الاقلية، الا أن الوعي الشعبى قد طوق هذه المحاولة وهدأت الأحوال سريعا. ويتفق جميع المؤرخين مثل الرافعي – طارق البشرى – وليم سليمان – على أن الأصابع الانجليزية كانت من وراء تلك الأحداث

أما أحداث السبعينات فإن الأستاذ وليم سليمان يتهم الاستعمار والصهيونية بأنهما من وراء تلك الأحداث، والسادات والبابا شنودة يتهم كل منهما الاخر بأنها من افتعاله، وبصرف النظر عن صحة أو عدم صحة اتهام كل من السادات للباباأو البابا للسادات، فإن هذا يثبت أن الحركة الإسلامية والمسلمين عموما أبرياء منها.

أما أحداث المنيا وأسيوط والفيوم وأبي قرقاص وغيرها التي حدثت في بداية التسعينات فإن الاوساط الصحفية أشارت الى أن الأصابع الأجنبية وراء تلك الاحداث، وأن النيابة قد ضبطت تنظيما من بعض الاجانب يحمل منشورات ووثائق تثبت تورطهم في إشعال نيران الفتنة الطائفية في مصر.

إذن فلا يمكن اتهام المسلمين أو الحركة الاسلامية بالطائفية فكرا وسلوكا، سابقا أو الان، والمسالة كلها من فعل قوى الاستعمار أو المرتبطين به، أو أنها أحداث غير طائفية أصلا ولكن مثقفى المدرسة الاستعمارية يحاولون وصفها بالطائفية خدمة لأهداف مريبة.

ضحايا ديروط ومساعداتهم

[illegible]

كتبت ان ضحايا منشية ناصر وصنبو مركز ديروط جميعهم من الاجـراء المعدمين الذين لا تجـد عائلاتهم ما يقتاتون به بعد ان فقدوا عائليهم فى الاحداث التى حـدثت فى هذه المنطقة ، كمـا نشرت بيانا بعائلات هؤلاء الضـحايا ومن تركوا من امهات وارامل وايتـام لا يمتلكون شيئا من حطام هذه الدنيا ، كما ان هناك ضحايا آخرين وهم الذين اصابتهم الجماعات الارهابية بعاهات مستديمة بتكسير ارجلهم واذرعهم فاصبحوا غير قادرين على ممارسة اى عمل يعيشون منه ، وهنـاك فئة ثالثة وهم اصـحاب المنازل والمحال التى نهبت وخـربت وحرق بعضها بصنبو ، واصـبحوا يعيشون ضيوفا على جيرانهم واقاربهم ولا مسكن لهم وقد طال بهم الحال على هذا الاذلال ، فوق ما خسره اصحاب المحال فقدوا مصدر رزقهم ، اما الفئة الرابعة، فهى مجمـوعة العمال الزراعيين الـذين لم يتركوا منازلهم منذ بدء هذه الاعتداءات تنفيذا لاوامر الارهابيين والا نفذوا فيهم حكم القتـل . ولما كانوا من الاجـراء الذين يكسبون رزقهم يوما بيوم ، فلكى يقوتوا اولادهم باعوا ماالديهم سواء كان بقرة او جاموسة او دواجن حتى اصبحوا لا يجدون ما يقيم اودهم . وكما وصلت الينا الاخبار فان بعضهم قام بطحن الشعير الذى كانوا يقوتون به بهائمهم وصنعوا منه خبزا اطعموا به اطفالهم الجياع ، وهم يعيشون فى انتظار الافراج عنهم الذى لم يتم حتى الان .



وانتظرنا ان تقـــوم الحكومة بمسئولياتها بتقـــديم المساعدة لهؤلاء المنكوبين ، لكنها اصمت اذنيها عن هـــذه الاهات والالام ، ولم تقم بما يجب عليها تجـاه هؤلاء الغلابة ، فتوكلنا على الرب وفتحنا باب التبرع لهؤلاء الثكالى والارامل والايتام والمساكين . لقد عمر الله قلوب قــراء وطنى ، فقدموا عطـاياهم من قلوب مملؤة بالمحبة والعطف والـواجب الذى عليهم نحـو اخوانهم المـكلومين ، واقبلوا على الجريدة واعطـوا تبرعاتهم سواء كان شخصيا او بالبريد يقودهم الرب الههم نحـو الخير والعطاء ، لقـد فرحت بالمتبـرعين الذين قدموا القليل اكثر من الذين قدموا الكثير ، لان الاولين اعطوا من احتياجهم وعوزهم يقودهم ايمانهم العميق ، وطاعة سيدهم الذى فى الاعالى .

ان اللجنـــة المشرفة على هـــذه التبرعات تقـوم باستمرار بمراقبة العملية ، ووضع الحصيلة يوميا فى بنك الاسكندرية فى حساب جريدة وطنى ، حتى تكتمل المبالغ اللازمة لمساعدة وتعويض هؤلاء الضحايا ، ثم الاجتماع مع الرئاسة الدينية بالابروشية لدراسة حالة كل من هؤلاء البؤساء ، وتحديد المبلغ اللازم له من مجموع التبرعات ، اما تسليمه له لاصلاح حاله ، او استثماره فى شـــهادات استثمار او شهادات ادخار حسب ما تقرره اللجنة ، وايداعها باحد البنوك فى ديروط ، وتقسيم ريعها على مرتبات شهرية تسلم لكل عائلة ، لتعيش بها وتربى اطفالها وتوفر لهم مصاريف التعليم والكساء والطعام .

بذلك يكون المجتمع قد ارضى ضميره وقام بواجبه نحـــو اخوان اعزاء نكبوا بهذه الاعتداءات الغاشـــمة الاثيمة ، واصـــبحوا فى احتياج شديد لان يســاندهم القادرون على العطاء ، والله يعوض كل من اعطى مالا او جهدا .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٩٢

بعد الجوانب الاقتصادية.

هل للفتنة أسباب أخرى ؟

كلما ازداد عدد المشاركين فى الحوار واتسعت دائرته تكتشف ان قضية الارهاب والتطرف والفتنة مثل جعل الجليد العائم ، مايظهر امامنا ليس الاجزءا منها وما نعرفه من اسبابها وعوامل نموها ليس الا جانبا من الحقيقة ، وهذا يقتضى استمرار الحوار لابد ان يستمر الحوار الى اطول وقت ممكن ويشارك فيه كل من لديه رأى يفيد .. لايهم ان يكون استاذا فى الجامعة أو صاحب اسم مشهور حتى ولو كان تلميذا فى مدرسة اعدادية فلابد ان تكون لديه رؤية تفيدنا .. فما دامت القضية تخص الوطن فلابد ان يشارك فيها ابناء الوطن جميعا دون تمييز او تفرقة ولذلك فان هايدبارك ستظل ساحة للحوار الوطنى الواسع الذى لا يخشى فى الحق لومة لائم ولا يرعى الا صالح الوطن الذى نعيش فيه ونحتمى به وواجبنا الان ان نحميه بالرأى وبالقول وبالفعل .

ثلاث تصنع الفتنة

وتتحدى على الوحدة الوطنية

جورج لوقا
المحامى

والاستاذ جورج لوقا المحامى يحلل بمنطق المحاماة الواضح طبيعة الفئات التى شاركت وتشارك فى صنع الارهاب والفتنة وهذا بحث لازم لتحديد من نتجه اليهم بالعمل والخطابة لكيلا نتحدث الى مجهولين او نحارب الفتنة بين من هم غير مسئولين ولاهم مشاركين فيها ..



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩٢

نعيش في الوطن .. والوطن يعيش فينا .. ! ! مقولة تجسد حقيقة وطنية الوحدة .. حين يذوب المصري في وطنه .. ويتكون نسيج كيانه من مصريته

عاش المصريون دون تفريق على مر الاجيال بهذا الاحساس الوطني .. الذي شغل وجدانهم وبه اشتعلت شرارات الثورات الوطنية .. وحروب التحرير .. وكان منها ثورة ١٩ التي جسدت هذه الحقائق الغالية .. ثم كان اخرها حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ حين ارتوت ارض مصر من دماء كافة المصريين دون تفريق ..

هذه هي مصر .. وهذه هي وطنية بنيها .. وهذا هو نسيجهم وهذا هو وجدانهم به عاشوا الاف السنين .. وبهم نهضت مصر دون فرقة او تعصب ..

الدخيل الان ... هذه الاحداث الارهابية التي يمارسها عصابات تلبس رداء الدين .. باسمه ترتكب كل انواع الجرائم من سرقة .. وقتل .. وابتزاز ومن المحرف من اياته تجد عونا يبرر لبعض البسطاء جرائمها ويكسب تعاطف بعض اخر .. واستنادا اليه تسمى الارهاب .. جهادا .. والسرقة والقتل والابتزاز قصاصا .. وهي بهذا تسعى الى شق الوطن .. مرتكبة جريمة خيانته ..

ان احداث ديروط المفزعة وما صاحبها من فرض اتاوات وسرقة .. وقتل .. مارستها عصابة مسلحة تذكر بما حدث في منطقة مجاورة منذ سنوات على يد عصابة سميت بعصابة الخط ..

الفرق بين الخط .. وهريدى ديوط ، ان الاخير كان اكثر ذكاء فاتخذ من الدين ستارا يرتكب باسمه جرائمه ، ولتكتمل الصورة .. بدأ بممارسة اجرامه على الاقباط .. مكتسبا بذلك مبررا لممارساته الاجرامية .. تعاطف به البعض ولولا المناخ المهيا لهذا المبرر .. من جانب هذا البعض .. لبقى هريدى في نظر الكافة خط المنطقة ..

ان مكاشفة النفس بالحقائق .. امر لازم امام هذه الاحداث الخطيرة التي تستهدف شق الوطن وخيانته .

الحقيقة الاولى ان نفوس البعض قد تهيات منذ فترة لقبول هذه الفرقة .. وقد ساهم في ذلك اعلام مرئي غير حذر ، ذاع كثيرا على لسان بعض دعاة لهم شعبيتهم وصف الكفر لمن لا يعتنق الاسلام .. جاحدا ما اتى به الاسلام من اعتراف صريح بالديانات السماوية الاخرى ..

كما ذاع على لسان هذا البعض من الدعاة المشهورين اعتداءات بالقول .. والاشارة والاسقاط .. على الديانة المسيحية .. محرضا بعدم مصادقة او التعامل مع معتنقى هذه الديانة

الحقيقة الثانية ، ان الصادق وصف الكفر بالمسيحين .. ، او الحض على عداوة الديانات السماوية الاخرى .. يوفر من ناحية مبررا لممارسات امثال هريدى وعصابته وهم يرتدون لباس الدين ويرفعون شعاره .. ومن ناحية اخرى يقيم تعاطفا لدى البعض مع هذه الممارسات .. من ناحية ثالثة يقلل الاحساس بهول هذه الممارسات .. لدى بعض اخر .. لاستنادها في الظاهر المحتمل تاصيله .. الى ركائز دعى بها بعض دعاة الفرقة في اهم اجهزة الاعلام المرئية والمقروءة .

الحقيقة الثالثة ان بعض الاقلام غير المسئولة تزين التطرف الارهابي .. وتبرر وجوده .. بل تجاوز احدها .. حتى في ظل الاحداث الاخيرة .. الى حد نعت هؤلاء الارهابيين .. بالمظلومين المجنى عليهم بدعوى احساسهم برفض المجتمع لهم .. بما يبرر لهم رفضهم للمجتمع كذا واستبقى هذا القلم الماء في فمه .. وكانه على حق فيما يقول .. ؟ !

وليبقى الماء في فمه كما شاء .. ولكن لابد له ان يعلم ان رفض المجتمع لهؤلاء منصرف الى ارهابهم لا الى اشخاصهم

الحقيقة الرابعة ، ان ما يدعو اليه دعاة الفرقة .. ، وما يمارسه المتطرفون الارهابيون .. هو رسالة بدأها الاستعمار في مصر منذ فجر التاريخ .. بقصد اضعاف مصر ، وهدر مقوماتها .. والقضاء على تماسكها وقوتها .. وحرمانها من الاستقرار



واسباب التنمية .. لتبقى دائما مهتزة غير مستقرة ، تشغلها مشاكل الاضطراب فيها ، وتنال من عوامل تقدمها ونمائها ..

وهي اهداف تبناها الان — وقد زال الاستعمار — اعداء مصر .. باعوان من الداخل .. بعضهم مغرض مدفوع .. والبعض الاخر مستخدم مخدوع

الحقيقة الخامسة ان فئة البعض المتعاطف .. والبعض الاخر غير المسئول او غير الرافض لهذه الممارسات .. في سبيلها الى التكاثر طالما ان دعاة الفرقة بتحقيرهم للاديان السماوية الاخرى .. سائرون في طريقهم ..

الحقيقة السادسة ، ان خطرا زاحفا يحمله بعض من جيل جديد ينبت في مدارس الاطفال يتلقى على يد بعض من المربين غير المسئولين مبادىء الفرقة .. والكراهية والعداوة .. والعدوان .. والمقاطعة .. لمن لايدين بالاسلام من زملائهم ..

والامر يقتضي لاعداد جيل يبني مصر ويبني حضارتها ليس فقط ، حسن اختيار المربين وانما ايضا اعادة صياغة مناهج التعليم الديني والتربوي في مختلف مراحله بداية من الطفولة .. يعشق فيه المفهوم الصحيح للاديان السماوية ويدعو الى احترامها ، ويؤكد ما تحض عليه هذه الاديان من عدالة وتسامح وايضا من محبة وسلام ..

الحقيقة السابعة ان ما تقدم من حقائق هو الذى وفر ويوفر المناخ الملائم لامثال هريدى وعصابته بخلق مجتمع غير رافض لممارسات الارهاب التطرفي الفتني .. طالما ارتدى المتطرفون رداء الدين واتخذوه شعارا زائفا ..

الحقيقة الثامنة ، ان بعض الاجهزة المعنية تغمض العين عن الافعال الموفرة لهذا المناخ ، رغم ان كثيرا منها يشكل جرائم معاقب عليها بالمادة ١٦١ من قانون العقوبات ٥٨ لسنة ٣٧ ، والمواد ٤ ، ٦ من قانون حماية الوحدة الوطنية رقم ٣٤ لسنة ٧٢ ، والمادة السادسة من القانون ٣٣ لسنة ٧٨ الصادر بشان حماية الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعي .. ، ولم نسمع اجراء اتخذ تطبيقا لهذه القوانين الصادرة من السلطة التشريعية .. عن حكمة واد الفتنة في مهدها .. وقبل ان تستشرى وتشتعل ..

ان الخطوة الدينية .. اسلامية كانت او مسيحية ، لاتتعارض مع الصحوة الوطنية .. ولامع الوحدة الوطنية .. فالدين الحق اسلامي ومسيحي تسامح وعدل وحب وسلام ، ولذا فان الصحوة الدينية بشير خير مسخة بعض دعاة الفرقة .. وهم يحاولون تغيير مساره ..

انني لا اصوب خطا وانما المس واقعا ماثلا ، بدأت اثاره المدمرة تطفو على السطح .. وتنذر بالخطر ..

ان الوحدة الوطنية ليست شعارا يروى وانما تطبيقا يجسد ، والنيل منها خيانة للوطن ، وتجاهل ذلك تفريط حق مصر .. فدعاة الفرقة غير واعين .. وممارسوها اثمون ، وغير المبالين مشاركون ..

ان دعوة الاسلام الى العالم بالتسامح والعدل ، ودعوة المسيحية بالمحبة والسلام قد كونتا على مر الاجيال من شعب مصر نسيجا واحدا متماسكا تكاملت به وطنية الوحدة .. ومحاولة اجهاض هذه الدعوات الان .. او تفويضا من دعاة الفرقة خيانة الوطن وتفريط في واحد من اهم مقوماته ومقدساته ..

وقى الله مصر شرور اعدائها .. والمدفوعون من دعاة المساس باستقرارها والمغرور بهم من ابنائها وردهم الى حظيرة الوطنية المصرية الصادقة .. ..

المصدر : الأهرام الاقتصادي
التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفتنة : التأصيل والجذور

وفي بحث متكامل يبدأ بالمعنى اللغوى وينتهي بالتحليل السياسي ، يقدم العقيد اشرف مصطفى توفيق رئيس نيابة الامن الاجتماعي بالقضاء العسكرى رؤيته من واقع دراسته وخبرته وتخصصه ..وهي رؤية مفيدة لكل من يريد ان يصل الى اعماق المشكلة ..

عقيد **اشرف مصطفى توفيق**
رئيس نيابة الامن الاجتماعي

التعريف اللغوى :(١)

الفتنة هى الاختبار والامتحان وقال الله تعالى « ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات » اى حرقوهم ويسمى الصائغ « الفتان » وفي الحديث « المؤمن اخو المؤمن يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان » اى الشيطان يروى بفتح الفاء على انه واحد وهو الشيطان وبضمها على انه جمع بمعنى من يفتنوا الناس ..

ويقال افتتن الرجل اذا ذهب ماله او عقله ..ويقال الفاتن بمعنى المضل عن الحق وفتنة المرأة : دلالها واغراؤها في التطيب والتبرج ..

تعريف لغوى شائع ..(٢)

فتنه ويفتنه وفتنا وافتنه هو الضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والاذابة نسبة الى اذابة والذهب والفضة بمعنى الاطلال والجنون والمحنة ويقال الفتنة الاولاد والمال وذلك حيث اعتبرهم الاسلام فتنة والفتنة تعنى اختلاف الناس في الاراء .

وفتن بالنساء اى اراد الفجور بهن والفتان بمعنى اللص ـ والفاتنات : الدرهم والدينار . وعرف بالقانون : خباز فرعون قتيل موسى ..

وبالتالى فالتعريف اللغوى لايفيدنا كثيرا و أن كان يضع ايدينا على كثير من مفاتيح المعانى لمعنى فتنته .

المعنى الاصطلاحي

اللفظ المتداول الفتنة الطائفية بتكراره تترسخ به معانى وتلصق بنا وهو تعبير يحمل أكثر من حجمه الواقعى .

علينا دائما ان نبذل جهدا اكبر في اختيار عباراتنا والفاظنا لانها تترسب في الوجدان بالفعل ..ويجب ان تتفق الكلمة مع المعنى وتتناسق مع الواقع وتتطابق مع الحقيقة والا تتجاوزها بالتهوين او التهويل .

قضية اختيار اللفظ والتعبير من الناحية الاعلامية والسياسية قضية بالغة الحساسية بالفعل وتتطلب قدرا رفيعا من اليقظة والحدث السياسى .

وليست هناك في مصر في تقديرى فتنة طائفية .. هناك في مصر احداث وحوداث يتسم مرتكبوها بالخروج على القانون وبالخروج على الاجماع الوطنى العام وبالاساءة الى وحدة وتماسك النسيج الاجتماعي والسياسى في مصر .

وارى ان التركيز ومعاودة التركيز على تلك الافكار والتعبيرات خطأ في المعالجة الاعلامية .

ملاحظات أولية على التعريف الاصطلاحي .

ان استخدام لفظ الفتنة الطائفية . يعطى أنعكاسا أو اسقاطا تاريخيا على حادث



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩٢

أسود في التاريخ الاسلامي القديم وهو الفتنة الكبرى وبالتالى ففي استخدام هذا المصطلح مايعني ان اساس الخلاف الطائفي اسلامي و أن المسلمين هم السبب أنهم اصحاب الفتنة الكبرى وكانها عاداتهم القديمة .

ولذا وجدنابداية الكتابة في الغرب بهذا المعنى مع أنه كان يمكن استخدام الكثير من الالفاظ الاخرى والتعبيرات المبتكرة ولكنه أختار اقوى التعبيرات لتعطى حجما أكبر للمشكلة .

جذور الفتنة القديمة :

١ ـ رموز وعقائد الديانة المصرية القديمة كان قريبة الشبه ـ على سبيل المثال برموز العقائد في المسيحية فموت وبعث أوزوريس يشبه موت وقيام المسيح بعد موته في العقيدة المسيحية ثم صورة الالهة الام ايزيس وطفلها المقدس حورس قابعا في حجرها شبيه بصورة السيدة العذراء وولدها المسيح الرضيع اما مفتاح الحياة الذى يكاد يكون في شكله صليبا .

كل هذه الرموز تستثير في الفكر مقارنات تبدو امثالها في مبنى كل كنيسة مسيحية وفي اى صلاة مسيحية ..ولذا لم ينظر على أن هذا التقارب مجرد صدفه .

٢ ـ أن المسيحية جاءت الى مصر مبكرا لقد حملها معه القديس مرقص نفسه بل أنه كتب أنجيله في مصر .. وهناك من يرى أنه مصرى ومن الصحراء الغربية وبذلك مع التطورات السياسية و القانونية في مصر فان شعورا من القلق أصبح محسوسا في الاجواء القبطية وظهرت طائفية اصحاب البلاد الاصليين .

وبخاصة ان مصر دون كل الولايات الرومانية هى التى كانت الملجا الذى هاجرت له العائلة المقدسة تحاشيا لاضطهاد هيرود .

٣ ـ عندما أصبحت المسيحية دينا رسميا للامبراطورية الرومانية سنة ٣٨١ ونشا الارتباط الوثيق بين الدين والدولة فان أثناسيوس بطرارك الاسكندرية رفض هذا الربط بين السلطة الرمنية والسلطة الدينية وأعتبره خلطا بين ماله وما لقيصر في حين ان المسيح يقول اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله وعلى الرغم من هذا الفصل فان المسيحية المصرية ظهر فيها امثله كثيره للمخاطر والمغامرة لامن أجل قيصر ولكن من أجل مجد الله السماوى ومن امثلة هؤلاء اثناسيوس وكان للمسيحية المصرية شخصية خاصة اذا انها تؤمن بان الرب واحد يسوع المسيح ـ ضابط الكل ـ أتى وتجسد من سيدتنا وملكتنا مريم .

أى أن روح مصر في التوحيد نقلت للمسيحية المصرية التى رفضت فصل ناسوت المسيح عن لاهوته ولو للحظة واحدة كما رفضت التوحد مع كنيسة بيزنطه منذ هذا التاريخ سموا الاقباط ولانه راجع الى اسم مصر القديم فان فكره أهل الارض الحقيقيين جاهزة دوما أنها تحت الرماد .

٤ ـ ان انتقال ثقل المسيحية الى الصعيد ليس ابن اليوم ولكنه منذ أيام الانبا بنيامين حين وجد نفسه لاجئا في بلده وراح يتنقل بين أديره الصعيد . وبالتالى فقدت أديره الصحراء مركزها .

٥ ـ دور الحروب الصليبية والحملات التبشيرية من بداية الحملة الفرنسية وحتى الان .

* ثورة يوليو والكنيسة ٤

١ ـ لم يكن هناك عضو قبطي في مجلس قيادة الثورة الذي أصبح بعد يوليو ٥٢ سلطة الحكم العليا في البلاد .

وبالطبع لم يكن أحد يطلب من حركة سرية تحت الأرض الضباط الاحرار ان تراعي التوازنات الطائفية .

٢ ـ ان حظر نشاط الاحزاب السياسية القديمة وخصوصا حزب الوفد ـ الذي كان الاقباط عنصرا بارزا منه ـ ادى الى الفوز الى اختفاء عدد كبير من القيادات السياسية القبطية البارزه من ساحة الحياة العامة في مصر .

٣ ـ ان التوجه العربي للنظام الثوري يوما بعد يوم ـ وظهور حركة عدم الانحياز والمناداة بالقومية العربية كل ذلك كان يعني مدا جديدا ولاشك للاسلام كدين وكعقيده . بل ان الميثاق الوطني جعل للثورة المصرية ثلاث توجهات اساسية : عربي و أفريقي و اسلامي .

ورغم ذلك فان الاختلاف العقائدي بين المسلمين والمسيحيين لم يكن ولايزال لايهدد النظام أو الكنيسة العامة أو الامن العام وذلك لان المصريين من كل الديانات استطاعوا ان يجدوا قيما واحدة واراده وطنيه واحده تجمع بين كل ابناء شعب مصر ومنذ عصر صلاح الدين الايوبي وكل القيادات السياسية كانت تقدر أهمية وجود هذه القيم والارادة الوطنية الواحدة .

وكانت هذه القيم الوطنية نابعه من توحد ذاتي بعيدة عن التوازن الطائفي وتكريس هذا التوازن في شكل مصالح اقتصادية وانتماءات سياسية شتى .

ويمكن القول أن هذا الاختلاف هو ما يميز مصر عن لبنان ـ وهو ما يجعل مصر دائما قادرة على اعادة هذه القيم الواحدة في ظل ما اطلق عليه الوحدة الوطنية ففي لبنان الماروني والسني والشيعي والدرزي لايمكن الكلام عندهم عن تصور عام واحد لمصلحة الوطن بل أن مؤسسة التعليم الواحدة والموحدة في مصر استطاعت أن تحافظ على الاحترام المتبادل بين الاديان وكانت تعاليم الاسلام السمحة تجعل المسيحيين ينظرون للمسلمين بعين التقدير والاحترام ـ على عكس ماحدث في لبنان وجد أكثر من تعليم .

كل تعليم يعلم ابناءه صوره مختلفه عن الوطن !والمؤسسات الوطنية كالجيش والبوليس والقضاء لم يتم الاحساس بانها للوطن كله . أنما يحسبها كل فريق له أو ضده حسب وصفه و أنتمائه .

ولكن المركزية في هذه المؤسسات في مصر جعلتها تضمن ما تعنيه العدالة والمحبة والتكافل بين كل الاديان بحيث اصبحوا ينتمون للوطن لا للطائفة ـ صاروا مواطنين ولامليين .

نتيجة لهذا الانسجام الوطني الذي عبر عنه بقيم واحده ومعايير واحده وانتماءات واحدة . فاهمية تجربة مصر تاريخيا تكمن في حضارتها التي لم تجعلها مقسمة الى طوائف ـ فلا يقال فيها هذا سنى وهذا شيعي ـ بل ان المذاهب الدينية الاربعة متداخلة حتى ان كثير بل معظم المسلمين بمصر يعبدون الله بدون مذهب ديني وان كان (مذهب أبو حنيفة) هو مذهب الدولة الا ان هذا ضروري للقضاء الذي يحتاج لنصوص ولمصدر واحد حتى يستطيع ان يفصل بدون تردد بل ان الاقلية الذي يحتاج لنصوص ولمصدر واحد حتى يستطيع ان يفصل بدون تردد بل ان الاقلية القبطية مستوعبة في اطار الاغلبية المسلمة .



، ولا يوجد مثلا اقليم يتركز فيه الاقباط انما هم في كل قرية ومدينة وليس فيها تعصب لاقليم دون اخر . واذا تشكلت وزارة لا يسال احد اذا كان هذا الوزير من طنطا او من اسيوط .

بعكس الصورة المتطرفة الاخرى في لبنان حيث يراعى تمثيل الطوائف - وداخل الدين الواحد يراعى تمثيل السنة والشيعة وتمثيل الموارنة والارثوذكس مثلا بل انه داخل المذهب الواحد في الدين الواحد يراعى تمثيل سنة بيروت وسنة طرابلس وشيعة الجنوب وهكذا .

بل ان دائرة المعارف البريطانية في تحليلها لنتائج الحروب الصليبية كلها - الحملات الثماني خلال خمسة قرون - اعترفت بان المشرق العربي الاسلامي لم يكن يعرف التعصب ضد اى دين قط قبل ان تداهمه اوربا بهذه الحروب - وان الحروب الصليبية وتنكيلها الوحشي بالمسلمين واليهود واحيانا ، المسيحيين العرب هي التي تسببت في حالات الاضطهاد الديني بعد ذلك كنوع من رد الفعل .

الهوامش

(١) قاموس مختار الصحاح : باب ، فتن ، (ومن المعروف ان صاحبه هو الشيخ الامام محمد بن ابى بكر بن عبد القادر الرازى .

(٢) القاموس المحيط - ، باب النون مع الفاء ، ، الجزء الرابع ، والبحث فيه بطريقة الفصل والباب ، ومن المعروف ان صاحبه هو ، مجد الدين بن يعقوب ،

(٣) مقابله مع د . ممدوح البلتاجى رئيس هيئة الاستعلامات وهذا هو رايه

(٤) راجع : محمد حسنين هيكل - خريف الغضب ص ٣٢٤ وما بعدها .

(٥) احمد بهاء الدين - شرعية السلطة في العالم العربى - دار الشروق ، مصر ، الطبعة الثانية ص ١٢٨

(٦) احمد بهاء الدين - المرجع السابق ص ٥٤

(٧) الانسيكلوبيديا برتيانيكا - مترجمة للعربية عن دار حراء بالكويت - حرف الصاد ، عن الحروب الصليبية .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩٢

[illegible] المتطرفون !

اللواء متقاعد محمد شبل يناقش مقولات المتطرفين وهذا مفيد لاقامة حوار حقيقى ، فان غياب اقوالهم يجعل اراءهم السرية بعيدا عن متناول الباحثين . وبالتالى لا يتمكنون من اظهار نقاط الضعف فيها .

اسمحوا لى أن اعتلى منبركم لاقول كلمتى حول التطرف والفتنة الطائفية وقد ترون انها تاخذ اتجاها جديدا لكنى احسب انه هو الاتجاه الاكثر واقعية والذى عليه قد نكتشف الداء ومن ثم نصل الى الدواء .

المتطرفون - فى رايى - طائفة من الشباب هزهم ما تقلب على مصر من احداث مزلزلة بعد ثورة يوليو ٥٢ غيرت الخريطة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لها وللعالم العربى صاحبها ضجة عالية قامت بها وسائل اعلام قوية فارتفع حماس الناس الى عنان السماء وتربعت مصر بقوتها المتوهمة فى جميع المجالات فيما بين السماكين ..

وفى يوم مشئوم من يونيو ٦٧ قفز جيش العدو عبر الحدود ، فانكفا العملاق وتقوض البنيان وضاعت الامال ، وحين قرر الزعيم التنحى فقد الناس الثقة كل شىء وذبلت الارواح ثم زادت السنوات التالية من التصدع والضياع .

واتجه الشباب الى حمى الدين يلتمسون الصبر والسلوان ويطلبون جوابا عن السؤال لماذا حدث ما حدث ؟

ووجدوا هناك دعاة وامراء قالوا لهم ان ما حدث لان شريعة الله معطلة ولان الفساد قد ظهر فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس وقراوا عليهم من بعض اشهر كتب التراث اراء متشددة واحكاما شاردة استنبطت من بعض ايات القران الكريم بعد نزعها من سياقها وفصلها عن اسباب نزولها ، ومن احاديث شاذة او معلولة .. حتى كونوا عقيدتهم الخاصة ..

ويقول المتطرفون :

إن الناس - سواهم - اما كافر او ذمى او مبتدع اوعاص .. وكلهم يجب ان يبغضوا (بضم الياء) فى الله ولكل منهم معاملته .

اما « الكافر » فهو الحاكم (الحكومة) لانه لا يطبق شريعة الله ، ودليل ذلك قوله تعالى : « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون » والكافر يستحق القتل وليس بعد هذا اهانة (!!) واما الذمى (المسيحى) فمعاملته تكون بالاعراض عنه والتحقير له بالاضطرار الى اضيق الطرق ويترك المفاتحة بالسلام فلذا قال السلام عليك قلت وعليك والاولى الكف عن مخالطته ومواكلته واما الانبساط معه والاسترسال اليه كما يسترسل الى الاصدقاء فهو مكروه كراهة شديدة يكاد ينتهى ما يقوى منها الى حد التحريم (!!) ودليل ذلك قوله تعالى : « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم » وجد المتطرفون فى تنفيذ ما جاء بالحديث النبوى الذى يقول ان الايمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل ، فبداوا بالمعاملة السيئة لاخوانهم المسيحيين بالقول وبالفعل وادت المعاملة السيئة الى التصادم وانتهى التصادم الى ارتكاب الجرائم .

وعن المبتدعين و« العصاة » يقول المتطرفون :

ان مجتمعنا قد وصل الى درجة مرفوضة من العلمانية والتغرب وانتشرت فيه المظاهر المختلفة لمبادىء الاسلام وقيمه وتقاليده :

فحدود الله معطلة وبدلا منها تطبق القوانين الوضعية ..

والتبرج اصبح هو القاعدة لدرجة ان يمنع ظهور المحجبات على الشاشة الصغيرة وشرب الخمر امر عادى والرقص المختلط ولعب الميسر ، كل هذا يقترف صباح مساء وتقوم الحكومة بالترويج له وحمايته ..

وبرامج التليفزيون واعلانات الشوارع وصفحات الصحف تغص بصور العاريات والعناوين الهابطة والحكايات المثيرة .

والشواطىء تموج بالسابحات والغاديات والرائحات بلباس البحر وما يشف ويصف من لباس البحر تحت اعين الرجال .

ويقولون :

محمد شبل

لواء متقاعد

ان القران الكريم انزله الحق تبارك وتعالى متضمنا افعل ولا تفعل وهو سبحانه خالقنا والعليم بنا اجسادا وارواحا وما اوامره ونواهيه الا لشفاء هذه الاجساد والارواح ومن ثم صلاح الدنيا والاخرة .

والحكم بما انزل الله يعنى تطبيق نصوص القران وروحها في السياسة والتشريع والتعليم والثقافة والترفيه والاقتصاد والادارة وسائر ما تقوم عليه حياة الناس حكاما ومحكومين .

ويقول المتطرفون :

ان موقف الحكومة ايجابا وسلبا وما يفعله المبتدعون والعصاة هو المنكر بعينه وقد امرنا الله بان نغيره بالقوة ودليلنا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ..

واذا قيل لهم ان التغيير باليد من مهام الحكومة قالوا هذا كلام علماء السلطة (!!) فالحديث النبوى لا لبس فيه ولا غموض .

هكذا تحدث المتطرفون بما يعتمل في نفوسهم وتموج به صدورهم وما يحركهم لاشتباكات متكررة مع اخوانهم في الدين واخوانهم في الوطن ، وما لم تستطع انتزاعه منهم رحلات علمائنا في مدن الصعيد والدلتا والحديث عن الوحدة الوطنية والاستقرار على ارضنا الطيبة كما لم يستطع اقتلاعه تجميع الجنود ودفعهم للتصدى لموجات العنف المتصاعدة .

فلذا كان لمثلى ان يدلى بدلوه للبحث عن علاج عاجل واجل فانى اقترح :

١ - تشكيل لجان على اعلى مستوى فكرى للنظر في كتب التراث ووزن محتوياتها بميزان القران الكريم والعقل واعلان الراى فيما جاء بهذه الكتب مخالفا لهذا المعيار ..

٢ - اضافة مادة « الفلسفة » الى مناهج كليات الازهر الاصلية (الشريعة واصول الدين واللغة العربية) لتكون عامل اتساع افق وزيادة تدريب على نقد كتب التراث وكم هو رائع ذلك الشرط الذى اشترطه الجاحظ لمن تكون له الرياسة في العلم وقد حققها هو في نفسه فقد راى ان العالم من يحسن من كلام الدين بقدر ما يحسن من كلام الفلسفة (احمد امين ضحى الاسلام ج ١)

٣ - ان تفرد الصحف صفحاتها لكل المساهمات التى تصلها في الموضوع حتى ولو كانت بدون توقيع من المتطرفين انفسهم ليمكن لقادة الراى التصدى لها والرد عليها .

٤ - العودة ببرنامج ندوة للراى » في التليفزيون الى ما بدا به من دعوة الشباب المتطرف لمناقشة علنية يندب لها علماء مستنيرون من داخل الازهر ومن خارجه وان يزاد الوقت المخصص له ولا مبرر للخشية من بث هذه المحاورات فالموضوع على كافة الالسنة ولن يزيده البث انتشارا لكنه سوف يساهم في المعركة .. !

ثم نصل الى السؤال المنتظر عن نظام الحكم والشورى والاسس الدستورية والهياكل والقيم والعلاقات ومجالات الفن الفكر والثقافة وهنا ليس الا التدرج .. التدرج .. والاجتهاد .. الاجتهاد الذى يجب ان تفتح ابوابه على مصاريعها حتى لا تظل حياتنا مشدودة الى احكام اطلقها فقهاء عاشوا منذ الف سنة واذكر هنا كيف اجتهد الاستاذ خالد محمد خالد بصورة رائعة في الشورى ونظام الحكم وقرر انها هى الديمقراطية الحالية تماما واجتهد الدكتور عبد المنعم النمر في امور حياتيه اخرى مثل الربا وفوائد البنوك واجتهد غيرهما في مسالة الذمة والجزية فقال انها من قبيل الصياغات التاريخية والقانونية التى ارتبطت بظروف الحماية والفتح التى لم تعد قائمة الان وهذا هو المطلوب تماما : النظر الواعى فيما جاء بكتب الاقدمين من احكام على ضوء القاعدة الاصولية « تغير الاحكام بتغير الزمان » وعلى هدى المبدا القائل حيث تكون المصلحة يكون شرع الله .



المصدر : النـــــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ أغسطس ١٩٩٢

كلمة في الدستور

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة

كان الأستاذ الدكتور عبدالصبور شاهين قد الح فى خطبة الجمعة ـ منذ اسابيع مضت ـ فى مسجد عمرو بن العاص الى ان الأنبا شنوده لم يستنكر تصرف النصارى فى يوغوسلافيا بقتل المسلمين فى البوسنة والهرسك وقد عقد الأنبا شنوده مؤتمرا صحفيا فى مقر الكاتدرائية بالعباسية نشرت جريدة الشعب طرفا منه لم تنقل فيه استنكارا منه برغم تخصيص المؤتمر الصحفى لذلك واجاب على اسئلة اخرى ظهر منها تصور خاطىء ـ داب عليه الأنبا شنوده فيما سبق وحذرنا منه ـ يعتقد فيه انه يتكلم باسم نصارى مصر فى امور هى من صميم العمل السياسى وهو لايمثل واحدا منهم فى هذا المجال وان كانت صفته تقتصر على انه اب روحى لهم فى المسائل المتعلقة بالعقيدة .



بقلم الحمزة دعبس

المحامى بالنقض

سئل الأنبا شنوده فى هذا المؤتمر « لماذا يعبر عن الهواجس برفض الشريعة ؟ » واستطرد السائل من جريدة الشعب بقوله « حبذا لو اعلنتم عن الرغبة فى الاطمئنان باعلان يقدر المطلب العام لتطبيق الشريعة مع الحرص من اجل الاطمئنان على مناقشة التفاصيل . فرد البابا شنوده قائلا « ان الشريعة تستخدم بمفهوم عام وحتى نقبله او نرفضه لازم نعرف التفاصيل » ويهمنا من الأمور التى ضربها مثلا مثل واحد عندما قال « وخذ مثلا آخر : من هو الكافر الذى يهدر دمه ؟ وهل سيكون الاقباط منهم ؟ على حد تعبيره واستطرد قائلا المهم فى النهاية ان نعرف التفاصيل قبل ان نوافق على المبدا

ولعل من اخطر ما يتصور ان يعلق تطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر على



موافقة او عدم موافقة الانبا شنوده فهو لايمثل شيئا فى سن القوانين فى مصر ولاتطلب موافقته ولايحفل باعتراضه على قانون من قوانينها فلماذا يكون له راى او موافقة او عدم موافقة وهو لايشكل فى الدستور المصرى مرحلة من مراحل وضع القوانين او تعديلها او الغائها ولكن الاخطر ان يطلب التفاصيل وهى معلومة بحذافيرها فى الفقه الاسلامى الذى يضرب فى عمق التاريخ الى اكثر من اثنى عشر قرنا من الزمان ويشهد كل الدارسين له والقارئين له بالمدارس الفقهية الاخرى بعلو كعبه وسموه على سائر هذه المدارس وان كان الأنبا شنوده يجهلها فإن ذلك لايبرر تعطيل الشريعة وتطبيقها فى مصر

واذا اخذنا المثل الذى ضربه فإنه يعيبه الخلط إما المتعمد او غير المتعمد عندما تساءل من هو الكافر الذى يهدر دمه ؟ فلم يقل احد فى الاسلام ان الكافر مهدر الدم على الاطلاق فهذه مقولة لا اساس لها ولا شأن للاسلام بها ولايهدر دم فى الاسلام الا فى قتال او بناء على حكم قضائى اما ان الكافر مهدر الدم فليس صحيحا وليس هناك دم كافر اهدر فى الاسلام الا لواحد من السببين المذكورين وهى نفس الاسباب التى نراها الأن فى عالمنا المعاصر فان المحارب فى اى حرب مستباح الدم وكذلك من حكم القضاء باعدامه

اما التساؤل الثانى الذى اثاره الانبا شنوده بقوله : وهل سيكون الاقباط منهم ؟ اى من هؤلاء الكفار الذين تهدر دماؤهم فانه من جهة سؤال غير قائم على اساس لبطلان التساؤل الأول كما بينا ومن جهة اخرى ان كان يقصد بالاقباط المصريين كما هو صحيح مدلول هذا اللفظ فانه يبدو سؤالا ساذجا وان كان يقصد بالاقباط النصارى فان القرآن الكريم صريح فى ان اهل الكتاب كلهم كافرون ولكن ليس فيهم واحدا مهدر الدم

يقول الله عزوجل فى اول سورة البينة « لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة » وهذه الآية تدل على ان كل اهل الكتاب سواء اكانوا يهودا او نصارى من الذين كفروا وبيان ذلك ان الله عزوجل بين من هم الذين كفروا ووضح فى هذه الآية انهم صنفان الأول هم اهل الكتاب والثانى هم المشركون

وقد كنت اظن فيما مضى عندما اتلو هذه الآية ان من اهل الكتاب من هم كافرون وان منهم مؤمنين اعتقادا ان الآية تنص على « الذين كفروا من اهل الكتاب » فيكون بعضهم هم الكافرون وبعضهم مؤمن ولما صارحت فضيلة الاستاذ صلاح ابو اسماعيل رحمه الله رحمة واسعة بذلك قال لى ان اهل الكتاب فى هذه الآية كلهم كافرون وتتبع حركة اللغة وناحية النحو فيها تقطع بذلك وفى علو الاستاذ المتمكن من اللغة العربية راح يشرح لى قائلا ان هناك فرقا كبيرا فى استعمال الحرف « من » فهو قد يعنى ان « من » هذه تبعيضية وقد يعنى ان تكون « من » هذه بيانية وفى كل حالة يختلف المعنى اختلافا كبيرا .

فسألته عن حرف « من » الوارد فى قول الله عزوجل هل هو « من التبعيضية » ام هو « من البيانية » فاجاب انه « من البيانية » فالله عزوجل بين من هم الذين كفروا فقال بعد حرف « من البيانية » انهم هم اهل الكتاب والمشركين لذلك فان « من البيانية هذه »قامت بجر « اهل الكتاب » و« المشركين » وتفصيل ذلك ان فعل يكن فى الآية يرفع المبتدأ وينصب الخبر فكان اسم كان هو « الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين » وهى جملة اسمية فى محل رفع بينما خبرها هو لفظ « منفكين »لذلك فقد جاء منصوبا

اما اذا كانت « من هذه تبعيضية » فكانت الجملة تسير على النحو الآتى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون وهذا غير نص الآية لان اسم كان هو « الذين كفروا من اهل الكتاب » وهو فى محل رفع فاذا عطف عليها المشركون كانت سوف تصبح مرفوعة لأن المعطوف على المرفوع مرفوع وهذا يخالف نص الآية ولايبقى الا ان من البيانية بينت من هم الذين كفروا فقالت بيانا لهم انهم

١ - اهل الكتاب
٢ - المشركون

وكانت دلالة ان « من البيانية » جرتهما



المصدر : النـــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ نوفمبر ١٩٩٢

معا ان كل واحد من الفريقين من الكافرين والا لاقتصر الجر على اهل الكتاب فقط دون المشركين فرحم الله الشيخ صلاح ابو اسماعيل واسكنه فسيح جناته

وهكذا فان من البيانية قد كشفت عن ان اهل الكتاب من الكافرين ولاتعنى ان احدا منهم مهدر الدم بل كلهم دماؤهم معصومة لايملك احد اهدارها وفى القرآن مزيد من التاكيد فى قول الله عزوجل « لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم » وقوله عزوجل « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة » فكفر هؤلاء لاشك فيه والذى لاشك فيه ايضا ان دماءهم معصومة واموالهم معصومة واعراضهم معصومة

اما حرف الواو الوارد بين اهل الكتاب والمشركين فإنه يفيد المغايرة وقد غاير الله عزوجل بين هؤلاء وهؤلاء فبينما حرم علينا طعام المشركين احل لنا طعام اهل الكتاب وبينما حرم علينا الزواج من المشركات احل لنا الزواج من نساء اهل الكتاب ولانملك فى النهاية الا ان نحذر ونكرر التحذير من ان يتحدث احد باسم المسلمين كافة او باسم النصارى كافة فان ذلك ليس متاحا ولا مباحا لاحد والا كان ذلك اصل الفتنة الطائفية ونسال الله العفو والعافية والمعافاة التامة فى الدين والدنيا والآخرة

بقلم:

جمال أسعد عبد الملاك

لاشك أن المقالات التى شرعت في كتابتها في جريدة «الشعب» والتى بدات بمقال بعنوان «فلنبدأ حواراً من أجل مصر» رداً على مقال للأستاذ/ عادل حسين الذى دعا فيه لإدارة حوار مع عقلاء الأقباط. لاشك أن هذه المقالات والتى كان أخرها مقالا بعنوان «ليست فتنة طائفية بل افكاراً وسلوكاً طائفيا» قد اثارت ردود افعال غير عادية فى الأوساط القبطية على مستوى الأكليروس والشعب أيضا، وقد كانت ردود الأفعال هذه متباينة وغير موضوعية بدات بالعتاب واللوم حتى وصلت إلى وصفى بأننى غير قبطى، كما أن البعض تصور أننى ضد الكنيسة لمجرد مناقشتى موضوعاً يخص قداسة البابا بطريق غير مباشر، ولا اخفي على نفسي ولا على القراء ولا على التاريخ أننى سعيد كل السعادة بهذه الاراء، حيث أننى من خلال هذه المواقف قد تاكدت لى أشياء كانت غائبة عنى وعن كثيرين، منها أشياء تدخل فى نطاق التربية الخاطئة مروراً بافكار مشوشة حتى الوصول إلى تبنى بعض الأشخاص لأشياء تسىء إلى هؤلاء الاشخاص انفسهم. واليوم أود عزيزى القارىء ان اشركك معى فى التعرف على بعض الاراء والافكار والتصورات، كما هى وبكل صراحة.

وهذا الحوار مع شاب ليس له اسم محدد ولكن له هوية محددة. وهذه الأفكار التى ساطرحها ليست خيالية أو من بنات أفكارى ولكن هى حصيلة لحوارات ومناقشات عديدة مع بعض الاباء الاساقفة والكهنة، كذلك مع بعض الاقباط المثقفين والمتعلمين وأيضا مع غير المتعلمين وهم السامعون الغير مدركين للأمور ولكنهم يتاثرون بغير روية ولا تفكير.

□ وكان السؤال الأول: لماذا تكتب هذه المقالات فى جريدة «الشعب» ذات الاتجاه الإسلامى المتطرف؟ ولماذا الحوار مع الأستاذ عادل حسين بالذات وهو الكاتب الإسلامى المتعصب والذى يسىء إلى الاقباط؟ اليس من الأجدى أن تكتب فى جريدة قومية او حزبية اخرى؟

□ وهنا اقول ان الحوار فى جريدة «الشعب» ومع الأستاذ عادل حسين أولا: لأن الاستاذ عادل هو الذى دعا إلى هذا الحوار وهو ايضا الذى تريده للحوار مع الاقباط، والحوار معناه التحاور بين طرفين مختلفين وغير متطابقين وإلا لما كان هناك داع للحوار اصلا. وما فائدة الحوار مع من اتفق معه فى الرأى أو الفكر أو الموقف؟ وإذا كانت جريدة «الشعب» إسلامية والاستاذ عادل حسين كاتبا إسلاميا متعصبا فاعتقد أن هذه الاسباب هى التى تجعل الحوار مع «الشعب» والأستاذ عادل حسين مطلوباً، وهذه الاسباب التى ترفض على اساسها يا صديقى الحوار مع «الشعب» والاستاذ عادل، هى ذات الاسباب التى دعتنى أن اتحاور مع «الشعب» ومع الاستاذ عادل. وهل مطلوب أن يتحاور الاستاذ عادل المسلم مع الاستاذ عادل المسلم أو يتحاور جمال أسعد القبطى مع جمال أسعد القبطى؟ هل هذا هو المطلوب؟ وما النتيجة وما الفائدة من أن يحاور الانسان نفسه فى مشكلة له مع الاخرين؟ أعتقد أنه من الاوجب أن يتحاور الاستاذ عادل حسين مع جمال أسعد فلهذا الحوار فائدة. وليس المقصود من الحوار هو الاتفاق الكامل أو التطابق التام ولكن كون الحوار يتم سيزيل كثيراً من اللبس وسيوضح كثيراً من الامور الغامضة وسيقرب كثيراً من الخطوات نحو بعضنا البعض وهذا هو المكسب المطلوب لو كان الموضوع يقاس بالمكسب أو الخسارة.

xxxxx

□ أما السؤال الاخر: فهو أن كتاباتك جاءت فى وقت غير مناسب وهو أحداث صنبو وكذلك هل حوارك مع الاستاذ عادل حسين يعنى أنك موافق على تطبيق الشريعة الإسلامية؟

□ ان الحديث السياسى ليس له وقت مناسب وآخر غير مناسب خاصة إذا كان الحديث هو حوار مع إخوتنا المسلمين بكل الصراحة والوضوح ذلك لكى نصل سويا إلى حلول لبعض المشاكل المشتركة، وأيضا لكى نوضح لبعضنا البعض كثيراً من الأمور الحساسة والخيالات والاوهام التى تسىء إلى العلاقات التاريخية بيننا، أما الغير مناسب فهو بعض الكتابات التى تزيد النار اشتعالاً والتى تؤجج الفتنة وتغذيها من منطلق البحث عن دور لمن ليس له دور أو من خلال منافقة أحاسيس الأقباط من خلال إظهار البطولات الزائفة حول الدفاع عن حقوقهم.

وهنا أريد أن أذكر أننى كنت من القلائل جداً الذين تحدثوا عن مشاكل الاقباط فى مجلس الشعب وأنا عضو فى التحالف الإسلامى كذلك أول من كتب عن كل القضايا التى تهم الاقباط فى سلسلة مقالات تحت عنوان «من أجل مصر» بجريدة المعارضة. ولكن الوقت المناسب هنا يقاس على ضوء الكلام المناسب للحدث وهو القياس الصحيح.

اما حوارى مع الاستاذ عادل حسين وكونه يعنى موافقتى على الشريعة الإسلامية، أقول: ان المطروح ليس استفتاء على تطبيق الشريعة او أخذ الاراء حولها ولكنه حوار من أجل فتح خطوط بين المصريين مسلمين ومسيحيين، ايضا حوار حول ملابسات وحول مشاكل وقضايا يمكن حلها والحديث عنها فى إطار الجامعة الوطنية، وأعتقد لن تصل الامور إلى حد التخوف أو التحفظ، كونى اكتب فى جريدة «الشعب» فانا امام المشكلة الوطنية التى تمس مصر كلها، يجب الا نقف أمام أمور حزبية أو طائفية، وهنا اقول لا اعتقد أن جريدة أخرى تقبل ما اكتب وما أعبر به عن موقفى تجاه قضايا معينة، حيث إن كل جريدة تحافظ على أفكارها وتحالفاتها ومكاسبها ولا اريد أن ازيد، كما اننى اريد أن أوضح أن



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٢

الكتابة فى «الشعب» هى كسر لمناخ طائفى، فـ «الشعب» إسلامية و «وطنى» جريدة مسيحية وكل طرف يتصور صحة موقفه، فإذا كان كل طرف يتمسك برأيه ويقف مكانه ولا يتقدم خطوة نحو الآخر، فكيف يتم الاقتراب بين بعضنا البعض؟ ولهذه الأسباب كان الحوار.

×××××

□ السؤال التالى : كيف تدعى أنك تتحاور باسم الاقباط ، ومن الذى فوضك من الأقباط؟ وكيف يمكن أن يكون الحوار متكافئاً خاصة أن الاقباط هم الجانب الاضعف؟

× أنا يا صديقى لست مفوضا من أحد ولا أملك ذلك ولا أدعيه ولكن أنا سياسى قبطى أزعم أن لى وجهة نظر وموقفاً تجاه الأحداث الخطيرة التى تمر بها مصر الان. فعندما يعبر أى سياسى عن موقفه تجاه أحداث تمر بها بلده فهذا لا يحتاج إلى فرمان من احد ايا كان هذا الأحد. لأنه لا يوجد أحد يستطيع أن يزعم أنه يعبر عن المصريين، إلا إذا اتفق مع رأيه وفكره كل المصريين فانا أعبر عن كل من يتفق مع رأيى وأنا أمثل فى كتاباتى كل من يوافقنى فى فكرى، أما من لا يؤمن بموقفى ولا يتفق مع أفكارى فانا لا أعبر عنه حتى ياتى الوقت الذى أقنعه فيه بموقفى من خلال الدفاع والنضال من أجل اثبات صحة موقفى، وإذا ثبت خطأ موقفى فلا داعى لان يقف بجانبى أحد، وهنا أقول: كثيراً ما تقف الجماهير ضد من يعمل من أجل مصالحها وتقف بجانب من يعمل لصلحة أعدائها، وهذه مشكلة وعى، ودور الكاتب والسياسى والمفكر هو تعميق الوعى لدى الجماهير بهدف معرفة مشاكلها والدفاع عنها وأيضا معرفة من معها ومن ضدها.

×××××

□ أما يا صديقى حكاية الاقوى والاضعف فهذا منطق طائفى ولا أعلم ماذا تقصد بكلمة «الاقباط الجانب الأضعف». هل تريد أن تقول إن على الاقباط أن يرفضوا الحوار حتى يصبحوا أقوياء؟ وهل نحن فى حرب ضد بعضنا البعض؟ نحن أبناء بلد واحد.. تاريخنا حضارتنا عاداتنا تقاليدنا لغتنا امالنا الامنا واحدة. فلماذا ننظر إلى الأمور بمنطق الأقوى والأضعف؟ الأغلبية والأقلية؟ هذا منطق مرفوض من كل من يؤمن به من المسلمين ومن المسيحيين فنحن جميعا مصريون ومشاكلنا تحل فى اطار المصرية فقط. وما هو الموقف عندما نقول إن هناك بعض الجماعات لا تقبل الحوار؟ فماذا عندما يطلب الاخرون الحوار؟ هل نرفض نحن؟! اعتقد لا يصح هذا. والا إيه يا صديقى؟

□ السؤال الاخر: كيف تقول إن هناك متعصبين من المسيحيين؟ وأنت تعلم ان المسيحيين هم الذين يضربون ويقتلون وبذلك انت تتجنى كذباً عليهم. فلو كان الامر كذلك لكانوا ردوا على احداث صنبو.

× أعتقد يا صديقى ان هذه المقولة قد أثارت كثيراً من اللغط بين الاقباط مع العلم باننى حاولت التوضيح واحاول مرة أخرى ان أقول إن مقولة إن هناك بعض الاقباط متعصبون فهذا لا يعنى ان الأقباط ارهابيون. فالمتعصب يتطور إلى متطرف ثم يمكن ان يتحول إلى ارهابى. وهنا أقول إن المتعصب ليس من يحمل السلاح ولكنه فى الوقت نفسه هو الذى ينظر إلى مشكلته فى اطار ذاتى محض غافلاً بتعمد عن النظر الى مشكلته فى الاطار العام ومن خلال الظروف الموضوعية التى يعيشها ويعيشها الاخرون كذلك. المتعصب هو الذى يظل حبيس مشكلته وظروفه حتى يشعر دون أن يدرى ان الاخرين كلهم متعصبون مثله وارهابيون ومتطرفون وهم بالتالى يرفضونه ولا يقبلونه، ومن ثم تكون النتيجة التقوقع والانعزالية والبعد عن المجتمع. ولذلك أوضح وأقول: حتى لو كانت هناك بعض المضايقات الاجتماعية وبعض الرواسب التاريخية فيجب أن نتخطى كل هذا ولا نتوقف عند حالة لا تساعد على حل المشاكل بل تزيدها تفاقما وخطورة.

ومن هنا كلنا متعصبون سواء بالفعل أو برد الفعل وأريد أن أقول لإخوتى الأقباط ان التعصب حالة نفسية سيئة، فيمكن ان تتعصب ضد الكاثوليك لانك ارثوذكسى ويمكن للكاثوليك أن يتعصبوا ضد الانجيليين وهكذا، وأيضا أقول لاخوتى المسلمين هناك تعصب فى صفوفكم، وإذا كنت اكتفى بالاشارة إليه فلانه مثار أحاديث من الكل. وفى كل الأحوال لا أتصور أن كلامى يعنى أن التعصب فى الجانب القبطى فقط.

أما مقولة الرد على أحداث صنبو فاقول الحمد لله اننا لم نصل إلى ذلك ولن نصل فى مصر إلى هذه الحالة باذن الله.

□ السؤال التالى: كيف تتحدث عن قداسة البابا شنودة باسلوب غير لائق وتقول انه لا يعبر عن الاقباط فاذا كان قداسة البابا لا يعبر عن الاقباط، ولا يمثلهم فمن الذى يمثلهم؟ خاصة انه لا يوجد سياسيون اقباط لكى يقوموا بهذه المهمة؟

اولاً أنا اعتز واقدر قداسة البابا شنودة الثالث كما اننى أحترمه وأخضع له كرأس للكنيسة القبطية. أما الاسلوب غير اللائق فلا يمكن تحت أى ظرف أن أقصد التعامل أو الكتابة عن قداسته باسلوب غير لائق، كما أننى أعتقد ان هذا التصور الذى انتاب الاقباط واعتبروه أسلوباً غير لائق، يرجع إلى أننى قد كتبت كلاما غير مسبوق عن دور قداسة البابا السياسى خاصة ان لدى الأقباط حساسية فى هذا الموضوع بعد احداث التحفظ عليه فى سبتمبر ١٩٨١. أما كون قداسته هو المعبر والممثل السياسى عن الاقباط. فهنا أقول وأؤكد ان هذا الكلام غير صحيح ولا ينبغى أن يقال، حيث ان قداسة البابا قد أكد مراراً وتكراراً أنه لا يعمل بالسياسة (ولا ينبغى أن يعمل فهو فوق ذلك). وإذا كان قداسة البابا هو الذى ينوب عن الاقباط اذن فقد وصلنا إلى الطائفية المقيته التى رفضها الأقباط ورفضتها الكنيسة عند مناقشة دستور ١٩٢٣. أى أن البابا يمثل الاقباط سياسياً، والمسلمون يمثلهم اخرون سياسياً أى أن لكل منهم ممثلين سياسيين. كما ان مقولة إن البابا هو الذى يعبر سياسيا عن الاقباط فهذا يجعل قداسة البابا يدخل فى مناقشات ومحاورات سياسية تخول للاخرين الدخول معه فى خلافات ومناوشات سياسية مشروعة للاخرين دون النظر لموقفه الدينى الذى يقدره كل المصريين مثل ما حدث عندما اختلف مع قداسته جذريا القس باقى صدقة فى الآراء التى أدلى بها قداسته فى المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقد فى المقر البابوى.

كما أن عدم وجود اقباط يمثلون الاقباط سياسيا فهذا قول طائفى ايضا، ولكن الاصح أن تقول إن السياسيين المصريين سواء كانوا مسلمين أو اقباطا هم الذين يمثلون الاقباط باعتبار انهم مصريون ومشاكلهم هى جزء من مشاكل الشعب المصرى التى يجب على السياسيين المصريين تتبعها والدفاع عنها، وإذا كان هذا لا يحدث فالحل ليس التمثيل الطائفى عن طريق قداسة البابا أو السياسيين الاقباط.

×××××

السؤال الاخر: إذا كنت تتحدث عن علاقة الاقباط مع المسلمين فما الداعى للحديث عن بعض السلبيات الخاصة بالاقباط والتى لا تخص المسلمين مثل خلاف البابا مع متى المسكين؟

أود هنا أن أوضح أن الاقباط وهم مع المسلمين يكونون النسيج الاساسى للشعب المصرى ، وحيث إن هناك اشياء كثيرة تؤثر فى تكوين الشخصية القبطية وسلوكياتها وتشكيل افكارها ومعتقداتها فعلى رأس هذه المؤثرات الكنيسة، حيث تؤثر بشكل كبير فى تشكيل الوجدان



القبطى، حيث إنها اصبحت المعمل الذى يعد الشخصية القبطية خاصة بعد الاحداث التى بدات فى السبيعنات، والتى جعلت الاقباط يهاجرون إلى الكنيسة كما أن الاحداث التى انتهت باحداث سبتمبر ١٩٨١ والتى كان من نتائجها التحفظ على راس الكنيسه، وهو قداسة البابا شنوده قد اعطت قداسته وضعا خاصا ونظرة كارزمية من الاقباط تجاهه فهو القدوة والمثل الذى يحتذى (ولهذا مجال اخر) ولهذه الاسباب وغيرها كثير أصبح من الواجب الوطنى ومن أجل التوصل لحلول مستقرة لمشاكلنا فى العلاقة بين المسلمين والاقباط أن نكون صرحاء فى الحديث عن مشاكل الكنيسة الداخلية خاصة أن العصر الذى نعيشه الآن لا يوجد فيه اسرار يمكن الا تعرف سواء فى مصر اوخارج مصر مع العلم بان الجانب المسلم لا توجد لديه أسرار لا يعرفها احد. فلماذا التكتم على بعض السلبيات ودائما لاحل لمشكلة لا تناقش بصراحة أى لاحل مع التكتم والتستر على المشكلات، وهنا اذكر ببعض الايات من الانجيل: (فليكن كلامكم نعم نعم. لا. لا وما زاد على ذلك فهو من التزيد) ايضا (دينوا الذين بالداخل أما الذين بالخارج فالله يدينهم)

xxxxx

السؤال الاخير: ماذا تقصد بدور العلمانيين فى الكنيسة؟ هل تقصد إحياء الخلاف التاريخى بين المجلس الملى والبابا؟

إذا كان التاريخ يثبت أن المجالس الملية كانت دائما على خلاف مع البابا. فانا لا اقصد إحياء هذه الخلافات، ولكن ما اقصده وأؤكده، بل أناضل من اجله هو دور العلمانيين فى الكنيسة. وهذا ليس تزيدا أو ادعاء باطلا، بل هو حق كل الحق، حيث إن كلمة كنيسة تعنى كلمة شعب فلا كنيسة بدون شعب وبالتالى فإن الأباء الأساقفة والكهنة مع كل الاحترام والتبجيل هم خدام روحيون للشعب، وبالتالى فلا خلاف بينهم وبين الشعب، حيث إن الاكليروس يجب أن يكونوا على جانب كبير من الروحانية فهم يرفضون العالم المادى وشهواته فما الخلاف إذن؟ فعلى الشعب أن يقود الكنيسه اداريا وماليا وللاكليروس كل الكنيسة روحيا. وعلى الاقباط أن تطالب بحقوقها داخل الكنيسة، وبعد ذلك تاتى كل الحقوق. مع العلم بان قداسة البابا شنوده الثالث من اعظم الشخصيات المثقفة والمستنيرة التى اعتلت السدة المرقصية.

هذا هو نموذج لبعض الحوارات والمناقشات، وهذه الاسئله هى نتاج لمجموعة أسئله كتبها بعض الشباب المحايد الذى سمعها من كثيرين من الاقباط وليس المقصود بها او بنشرها الاساءة لأحد لكن المقصود هو توضيح نموذج من التفكير، لكن من خلال المكاشفه والمصارحة نستطيع أن نصل إلى الحقيقه، ثم إلى الحل الناجح. كما أن المطلوب أن تكون هناك صراحة أيضا على الجانب المسلم حتى يكتمل الحوار ونصل من خلاله إلى نتائج نرجوها جميعا من أجل مصر التى تحتوى كل المصريين والله الموفق.

مواقف تاريخية وطنية « ١ » للبابا الانبا شنودة الثالث

بقلم : أنطون سيدهم

خرج علينا بعض الكتاب بكتابات فيها مساس بصاحب القداسة الانبا شنودة الثالث ، وذلك فى سياق تبريرهم للمواقف السيئة والجرائم البشعة التى تقترفها الجماعات الارهابية ضد الاقباط ، وهى تفسيرات مغرضة وخبيثة تمس شخصية كبيرة لها مواقف تاريخية عظيمة لمصر والعالم العربى والقضية الفلسطينيه .

ان صاحب القداسة الانبا شنودة هو الرئيس الدينى والرجل الوطنى المخلص الذى يحتل مركزا مرموقا مبجلا ليس فى مصر وحدها بل وفى العالم العربى ايضا ، بل وعلى المستوى العالمى ، واننا نسوق فى هذا المقال والمقالات القادمة بعض المواقف التاريخية الشجاعة والوطنية الحقة التى قام بها قداسته لخدمة وطنه والقضية الفلسطينية .

اننا نبدا بالمحاضرة التى القاها قداسته مباشرة بعد رسامته بابا للاسكندرية وبطريركا للكرازة المرقسية ، وجلوسه على كرسى القديس مرقس . ففى ديسمبر سنة ١٩٧١ وجه مجلس نقابة الصحفيين الدعوة لقداسته لافتتاح الموسم الثقافى للنقابة بصفته عضوا بها ، وتكريما له بمناسبة انتخابه لمنصبه الدينى الكبير، وحضرها جمع غفير من اعضاء النقابة وكبار المفكرين والكتاب والمواطنين الذين ضاق بهم الصيوان المتسع الذى اقامته النقابة ، وكان عنوان المحاضرة (المسيحية واسرائيل) .

كان لهذه المحاضرة دوى كبير فى الاوساط الداخلية والعربية والاجنبية ، وطلبت جهات كثيرة من النقابة نص المحاضرة ، وازاء ذلك قام مجلس النقابة بطبع المحاضرة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية ، ووزعت فى جميع الدول العربية والاجنبية ، حتى تنكشف للراى العام فى جميع الدول، الحقائق الخطيرة

التى تناولها قداسة البابا فى محاضرته التى ضمت الى المكتبات العربية والاجنبية كوثيقة تاريخية هامة .

تحدث قداسته عن سيناء وذكر انها ليست من ارض الموعد الذى يدعونه ، انما كانت ارض المتاهة او ارض العقوبة او ارض الفناء ، حيث اتاههم الله فيها اربعين سنة ، ليفنى هذا الجيل المتمرد الذى تمرد عليه وحاول رجم موسى النبى واختيار رئيس آخر بدلا منه ، وفيها مات كل الرجال الذين جاءوا من ارض مصر ولم يدخل منهم الى فلسطين الا يشوع بن نون وكالب بن يوفنه فقط ، كما شهدت سيناء كيف عبدوا العجل الذهبى ، وكيف تمردوا على الله اكثر من مرة .

وفى الوقت الذى جمع فيه الله اليهود فى ارض فلسطين ، كان العالم كله يموج بالوثنية ، الفئة الوحيدة التى كانت تعبد الله هى اولاد ابراهيم ، ونحن لا ننكر اطلاقا أن منهم خرج الانبياء ، كانت مجموعة مؤمنة فى ذلك الحين ، ليس من اجل أن يعطيهم أرضا ، وانما من اجل ان يحتفظوا بالايمان ويحتفظوا بالعقيدة ويحتفظوا بالكتاب المقدس ، حتى ينقلوه الى جيل آخر يتسلمه منهم . وقد مرت بهم فترات عبدوا فيها الاصنام وتركوا فيها الله ، وعندما جاءت المسيحية تسلمت ما عند اليهود من وديعة .. الكتب المقدسة والعقائد والطقوس والايمان ذاته ، بعد ذلك انتهى دور اليهود واصبح الايمان بوجود الله فى كل ركن من أركان الارض ، وعلى ذلك اصبح دور اليهود كشعب الله المؤمن قد انتهى واصبح الشعب المختار هو كل من يؤمن بالله ، ومن هنا انتهت فكرة ارض معينة يعيش فيها هذا الشعب .

وتكلم قداسته عما اذا كان فى الكتاب المقدس تنبؤات عن رجوع اليهود لفلسطين حاليا ، فاثبت عدم وجود ذلك ، وان الايات الموجودة هى عن رجوع اليهود من سبى بابل قبل خمسين سنة من مجىء السيد المسيح ، وقد تحققت هذه الايات وانتهى موضوعها .

ذكر قداسته ان اورشليم قد خربت سنة ٧٠ ميلادية، ونقصد بالخراب خراب الاوضاع الخاطئة التى كانت فيها ، وتفرق اليهود فى ارجاء الارض كلها ، وتزاوجوا مع الشعوب الاخرى ، واصبحت فيهم دماء غير الدماء الاولى . اما فكرة بناء هيكل سليمان فهى فكرة خاطئة، لان الهيكل بنى لتقديم الذبائح به لمغفرة الخطايا ، وبمجىء السيد المسيح انتهت الذبائح وبالتالى انتهت فكرة هيكل سليمان .

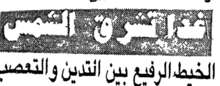
ان محاضرة قداسة البابا الانبا شنودة الثالث أوضحت الكثير من الموضوعات التى كان بحاجة اليها المسيحيون والمسلمون والعرب ، واظهر لهم الكثير مما خفى عليهم فهمه او غمض تفسيره ، وهذا موضوع هام كان لا بد منه . ■



المصدر : وطني

التاريخ : ٢٣ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الخيط الرفيع بين التدين والتعصب

د. ميلاد حنا

الاديان السماوية الثلاثة ـ والتى نشات وسادت فى منطقة الشرق الاوسط ـ تتفق فى انها تبدأ وتلتقى عند سيدنا ابراهيم خليل الله : فاليهودية بدات منذ نحو الفى سنة قبل الميلاد وهى ديانة ـ مغلقة ـ لانها تدعى ان اليهود ـ شعب الله المختار ـ ولذلك فان فكرة ـ البشارة ـ او الدعـــوة للدخول فى الديانة اليهودية امر مرفوض ، وذلك بخلاف كل من المسيحية والاسلام حيث يقومان على اساس التوسع والانتشـــار ، ولذلك فواجب المسيحية نشر رسالة المسيح الى كل انســـان ، وواجب الاسلام توسيع دائرة نفوذه ليشمل العالم كله لو امكن .

ورغم ذلك فان العرف العــام فى بلدان الشرق الاوسط هو تمسك كل منا بالديانة التى ولد ونشا عليها ، ويتولد لدى كل منا احساس بالاعتزاز بديانته بل وحتى بالمذهب الذى ينتمى اليه داخل هــــذه الديانة او تلك . وهذه المشاعر قويةوشديدة حتىصارت احد الاسباب الرئيسية فى تماســك المجموعات الدينية فى كافة بلــدان العالم العربى وربما غيرها من البلدان المتمدينة .

وقلة قليلة منا هى التى تـــدرس الاديان والمذاهب الاخـــرى ، واذا درستها فيكون ذلك بوجهـــة نظر ـ نقدية ـ اكثر منها نظرة ـ حيادية ـ ولان لكل دين مسلمات ثابتة ، لذلك فهو لا يخضع كله للمنطق وسيادة العقل والاديان والمعتقدات يختلف فى هذا الامر عن الدراســـات للعــلوم الطبيعية ، مثل الفيزياء والكيميـــاء والميكانيكا وما اليها ، والتى يمكن التحدث عنها بتجرد وحياد ، وغالبا ما تخضع كل تلك العلوم للتجـربة المعملية وليس لذاتية الانســـان اى انتمائه وانحيازه العاطفى والوجدانى، ولذلك فهذه الباقة من العلوم المجردة لا تثير الحماس او الغضب .

وتزداد موجة التعصب او تقــل حسب العصر الذى يحياه الانسان ، والدولة من خلال التعـليم والاعـلام والممارسات هى التى تقوم بصــياغة الوجـدان الوطنى والفكرى فاما ان تجعله متجها الى ـ المواطنة ـ اى الانتماء الى الوطن كما فى حالة كل دول العالم المتقدم ،او ان تثير النعرة الوطنية بتعبئة الناس الى الحرب كما فى حالة العراق ، واما ان تزكى روح الانتمـــاء الى الدين او المذهب او الطائفة حسب الاحوال ووفق الضغوط المحلية او الاقليمية او العالمية .

ومن يدرس تاريخ الاديان فىمنطقتنا ـ عبر القرون الطويلة ـ يجد انه فى حالة حركة مستمرة وتطور دائم مرتبط بنفوذ الاديان بشـــكل عام . وكذلك فالخلافات والصراعات حولها مستمر ودائم ، حتى يبدو كان تاريخ المنطقة هو جملة هذا المسلسل من الانتصارات والهزائم فى هذه القضـايا الدينيـة المتعاقبة .

نشـــات المسيحية فى احضـــان اليهودية ، ـ والى خاصته جاء ولكن خاصته لم تقبله ـ وعندئذ توجهت المسيحية الى ـ الامم ـ ، وانتشرت المسيحية فى كل البلدان المطلة على البحر المتوسط حتى القـرن السادس تقريبا . ولكن اليهودية استمرت ولم تنته الى يومنا هذا ، ومن ثم تعايشت المسيحية مع اليهودية فى مدن ومناطق ومؤسسات ثقافيـــة كثيرة مدونة فى كتب التاريخ .

وحدثت شقاقات عنيفة فى داخــل الفكر واللاهوت المسيحى ، وانعقدت لذلك مجامع مسكونية ومحلية كثيرة ، ولكنها لم تحسم الخلاف ، وبالفعــل ظهرت مذاهب مختلفة ، وتشهد بعض الدول العربية ـ والتى استمرت فيها الديانتان المسيحية والاسلام ـ مثــل العراق ولبنان وفلسطين وســوريا ـ اى بلاد الشام والهلال الخصيب ـ ، والجماعات المسيحيه يصعب حصرها، ويوجد تندر وعدم فهم لدى البعض من كثرة التفريعات المذهبيـــة والعرقيـــة للتجمعات المسيحية ، وقد عرفنا من خلال الحرب الاهلية فى لبنان مدى التشرزم المسيحى والاسلامى . من الموارنة الكاثوليك الى عدة طوائف من الارثوذكس ونظيراتها من البروتستانت وهناك السنة والشيعة والدروز وغيرهم

وفى منتصف القرنالسابع الميلادى، ظهر الاسلام وانتشر بسرعة هائلة ، ومثلما حـــدث للمسيحية فى القرون الاولى لها ، حدث للاسلام ، فكان الخوارج ثم الانقسام الرئيسى الشهير الى السنة والشيعة ، وحدثتتفريعات لكل منهما ، ويوجد مذاهب اثنى عشر للشيعة وحدها ، ورغم انتشـــار الاسلام فى بلدان الشرق الاوســـط وغيرها ، ولكن المسيحية بتفريعاتـــها استمرت كذلك ، مما يؤكد ان لابد من تعايش الاديان وان يتفهم كل منا دين الاخر دون كراهية او ازدراء او تعال

وفى القرن السادس عشر ، ونتيجة لطغيان ونفوذ الكنيسة الكاثوليكية ثم ماساة اصدار ـ صكوك الغفران ـ، خرج مارتن لوثر ـ محتجا ـ على هذه الممارســات وانشــا الكنيســة ـ البروتستانتية ـ وانتشرت فى معظم دول اوربا الغربية ، ثم عبرت المحيط الاطلسى مع اكتشاف امريكا وتحولت الى عشرات الفرق والمذاهب والاسماء المتبـــاينة ، ولكن بقيت الكثلكة فى اوروبا الوسطى وانتشرت فى امريكا اللاتينية ، واستمرت الارثوذكسيه هى المذهب السائد فى روســـيا واوروبا الشرقية .

ولكن فى كل تلك الصراعات الفكرية ـ وحتى العسكرية ! ابان فترةالحرب الصليبية ـ استمرت اليهوديةوالمسيحية والاسلام ، وبقيت الكثلكة لتكون اكبر تجمع ينتمى اليه اى دين او مذهب ،

وستظل كل تلك الاديان ـ وغيرها ـ بكافة مذاهبها ، وكل منها ـ يتصور ـ انه افضل الاديان وانقى المذاهب ، مما يؤكد ان ـ لا احد يحمل الحكمة بمفرده ـ ، وان الحماس للدين الذى يولد مع كل منا اى التدين مطلوب ولا بأس به فهو الاسمنت الذى يبقى الافراد متماسكين متضامنين ولكنها ثمرة عندما يزداد التدين ينقلب الى تعصب وربما كراهية للاخرين وهو امر غير مستحب ، لانه لن يغير من الواقع كثيرا ، وستظل الخلافات والتباينات الى نهاية العالم .

ولسوف تمر الحقبة الحالية ـ التى يسودها التعصب ـ ليس فى مصر وحدها وانما فى بلدان كثيرة ـ ولسوف تعود مصر ـ ربما فى الالفية الميلادية الثالثة ـ كما كانت لقرون موطنا للتسامح الدينى ، حيث يعيش القبطى محترما الممارسات الاسلامية كما تراكمت فى مصر حضاريا ، ويشعر المسلم ان القبطى هو اخوه وجاره وان مصر تتباهى بهذه التعددية الدينية التى اثرت على كل من الممارسات والتقاليد فى الدينين .



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ - ٢ - ١٩٩٢

الوحدة الوطنية والدستور

بقلم السفير: رياض عوض

الوحدة الوطنية المصرية وحدة حقيقية ، لانها تنبنى على اسس ثابته ، جغرافية ، وتاريخية ، وبشرية .

فالوحدة الجغرافية التى يعيش عليها الشعب المصرى واحدة ، هى اقليم مصر عاش عليها جميع المصريين منذ اقدم العصور وحتى الان . والوحدة التاريخية لشعب مصر ، تكمن فى التاريخ الواحد ، بدءا من العصور الحجرية ، ثم عصر قدماء المصريين ، فالعصر الرومانى والقبطى ، فالعربى الاسلامى ، فالوسيط ثم الحديث ، والوحدة البشرية ، تتمثل فى وحدة الانصهار التكامل لجميع المصريين فى عادات وتقاليد واحدة ، وامال واحدة ، والام واحدة . ولعل اهم مقومات الوحدة الوطنية المصرية – قبل ذلك وبعد ذلك – هو قيامها على اساس سلالة بشرية واحدة ، انصهرت منذ القدم ، فى «عنصر واحد» ، ذلك ان « عنصر المصريين » جميعا ، هو فى الاصل «العنصر الحامى المصرى » القديم ، مندمجا ومنصهرا فى «العنصر السامى العربى» ، فاختلطا منذ الفتح العربى ، وانصهرا وتزاوجا ، مكوبين «عنصرا موحدا» هو «العنصر المصرى» .

ولقد اورد الدستور المصرى هذه الحقائق ، فى نصوصه التى اقرها شعب مصر فى العصر الحديث فنص عليها تكأيدا فى مواد كثيرة ، منها «المواطنون لدى القانون سواء» وهم متساوون فى الحقوق والواجبات العامة ، لا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة (م ٤٠)

ومنها ان «الحفاظ على الوحدة الوطنية واجب على كل مواطن» (م ٦٠) ومنها «تكفل الدولة تكافؤ الفرص لجميع المواطنين (م) ومنها السيادة للشعب وحده ، وهو مصدر السلطات ، ويمارس الشعب هذه السيادة ويحميها ، ويصون الوحدة الوطنية على الوجه المبين بالدستور (م ٣) .

ومنها ما ورد فى احكام مجلس الشورى ، من ان من بين اختصاصاته «دراسة واقتراح مايراه كفيلا بالحفاظ على «دعم الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى» (م ١٩٤) .

نخرج من هذا كله ، بحقيقة ثابتة ، هى ان اى مساس بالوحدة الوطنية فى مصر ، هو مساس بكيان الوطن ، واعتداء على مكونات الشعب المصرى ، ومساس بتكوينه الجغرافى الطبيعى والبشرى ، وعدوان على اماله وتاريخه وحضارته ، وبعد هذا كله وقبله ، هو مساس بدستور مصر

اذن ، فالمساس بالوحدة الوطنيه ، عدوان على الشعب المصرى ، وعدوان على دستوره ، وعدوان على امنه القومى والوطنى ، ينبغى ان يقابل بالوسائل التى اوضحها الدستور فى نصوصه الصريحة .

اما وسائل وقف هذا العدوان ، ففى مقدمتها وسائل تنفيذية «عاجلة» تمارسها – ويجب ان تمارسها فورا ودائما – السلطة التنفيذية ، بكل الحزم والحسم والفورية ، وتتركز فى تطبيق القانون على المارقين عليه ، وعلى محاولى اثارة الفتنة

وقمة السلطة المنوطة بذلك – الى جانب السلطة التنفيذية – هو رئيس الجمهورية ، حيث ينص الدستور فى المادة ٧٤ ان «لرئيس الجمهورية اذا قام خطر يهدد الوحدة الوطنية او سلامة الوطن او يعوق مؤسسات الدولة عن اداء دورها الدستورى ، ان يتخذ الاجراءات السريعة لمواجهة هذا الخطر» .

ولكى لا تختلط علينا الاوراق ، فان العلاج لاى محاولات للمساس بالوحدة الوطنية ، ينبغى ان يتركز فى محورين :

(الاول) : علاج عاجل ناجح فورى ، وهو الضرب بشدة على اى محاولة فى بدئها ، وتطبيق القانون بكل الحزم والحسم على مرتكبيها بالوسائل التى نص عليها الدستور والقانون ومعروف ان العلاج الحاسم لاى عضو معطوب فى البدن يكون ببتره ، لانه اذا تألم عضو ، يتألم له باقى الجسد بالسهر والحمى .

(الثانى) : اما العلاجات «الاجلة» ، اى المستمرة ، والطويلة المدى ، فتكون بوسائل الاعلام ومنها الاذاعة والتلفزيون ، وبالوسائل الفنية فى المسرح والسينما ، وبالوسائل الادبية بالقصص والمقالات ، وبالوسائل التربوية والتعليمية فى دور الحضانات والمدارس والجامعات ، وايضا وبصفة مستمرة – بقيام الدعاة الدينيين – فى المساجد والكنائس – بدورهم الفعال فى توعية الجماهير بقدسية الوحدة الوطنية لشعب مصر والحفاظ على كيانها المقدس ، الذى ورثناه منذ اقدم العصور ، والذى ينبغى ان يظل الى الازل .

وقد خاب من افترى!!

ردا على ماجد عطية فى «وطنى»

بقلم: الصحفى
خالد سليمان محمد

السيد الأستاذ/ ماجد عطيه، قرأنا ما كتبته بجريدة وطنى تحت عنوان (نزيف قلم)

وليتنا ما قرأنا ما الذى تكتبه يا أستاذ؟ وماالذى تفتريه زورا وبهتانا دون سند أو دليل على من دعوتهم بالاخوة العائدين من أفغانستان وباكستان ومن أحياء الشيعة فى جنوب لبنان من أنهم هم الذين يقتلون الاقباط والجنود.. مرددا ما تردده الأجهزة المشبوهة وأذنابها دون سند أو دليل دامغ اللهم إلا الافك والتلفيق.

هات دليلك ياسيدي ان استطعت على ما تدعيه عليهم.. ولكن دون تلفيق وافتراءات مشبوهة...

إن نعال العائدين من أفغانستان وباكستان وحتى أحياء الشيعة فى جنوب لبنان ياسيد ماجد لأطهر وأشرف ألف ألف مرة ممن يحيكون لهم المكائد ويرددون عنهم الترهات والأكاذيب التى ما أنزل الله بها من سلطان..

هؤلاء الشرفاء الذين تعتبر عودتهم من هذه البلاد اتهاما وسبه ـ تلميحا لا تصريحا ـ نحن وكل شريف على أرض هذا الوطن فخورون بهم، لأنهم عائدون بعد أن نصروا أخوة لهم ولنا فى الله والدين. فى حربهم ضد أولئك السوفييت وهؤلاء الصهاينة ومن عاونهم من هنا أو هناك ولاداعى للخوض فى ذلك الموضوع أكثر من ذلك لأن من عاونوهم معروفون للجميع خاصة فى لبنان..

ثم تسالهم فى غير براءة قائلا: «إن لم تكن لكم أسوة حسنة فى أحد القادة من الدول الإسلامية، لتكن لكم قدوة من مبادرة النصرانى ميتران أو القبطى بطرس غالى الذى يكافح من أجل توفير الطعام والعلاج لهم» أى لمسلمى البوسنة والهرسك، داعيا أولئك الأخوة العائدين من أفغانستان وباكستان وجنوب لبنان لنصرة المسلمين ضد مقاتلى الصرب. وما دمت ذكرت ياسيد ماجد مسلمى البوسنة فقط دون كروات وصرب البوسنة.. فقد كان من الامانة أن تدعوهم لقتال الصرب الذين استحلوا دماء المسلمين وأموالهم.. واستباحو أعراضهم باسم الدين.. وهذا ليس زعما أردده.. بل إن هذا القول هو ما اكده لى مفتى البوسنة الشيخ صالح جولا كوفيتش فى حديث خاص، وهو حقيقة لاتقبل الإنكار لأن الكلام على لسان صاحب القضية الحقيقى وهو ليس فردا عاديا، بل هو ـ كما ترى ـ مسئول معنى بالأمر..

أما بالنسبة لقادة الدولة الإسلامية الذين تجرحهم ضمنا فى حديثك، فهذا شأنك معهم وإن كنت تفتح بذلك بابا لاستفزاز مشاعر المسلمين، ومن ثم



تساهم مساهمة فعالة فى إثارة الفتنة الطائفية، التى تدعي أنك ضدها ويكون لك قصب السبق فى تقويض السلام الاجتماعي..

أما بالنسبة لما ذكرته عن الرئيس ميتران، فهو جهد مشكور إن كان خالصا لوجه الله ولحماية المسلمين المستضعفين ومن معهم من أهل البوسنة..

أما عن السيد بطرس غالى فحدث ولا حرج عن مواقفه من القضايا العربية وموضوع البوسنة والهرسك بشكل خاص.. هذا الذى تدعوه بالمكافح لا يكافح إلا فى اتجاهات محددة كل ذى عقل يعرفها جيدا..

ثم تنتقل إلى الفقرة الأخيرة، مما كتبت فى ردك على الأخ جورج اسحق ردا على مقاله الذى نشر فى الأهالى.. لتسب من تدعوهم بالحمقى الذين يتهمون أقباط الهجرة بالخيانة.. انما الخونة ياسيد ماجد هم فقط الشرذمة التى نشرت الاعلان المشبوه الذى يستنفر الغرب ضد بلادها ودولة عربية أخرى لم تؤذهم، بل ينهل البعض من خيرها أحيانا.. نعم هم الخونه وحدهم والذين تدعوهم أنت بالمتهورين تدليسا وزورا.. فالفرق واضح وجلى كالشمس فى كبد السماء بين التهور والخيانة.. والحد الفاصل بينهما أوسع من كل محيطات الأرض..

أما عن سائر اقباط المهجر من غير كتبة هذا البيان، فلا يجرؤ احد مسلما كان أو مسيحيا على اتهامهم بالخيانة.

ثم تتهم الاستاذ جورج اسحق بالعماله لحساب أخرين ليس لهم وجود إلا فى خيالك، وتدعى أنه يزايد ونحن لاندري على ماذا.. لمجرد أنه أختلف معك فى وجهة النظر.. وتدعى أن أى ضمير وطنى لايوافقه على توجهاته التى لانرى فيها فسادا إلا عند أصحاب الضمائر الوطنية التى على شاكلة ضمير الجنرال يعقوب وناشرى الإعلان إياه وما أشبه الليلة بالبارحة..

وتساله إلى اين طريقه التى ولا أرى له طريقها إلا طريق كل الاقباط الشرفاء الذين يرون أن مسيرتهم الوطنية بجانب اخوتهم المسلمين هي طريق النجاة الوحيد مما نحن فيه الان من فتن..

اما عن تحويلات أقباط استراليا، فعلى العين والرأس إذا كانت دون من أو تعال على الوطن الذى لولاه لما وصلوا لما هم فيه الان، وهذا هو واجب كل وطنى منهم تجاه الوطن الذى كان له السبق فى الفضل وله عليهم حق لاتساويه كل أموال الأرض..

ثم تحدثنا عن المقارنة بينهم وبين من يهربون أموالهم فى الخارج الأمر الذى لم توضحه إلا بالغمز واللمز الكريه وكانت شجاعة الحوار ورجولته تفرض عليك أن توضح من هم دون اللجوء للأساليب الـ...

ثم تقول عن أقباط المهجر: «إنهم مصريون لايعرفون لهم وطنا سوى مصر ولم يقايضوا وطنا بوطنهم كما يفعل الاخرون تحت مسميات عقائدية ومذهبية»

ياسيد ماجد اما عن قولك إنهم مصريون لايعرفون لهم وطنا سوى مصر.. فساترك الرد لجوازات سفرهم.. فضلا عن أن احدا لم يتهم الشرفاء منهم فى وطنيتهم ؟ لكن قل لى ياهذا من الذين قايضوا وطنا بوطنهم من هؤلاء الاخرون الذين يفعلون ذلك تحت مسميات عقائدية ومذهبية؟.. إننى لا أرى فى هذا الوطن سوى مسلمين واقباط.. فإذا استثنينا الإخوة الأقباط حسب تصنيفك السابق، فهل يبقى سوى المسلمين متهمين بهذه الفريه وهذا الإفك الذى تردده؟.. اى وطن قايضنا به ياسيد؟.. أما عن المذهب والعقيدة فالزم حدك إن كان لاحقادك حدود.

وفى النهاية توجه نداءك قائلا: «ارفعوا ايديكم عن اقباط المهجر ولاتزايدوا عليهم وكفاهم الام الغربة وليس لاحد أيا كان أن يدعى الوطنية دونهم».. سبحان الله، وهل حارب أحد سوى الشرذمة المشبوهة منهم.. وهل زايد أحد عليهم؟. أما عن قولك: ليس لأحد أيا كان أن يدعى الوطنية دونهم.. فهذا إفك مبين لا يستحق عناء الرد عليه.. اخيرا ياسيد ماجد اقولها لك: إن كل إناء ينضح بما فيه ولست أرى إلا قلبا وقلما ينضحان بالحقد والتطرف ولا اقول التعصب المقيت الذى تدعى إنك ضده.. ولست اراك إلا قائلا مالا تفعل.. فسل نفسك من السبب الحقيقى فى الفتنة الطائفية البشعة؟ ومن السبب فى تفتيت هذه الامة وهذا الوطن إلى فئات متناحرة؟ من هو الذى يمثل تهديدا حقيقيا للسلام الاجتماعى؟

هلا سمعنا من الشرفاء الإجابة؟

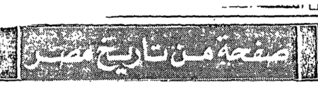
اخيرا ياسيد ماجد، اقسم لك إننى مسلم مصرى غير منتم لاى تيار دينى أو سياسى له توجه معين، كما إننى لست مسيسا بشكل أو باخر، فوالذى بعث محمدا بالحق لم يحركنى للرد عليك إلا حبى لهذا الوطن وخوفى عليه من أن تمزقه الفتن والاهواء المريضة والمشبوهة.. كما إننى مسئول تماما عما كتبت، فهذا رأيى دونما أدنى تثريب على الناشر له.. والله من وراء القصد..



المصدر : الاهـــــــالى

التاريخ : ٢٦ [illegible] ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مصر .. مسلمون واقبـــاط

ونضطر للعودة الى الزمن الاول .. فالمتطرفون ، والبوم الناعق بالخراب صباح مساء فى الاذاعة والتليفزيون ، وكل من لف لفهم من دعاة التفريق وتمزيق الوطن ، وتفريق المواطنين .. هؤلاء جميعا يزعمون انهم يتقربون الى الله ، ويقتربون من صحيح الدين كلما هاجموا المسيحية والمسيحيين ، ويزعمون ايضا انهم بهذا يكونون اقرب الى الاسلام الاول .. فلم لانعود الى الاسلام الاول الحقيقى لنصفعهم بما حقيقى من صحيح الاسلام ، فى مواجهة مايردون من تطرف وعدوان على وحدة الوطن ووحدة المواطنين ...

وتحت ايدينا واحد من اشهر ماكتب عن علاقة المسلمين باقباط مصر ... وهو كتاب د . الفرد بتلر « فتح العرب لمصر » ... وسوف نترك لهذا الاكاديمى خيط الحديث ... دون تعليق من جانبنا ...

...« كان اقباط مصر ولكثره مالا قوه من ظلم الرومانيين مدة السنوات العشر فى مجىء المسلمين نازلة ارسلها الله لينتقم لهم بها من ظالميهم » (ص ٢٢٥) .. وفى اثناء فتح العرب لمصر وجدوا « ان مصر السفلى كانت تشقها الترع الكثيرة ، وكان بعض هذه الترع لايمكن اجتيازه خوضا ، وبدا العرب فى اقامة قنطرة على الترعة عند قليوب ، وقال حنا النقيوسى : واخذ الاقباط يساعدون المسلمين فى ذلك » (ص ٦٥)

ولدى اول مفاوضة بين المسلمين وبين المقوقس كان عبادة بن الصامت هو رئيس وفد المفاوضين المسلمين ، وبدا عبادة يقدم مقترحاته فاكد ان الاقباط « سيكونون امنين على انفسهم واموالهم وذراريهم ، مسلطين فى بلادهم على مافى ايديهم ومايتوارثونه فيما بينهم ، وتحفظ لهم كنائسهم ، ولا يتعرض لهم احد فى امور دينهم » (ص ٢٨٧) وينقل الكتاب عن الطبرى نص شروط الصلح الذى وقعها فيما بعد قائد جيوش المسلمين عمرو بن العاص ونقرا فيها : « هذا مااعطى عمرو بن العاص اهل مصر من الامان على انفسهم وملتهم واموالهم وكنائسهم وصلبانهم وبرهم وبحرهم ، لايدخل عليهم شىء من ذلك ولا ينتقص » (ص ٣٤٧) .

.. وعندما استقر عمرو بن العاص فى حكم مصر اكتشف ان البطريرق بنيامين بطريرك الاقباط كان هاربا من عسف الرومان وكان مكان اقامته مجهولا ، فاصدر امرا كتابيا بالامان للبطريك هذا نصه : « اينما كان بطريق الاقباط بنيامين نعده بالحماية والامان وعهد الله ، فليات البطريق الى هاهنا فى امان واطمئنان ليتولى امر ديانته ويرعى اهل ملته » (ص ٤٥٥)

ثم .. « ولم يلبث عهد الامان ان بلغ بنيامين فعاد من مخبئه ودخل الاسكندرية دخول الظافر ، وفرح الناس برجوعه فرحا عظيما » وايضا .. « ولما بلغ عمرو بن العاص مقدم بنيامين امر باحضاره اليه ، وان يقابل بما يليق به من الترحاب والتكريم ، وقد كان بنيامين ذا هيئة جميلة ، تلوح عليه سيماء الوقار والجلال ، وكان عذب المنطق فى تؤدة ورزانة ، فكان لذلك اثر عظيم فى نفس عمرو ، حتى قال لاصحابه : « اننى لم ار يوما فى بلد من البلاد التى فتحها الله علينا رجلا مثل هذا بين رجال الدين ، والقى بنيامين بين يدى عمرو خطبة جليلة ، ولاشك ان عمرا لم يفهم من ذلك حرفا ، ولكنه عندما عرف مايقصده وفهم مراميه احسن تلقيها وقبولها وجعله اميرا على قومه لايدافع فيهم امره ، وجعل له ولاية امر دينهم » . (ص ٤٥٧)



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وعندما عاد بنيامين الى قيادة اقباط مصر بدأ فى تعمير الكنائس والاديرة بمساندة وعون من عمرو بن العاص ...«فلما تم له جمع قومه ولم شعثهم اتجهت همته الى اصلاح ماتهدم من الاديرة والكنائس .. واستطاع ان يجد مايلزم الاصلاح من المال ثم اتمه على ماأراد » (ص ٤٥٩) ... وينقل الكتاب عن المؤرخ القبطي حنا النقيوس قوله « ان عمرو بن العاص لم يضع يده على شيء من ملك الكنائس ، ولم يرتكب ضد الاقباط شيئا من النهب او الغضب ، بل انه حفظ الكنائس وحماها الى اخر مدة حياته » ويقول فانسليب « انه رأى بنفسه على جدران الكنيسة المعلقة عهدا كتبه عمرو بن العاص بيده لحماية الكنيسة ، وهو يلعن فيه كل من يسعى من المسلمين » ... (ص٤٦٠)

.. ويعود الرومان مره أخرى ليحتلوا الاسكندرية وهنا يقف اقباط مصر مع المسلمين فى وجه الغزاة المسيحيين ... « ويقف بنيامين مع قومه من القبط يشدون ازر العرب ويساعدونهم ، ويظهرون لهم الود حافظين بذلك عهدهم الذى تعاهدوا عليه » (ص ٤٨٥)

وقد حفظ عمرو لاقباط مصر وقوفهم الى جانبه وأمر بتعويضهم عن كل ما اصابهم من ضرر بسبب مقاومتهم للغزو الرومانى (ص٩)

وتمضى الاقتباسات بلا نهاية ، كل منها يؤكد حقيقة واضحة .. هى ان المسلمين فى عهد الاسلام الاول عرفوا كيف يتعاملون بمودة واخاء مع اقباط مصر ... وحفظوا لهم اموالهم وكنائسهم ، وسمحوا لهم ببناء كنائس واديره بغيره حصر او قيد ، وتركوا لهم امور دينهم دون اى تدخل فى شئونهم ، او اى تسلط عليهم ...

كان هذا هو الموقف فى عهد الاسلام الأول ، فما بال المتطرفين ، وما بال هذا البوم الناعق بالتفريق من شاشات التليفزيون يحاول ان يتخطى تقاليد الاخاء بين مسلمى مصر واقباطها ، مرتكبا ماهو ضد الوطن وضد وحده المواطنين وماهو ضد صحيح الدين والغريب أن هؤلاء المتطرفين وهذا البوم يزعمون انهم يريدون العوده الى عهد الاسلام الاول ، فاذ نواجههم بما فعل المسلمون الاوائل من احترام للاقباط ولكنائسهم واديرتهم وشئون دينهم ، فماذا يقولون اغلب الظن انهم سيعرضون عن الحقيقة ، وعن صحيح الدين ... لانهم فى واقع الأمر ليسوا مهتمين بالاسلام الحقيقى بل هم وفقط يهتمون بما يحيكون من مؤامرة على الوطن وعلى وحدته ووحدة ابنائه ...

وما القول بالاسلام عندهم الا مجرد وسيلة .. يتوسلون بها لتحقيق مآرب شخصية ... ويستهدفون بها احكام قبضتهم على رقابنا جميعا .... وهو مانرفضه جميعا

د . رفعت السعيد

المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٧ اغس ١٩٩٢



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«ونحن نناقش جذور التطرف والعنف»

الإرهاب يبدأ من حضانة الدين

« طاهر البهى »

محمد محمود رضوان نقيب المعلمين ، اقترح ذات يوم ان يكون كتاب الدين ، فى الثانوية العامة ، موحدا ، ويشمل القيم والتعاليم الاخلاقية والسلوكية ، فى الإسلام والمسيحية . ففى هذه السن يمكن للشباب استيعاب القيم وتكوين فلسفة شاملة ، ونظرة إنسانية واسعة :

حسين احمد امين ، ووليم سليمان ، واحمد عمر هاشم ، ومنى مكرم عبيد ، وسعيد إسماعيل ، والقس مكرم نجيب يناقشون كيف يمكن ان تكون حصة الدين ، اداة قوية ، فى تربية الاجيال المتعاقبة ، بروح الوحدة ، والتسامح ،

أول مرة أعرف أن هناك فرقاً ـ ما ـ بيني وبين زميلي الذى يجاورني فى الفصل وقت أن كنا تلاميذ فى المدرسة عندما جاء مشرف الدور وقال « إخواننا الأقباط يتفضلوا عندى .. عندهم حصة فى مكان آخر » !

و « غادر » زميلى مع آخرين الفصل إلى حيث يتلقون تعاليم دينهم فى مكان آخر .. ولكن « حل » سؤال فى ذهنى :

لماذا لا نشترك سوياً ـ مسلمون وأقباط ـ فى معرفة تاريخ وأخلاقيات الأديان ونظل جنباً إلى جنب بدلاً من هذه « الفرقة » المبكرة ؟ !

● فى البداية يقول أ . د / سعيد إسماعيل على أستاذ أصول التربية بجامعة عين شمس وصاحب عشرات المؤلفات من المناهج الدينية بالمدارس ـ أنه حتى أوائل القرن « ١٩ » كان التعليم فى مصر تعليماً دينياً تحت مظلة الأزهر والمؤسسات التابعة له ، وعندما أنشأ محمد على نظام التعليم الحديث وفقاً للنمط الغربى استحدثت مادة خاصة اسمها « الدين » أو التربية الدينية ، وقبل ذلك لم تكن هناك مادة بهذا الاسم لأن الدراسة كلها كانت دراسة دينية .

● وعن ملاحظاته على المادة الدينية التى تقدم لأبنائنا فى المدارس يقول الدكتور سعيد :

ـ للأسف الشديد فإنه يغلب عليها المعالجة التقليدية وضعف الاتصال بمشكلات الحياة للطلاب ، والمسألة ليست مسألة مادة اسمها « الدين » ولكن المفروض أن يكون هناك تناسق وتناغم بينها وبين المواد الأخرى ، وإن كان هناك شىء هام جداً أحب التأكيد عليه وهو أن شيئاً مثل الذى حدث فى المجتمع فى الفترة الأخيرة ، لا يمكن أن يكون مسئولية التعليم وحده ، فالإنسان عندما يعيش جوا يفتقد فيه بعض صور العدل الاجتماعى ، وتقل فيه قنوات المشاركة بالرأى والحوار ، وتتعدد صور الاحباط المعيشى يكون تربة خصبة لظهور الأمراض الاجتماعية العامة التى تصيب التماسك الاجتماعى سواء من الناحية الدينية أو السياسية ، وهذا هو مايجب وضعه فى الاعتبار أولاً وقبل أى شىء آخر ! فالصحة الاجتماعية العامة والصحة الفكرية شروط أساسية لابد أن تبحث عنها أولاً قبل البحث عن نظام التعليم .

● عائلة حنين

● وإذا حصرنا الكلام عن العملية التعليمية وخاصة حصة الدين .. ماذا يجب ان نراعى عند وضع منهج جديد للدين فى المدارس ؟

ـ عندما يبرز أن الحضارة الإسلامية ساهم فيها مفكرون غير مسلمين (مثل عائلة حنين بن اسحاق فى مجال الترجمة على سبيل المثال) يتضح أن المسيحيين كان لهم دورهم وسعى الناس أنه عليهم أن يكونوا على نفس الدرجة من التسامح ، والنبى صلى الله عليه وسلم كان متزوجاً من « ماريا القبطية » ولنبى الإسلام حديث شريف معناه « إذا فتح الله عليكم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً » .

ونحن نعلم أن إيمان المسلم



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لا يكتمل الا بإيمانه بالمسيحية وبالسيد المسيح ، هذه أشياء لابد من إبرازها في مناهج التربية الدينية .

● المسلم والقبطي

● ويقول المفكر الإسلامي المعروف حسين أحمد أمين :

ـ لو كان المثل العربي يقول « الناس أعداء لما جهلوا » فإنى لا أرى جهلاً من فئة وعقيدة فئة أخرى كجهل كل من المسلم والقبطي في مصر بعقيدة الآخر .. ربما أساساً بسبب نظام تعليم الدين في مصر . لا هذا قرأ الكتاب المقدس عند الآخر ولا تعلم عقائده في مدرسته ولا تطلع إلى معرفتها حين شب ونما .

إن سألت القبطي عن الإسلام أجابك إنه دين يحرم الخمر ولحم الخنزير ويحلل زواج الرجل من أربعة ، وإن سألت المسلم عن المسيحية أجابك بأنها دين يحلل الخمر ولحم الخنزير ويحرم زواج الرجل بأكثر من واحدة ، وقد كان المفروض أن تتدارك المدارس ووسائل الإعلام والآداب عندنا هذا الخلل الذى هو دون شك أحد أسباب التعصب وسوء العلاقات الطائفية ، غير أنها لم تفعل ، فحصص الدين في المدارس كانت في الماضي ولا تزال حتى الآن مقصورة على أبناء كل طائفة في حين كان يمكن أن تدرس للجميع ديانات الجميع . وثمة ستة قرون من تاريخ مصر المسيحي (وهي أطول من تاريخ الولايات المتحدة بأثره) لا يكاد الطالب المصري يعرف عنها شيئاً .

ـ أقترح أن تدرس مادة الدين في إطار تاريخي يشمل الأديان كافة سواء بالنسبة لحياة مؤسسيها أو تعاليمها أو أثرها في المجتمعات التي ظهرت فيها ويكون عرض هذه الأديان من الموضوعية ومن الالتزام باحترامها جميعاً وبيان أهميتها الاجتماعية والخلقية والتاريخية مايضمن للطالب الاتساع في أفقه والألفة ، وقديماً قالت العرب « من لم يعرف غير دينه لم يعرف دينه ، ومن لم يعرف غير لغته لم يعرف لغته ، ومن لم يعرف غير وطنه لم يعرف وطنه » فمن المهم أن نلاحظ أن إقدام المرء على تعميق فهمه لديانات الآخرين يعني تعميق فهمه لدينه هو ، وأن المتدين الحق ليس من كان بوسعه تفنيد الأديان الأخرى والسخرية من معتقدات أهلها ، وإنما المتدين الحق هو من كان بوسعه أن يميز الحقائق الواردة في الديانات الأخرى وأن يدرك أن تلاقي الأديان هو مظهر من المظاهر المترابطة لتلاقي الحضارات والشعوب في عصرنا هذا ، ولا يعني هذا مطالبة أتباع أي دين ، بالتنازل عن أية حقيقة جوهرية فيه ، وإنما يعني تجاوزنا الاستماع في صبر والجدال في تأدب إلى التفتح الذى يمكننا من الاستفادة والتعلم من الآخرين ، بل وإلى تصحيح بعض مفاهيمنا عند الضرورة وإلى التفرقة بعناية أكبر بين الجوهري وغير الجوهري في الدين ، وبين الرمزي وغير الرمزي ، ثم إعادة صياغة الجوهري وإعادة تفسير الرمزي .

● النص والتاريخ

● وكتب الدكتور « القس مكرم نجيب » مقالا هاماً في جريدة الأهرام جاء فيه :



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٢

«في الجو السطحي السائد يصبح التعليم الديني عموماً، الإسلامي والمسيحي إما قسماً من العلاج أو جزءا هاما من المشكلة، وهناك العديد من مظاهر الخلل والخلط، كم أراها، في ساحة الفكر هناك الحرفية الجامدة التي تقف عند ظاهر النص دون اكتراث بالخلفيات والقرائن ودون استيعاب لجوهر وروح النصوص، وبالتالي دون تمييز بين المبدأ الثابت والجوهري والذي يجب اتباعه في كل العصور والبيئات وبين الإطار الحادث والمتغير والنسبي المرتبط بزمن معين، هذه العقلية لاتفهم الدين إلا في أكفان من الماضي وفي قوائم الحلال والحرام والمباح والمحظور ولاتستطيع أن تربط بين الحقيقة الدينية في النص الديني وبين تطبيق هذه الحقيقة في إطار الجغرافيا والتاريخ أي في إطار العقل والعصر الذي نعيش فيه، وبالتالي فهي تنظر إلى الحضارة والفكر والعلوم والفنون والمجتمع بالشك والريبة».

ويستطرد د. القس مكرم قائلا:

«إننا نحتاج إلى تجديد ديني كبير يصحح صحوتنا الدينية العامة حتى يعود الدين القوة الروحية الهائلة في أعماقنا جميعا والدافعة إلى القيم السامية والسلوك السوي، إلى التقدم والحياة الأفضل، إلى الترابط والحب والمودة كما نشأنا وعشنا ولانزال. إننا نحتاج إلى تجديد ديني يربط السماء بالأرض، ويربط الفكر الديني بالعقل والعصر في استنارة ووعي، ويربط بين المسجد والكنيسة في سماحة واتساع وبينهما وبين المجتمع والوطن فننشغل معا بقضاياه ونساهم في استقراره، نحتاج إلى تجديد ديني يربط خبرة الماضي بهموم الحاضر ويتجه بنا إلى المستقبل، يركز على المضمون، وعلى صياغة أسلوب تفكير يصبح أسلوب حياة، ويتحدث إلى الإنسان ككل، ويرى العلوم والفنون عطية من عطايا الخالق لنفع الإنسان وسموه، ويؤمن بالحوار الموضوعي البناء لا العنف والتطرف، وبالحب للجميع لا التعصب للدين أو للرأي».

ونحن نضيف: إن هذا هو دور المدرسة وحصة الدين بها في المقام الأول.

● قسم موحد

● أما الدكتور وليم سليمان ملاك وكيل مجلس الدولة والمستشار بالمحكمة الإدارية العليا سابقا وصاحب كتاب «الحوار بين الأديان» فيقول:

ـ الحقيقة أن المدرسة عموما بيئة يمكن من خلالها التأثير في فكر المجتمع ووجدانه ككل ـ وليس التلاميذ وحسب ـ فحين يكون كتاب الدين (الإسلامي والمسيحي) مؤديا الهدف المقصود منه فإن التلاميذ سيتعلمون ويحفظون هذه التوجيهات والوصايا الصالحة، ثم أن المدرسين لابد أن يبدوا أمام التلاميذ مقتنعين بما هو موجود في هذه الكتب الصالحة، ومن ثم يستطيعون أن يشرحوها ويفسروها لتلاميذهم.

هذه القيم والوصايا سينعكس أثرها في الحياة المدرسية ككل وسيشيع جو من الترابط والاحترام لكل الموجودين في المدرسة تلاميذ ومدرسين، فهنا نجد نواة الوحدة الوطنية التي يمكن أن تكون بؤرة تشع منها هذه المفاهيم والقيم على المجتمع.

● وماذا بشأن اقتراح توحيد مادة الدين؟

ـ مثل هذا الاقتراح لايمكن الأخذ به على إطلاقه لأن هناك في كل دين أشياء خاصة بعقائده وعباداته ولايمكن في كتب الدين أن نتجاهل ذلك، ولكن يمكن كما ذكرت في كتابي «[illegible] الذي نشرته هيئة الكتاب عام ٧٦» قلت فيه أن تتضمن كتب الدين قسما موحدا نقدم فيه للتلاميذ القيم الدينية الإنسانية العامة التي تحفظ للإنسان كرامته وتبرز رسالة الدين.

في هذا الجزء الموحد تقدم فيه القيم المشتركة، وبعدها تأتي عقائد كل دين وعباداته، وكان الدكتور محمد محمود رضوان وكيل أول وزارة التعليم قد اقترح في صفحة الفكر الديني بالأهرام يوم ٢ يوليو سنة ٧٦ أن يكون كتاب الدين في الثانوية العامة موحدا بالكامل ويشتمل على القيم والتعاليم الأخلاقية والسلوكية في الإسلام والمسيحية لأنه في الثانوية العامة يمكن للطالب أن يستوعب هذه القيم السامية وأن تكون له فلسفة شاملة ونظرة إنسانية متسعة تضم البشر جميعا.

● من يؤلف؟

● هل تعطينا نماذج لما يمكن أن يتضمنه القسم العام هذا؟

ـ في المقدمة تأتي القيم والتعاليم الأخلاقية والسلوكية في الديانتين التي تحض على الأمانة، والتراحم والتسامح... إلخ

ولكنني أود أن أشير إلى جانب تخلو منه جميع كتب الدين سواء الإسلامية أو المسيحية، مع أن الدارس للتراث الديني المصري المسيحي والإسلامي يجد هذا بارزاً وأقصد به قيمة مصر والانتماء إليها كجزء من التدين، فمنذ بداية المسيحية في مصر وحتى اليوم والقداس القبطي يتضمن صلوات خاصة من أجل أرض مصر وزرعها وشعبها، وقد استمر هذا التقليد في التراث الديني الإسلامي، منذ أول كتاب عن الفتح العربي لمصر الذي كتبه المؤرخ والمحدث «عبدالرحمن بن عبد الحكم» نجده يورد أقوالا كلها إشادة لمصر وشعبها وذلك في الفصل الذي أعطاه عنوان «فصل في فضائل مصر» ويستمر هذا التقدير للأرض وللشعب بهذه الصياغة الدينية لدى المؤرخين المسلمين والأقباط في العصور الوسطى حتى أن الإمام عبدالله الشرقاوي يقول «إن النيل نهر ينبع من الجنة» وهو نفس ماتتضمنه كتب الصلوات القبطية، إذا نحن أمام تقليد مشترك قبطي إسلامي يلقى على مصر



المصدر : صباح الخير

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٢

وعلى الانتهاء إليها بردة دينية تجمل إعزازها وخدمتها والانتهاء إليها جزءا من التدين ، وأنا أعتقد أن تضمين كتب الدين والأدب والقراءة والتاريخ مثل هذه النصوص لابد أن يكون لدى التلاميذ والمدرسين والمجتمع وجدان متكامل ناضج يتخفى منه التوتر ويفرز قيم الحياة المستقرة الناضجة .

● ومن يقوم بتاليف الكتب الدينية الموحدة ؟

لابد أن يشترك فى تأليفها علماء الدين والمفكرون والأساتذة فى مختلف فروع العلوم الإنسانية ولا يقتصر على علماء الدين وحسب ، وأنا أتصور أنه لو تم إعداد المناهج الدراسية كلها بهذه الروح ، أتصور أنه فى خلال سنتين أو ثلاث سيشيع مناخ جديد فى مصر .

● مراجعة المناهج

● الدكتورة منى مكرم عبيد أول من طالبت بتعديل مناهج الدين فى المدارس وعضو لجنة التعليم بمجلس الشعب تقول :

وربما كان مما يدعم التناسق والوحدة الوطنية أن تراجع مناهج التربية الدينية وأن نقسمها إلى شطرين أحدهما يتناول العبادات وتدرس فى فصول منفصلة للمسلمين والمسيحيين ، والأخرى تتناول المعاملات والأخلاق وتدرس فى فصول مشتركة تبرز المعانى المشتركة لكل الأديان وتدعو للتسامح والتعايش وحب الآخرين مهما اختلفوا . وإن تراجع بنفس الأهمية مناهج التربية القومية وتأكيدها للمساواة فى الحقوق والواجبات بين كل المواطنين ، وهذا لب احترام مبدأ المواطنة .

● ....؟

لابد أن يكون هناك تنسيق بين الوزارات لأن قضية التعليم من أخطر القضايا حاليا فى المجتمع المصرى ولذلك لابد أن يشارك فى تأليف هذه الكتب قادة الفكر ، ولابد أن يقام مؤتمر للتعليم مع نمط مؤتمر الاقتصاد الذى أقامه الرئيس مبارك ، وأن يكون المؤتمر يعالج قضية التعليم من خلال بعدين أساسيين الأمن القومى والتماسك الاجتماعى .

● المادة ملائمة

● بينما يقول ا . د أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر الشريف :

- إن الإسلام ينادى بالعلاقات الطيبة والإنسانية بين المسلمين بعضهم وبعض ، وبين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب حيث قال الله تعالى

« لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين »

بل أن القرآن الكريم قال فى وصاياه بالعلاقات الإنسانية بين المسلمين وغير المسلمين أنه استوجب على أتباعه أن ينشروا الأمان فى الأرض ، وإذا استغاث بهم مستغيث أن يغيثوهم وإذا استجار بهم مستجير أن يجيروهم حتى ولم يكونوا من أهل الكتاب بل ولو كان مشركا ، فقد قال رب العزة سبحانه فى كتابه العزيز « وأن أحدا من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه » .

فهذه دعوة للأمان من غير المسلمين حتى ولو كان مشركا ، هذه هى دعوة الإسلام فى أسمى صورها .

● وعن ملاحظاته حول المادة الدينية المدرسية يقول فضيلة الدكتور أحمد عمر هاشم :

- إن المادة الدينية التى تقدم فى المدرسة أصبحت الآن بعد التعديلات الأخيرة جرعة ملائمة لأعمار أبنائنا ووجبة مناسبة لعصرهم ودينهم وهى مقررات كافية لتثقيفهم دينيا فى الكم وفى الكيف ولم يبق إلا شىء واحد وهو أن يقرأها الابناء وأن يعنوا بها وأن يدرسها الأستاذ ويعنى بشرحها .

● وما راى فضيلتكم فى اقتراح ينادى بتوحيد بعض الفصول فى مادة الدين لتلاميذ الديانتين ؟

- لا أوافق على هذا حتى لا تتضارب الآراء ولاتختلف الأفكار ، فلكل دين كتابه وتلاميذه ومدرسوه حتى لا يحدث مالا تحمد عقباه من مناقشة متعصبة لطرف أو تغيير لبعض المفاهيم ، فلا أوافق على دمج كتاب التربية الدينية الإسلامية مع المسيحية ولكن ليبق لكل كتابه .

....

انتهت الآراء ولكن نظن أن القضية لم تنته ! □



المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ اغسطس ١٩٩٢

كيف ينظر المثقفون الاقباط الى الوحدة الوطنية المصرية؟ (١ من ٣)

يونان لبيب رزق: ثورة يوليو ضربت مواقع الاقباط في... المجتمع

□ حاوره في القاهرة - عمرو عبدالسميع:

■ يدخل مجموعة من المثقفين الاقباط المصريين ساحة حوار يكمل جوانب الصورة التي طرحتها رموز عدة للاسلام السياسي في هذه الصفحة.

ويناقش هؤلاء التحديات الفكرية والسياسية التي تواجه المجتمع المصري، ويحددون الحجم الحقيقي لاحداث الفتنة الطائفية مفصحين عن الاخطاء والخطايا التي اعتورت سلوك الاقباط والمسلمين بما يعكس مجموعة من الاختلالات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية، كما يحددون طريق الخروج من وضع الاستقطاب الخطير الراهن الى الوضع الطبيعي للتعايش الديموقراطي داخل حدود الوطن وحدود الوطنية.

● وجهت انتقادك الى السلوك الانعزالي للمواطنين الاقباط في مصر، وبخاصة ميلهم الى عدم المشاركة على المستوى السياسي والعام، فهل هذا، في تصورك، سلوك متقصود تحرص عليه بعض الجهات ام انه سلوك تلقائي؟

- ما يسمى بعزلة او سلبية الاقباط، له اسبابه النفسية وغيرها. فدخول الاقباط في نسيج الوطن المصري، شأنهم شأن كل الطوائف التي كانت موجودة في مصر سواء كانت طوائف عرقية او دينية او حرفية، لم يحدث الا في القرن التاسع عشر، مهما ادعى البعض ان الاقباط كانوا اصحاب دور في الثورة العرابية او غيرها. حصل ذلك خصوصا بعدما ظهر من يسمون بأصحاب المصالح الحقيقية، مثل طبقة ملاك الاراضي الزراعية (من المصريين وليس من الاتراك)، وقد كان الاقباط شريحة مهمة للغاية داخل هذه الطبقة التي بدأت تلعب دوراً سياسياً في ظل الاحتلال من خلال حزب الامة المؤسس عام ١٩٠٧، والذي ضم الى جوار تلاميذ الشيخ محمد عبده مجموعة اخرى كبيرة من الاقباط اصبحوا اعضاء في مجلس ادارته.

وبهذا المعنى لم يكن اشتراك الاقباط في احداث ثورة ١٩١٩ مفاجأة، وانما سبقت ذلك ممهدات كثيرة لاشتراكهم في الحياة السياسية المصرية ليس بصفتهم اقباطاً ولكن بصفتهم مواطنين مصريين.

● هل يمكن ان تلقي الضوء بتفصيل اكبر على تلك الممهدات؟

- تمثلت في بعض العناصر الاجتماعية والاقتصادية، مع بروز دور طبقة الملاك من جهة والطبقة الوسطى الجديدة او طبقة الافندية من جهة اخرى.

وكان الاقباط يشكلون عنصراً مهماً في المجموعتين، ففي طبقة الموظفين (الافندية) كان عددهم يتراوح ما بين ٣٠ - ٤٠ في المئة، ووصل في بعض المصالح الحكومية مثل وزارة المال، او مصلحة السكك الحديد الى ٧٠ في المئة تقريبا. وفي الطبقة الرأسمالية الزراعية انتشر الاقباط ما بين كبار ومتوسطي الملاك وعرفت الحياة الزراعية في مصر اسماء قبطية كبيرة بهذا المعنى.

وهكذا بدأوا يلعبون دوراً نشطاً في حياة مصر العامة منذ اواخر القرن التاسع عشر، من خلال اصدار الصحف، والانتساب الى الاحزاب، والاشتراك في وضع الدساتير.

وبالتالي فإن ما حدث عام ١٩١٩ كان تعبيراً عن حقيقة مصرية الثورة، وعندما جاء «الوفد» يطرح شعاره «الدين لله والوطن للجميع» ويشرك الاقباط في قيادته من خلال وحدة الهلال مع الصليب، كان هذا طرحا مقبولا من الاقباط. ولو ظهر ذلك في ظل الجامعة الاسلامية او الدولة العثمانية لما قوبل بهذا الشكل، ولكن طرحه عام ١٩١٩ في ظل الاحتلال الانكليزي، جعل منه امراً مقبولا ويلقى حماساً من الجميع.

من ثم كان اشتراك الاقباط في الحياة السياسية المصرية من ١٩١٩ الى ١٩٥٢ على هذا النحو الملحوظ والقومي مقبولا في ظل التركيبة الاجتماعية العامة، وتركيبة المصالح الاقتصادية، ثم النشاط السياسي بالضرورة.

وكانت مشاركتهم متحققة في اي حزب من الاحزاب باستثناء الاخوان المسلمين بالطبع، ولو ان الاخوان قاموا في وقت ما بضم بعض الاعضاء الاقباط.

لقد حرصت كل واحدة من الجماعات السياسية على وجود الاقباط فيها. فكل جماعة تمثل، في نهاية الامر، طبقة ما. فاذا كان الوفد يمثل مصالح الطبقة الوسطى نجد الاقباط فيه، واذا كان الاحرار الدستوريون يمثلون مصالح كبار الملاك الزراعيين، نجد الاقباط فيه، واذا كانت مصر الفتاة يمثل الطبقة الوسطى الصغيرة فإن الاقباط كانوا موجودين فيه، ولو ان النزعات الاسلامية لمصر الفتاة كانت تؤدي احيانا الى ابتعاد الاقباط عنها.

ولكن ما حدث عام ١٩٥٢ ان حكومة الثورة اخذت على عاتقها ان تنوب عن الامة اقباطاً ومسلمين لتحقق فكرة «الكل في واحد»، وترتب على

هذا ان الكل لم يعد يشارك في السياسة الا تحت مظلة التنظيمات السياسية التي انشاتها كهيئة التحرير والاتحاد القومي والاتحاد الاشتراكي.

عسكر بلا اقباط

هكذا تم ضرب الطبقتين اللتين كان الاقباط يشاركون من خلالهما في الحياة السياسية والعامة، طبقة كبار ومتوسطي ملاك الاراضي الزراعية، وجماعات الافندية من المدنيين الذين حل العسكر محلهم في ادارة شؤون الحياة المدنية.

ولم يكن بين عسكر الثورة اقباط كثيرون، اذ ان وجود الاقباط، عموما، في الجيش لم يكن محسوسا، فقد جمع محمد علي عند بداية انشائه الجيش مائتين من اقباط الاسكندرية وادخلهم كتائبه، لكن هذا لا يسمح بافتراض وجود مؤثر للاقباط في الجيش، شانهم شان بقية المصريين. ثم ان مهنة الحرب كانت لوقت غير قصير مهنة دولة الخلافة وليست حتى مهنة المسلمين من المصريين، اذ كان محمد علي يقول: «ليس على الرعية حمل سلاح»، فيما الاقباط اكثر مجموعات الرعية ابتعادا عن حمل السلاح، على اساس ان الحرب ارتبطت طوال العصور الاسلامية بفكرة الجهاد، ومنذ بدأ تاسيسه في عهد محمد علي كانت قيادة الجيش من نصيب المماليك والاتراك.

ايام الخديو سعيد والخديو اسماعيل ظهر بعض الضباط من ابناء الفلاحين، ولكن لم يكن بينهم قبطي واحد، ولو استعرضنا اسماء الضباط في الثورة العرابية لن نجد بينهم قبطيا واحدا.

فالاقباط لم يدخلوا المدرسة الحربية الا بعد الاحتلال الانكليزي في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٨٨٢ وانشاء جيش جديد، وفي تقديري انهم دخلوا في حدود ضيقة لعزوفهم عن الحرب ورغبتهم في دخول الادارة المدنية. فمنذ عصر المماليك وهم مسؤولون عن الحسابات والضرائب.

اقبل الاقباط على الكلية الحربية بعد ثورة ١٩١٩، وبالتالي فاقبالهم حديث العهد، وهو ما بات ملحوظا نسبيا في دفعة ١٩٣٦ بعد معاهدة العام نفسه والتي تقرر بمقتضاها زيادة عدد الجيش المصري، فكانت اكبر دفعة في تاريخ الكلية الحربية.

من كل ما سبق لا يستغرب ان لا يشكل الاقباط عنصرا مؤثرا في الطغمة العسكرية الجديدة التي جاءت الى الحكم عام ١٩٥٢.

● مصادرة «الطغمة» في ١٩٥٢ الحياة السياسية تركت تاثيراتها على القوى المدنية، مسلمة كانت او قبطية، فلماذا اذن ظهر هذا التاثير انعزالاً وعزوفاً على الاقباط بالذات بشكل اكبر؟

- مَن على الساحة السياسية الآن بعد عودة التعددية؟!

مصطفى كامل مراد زعيم حزب الاحرار، ستجده من المجموعة العسكرية، وخالد محيي الدين زعيم حزب التجمع، مع كل احترامنا له، ستجده من المجموعة العسكرية، واغلب زعماء الحزب الوطني الديموقراطي (الحاكم) ستجدهم ضباطا قدامى، وبالتالي فان من احتكروا الحياة العامة في مصر منذ الثورة ما زالوا موجودين ومعهم شرائح طبقية جديدة وجود الاقباط فيها محدود، مثل طبقة رجال الاعمال التي يعتمد عليها الحزب الوطني الديموقراطي، ومعظم هذه الطبقة من المسلمين الذين عاشوا لفترات طويلة في دول الخليج، وكذلك ممثلو العصبيات من محترفي السياسة المنتشرين في الاحزاب كلها، وهؤلاء حجم الاقباط فيهم قليل لأن عصبيات الاقباط كانت تنشا حول ملكيتهم للاراضي الزراعية وهذه انتهت بطبيعة الامور.

اما الوفد بالذات فكان املا كبيرا بالنسبة للاقباط عندما اعلن عن عودته عام ١٩٧٨، ولكن ما حدث من تحالفه مع الاخوان المسلمين عام ١٩٨٤ في الانتخابات البرلمانية ادى الى عزوف الاقباط عنه.

وعلى اية حال فإن فؤاد سراج الدين على رغم تعيينه ابراهيم فرج، وهو قبطي، نائبا له، يظل في ذهن الاقباط مرتبطا بانه الذي اضعف وجودهم في الوفد مرتين، اولاهما من خلال ازمة الكتاب الاسود، ولعبه دوراً اساسياً في الصراع بين مكرم عبيد ومصطفى النحاس عام ١٩٤٢، وثانيتهما بتحالف الوفد مع الاخوان عام ١٩٨٤.

وهنا ضاع امل الاقباط في الوفد واستمرت عزلتهم.

اما حزب التجمع (اليساري) فان الاقباط موجودون فيه، ولكنهم ليسوا موجودين بالدرجة المؤثرة المرجوة، وربما كان ذلك تبعاً لما اصاب اليسار عموما من ضعف.

وبالنسبة لحزب العمل الاشتراكي، فانه امتداد لمصر الفتاة الذي ذكرنا ان الوجود القبطي فيه كان شاحبا، ثم ان حزب العمل زاد من حدة توجهاته الاسلامية بحيث لم تصبح مجرد «توجهات» لكنها اصبحت تحالفا سافراً مع الاخوان.

ومن ثم فإن ما هو متاح للمواطنين الاقباط اصبح محدودا جدا في مجال العمل السياسي، يضاف الى هذا بالطبع المناخ العام وتصاعد مد التيار الاصولي الذي احدث شعورا بالهلع.

لقد افرز المناخ العام الجديد في مصر ظاهرة الزعامة الدينية، وبعدما كان زعماء الاقباط ورموزهم الوطنيون مدنيين من امثال موسى واصف ومرقص حنا ومكرم عبيد، اصبح البابا شنودة الآن هو زعيم الاقباط السياسي، وهي مسالة في غاية الخطورة وتنبغي مواجهتها.

لقد قدم الاقباط المصريون توكيلا للبابا شنودة أن يكون زعيمهم السياسي والمتحدث السياسي باسمهم، واخطأوا في ذلك خطأ بالغا لأنهم بهذا كرسوا الانفصال بينهم وبين مواطنيهم المسلمين.

● ما رأيك في الدور الذي تقوم به بعض الجماعات القبطية في المهجر، والذي وصل الى حد مطالبة احداها بتدخل دولي لحماية الاقباط في مصر؟

- العناصر النشيطة في الاقباط المهاجرين ليست من العناصر الحديثة الهجرة، وفي تقديري انهم يحكمون على ما يجري في مصر بمنطق المجتمعات التي هاجروا اليها.

لقد انفصلوا عن مصر، ولم يعد لديهم شعور بطبيعة العلاقات وتشابكها داخل مصر، واذا كانوا يتصورون ان وسيلة التدخل الاجنبي تحقق مصلحة الاقباط في مصر، فهم يضرون بهذه المصلحة، لأن هذا يؤكد الفرقة بين المواطنين الاقباط والمسلمين ويسلبون المواطن القبطي اهم اسلحته وهو رفضه لأن يعامل بوصفه قبطياً، واصراره على ان يعامل بوصفه مصريا، كما ان مثل هذا التصرف يعطي زعماء الجماعات الاسلامية المتطرفة فرصة وصم الاقباط بالخيانة بوصفهم يستعدون قوى الغرب على الوطن المصري.



المصدر : الحياة (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ اغسطس ١٩٩٢

ثم اننا يجب ان نكون على يقين بانه لن يحمي المواطن المصري قبطيا كان او مسلما الا الوحدة الوطنية، فالمصريون المسلمون او الاقباط ممن يعيشون خارج مصر لن يحموا هذا الوطن.

على سبيل المثال ينادي هؤلاء بالتدخل لان ١٤ قبطيا قتلوا في ديروط، واعلم ان هذا حادث مستفز للغاية ومثير. لكن لماذا ستؤدي هذه الحادثة بالذات الى تدخل الغرب، فيما لم يطالب احد بتدخله يوم قام المتطرفون بقتل اكثر من مئة رجل شرطة بعد اغتيال السادات؟

ولد يونان لبيب رزق في القاهرة في ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٣٣، وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة عين شمس عام ١٩٦٧ وهو عضو في هيئة تدريس كلية البنات في الجامعة نفسها وكان عمل فيها مدرساً للتاريخ الحديث بين عامي ١٩٦٩ و١٩٧٤ وتدرج في سلك الوظائف الجامعية حتى وصل الى درجة أستاذ في عام ١٩٧٩.

عضو في مجلس ادارة «الجمعية التاريخية المصرية» ورئيس تحرير سلسلة «مصر النهضة» وامين عام لجنة ترقيات اساتذة التاريخ، وعضو اللجنة القومية لطابا ثم هيئة الدفاع المصرية عن طابا، وقد قام بجمع الوثائق وتقديم المذكرات التاريخية التي كان لها دور مهم في اثبات أحقية مصر في طابا وكسب النزاع مع اسرائيل حولها في عام ١٩٨٨.

متزوج وله ابنتان. كما كتب ١٧ مؤلفاً واكثر من ٣٠ بحثاً شملت ميادين عدة في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، مثل «تاريخ الاحزاب المصرية»، «قضية وحدة وادي النيل»، «مصر في الحرب الثانية»، «العلاقات المصرية - المغاربية». وشارك في مؤتمر «التاريخ الدولي» في شتوتغارت في المانيا عام ١٩٨٥.

الزعيم المتوج

● هل تتصور ان تصرف اقباط المهجر هذا يعكس تنسيقا او اختلافا مع كنيستهم في مصر؟

- هذه خطورة تسليم القيادة السياسية للكنيسة. وعلى رغم بعض الضعف الذي احاط بالبابا شنودة اخيرا نتيجة تحديات رجال الكنيسة له، فانه لا يزال الزعيم السياسي المتوج للاقباط. يؤكد هذه الزعامة استمرار ولاء الاقباط في الخارج لكنيستهم، وهو امر عظيم لانه يحقق ارتباطهم بمصر، ولكن ان تكون هذه الصلة وسيلة لممارسة هؤلاء ضغوطا على كنيستهم هنا، او وسيلة تقود الى ان تعقد معهم كنيستهم صفقات سياسية خاصة، فهذا شيء خطير. فان يسلم الاقباط قيادتهم للبابا وينتظرون ممارسة اقباط المهجر للضغوط على الغرب فهذا فيه ابتعاد عن جادة الصواب تماما.

لقد بدات جريدة «وطني» القبطية في مصر، نشر بعض المقالات السياسية وبدا يتبلور ما يمكن ان نسميه تياراً سياسياً مستنيراً يتحدث باسم الاقباط بما يجعلهم بعيدين عن الانزلاق نحو فكرة الزعامة السياسية المطلقة للكنيسة، وعن الافكار التي يروجها اقباط المهجر.

● ما العلاقة التي تربط تيار جريدة «وطني» بالكنيسة؟

- منذ وقت طويل كان هناك صراع بين من يسمون انفسهم بالعلمانيين ومن يسمون انفسهم بالاكليروس، وهو الصراع الذي وصل الى ذروته عام ١٨٧٤ بانشاء المجلس الملي، والذي استطاع العلمانيون من خلاله فرض رقابتهم على الكنيسة.

هناك الآن نوع من الصحوة المدنية في مواجهة هيمنة الاكليروس على العمل السياسي للاقباط.

● هل من علاقة بين ما يحدث داخل الاروقة القبطية المصرية وبين ما يسمى في الشام، مثلا، صحوة الارثوذكس؟

- مصر لها خصوصيتها ومسالة الربط بينها وبين ما يحدث خارجها صعبة للغاية.

نحن نوافق على الربط بين اقباط مصر والاقباط في المهجر باعتبار انهم في نهاية الامر اقباط ومصريون، اما ما يحدث لشعوب اخرى فليس قابلا للتطبيق على مصر.

● كيف يؤثر تزايد التوتر الطائفي على مستقبل العلاقة اجمالا بين المسلمين والاقباط؟

- يقيناً انه يؤثر بالسلب، وهناك مخاوف قبطية تجاه سلوكيات بعض المسلمين، وكل هذا يؤدي في نهاية الامر الى حالة من الانكماش ولا اود ان اقول التربص.

قد ابدو متفائلا، ولكن هذا التفاؤل مبني على اساس معرفة قوية بالتاريخ، لانه كان من الصعب جدا تاريخياً حدوث عملية الفصل البدائية بين المواطنين المصريين، اقباطا ومسلمين.

حارة النصارى سقطت منذ منتصف القرن الماضي، ومصر اصبحت حارة واحدة لكل ابنائها.

ومحاولة تقسيم مصر بمنطق العصور الوسطى او العصر العثماني الى حارات للاقليات عملية تاريخية مستحيلة، لان المصالح الاقتصادية متشابكة، والعلاقات الاجتماعية متداخلة.

● هل يتحمل المتطرفون الاسلاميون وحدهم مسؤولية هذا التوتر، وما هو تصورك لحقيقة ما يتردد عن وجود تنظيمات قبطية متطرفة ايضا؟

- اذا كنت تقصد تنظيمات متطرفة بمعنى حمل السلاح فهذا غير موجود، وغير قابل للوجود، اما مسالة الانكماش وشيوع شكل من اشكال التعصب فموجودة ولعلها تظهر مثلا في اسماء الافراد. ففي ثورة ١٩١٩ كانت الاسماء المشتركة بين الاقباط والمسلمين كثيرة (اشرف، شريف، طارق، منال، نهال... الخ) اما الآن فهناك اتجاه متشدد للتمييز في الاسماء، وازعم ان رجال الدين المسيحيين يلعبون دورا في هذه المسالة فتظهر اسماء ابشوي وكيرلس وغيرهما.

هذا التعصب يتمثل في درجة من الانكفاء والانغلاق، اكثر من العدوانية والتحدي لانهم لا يملكون ان يكونوا كذلك.

● الم يأخذ مثل هذا التيار شكلا تنظيميا؟

- لا يستطيعون، فهم اقلية، ولو حملوا السلاح فسيدخلون صراعا غير متكافئ، والافضل لديهم دائما ان يحتموا بالدولة.

● في اطار الحديث عن فكرة العزلة التي بدأنا بها حوارنا، جرت محاولة قبل اعوام قليلة لتشكيل حزب قبطي، وتم احتواؤها بسرعة وانتهت...

- حدثت هذه المحاولة قبل سنوات قليلة، وعندها قامت احدى المجلات المصرية بمحاولة تحري راي عدد من المثقفين الاقباط والمسلمين حول الامر وكتبت في هذا تعقيبا مؤداه ان فكرة طرح مثل هذا الحزب من جديد كمحاولة بعث الميت.

ليس هناك مصري عاقل يمكن ان يوافق على انشاء حزب للاقباط لاسباب عدة اولها انه سيكون



المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ٣٠ أغسطس ١٩٩٢

تجسيدا للوجود القبطي بما سيسهل مهمة اي شخص يريد ان يضرب الاقباط، وثانيا، انه سيكون نكريسا لفكرة المواطنة على اساس شهادة الميلاد.

المشكلة الآن بدقة هي المناخ العام، فاذا كان صحيحا ان الجماعات المتطرفة تحصل على المال والسلاح من خارج الحدود (كما نقرأ في الصحف انهم يفعلون سواء من ايران او السودان)، فكيف يمكن السيطرة على الطرف الآخر حتى لا يحاول الحصول على العون من خارج الحدود.

اشعر ان المستهدف من هذه اللعبة كلها هو دور مصر كقوة اقليمية، وكل من يعطون السلاح والمال من وراء الحدود يستهدفون هذا الدور، ولا بد من النظر الى اي طرف يحاول البحث عن العون من وراء الحدود بوصفه اتى تصرفا يرقى الى مرتبة الخيانة الوطنية.

● قام عدد من اعضاء الاخوان المسلمين باجراء حوار مع بعض المثقفين الاقباط قبل عدة اشهر.

- اعتذرت عنه لسبب بسيط وهو انني ما زلت مصمما على انني مواطن مصري قبل ان اكون قبطيا.

انا مندهش من هذا الحوار لانه يجعل الناس تشعر وكان الحكومة غائبة في مصر، وكانه ليست هناك احزاب سياسية او صحافة في البلد، وانه لم يعد على الساحة المصرية من يقرر مصير مستقبل مصر سوى هذه المجموعة التي اعتبرت نفسها ممثلة للاقباط، وقيادة جماعة الاخوان المسلمين.

مع هذا الحوار بدا وكان مصر انقسمت الى مسلمين واقباط وهذه مسالة غير مقبولة اساسا.

● في هذا السياق تطرح بين وقت وآخر فكرة انشاء حزب اسلامي في مصر.

- الاخوان المسلمون موجودون على الساحة السياسية منذ ١٩٣٨، بل وقبل ذلك بعشر سنوات على ساحة العمل العام، بما يوجب ان يكون لهم وجود شرعي.

ما داموا يمثلون قوة سياسية فالمفروض ان تعبر عن نفسها بتنظيم، وهو موجود، وبالصحف، وهي موجودة.

وصحيح انني كمصري، وليس كقبطي، تنتابني مخاوف من وجود جماعة سياسية دينية بحكم ما يمكن ان يترتب على ذلك من مضاعفات، ولكن الواقع يقول انهم موجودون فعلا ولن ياتوا من العدم او الفراغ، ويظل ما يخشاه المواطن المصري مثلي هو احتكار الحقيقة واحتكار الدين، وان يعتبر هؤلاء انفسهم انهم المؤمنون وان غيرهم ليس كذلك.

وربما تجد مثل هذه الممارسات استجابة لدى بعض الناس، ولكن جموع المثقفين ينظرون اليها بوصفها مسالة خطيرة لانها تقتل الديموقراطية، فما معنى اتهامك لي بانني عدو الاسلام او بانني كافر كلما تحاورت معك.

هذا يعني ابطال الحوار الذي تقوم الديموقراطية على اساسه.

الرافد الاساسي في تشكيل المصريين الحضاري والثقافي هو الاسلام، فلماذا لا تكون جماعة الاخوان المسلمين مفتوحة لغير المسلمين؟

انا لست خصما لفكرة ان يكون للاخوان المسلمين تنظيم شرعي قائم بدلا من ان يعملوا بهذا الشكل الذي تستغله السلطة احيانا ويستغله آخرون احيانا اخرى.

● وردت في حوارنا فكرة تمثيل الكنيسة للاقباط تمثيلا سياسيا مطلقا، الى اي مدى يمكن ان يتنوع اقتناع الاقباط بهذا الامر بين ان تمثلهم الكنيسة تمثيلا كاملا او منقوصا او تتولد لديهم رغبة بالتحول عن هذا الحال تماما؟

- كانت فترة السبعينات واوائل الثمانينات فترة الاقتناع الكامل عند الاقباط بهذا الامر، ولكن بمرور الوقت ومع اقتناعي باننا الذين نصنع الطغاة، ومع ممارسات القيادة الدينية القبطية وجدنا انها جمعت بين يديها القوة الدينية والقوة السياسية وربما القوة المادية لان التبرعات تصب عندها في النهاية، وترجمت هذا كله الى شكل من اشكال الاستبداد بالسلطة، وهذا خلق في المقابل تيارا رافضا حتى وسط رجال الدين الذين تعرض بعضهم للعزل، كما ظهر تيار رافض آخر تمثل في بعض المنشورات القبطية التي تنتقد تصرفات البابا المالية والسياسية، وكذلك ظهر تيار المثقفين المدنيين العلمانيين الاقباط، وبالذات الدكتور ميلاد حنا، ليعكسوا احساسا قبطيا جديدا بان امساك البابا بكل مقاليد السلطة بهذا الشكل ادى الى اضفاء مزيد من الجو الديني على العمل السياسي في مصر.

لقد اتضح للجميع ان اسباغ كل هذه الملامح الدينية على الميدان السياسي في مصر، هو طريق مسدود، يوضع فيه الاقباط جميعا في سفينة يقودها البابا، والمسلمون جميعا في سفينة يقودها المشايخ، وفي النهاية تصطدم السفينتان وتغرقان بغض النظر عن ان السفينة الصغيرة ستغرق قبل الكبيرة، وتتجمع الحيتان العملاقة من حولنا لتفترس اشلاءنا.

